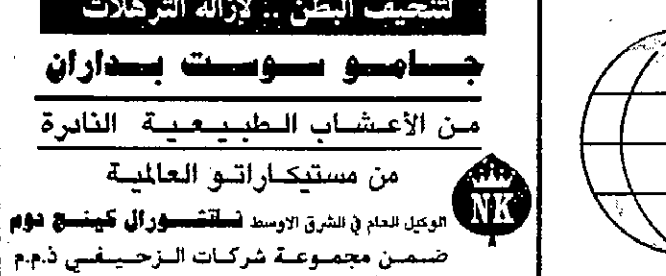


AL HAYAT

الحياة

٢٤ صفحة

طبعة القاهرة



الاحد ١٣ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٦ الموافق ١ جمادى الآخرة ١٤١٧هـ / العدد ١٢٢٨٤

ان الحياة عقيدة وجهاد

AL HAYAT SUNDAY 13, OCTOBER, 1996 ISSUE NO 12284

تحرك عسكري توج اتفاقاً بينه ودوستم وخليلي

قوات مسعود تتقدم وتقطع الإمدادات عن «طالبان»

□ إسلام آباد، مزار الشريف، لندن - «الحياة»:

■ استطاعت القوات الموالية للرئيس برهان الدين رباني بقيادة الجنرال أحمد شاه مسعود السيطرة على مدينة جبل السراج الاستراتيجية عند المدخل الجنوبي لنفق سالانغ الاستراتيجي، فيما واصلت وحدات من قوات مسعود هجماتها السريعة على مقاتلي حركة «طالبان» في عدد من المدن والقرى التي تسيطر عليها.

وعقد أمس اجتماع في مزار الشريف بين مسعود وقائد القوات الاوزبكية الجنرال عبدالرشيد دوستم، وزعيم حزب الوحدة الشيعي عبدالكريم خليلي للبحث في تفاصيل الاتفاق السياسي والعسكري الذي ابرم بين الثلاثة أول من امس الجمعة. وغاب عن الاجتماع زعيم الحزب الإسلامي قلب الدين حكمتيار الذي ابلغ احد مساعديه «الحياة» انه لن يشارك في اجتماعات مزار

التتمة في الصفحة (٦)



قوات «طالبان» تقصف قرية. وفي الاطار رباني والجنرال دوستم خلال لقائهما اول من امس. (ا ف ب، ا ب)

قصف مدفعي أوقع ١٢ جريحاً والحريري في دمشق

أوسع خرق اسرائيلي لتفاهم نيسان

□ بيروت - «الحياة»:

■ ادى اوسع خرق اسرائيلي لتفاهم نيسان (ابريل) منذ عملية «عناقيد الغضب» ضد جنوب في نيسان الماضي الى تقديم شكوى لبنانية الى لجنة المراقبة وطلب اجتماع عاجل لها، سينعقد غداً للبحث فيها.

واستدعت التطورات في الجنوب حيث جرح ١٢ مدنياً لبنانياً نتيجة القصف الاسرائيلي على بلدة صفد البطيخ (قضاء بنت جبيل)، اضافة الى الاستحقاقات الاقليمية والداخلية المنتظرة في لبنان، توجه رئيس الحكومة رفيق الحريري الى دمشق بعد ظهر امس للقاء كبار المسؤولين السوريين وفي مقدمهم نائب الرئيس عبدالحليم خدام للتشاور.

وكانت القوات الاسرائيلية

التتمة في الصفحة (٦)

ايران تتعهد دعم سورية اذا تعرضت لضربة اسرائيلية

□ طهران - من غسان بن جدو:

■ قال مصدر رسمي في طهران لـ «الحياة» ان المعلومات التي توافرت لدى سورية وأبلغت الى الايرانيين تؤكد ان اسرائيل كانت ستنفذ اخيراً ضربة عسكرية تطاول الوجود العسكري السوري في لبنان لولا المواجهات في القدس. وزاد ان الاوساط السياسية ودوائر القرار في طهران لا تستبعد «تعرض سورية لعدوان عسكري اسرائيلي العام المقبل»، وأكد ان ايران «ستدعم دمشق بكل الوسائل» اذا تعرضت لضربة اسرائيلية، مشدداً على ان المنطقة «مقبلة على تغييرات مهمة» في المستقبل المنظور، وان «صراع الارادات» هو الذي سيحسم «كل المعارك».

واشار المصدر الى ان بلاده تتعرض لضغوط ومحاولات لتطويقها جغرافياً وسياسياً، لكنه حرص على اظهار «ما تملكه القيادة (الايرانية) من ثقة بالنفس».

وكان الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني بعث الشهر الماضي برسالة الى الرئيس السوري حافظ الأسد، سلمها السفير الايراني في دمشق ولم

التتمة في الصفحة (٦)

معلومات عن قصف ايراني كثيف ... ومئة قتيل

«حرب عصابات» في شمال العراق واتهامات لـ«الحرس الثوري» بالتوغل

□ لندن - من زهير قصيباتي:

■ انتقلت ساحة الاقتتال بين أكراد العراق الى المناطق القريبة من الحدود مع ايران، حيث تجددت المعارك بضراوة بين حزبي جلال طالباني (الاتحاد الوطني الكردستاني) ومسعود بارزاني (الحزب الديموقراطي الكردستاني).

واكد ممثل الاتحاد في انقرة السيد شازاد صائب في اتصال هاتفي اجرته «الحياة» امس ان حزب طالباني «بدأ حرب عصابات لتحرير مناطق» سيطرت عليها قوات بارزاني بعد معركة أربيل آخر آب (اغسطس) الماضي، والتي شارك فيها الجيش العراقي. في الوقت ذاته اكد ممثل الحزب الديموقراطي في لندن السيد هوشيار زيباري لـ «الحياة» ان «الحرس الثوري الايراني يتدخل في القتال» الى جانب قوات طالباني وتوغل الى بنجوين، وأن «المدفعية الايرانية قصفت مواقع في شكل مكثف». وذكرت مصادر الاتحاد الوطني

التتمة في الصفحة (٦)

انزال معدات أميركية تكفي ١٧٥٠٠ جندي

قطر: اجراءات مشددة لحماية مئات من «المارينز»

□ الدوحة - من محمد المكي أحمد:

■ بدأ مئات من مشاة البحرية الأميركية (المارينز) تدريبات أمس في ميناء مسعيد الذي يبعد نحو ٤٥ كيلومتراً عن الدوحة.

وشهدت «الحياة» عملية تفريغ معدات عسكرية من السفينة «م. في.

التتمة في الصفحة (٦)

الكويت: سعد العبدالله كلف تشكيل حكومة

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ اصدر أمير دولة الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح أمس أمراً بتعيين ولي العهد الشيخ سعد العبدالله الصباح رئيساً لمجلس الوزراء وكلفه ترشيح اعضاء الوزارة الجديدة.

وصدر الأمر الأميري بعد اجتماع عقده الشيخ جابر مع الشيخ سعد صباحاً، ثم استقبل الشيخ سعد في ديوانه وزير الخارجية السابق الشيخ سالم الصباح والنائب الأول لرئيس الوزراء وزير الخارجية الحالي الشيخ صباح الأحمد، وذلك في بداية اتصالات تمهد لاختيار الحكومة الجديدة التي ستضم ١٦

التتمة في الصفحة (٦)

إسرائيل وضعت ١٢ شرطاً لتنفيذ اتفاق الخليل

□ نابلس (الضفة الغربية) - من عبدالرؤوف داود:
□ القاهرة - «الحياة»:

■ شككت السلطة الفلسطينية في امكان التوصل مع الجانب الاسرائيلي الى آلية لتطبيق اتفاق اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في مدينة الخليل متهمة الحكومة الاسرائيلية بممارسة التضليل الاعلامي، للحد من الضغوط الدولية على رئيسها بنيامين نتانياهو. وكشفت ان اسرائيل وضعت ١٢ شرطاً لتنفيذ اعادة الانتشار.

وجاء في بيان للجنة التنفيذية

التتمة في الصفحة (٦)

عرفات في الأردن غداً

□ عمان - من سلامة نعمات:

■ من المقرر ان يقوم الرئيس ياسر عرفات بزيارة للأردن غداً الاثنين للاجتماع بالملك حسين بغية تنسيق المواقف من الحكومة الاسرائيلية وسط تدهور ملحوظ في العلاقات الأردنية - الاسرائيلية.

وقال مصدر أردني مسؤول ان العاهل الأردني الذي من المقرر ان يعود الى بلاده اليوم، سيلتقي الرئيس الفلسطيني قبل استقباله رئيس الدولة الاسرائيلي عيزرا وايزمن الذي ينوي زيارة الأردن لاحقاً في محاولة لنزع فتيل الازمة في العلاقات الثنائية.

وأكد المصدر انه لم يحدد بعد موعد لزيارة وايزمن الذي ينوي أيضاً زيارة مصر الاسبوع المقبل.

وأكدت مصادر وزارة الخارجية الأردنية امس ان السفير الأردني في تل أبيب، السيد عمر الرفاعي، سيلتقي رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين

التتمة في الصفحة (٦)

يعتقد أن الأميركيين وراءه بعد فشل تجاربهم مع الاصوليين

تنظيم جديد للمعارضة الليبية يعلن عن نفسه ... من جنيف

□ لندن - «الحياة»:

■ تلقت «الحياة» أمس بياناً بتوقيع «طلائع تحرير ليبيا» يعلن عن قيام تنظيم جديد معارض لنظام العقيد معمر القذافي. ومما جاء في البيان الذي ورد فيه انه صادر من جنيف: «نعلن عن تنظيمنا طلائع تحرير ليبيا تنظيماً ليبياً وطنياً مناضلاً ضد سلطة الظلم والطغيان القذافي وضد كل المتسلطين والمجرمين الذين اذاقوا شعبنا ويلات الذل والهوان، والذين نهبوا ثرواته وبددوا امكاناته، تنظيماً يعمل بدأب وإخلاص وتفان، متعاوناً مع المخلصين والمناضلين الشرفاء كافة من ابناء شعبنا من اجل إنهاء حكم التخلف والفوضى والدموية والارهاب القذافي، واضعاً يده في أيديهم يقاتل معهم في خندق واحد متقدماً الصفوف ومضحياً في سبيل الله والوطن».

وعلق مصدر أمني غربي على البيان بقوله: «إن البيان والنشرة المرفقة به صدرا في الولايات المتحدة وليس في جنيف، وذلك في إطار سياسة جديدة لأجهزة الاستخبارات الأميركية تقضي بتشجيع الأدوات العلمانية التي تحركها بعد التجارب المرة مع المنظمات الاصولية التي لقيت تشجيعاً منها ثم انقلبت عليها على رغم ان بعض هذه التنظيمات كان اساساً من صنع الأجهزة الأميركية». وقال المصدر إنه «بعد التجارب الأميركية المريرة مع الاصوليين في أفغانستان والجزائر وليبيا، كان لا بد من اتباع سياسة جديدة،خصوصاً بعد فشل جبهة الانقاذ وجبهة التنسيق وحركة الاصلاح في اي عمل جدي ضد النظام. وفي هذا الإطار جاء الاعلان عن تنظيم طلائع تحرير ليبيا».

ولدى سؤال المصدر عن الاشخاص الذين يضمهم هذا التنظيم الجديد، أجاب: «هناك اعتقاد بأن هؤلاء من العناصر التي كانت تنتمي الى جبهة انقاذ ليبيا وكانوا قريبين من رئيس الجبهة».

وأعرب عن اعتقاده بان اعلان هذا التنظيم «سينعش المعارضة الليبية المنظمة الموجودة في اميركا والتي كانت تشكو أخيراً من ضيق الأحوال المادية».

ولوحظ ان النشرة التي ارفقت بالبيان التأسيسي تضمنت أخباراً عن الوضع الليبي اضافة الى انتقادات لبعض الشخصيات المعارضة. وجاء في أحد الأخبار: «ان احد المعارضين البارزين الذي يعد نفسه من قيادات المعارضة ورموزها يقوم بعقد صفقات تجارية مع أحد الأشخاص المحسوبين على النظام وله علاقات مشبوهة مع جهاز مخابرات أوروبي».

وجاء في البيان التأسيسي ايضاً: «اننا في طلائع تحرير ليبيا لسنا طلاب حكم او سلطة، ولسنا محترفي سياسة، ولسنا معارضي صالونات وبيانات ولقاءات صحافية، ولا نتلهف إلى إظهار اسمائنا ونشر صورنا، ولا نسعى الى تحقيق مكاسب ذاتية،

التتمة في الصفحة (٦)

زواره ينقلون عنه عدم ارتياحه الى نتائج الانتخابات وتنظيم الاعلام

الهراوي يتخذ من تشكيل الحكومة محطة لاثبات "الدور الفاعل" للرئاسة الأولى

□ بيروت – من محمد شقير:

■ قبل ان تدور دورة الاجتماعات الثنائية التي عقدت بين رؤساء الجمهورية الياس الهراوي، والمجلس النيابي نبيه بري، والحكومة رفيق الحريري والتي خصصت لتهدئة المواقف على الجبهات الرئاسية استعداداً للولوج الى المرحلة السياسية الجديدة المترتبة على تاليف الحكومة العتيدة بعيداً عن تبادل الشروط كان البعض من زوار القصر الجمهوري في بعبدا يخرجون بعد مقابلتهم لرئيس الجمهورية بانطباع يغلب عليه طابع عدم الارتياح.

واستخدم الزوار عبارة «عدم ارتياح» الرئيس الهراوي حيال الاوضاع الراهنة لئلا يقولوا ان رئيس البلاد يحضّر نفسه للانضمام الى صفوف المعارضة من موقع الرئاسة الاولى.

وظل الكلام الذي تناقله الزوار عن لسان الرئيس الهراوي – الذي يقترب من المواقف التي ينبري لها بعض اشد المعارضين – قائماً الى حين اثمرت الاتصالات التي قام بها عدد من الوزراء نتائج ملموسة على صعيد الاسهام في تهدئة المواقف.

اما لماذا كان يحرص بعض الزوار على نقل كلام عن لسان رئيس الجمهورية، او منسوب اليه وهل كانوا يقصدون توجيه رسائل وبالدرجة الاولى في اتجاه رئيس الحكومة وبدرجة اخف نحو رئيس المجلس، وهل جاء هذا الكلام ترجمة فورية للتراكمات التي احدثتها النتائج التي اسفرت عنها الانتخابات النيابية.

ومن ثم التباين في وجهات النظر حيال تنظيم الاعلام وبالاخص في شان الاستثناءات؟

في الاجابة على هذا السؤال قال قطب سياسي هناك «مبالغة في الحديث عن وجود ازمة بين رئيسي الجمهورية والحكومة، وعن بروز مشكلة بينه وبين رئيس المجلس النيابي».

واكد القطب السياسي لـ «الحياة» ان «بعضهم حاول توظيف ما نقل وينقل على لسان رئيس الجمهورية في خصوص وضع اليد على فضيحة الاختلاس المالي في وزارة المال وفي اكتشاف حالات معينة من الهدر وسوء ادارة المال العام وكانه موجه ضد وزراء ومسؤولين مصنفين على خانة اصدقاء وحلفاء رئيسي المجلس النيابي والحكومة، في محاولة مدروسة، يراد من خلالها الدخول في تصفية حسابات قد تؤدي الى ابعاد بعض الوزراء لصالح تكبير حصة الرئيس الهراوي في الحكومة الجديدة».

واضاف «ان عودة الحوار بين الرؤساء الثلاثة وبالاخص بين رئيسي الجمهورية والحكومة، باعتبار ان رئيس المجلس النيابي يحاول ان يبقى على مسافة بعيدة من كل ما يتردد عن تجسد الخلافات الرئاسية، ادى الى حصر الاهتمام بملف الاختلاس والهدر وسوء ادارة المال العام، بالقضاء اللبناني كي لا يصار الى تسييسه واستخدامه كاوراق ضاغطة اثناء البحث بتاليف الحكومة الجديدة من دون ان يعني ذلك صرف النظر عن تحميل هذا الوزير او ذاك مسؤولية اذا ما ثبت انهم كانوا في صورة ما يدور في وزاراتهم».

ولفت القطب السياسي الى «ان تفاهم الرؤساء الثلاثة على تحييد ملف الاختلاس والهدر – الذي يحقق فيه القضاء اللبناني – عن الخلافات السياسية، في ضوء محاولة كل طرف الى اعادة تجميع اوراقه وتحسين شروطه ليدخل بقوة في عملية تاليف الحكومة العتيدة، لا يعني انهم توصلوا الى تفاهم يتعلق بطبيعة المرحلة السياسية الجديدة المترتبة على اجراء الانتخابات».

وقال القطب السياسي ان رئيس الحكومة «ليس مسؤولاً عن التراكمات السياسية التي يتحدث عنها رئيس الجمهورية والتي اخذت تتجمع تدريجياً منذ الانتهاء من اجراء الانتخابات الى ان تحولت الى كرة ثلج مع بدء تنظيم الاعلام المرئي والمسموع».

واضاف: «ان شكوى رئيس الجمهورية من الطريقة التي اتبعت في تشكيل اللوائح الائتلافية والتي لم تاخذ كما يجب بوجهة نظره لجهة ضم مرشحين كان شجعهم على عدم تكرار الدعوة الى مقاطعة الانتخابات، لا يتحملها الرئيس الحريري ولا الرئيس بري». وتابع: «لم يكن للرئيسين بري والحريري من دور في استبعاد بعض المرشحين المدعومين من رئيس الجمهورية الذي ارتاى ان لا يتدخل مباشرة في العملية الانتخابية من خلال افراد عائلته الذين عزفوا بناء لطلبه عن خوض الانتخابات».

ورأى القطب السياسي «ان استبعاد مرشحين على صلة وثيقة بالرئيس الهراوي، دفع الأخير الى الاعراب عن عدم ارتياحه الذي لم يتوقف عند عتبة الانتخابات بل تعداه الى الالتباس الذي حصل في خصوص تنظيم الاعلام المرئي والمسموع لجهة اعادة تعويم الاستثناء لاذاعة «النور» وتلفزيون «المنار» التابعين لـ «حزب الله»، بعد ان كان مجلس الوزراء قد رفضه بطلب من رئيس الجمهورية»، مشيراً الى «ان محطتي الانتخابات والترخيص لبعض وسائل الاعلام، ادتا الى شعور رئيس الجمهورية بعدم الارتياح حتى لا نقول بالاحباط وهو الرافض الاول لاستخدام مثل هذا التعبير من قبل فريق واسع من المسيحيين». واوضح ان الرئيس الهراوي «اراد ان يدق ناقوس الخطر، بهدف قطع الطريق، حتى لا يتحول عدم ارتياحه الى حالة دائمة يصعب التغلب عليها. ولم يكن في وسعه سوى اعلان حال الاستنفار القصوى بالمعنى السياسي للكلمة مع بدء الاستعداد للبحث في تاليف الحكومة الجديدة».

واكد القطب السياسي «ان الرئيس الهراوي يصر على ان يكون له دور في تشكيل الوزارة الجديدة، رافضاً بان تقتصر «مهماته الدستورية» على توقيع المراسيم الخاصة بتسمية الوزراء الجدد بدلاً من ان يكون له رأي في اختيارهم وفي توزيع الحقائب الوزارية». واعتبر ان «رئيس الجمهورية يرغب في ان يتعاطى مع محطة تاليف الوزارة الجديدة على انها المحطة الكبرى التي تعطي لرئاسة الجمهورية الدور الفاعل الذي يستطيع من خلاله استيعاب غالبية المسيحيين الذين ينظرون الى هذه المحطة على انها مناسبة تعكس مدى الرغبة في توسيع رقعة المشاركة.

سوء ادارة مالية في وزارة الاسكان؟

الاختلاس في وزارة المال يفتح ملف الفساد الاداري

□ بيروت – «الحياة»:

■ توقف مصدر سياسي امام اجماع رؤساء الجمهورية الياس الهراوي والمجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري على الطلب من القضاء اللبناني والاجهزة المختصة بملاحقة عمليات الاختلاس والهدر التي تعرضت لها بعض الوزارات والادارات العامة، بدءاً من عملية الاختلاس الموصوفة التي طالت وزارة المال من خلال فرار امين صندوق بيع الطوابع الاميرية الذي يلاحق حالياً بتهمة الاختلاس. واشار الى إمكان ان يكون هذا الاجماع في سياق الحرب السياسية الدائرة في شان تشكيل الحكومة الجديدة؟

واكد المصدر السياسي لـ «الحياة»، أن رئيس الجمهورية كان اول من حرك ملف الاختلاس والهدر الحاصل في عدد من الادارات العامة والمؤسسات الرسمية، وانه استدعى لهذه الغاية النائب العام التمييزي القاضي عدنان عضوم والمدعي العام لبيروت القاضي عبدالله بيطار وقاضي التحقيق الاول سعيد ميرزا. واضاف ان الرئيس الهراوي طلب من القاضي عضوم أن يقوم القضاء بتحرك عاجل لملاحقة المتهمين في عمليات الاختلاس والهدر. وقال ان جواب النائب التمييزي العام كان ان النيابة العامة تتحرك بناء لمعلومات توضع بين يديها او استناداً الى طلب رسمي، ولا تستطيع ان تتحرى عن المتهمين ما لم تتقدم الاجهزة الامنية واجهزة التفتيش والرقابة بمعلومات تستدعي تحرك القضاء.

ونقل المصدر السياسي عن الرئيس الهراوي عدم ارتياحه الى سير العمل داخل بعض الوزارات والادارات الرسمية التي تشكو من سوء الادارة واستمرار الهدر، سيما في بعض الصناديق المالية الرسمية، وبالتالي اصراره على ملاحقة جميع المتهمين اياً كانوا مطالباً برفع الغطاء السياسي عن مرتكبي الفضائح المالية.

ونقل المصدر ذاته عن رئيس الجمهورية قوله انه «لا يجوز التشدد في مكان والتراخي في مكان آخر، بعدما بلغت الاختلاسات مبلغاً كبيراً من المال العام».

وقال ان رئيس الجمهورية غمز من قناة بعض المسؤولين، كاشفاً انه حصل على معلومات سيضعها بين يدي القضاء وتتعلق بسوء الادارة واستخدام المال العام في وزارة الاسكان والتعاونيات وان هذا الموضوع بالذات ناقشه مع الرئيس بري في الاجتماع الذي عقد بينهما يوم الاربعاء. وسارع بري الى استدعاء الوزير المختص، اي النائب محمود ابو حمدان، واستفسر منه عن حقيقة الوضع في الوزارة.

وعلمت «الحياة» ان الرئيس بري اكد امام الرئيس الهراوي انه يؤيد فتح تحقيق على وجه السرعة في شان المعلومات التي تبلغها في شان ما سمي «سوء ادارة مالية» في وزارة الاسكان، اضافة الى فتح تحقيق مماثل يتناول عمليات الاختلاس في وزارة المال وغيرها من الادارات الرسمية.

ويبقى السؤال المطروح، في ضوء التحقيقات الجارية في عملية الاختلاس من قبل امين صندوق بيع الطوابع الاميرية واستناداً الى الكتاب الذي تسلمه المدعي العام المالي القاضي احمد تقي الدين من القاضي عضوم عن حصول تجاوزات مالية في صندوق مجلس الجنوب ابان تولي رئاسته حسن يوسف الذي استقال من منصبه وعيّن قبلان قبلان خلفاً له، هل تشكل هذه الادلة والقرائن اول فرصة جديدة يراد من خلالها اعادة فتح ملف التطهير والاصلاح في الادارة الذي كان جمّد ولم يبصر النور بسبب المداخلات السياسية؟

في هذا الصدد، قال مصدر وزاري لـ «الحياة» انه «يجب تحييد الملفات المتعلقة بالاختلاس والهدر وسوء ادارة المال العام عن السجال السياسي والتجاذب الذي يستهدفه، مع تصاعد التحضيرات السياسية التي بدأت تستبق تشكيل الحكومة الجديدة حتى لا يقفل الملف فور صدور مراسيم تاليف الوزارة العتيدة».

واكد المصدر الوزاري «ان القضاء اللبناني سيواصل التحقيق في كل الملفات التي وضع يده عليها حتى الآن ولن يرضخ للضغوط السياسية لدفعه الى التراجع مؤكداً مبدأ الفصل بين السلطات».

واضاف «ان القضاء اللبناني سيواصل التحقيق مع المتهمين الموقوفين في اختلاس الاموال الناجمة عن بيع الطوابع الاميرية وسيطلب ملاحقة المتهمين الفارين، اضافة الى استعداده للنظر في كل الملفات المماثلة فور احالتها عليه، وصولاً الى محاكمتهم».

وتابع «ان القضاء اللبناني اثبت نزاهته وصدقيته وسيواصل التحقيق في ملف الاختلاس المالي كي يتوصل الى كشف الضالعين في العملية». واستبعد ان يكون امين صندوق بيع الطوابع الاميرية رافت سليمان وبعض المتهمين الذين اوقفوا حتى الساعة على ذمة التحقيق «ارتكبوا هذا الحجم المادي من الاختلاس للمال العام من دون وجود متعاونين معهم».

واكد «ان التحقيق القضائي سيتوصل في وقت قريب الى كشف اسماء متهمين او ضالعين جدد ممن امّنوا الغطاء الذي اتاح للمتهم سليمان وآخرين عدم الالتزام بالقوانين المعمول بها في وزارة المال لجهة تسديد القيمة المترتبة على بيع الاوراق الاميرية في اول ثلثاء من كل اسبوع او اسبوعين على ابعد تقدير، في وقت تبين ان حسابه المالي (سليمان) لا يزال مفتوحاً منذ ١٣ شهراً».

وابدى المصدر الوزاري ارتياحه الى «التعاون الفوري الذي ابداه وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة، الذي ابلغ القضاء اللبناني ان كل التسهيلات قد وضعها تحت تصرفه على نحو يتيح له استدعاء من يشاء من الموظفين في وزارة المال»، مشيراً الى «ان الاختلاس المالي كشف الى حد كبير وجود حال من الاهمال في الوزارة لا بد من تحديد الجهة المسؤولة عنها».

ولفت المصدر نفسه الى «ان عملية اختلاس الاموال تلازمت مع اكتشاف اكبر عملية تزوير للطوابع الاميرية، ترتب على اثرها الغاء فئة من الطوابع المعمول بها».

ونقل المصدر عن مسؤول قضائي قوله انه «تم تحديد هوية الشخص الذي يعتقد بانه وراء تزوير الطوابع الاميرية وهو من التابعية الفلسطينية ويدعى ف.ص».

واضاف «ان المتهم بتزوير الطوابع الاميرية يعتبر من اصحاب السوابق في هذا المجال، وكانت صدرت في حقه مذكرة توقيف وهو ملاحق من الاجهزة الامنية بناء على طلب القضاء اللبناني».

واشار المصدر الوزاري الى «ان المتهم بعملية التزوير، قد يكون على علاقة مباشرة بالموظف سليمان وتبين من خلال التحقيقات الاولية التي استعانت بفواتير الاتصال العائدة للهاتف الخليوي الذي يستخدمه امين صندوق بيع الطوابع الاميرية بان (ف.ص) كان على اتصال به مستخدماً اسماً غير الاسم الحقيقي الذي يحمله».

واضاف «ان (ف.ص) كان يستخدم اسم (ف.ا.خ) وهو الاسم الثاني لعديل له يحمل اسم (ا.خ) وان الاجهزة الامنية دهمت بعض الاماكن في البترون وزغرتا وطرابلس بحثاً عن المتهم بتزوير الطوابع».

وتابع «ان سيارة رافت سليمان وجدت في جونيه امام مكان كان يود التوجه اليه، وهذا ما حمل القضاء والاجهزة الامنية على الاعتقاد بانه توارى عن الانظار او ان اشكالاً حصل حول تقاسم الحصص، ادى الى احتجازه او الى رحيله، مع ان رجال الامن ضبطوا جواز سفره الذي يستخدمه في تنقلاته خارج الحدود اللبنانية».

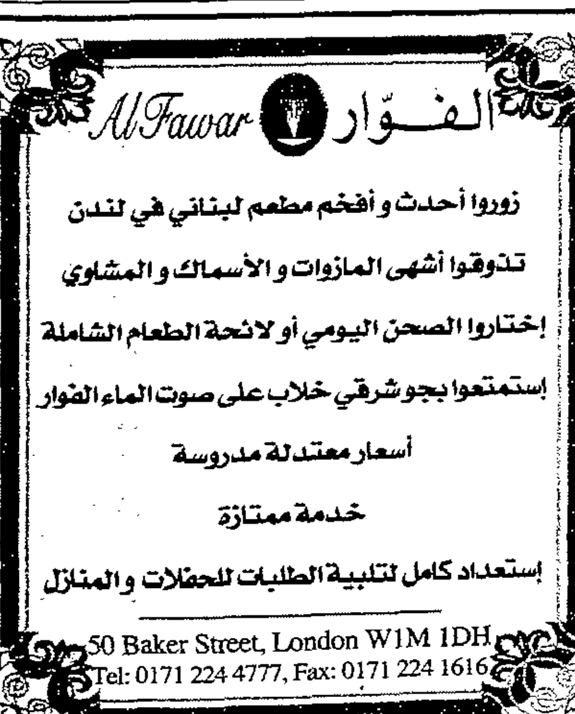
وعلى هذا الصعيد، اكد مصدر قضائي رفيع لـ «الحياة» ان «لبنان اجرى اتصالاً بالحكومة المصرية يطلب من خلاله التعاون للكشف عن مصير سليمان الذي كان استحصل على سمة دخول الى القاهرة قبل يومين من تواريه عن الانظار».

واضاف المصدر القضائي ان التحقيقات الاولية «ادت الى توقيف موظف جديد في وزارة المال يدعى (ط.ط) وهو يعمل امين صندوق في المالية وقد تبين بانه يحتفظ باموال مودعة في احد المصارف تحت اسم مستعار».

وتابع «ان الموظف (ط.ط) اودع اموالاً عامة وبصورة غير شرعية في احد المصارف، وكان يتقاضى عليها فائدة بنسبة ١٤ في المئة وان هذه الاموال جمدت تحت اسم (ج.ا.م) وتبين ان هذا الاسم يعود لعامل ميكانيكي استحصل على اخراج قيده واستخدمه لدى المصرف من اجل تجميد الاموال».

وختم المصدر القضائي: «لقد لمسنا كل تعاون من قبل الوزير السنيورة الذي قدم كل التسهيلات التي تساعد القضاء على الكشف عن هوية كل المتهمين تمهيداً لملاحقتهم وهذا من شانه ان يؤدي الى محاكمة الضالعين بصورة مباشرة او من خلال التقصير في الطلب من سليمان (وغيره) تسديد ما لدى صندوق الخزينة في ذمته من اموال عائدة الى بيع الطوابع الاميرية»، مؤكداً «ان التحقيقات الاولية اكتشفت وجود اختلاس بقيمة ١٠ بلايين ليرة ما عدا القيمة المترتبة عن بيع الطوابع الاميرية المزورة او تلك الفئة من الطوابع التي اعيد طبعها».

وشدد مصدر وزاري على ان التعاطي مع ملف الفضائح المالية الناجمة عن الاختلاس او الهدر «يجب ان يتم في منأى عن الدخول في تصفية حسابات مرتبطة بتشكيل الحكومة الجديدة، ليشكل اول مدخل جدي في اعادة النظر في اوضاع الادارات والمؤسسات العامة سيما ان نواباً قدامى ووزراء حاليين يتحدثون باستمرار عن وجود هدر بات يفرض عليهم التقدم من القضاء اللبناني بوثائق تجيز له التحقيق فيها، تمهيداً لتحديد المسؤولية وتقصير اجهزة الرقابة والتفتيش في مكافحة الرشاوى والفساد الاداري».





ابو جودة التقى الهراوي: تفاهم على الاعلام الديني

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعتبر النائب البطريركي الماروني المطران رولان ابو جودة «انه يجب ان تكون هناك محطات اذاعية وتلفزيونية خاصة تقوم بعملها الاعلامي الى جانب مؤسسات الدولة»، ورأى «ان ما تم الاتفاق عليه في شأن حرية الاعلام الديني، لا يكفي».

استقبل رئيس الجمهورية الياس الهراوي صباح امس في القصر الجمهوري في بعبدا المطران ابو جودة يرافقه المطرانان مطانيوس الخوري وبولس الصياح. وسئل ابو جودة هل انتهى موضوع الاعلام الديني واقفل على محبة وتفاهم؟ اجاب «في ما يخص بكركي والحكومة، طبعاً اقفل على تفاهم ومحبة. اما بالنسبة الى المرجعيات الدينية الاخرى فلا يمكنني ان اؤكد ذلك. لكن ليس لدي اي شك حول الموضوع، بل لقد سمعت عبر وسائل الاعلام عن المرجعيات الدينية الاخرى انها مرتاحة للحل، لا سيما ان الحكومة سعت لأن تبقى هذه الوسائل الدينية. وفي ما يخص موقفنا نحن، أي إن في البطريركية او في اللجنة الاسقفية لوسائل الاعلام، فهذا لا يعني اننا نكتفي بذلك لجهة الحريات الاعلامية والمحطات الاذاعية والتلفزيونية الاخرى».

اضاف «طبعاً ليس شأننا ان نتدخل في امر كل هذه المحطات او الاذاعات او ان نقف على شروط الترخيص وسواها من امور، ولكن يبقى المبدأ. نحن نؤمن بأنه لا بد من حريات اعلامية وان تكون هناك محطات اذاعية وتلفزيونية خاصة تقوم بعملها الاعلامي الى جانب مؤسسات الدولة، ويبقى التنسيق مسؤولية الدولة».

الحريري عرض مع فارس تشكيل الحكومة

□ بيروت - «الحياة»:

■ اوضاع الوزارات لا سيما المعنية بالخدمات والقيام بجردة في شأن ما انجزته ومشاكلها كان موضوع لقاء رأسه رئيس الحكومة رفيق الحريري ظهر امس، بالاضافة الى لقاءاته السياسية والاقتصادية.

وحضر الاجتماع الوزاري في مكتب الحريري نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر ووزير الموارد المائية والكهربائية ايلي حبيقة ووزير الصحة مروان حمادة ووزير البيئة بيار فرعون ووزير الشؤون البلدية والقروية اغوب دمرجيان.

واستقبل الرئيس الحريري النائب المنتخب عصام فارس الذي قال: «عرضنا الامور عامة وخصوصاً سفره المنتظر الى الولايات المتحدة الاميركية. واقترحت على دولته التنسيق مع مجموعة تاسك فورس فور ليبانون التي يرأسها نجاد فارس». وهل ستشارك في الحكومة الجديدة؟ اجاب «الموضوع سابق لأوانه ونحن في بلد ديموقراطي وهناك استشارات لتسمية رئيس الحكومة». وعما اذا تناول البحث موضوع تاليف الحكومة، قال «في شكل عام تناولنا هذا الموضوع». وعن احتمال دخوله الحكومة الجديدة قال «الحقيقة انا جديد في العمل السياسي المباشر وهناك وقت لدرس دورنا المستقبلي».

وكان الحريري استقبل صباحاً في القصر الحكومي النائب المنتخب اسماعيل سكرية وعرض معه للتطورات. ثم استقبل السيد ميلاد معوض فالنائب حبيب كيروز.

اتحاد الجامعيين دعا الى التريث في الوحدة مع الارثوذكس

تحرك كاثوليكي "لانصاف الطائفة"

□ بيروت - «الحياة»:

■ برز امس تحرك كاثوليكي يدعو الى انصاف الطائفة، وللتمهل في مسالة الوحدة مع الكنيسة الارثوذكسية.

فقد صدر عن الهيئة التنفيذية لابرشية جبيل في طائفة الروم الكاثوليك، بعد اجتماع لها برئاسة المطران حبيب باشا، بيان طالب «بأن تكون المقاعد المخصصة للطائفة متناسبة وحجمها التمثيلي ووجودها الفاعل في كل الميادين». واعتبر البيان ان الروم الكاثوليك من الطوائف الكبرى.

واعلنت الهيئة انها «توقفت مطولاً عند موضوع الاعلام الديني بعدما استمعت الى شروح من الباشا في هذا المجال». وطالبت الحكومة «بمواقف تصون الحريات الاعلامية عموماً وحقوق الاذاعات الدينية خصوصاً».

كذلك تم البحث في الحوار بين سينودوسي الروم الكاثوليك والروم الارثوذكس في شأن توحيد البطريركية البيزنطية الانطاكية. واقترحت الهيئة «توضيح اسس هذا التقارب واهدافه للقاعدة الشعبية».

كذلك صدر بيان عن اتحاد الجامعيين الكاثوليك تناول موضوع الوحدة بين الكنيستين الكاثوليكية والبيزنطية الارثوذكسية، تضمن الدعوة الى «مزيد من التبصر في هذا الموضوع الحساس الذي قد يترك انعكاسات غير محمودة عند ابناء الطائفة (...) مع اقتناعنا بضرورة قيادة الوحدة الكاملة بالشراكة والايمان».

وطالب البيان «بالمحافظة على حرية الرأي والكلمة»، واسف «لعدم تعيين رجا النعسان من قبل مجلس الوزراء رئيساً لصندوق المهجرين لان المنصب محصور بطائفة دون غيرها».

واضاف البيان «اننا من موقعنا كجامعيين كاثوليك نرفع هذا الموضوع الى رئيس الجمهورية الياس الهراوي ورئيس المجلس النيابي نبيه بري ورئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري، متمنين عليهم البدء بعملية انصاف طائفة الروم الكاثوليك عن طريق اعادة بعض المراكز الادارية الفاعلة الى ابنائها، اشراكاً لنا في المسؤولية والواجبات الوطنية».

قصف اسرائيلي على الجنوب

شكوى للجنة المراقبة و"حزب الله" اكد انه "لن يسكت"

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعلن رئيس الحكومة رفيق الحريري ان لبنان قدم شكوى الى لجنة المراقبة العسكرية المنبثقة عن تفاهم نيسان (ابريل) لوقف النار، ضد اسرائيل بسبب الاعتداءات التي ارتكبتها اول من امس ضد المدنيين في الجنوب، نافياً وجود خلافات بين الرؤساء الثلاثة وواصفاً علاقته برئيس المجلس النيابي نبيه بري بأنها «ممتازة».

وجاء كلام رئيس الحكومة بعد زيارة قام بها ظهر امس لرئيس المجلس النيابي في المقر الخاص في عين التينة، جرى خلالها عرض للاستحقاقات النيابية والحكومية اضافة الى الوضع الامني في الجنوب في ضوء الاعتداء الاسرائيلي الذي استهدف بلدة صفد البطيخ في قضاء بنت جبيل واوقع ١٢ جريحاً بعضهم في حال الخطر.

وقال الحريري بعد الزيارة ان لبنان قدم شكوى الى لجنة المراقبة ضد اسرائيل «بسبب الاعتداءات التي ارتكبتها ولخرقها الفاضح لتفاهم نيسان».

ورداً على سؤال قال ان البحث مع الرئيس بري تركز على الموضوع الامني في الجنوب، مؤكداً أن ليس هناك من جديد في الموضوع الداخلي.

وفي شأن الحديث عن وجود خلافات بين الرؤساء الثلاثة قال الرئيس الحريري: «ليس هناك من خلاف. وقد قرأت في بعض الصحف اليوم (امس) كلاماً من هذا النوع. كما ان الاستاذ نبيه (بري) قرأ مثل هذا الكلام. والحقيقة اننا صرحنا في هذا الموضوع وليس هناك شيء». وهل من خطوات جديدة غير تقديم شكوى الى لجنة المراقبة؟ قال: «ان اسرائيل دولة محتلة لارضنا، وتوجه الادارة الاسرائيلية الحالية نحو السلام بعيد جداً».

وختم بان العلاقة مع الرئيس بري «ممتازة وتحالفنا معه قائم، وقد تهدف بعض الامور التي تكتب في الصحافة الى التاثير على هذا التحالف».

وعلى صعيد الشكوى اللبنانية الى لجنة المراقبة العسكرية ضد اسرائيل، ذكرت مصادر رسمية لبنانية أن رئيس الوفد اللبناني الى لجنة المراقبة العقيد ماهر الطفيلي قدم شكوى الى رئيس اللجنة الاميركي ديفيد غرينلي المقيم في مقر السفارة الاميركية في نيقوسيا. وتضمنت الشكوى اللبنانية تفاصيل الاعتداء الاسرائيلي ضد بلدتي صفد البطيخ وتبنين الذي استهدف المدنيين ما اعتبرته الحكومة اللبنانية «خرقاً لتفاهم نيسان».

اطفال في منزل اصيب بالقصف الاسرائيلي (اب)

وطلب لبنان، بحسب الشكوى، دعوة لجنة المراقبة العسكرية الى عقد اجتماع عاجل، وهو ينتظر الجواب النهائي من جانب رئيس اللجنة الذي يفترض ان يكون باشر اتصالاته ببقية ممثلي الدول الاعضاء في اللجنة، اي الولايات المتحدة وفرنسا وسورية واسرائيل وذلك للاتفاق على موعد انعقاد الاجتماع (الاثنين).

على صعيد ردود الفعل على العدوان الاسرائيلي، ابدت قيادة القوات الدولية العاملة في الجنوب اسفها الشديد لسقوط جرحى في صفوف المدنيين في بلدة صفد البطيخ. وشدد نائب القائد العام للقوات الدولية الجنرال الفنلندي غوغ لانن اثر جولة ميدانية قام بها في أحياء البلدة على «استنكاره الشديد لسقوط ضحايا من المدنيين الابرياء».

وتعليقاً على العدوان الاسرائيلي الجديد قال وزير الصحة العامة مروان حماده: «تابى قوات الاحتلال الاسرائيلي ان يمر يوم من دون ان تسجل فيه اعتداء جديداً قصفاً وقتلاً وتدميراً على القرى الآمنة في الجنوب والبقاع الغربي. وما المجزرة التي ارتكبتها ليل (اول من) امس عن سابق تصور وتصميم وتركزت على الاحياء السكنية في بلدة صفد البطيخ مستخدمة القذائف الانشطارية من عيار ١٥٥ ملم وطاولت افراد عائلة بكاملها من آل زين الدين، سوى دليل صارخ على سياستها الدموية التي تتسم بالمجازر الجماعية. ان هذه المجزرة الجديدة هي افصح تعبير عن نيات حكومة نتانياهو المبيتة بنسف تفاهم نيسان على المستوى المحلي ونسف عملية السلام على مستوى المنطقة، وهي دعوة علنية للعودة الى لغة العنف التي لم ولن تحصد اسرائيل من جرائها الا الخيبة والخسران المبين».

وقال النائب المنتخب محمد فنيش (حزب الله) خلال جولة تفقدية لبلدة صفد البطيخ ان ما حصل «خرق واضح (لتفاهم نيسان) لا يحتاج الى دليل. وان آثار الدماء في المنازل تشهد على تجاوز العدو ليس فقط تفاهم نيسان بل لكل المبادئ والقوانين والاخلاق والقيم الانسانية».

ودعا «الذين رعوا تفاهم نيسان الى ان يضعوا حداً لهذا العدوان المتكرر على ارضنا الجنوبية حتى لا يصبح تفاهم نيسان واللجنة المنبثقة عنه مجرد حائط مبكى لا ينفع ولا يجدي ولا يحمي المدنيين».

وحذر اسرائيل من التمادي في العدوان وقال: «ان صبرنا ليس بدون حدود، ولن نقبل ان تستباح حياة اطفالنا بهذا الشكل. لذلك نقول انه مطلوب ان يكون هناك تحرك سريع لكشف هذه الجريمة وادانتها وللبحث عن الحلول التي تستطيع ان تحمي المدنيين من وحشية العدو الصهيوني».

من جهته، عاد النائب المنتخب الحاج عبد الله قصير (حزب الله) جرحى العدوان في مستشفى غسان حمود في صيدا. وقال في تصريح له: «لا بد من الوقوف بوجه النازية الجديدة التي تمارسها اسرائيل ضد المدنيين العزل وردعها بطريقة قاسية».

ودعا الحكومة الى ان تاخذ «دورها الكامل تجاه مواطنيها بدعوة لجنة المراقبة للانعقاد وادانة العدو على عدوانه ووضع حد نهائي وحاسم لتكرار مثل هذه الاعتداءات».

ورأت حركة «أمل» في المجزرة الاسرائيلية، «تمادياً وخرقاً فاضحاً لتفاهم نيسان واعتداء غير مبرر على اهلنا في الجنوب وهو ما يعيد حلقة العنف والارهاب الاسرائيلي الى ما كان عليه سابقاً».

وكانت قوات الاحتلال وسعت ليل اول من امس من دائرة عدوانها ضد المدنيين، وادى قصفها على بلدة صفد البطيخ الى سقوط ثمانية جرحى من عائلة واحدة من آل زين الدين. وقد توزعوا على المستشفيات في تبنين وصيدا. وعرف من الجرحى وسيم وميرا وجهاد (بترت ساقه وجرحت زوجته) وحسين (بترت يده) واشرف (مصاب بجروح خطرة في صدره)، وموسى وعلي.

وعلى صعيد الوضع الميداني، اعلنت المقاومة ان رجالها تصدوا ليل اول من امس لمحاولة تقدم اسرائيلي على محور برعشيت. وان اشتباكاً عنيفاً دار بالاسلحة الرشاشة والصاروخية.

وتحدثت المقاومة عن حصول اشتباك آخر عندما حاولت قوة اسرائيلية التقدم الى بلدة حداثا «ما ادى الى سقوط اكثر من خمس عشرة اصابة بين قتيل وجريح في صفوف قوات الاحتلال».

وذكرت مصادر امنية في الجنوب ان اثنين من رجال المقاومة (أمل) استشهدا في اشتباك مع قوة اسرائيلية في خراج بلدتي ياطر وكفرا.

قضية الطبيب حاراتي

■ بيروت - «الحياة» - جاءنا من المحامي محمود مخيش بوكالته عن الطبيب احمد الحاراتي ما يأتي: «ان عنونة الخبر توقيف طبيب اعطى تقريرين مزورين، وبعدها ايراد اسم الطبيب يوحي للقارئ ان الطبيب بالفعل قام بذلك... بينما في الواقع الطبيب موضوع ادعاء، ومن حق النيابة العامة الادعاء بما تراه مناسباً، وفي المقابل من حق الدفاع التاكيد ان موكله لم يعط اي تقرير كاذب حيث يعود بعد ذلك للقرارات القضائية المبرمة اعلان البراءة او الادانة، وحيث يبقى المدعى عليه بريئاً حتى صدور الحكم النهائي المبرم. الامر الذي يوجب نشر هذا التوضيح حرصاً على سمعة الموكل الطبية والمعروف عنه انه لم يتردد في احلك ايام الاحداث عن تلبية نداء الواجب والقيام بما يكلف من المهمات الطبية التشريحية التي ساعدت على كشف الجناة».

«تريد تقارباً مع الجميع لا محاور ثنائية»

جارالله عمر لـ«الحياة»: الحزب الاشتراكي منقسم على خوض الانتخابات

□ صنعاء - من ارليت خوري:

■ وصف عضو المكتب السياسي للحزب الاشتراكي اليمني السيد جارالله عمر عملية التحضير للانتخابات النيابية في اليمن المقررة في نيسان (ابريل) المقبل، بانها «غير مشجعة». واكد في حديث الى «الحياة» لجري في صنعاء ان هناك «خلافاً في صفوف الحزب» على موضوع الانتخابات، و«انقساماً» بين تيارين احدهما يدعو الى المشاركة في الاقتراع والثاني يؤيد المقاطعة.

وذكر جارالله عمر، ان اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي التي ستجتمع في كانون الاول (ديسمبر) المقبل ستحسم مسالة المشاركة او المقاطعة. وأشار الى «مخالفات» في تسجيل الناخبين لكنه أعرب عن أمله بالتوصل الى «حل يتيح لليمنيين ان يتفقوا على اسلوب لتصحيح الاخطاء والسير معاً نحو الانتخابات». وهنا نص الحديث:

● كيف تقوم عملية الاعداد للانتخابات؟

- هذه العملية غير مشجعة. فالتجربة الديموقراطية في اليمن وليدة ونحن نرغب في ان تتطور وان تاتي الدورة الانتخابية المقبلة افضل مما كانت الدورة السابقة. لكن واقع الحال يدعو الى الاعتقاد بان ما سيحصل هو العكس، فالتحضير تتولاه الحكومة، خلافاً للانتخابات السابقة اذ شاركت كل الأحزاب في الحكومة والمعارضة، في عملية القيد والتسجيل آنذاك، كما مثلت في اللجنة العليا للانتخابات. وكان الجميع يراقب الجميع.

أما الآن، فإن الحكومة اتخذت قراراً يجعل عملية التحضير للانتخابات مقتصرة على الحزبين الحاكمين، المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح. ولهذا هناك خروقات كبيرة حصلت وشكت منها المعارضة مراراً ووجهت رسالة في شانها الى الأخ رئيس الجمهورية علي عبدالله صالح وايضاً الى الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر (رئيس مجلس النواب)، طالبت فيها بمجموعة من الضمانات السياسية والاجرائية التي تكفل نقاء العملية الانتخابية. وبطبيعة الحال بقيت هذه الرسالة بلا جواب، لكن الحزبين اللذين يشكلان الحكومة اقرا بان هناك مخالفات كبيرة رافقت عملية القيد والتسجيل. وأكد القضاء وجود مثل هذه المخالفات، والأمر معلق اليوم في غياب اتفاق على وسيلة التصحيح.

● لماذا لم يحسم الحزب الاشتراكي بعد مسألة مشاركته في الانتخابات؟

- الحزب الاشتراكي يواجه مشكلة كبيرة في هذا الموضوع. فهو يرى أولاً ان لجراء انتخابات عامة لا بد ان يرافقه تطبيع للأوضاع السياسية في البلاد، ولا بد من الغاء كل الاجراءات الاستثنائية التي ترتبت على الحرب. فإما ان تكون الانتخابات بمثابة امتداد للصراع السابق وتعتبر في هذه الحال واحداً من الاجراءات الاستثنائية، وبالتالي مصادقة على نتائج الصراع السابق، وإما ان تكون بداية حقيقية لمرحلة جديدة في تاريخ اليمن، وتؤدي الى التطبيع والسماح باستعادة الحزب الاشتراكي كل حقوقه وممتلكاته واطلاق ارصدته المالية المحتجزة.

● ألم يلغ جزء من تلك الاجراءات ويعاد بعض مقرات الحزب الاشتراكي؟

- هناك أمر وجه لاعادة المقرات الى الحزب الاشتراكي، لكننا لم نتسلمها عملياً وما زلنا نتابع الاوامر التي وجهت في هذا الشان ونخشى ان تظل القضية محصورة في الاطار النظري.

● هل قضية مقرات الحزب هي العائق الوحيد أمام مشاركته في الانتخابات؟

- هناك بالاضافة الى هذه المشكلة خلاف داخلي في صفوف الحزب على الموقف من الانتخابات. فهناك تيار حزبي يدعو الى المقاطعة ويرى ان لا فائدة من خوض هذه الانتخابات، لأنها مركبة سلفاً وستاتي للمصادقة على نتائج الحرب. وهناك تيار آخر يعتبر ان لا بد من خوض الانتخابات وان الحزب الاشتراكي هو حزب مدني وانتخابي، ومشاركته ضرورية لتعزيز العملية الديموقراطية أياً تكن حدودها. أنصار هذا التيار ينظرون الى التعددية في اليمن باعتبارها تعددية مقيدة، مثلما الحال في العالم العربي، وان هناك في البلاد الآن ظرفاً جديداً والأمر متروك للدورة التي ستعقدها اللجنة المركزية للحزب في كانون الأول (ديسمبر) المقبل، وستتخذ القرار بمشاركتنا في الانتخابات، أو عدم المشاركة. قرارنا متوقف على الطريقة التي ستحكم تصرف الائتلاف الحاكم حيال الحزب.

● وهل الحزب الاشتراكي في وضعه الحالي على قدر من التجانس، يتيح للجنته المركزية اتخاذ قرار ملزم للجميع؟

- لا شك ان قرار اللجنة المركزية سيكون له تاثير. وهي كانت اتخذت قراراً بالدعوة الى المشاركة في عملية القيد والتسجيل واستجيب القرار. واتوقع ان يكون قرار المشاركة أو المقاطعة ملزماً الى حد ما للجميع. قد يكون هناك بعض المخالفات لكنها ستبقى محدودة.

● ما الخطوات التي اتخذها الحزب لمعالجة الخلل الذي قلت انه يرافق التحضير للانتخابات؟

- الحزب اشترك أولاً في الطعون التي قدمت الى القضاء، وهو يحاول في الوقت ذاته تسوية هذه المشكلة عن طريق الحوار، سواء مع المؤتمر الشعبي أو مع التجمع اليمني للاصلاح، ومن خلال مجلس التنسيق الأعلى للأحزاب. ونامل بالوصول الى حل يتيح لليمنيين ان يتفقوا على اسلوب لتصحيح الأخطاء والسير معاً نحو الانتخابات.

● ماذا عن طبيعة الحوار بينكم وبين تجمع الاصلاح. وهل هو نتيجة التباين القائم الآن بين حزبي الائتلاف الحكومي؟

- صحيح ان هناك تبايناً داخل الائتلاف في شأن الاعداد للانتخابات. هذا هو السبب الظاهر، ولكن ربما تكون هناك اسباب أعمق من ذلك. لكننا نعتقد ان الأمور داخل الائتلاف قابلة للتسوية، وبصرف النظر عما يحصل داخل الائتلاف نتحاور مع الطرفين حول القضايا نفسها وهي: تطبيع الأوضاع السياسية وتأمين شروط افضل للانتخابات المقبلة وتحييد المال والاعلام العام في المعركة الانتخابية لتتاح الفرص امام كل القوى السياسية للمشاركة في العملية الانتخابية.

● وما تجدون في اطار هذا الحوار أرضية ملائمة للتقارب بينكم وبين أحد طرفي الائتلاف؟

- رغبتنا ان نصل الى تقارب مع الجميع. فنحن لا نريد محاور ثنائية مع اي طرف لأن ذلك قد يلحق الضرر بالعملية الانتخابية على المدى البعيد. ان همنا ان نعيد الى البلاد حالاً من التوازن تسمح بالمزيد من الاستقرار السياسي وتؤمن الشروط اللازمة كي يكون البرلمان المقبل على قدر من التنوع يتيح المشاركة السياسية الواسعة.

● هناك من يقول ان «الاصلاح» قد يخرج من الانتخابات بحجم أدنى من حجمه الحالي. فهل يشعر انه يسعى عبر حواره معكم الى تعزيز موقعه في مواجهة المؤتمر الشعبي؟

- قد يكون الحوار هدفه تعزيز موقع الاصلاح في اطار الائتلاف، وهذا أمر مفهوم من قبلنا ومشروع. فهم جاؤوا الينا وعبروا لنا عن رغبتهم في حوار علني، فاتفقنا على تهيئة الحملات الاعلامية وعلى نص يرفض اي تكفير أو تخوين في الحياة السياسية اليمنية. وفي اعتقادي ان من هذا النص ينشأ وعي جديد لدى الناخبين وتراجع الاصلاح عنه كفيل بأن يحدث رد فعل ضدهم لدى الرأي العام.

في كل الأحوال ما سيكسبه الحزب الاشتراكي من كل هذا هو ارساء مزيد من الديموقراطية، التي يعتبرها حزبنا رهانه الوحيد ووسيلة وحيدة للتعامل في الحياة السياسية.

وهناك تلاق بين الحزب الاشتراكي والاصلاح حول مسالة الديموقراطية ولمسنا لديهم رهاناً فعلياً على هذا الموضوع، خصوصاً انهم يعتبرون ان الديموقراطية في المرحلة الانتقالية في وضع افضل نتيجة التنوع.

● الى أين وصل الحزب الاشتراكي في إطار اعادة بناء اجهزته؟

- قطع الحزب مسافة حتى هذا الطريق. فكثير من منظمات الحزب لها كياناتها ولكن لا تزال هناك مشكلات كثيرة. فأوضاع الحزب لم تعد مثلما كانت تماماً قبل الحرب.

● هناك تخوف من احتمال لجوء أطراف سياسية الى رفض الاقرار بنتائج الانتخابات، اذا جاءت مخالفة لتوقعاتها. هل تعتقدون ان هناك ما يبرر هذه المخاوف؟

- هناك أحزاب عديدة ترى ان الاعداد للانتخابات يلقي ظلالاً من الشك على مدى شرعيتها، لكن هذا لا يعني ان هذا التشكيك سيصل الى ما هو أبعد من الموقف الكلامي.

وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية يبدأ زيارة للسعودية

□ الرياض - «الحياة»:

■ يجري وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية جيريمي هانلي محادثات اليوم مع كبار المسؤولين السعوديين والامين العام لمجلس التعاون الخليجي جميل الحجيلان، تتناول العلاقات بين السعودية وبريطانيا والقضايا ذات الاهتمام المشترك.

وسيلتقي وزير الدولة البريطاني المسؤول عن شؤون الشرق الاوسط في وزارة الخارجية البريطانية، اليوم الأمير سلمان بن عبدالعزيز امير منطقة الرياض، والشيخ محمد بن جبير رئيس مجلس الشورى، ومسؤولين في وزارة الخارجية السعودية.

وقال مصدر ديبلوماسي بريطاني لـ«الحياة» ان هانلي الذي سيزور الكويت وقطر ايضاً يرغب من خلال زيارته الاولى للمملكة التعرف الى المسؤولين السعوديين والقضايا التي تهم المملكة، وتبادل وجهات النظر في شأن الامور التي تهمّ العلاقات البريطانية - السعودية.

وكان هانلي وصل الى الرياض امس في زيارة تستغرق يومين، يلتقي خلالها ايضاً عدداً من رجال الاعمال البريطانيين العاملين في السعودية.

عُمان تطور المناطق الحدودية مع اليمن

□ مسقط - من أحمد أنور:

■ وقعت سلطنة عمان امس اتفاقاً لانشاء مدينة تجارية في المنطقة المزيونة على الحدود مع اليمن، وذلك في اطار تطوير المنطقة الحدودية بين البلدين.

ووقع الاتفاق مقبول بن علي سلطان وزير التجارة والصناعة مع احدى شركات المقاولات العمانية، وهو يشمل تشييد مبان حكومية وأخرى سكنية ومحلات تجارية لتسهيل التجارة بين البلدين.

وصرح وزير التجارة العماني بأن المدينة ستكون حرة وستقدم تسهيلات للتجار اليمنيين بما يدعم التعاون التجاري بين الجانبين.

يذكر ان عمان واليمن وقعتا اتفاقاً حدودياً في عام ١٩٩٢، واستكمل ترسيم الحدود بين البلدين في عام ١٩٩٥.

أكد لـ«الحياة» عزم المعارضة العراقية على تنفيذ عمليات

الحكيم يشكّك في مواقف بارزاني ويؤيد تمسك طالباني بالخيار العسكري

□ طهران - من غسان بن جدو:

■ اكد السيد محمد باقر الحكيم رئيس «المجلس الاعلى للثورة الاسلامية» في العراق لـ«الحياة» ان المعارضة العراقية «الحقيقية» ستتخذ من شمال العراق منطلقاً لعمليات عسكرية ضد السلطات العراقية. ودافع عن خيار الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني) مواصلة القتال، ورأى ان قادة الحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني) وقعوا في عملية «تضليل وخداع». وقال انهم يعيشون حالاً من «الضياع والقلق والتردد». واكد انهم اعربوا عن رغبتهم في تطبيع علاقتهم مع فصائل المعارضة العراقية وارسلوا وفوداً لهذا الغرض، لكنهم لم يلقوا تجاوباً بسبب «الشكوك» حول مواقفهم.

واعتبر ان الرئيس العراقي صدام حسين «تورط» بدخوله اربيل ومناطق شمال العراق وانه غير مستعد لتقديم اي تنازل للاكراد.

ورفض الحكيم مصالحة صدام، منتقداً مواقف عربية «خذلت الشعب العراقي»، مشدداً على عدم وجود ثقة بموقف الادارة الاميركية وسياستها ازاء العراق.

وحرص الحكيم على اظهار تفاؤل كبير بمستقبل المعارضة، وحاول التقليل من اهمية مقولة ان الرئيس العراقي حقق نقاطاً سياسية ايجابية خلال الاسابيع الاخيرة محلياً واقليمياً ودولياً. وقال ان «النظام (في بغداد) لم يحقق اهدافه واوجد اوضاعاً سياسية وعسكرية جديدة قد تؤدي الى مزيد من الضعف». واعتبر ان دخول القوات العراقية مدينة اربيل شمال البلاد كان بمثابة ورطة لأنه ساهم في فتح المنطقة الكردية «ساحة للعمل العسكري للمعارضة الذي كان يعيش حالاً من التردد في كردستان».

واشار الى «الايجابيات والمكاسب» التي جنتها المعارضة من الوضع السابق في شمال العراق كمنطقة «امنة» لكنه شدد على ان القوى الكردية والدول الحليفة «كانت تمنع العمل الميداني للمعارضة انطلاقاً من كردستان، اما الآن فاصبحت المنطقة مفتوحة». وذكّر ان «هناك تحركاً في المنطقة» لقوى المعارضة.

ودافع الحكيم عن الخيار العسكري لطالباني واعلانه مواصلة القتال في شمال العراق، ووصفه بانه «خيار واقعي».

وزاد ان لطالباني «قوات كبيرة جداً وهو أعاد تنظيمها ونفذت عمليات ناجحة». ورأى ان هناك «ارضية سياسية واسعة في كردستان تؤيد» التحرك العسكري لطالباني. وشدد على ان منطقة سوران الخاضعة تقليدياً لنفوذ زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني «لا يمكن ان تخضع سياسياً وعسكرياً الى منطقة بادينان» التي يسيطر عليها بارزاني.

وعلى رغم ان «المجلس الاعلى» والحزب الديموقراطي الكردستاني لم يعلنا مواقف ينتقد فيها كل منهما الآخر، لم يكن خافياً وجود توتر بين الطرفين خلال هذه السنة، وزادت الاحداث الاخيرة عمق الشرخ بين الجانبين. لكن الحكيم اكد ان بارزاني اعرب اخيراً عن رغبته في تطبيع علاقته مع عدد من جماعات المعارضة ووجّه رسائل واوفد اشخاصاً لهذا الغرض من دون ان يلقى تجاوباً بسبب شكوك حول موقف الحزب الديموقراطي، وهو موقف متردد يعاني القلق والاضطراب». وزاد ان هناك «انشقاقاً في صفوف الحزب الديموقراطي حيال الاوضاع الجديدة، اذ يشعر الحزب انه قطع علاقاته بالدول المجاورة وبالولايات المتحدة، وفي الوقت نفسه بوجود تهديد حقيقي من النظام» العراقي.

وشدد رئيس «المجلس الاعلى» الذي يتخذ من طهران مقراً له، على ان الرئيس العراقي «ليس مستعداً لتقديم اي تنازل حيال مطالب الشعب الكردي» وان الحكم الذاتي للاكراد الذي أبدى اخيراً استعداده لتطبيقه «لا يتعدى الادعاء الذي لا يزال النظام يكرره منذ العام ١٩٧٠». ورفض الحكيم فكرة المصالحة مع الرئيس العراقي مشككاً في صدقيته وقدرته على تامين مناخ من الحريات العامة في العراق.

واشار الى ان قضية المعارضة «ليست ذاتية او مرتبطة باهداف خاصة، بل بالشعب الذي يعيش محنة ومعاناة لا نظير لهما في العالم». وشكك في صدقية موقف الادارة الاميركية ازاء تغيير الاوضاع في العراق، متهماً اياها بالعمل لحماية مصالحها فقط وقال: «لا نثق بها ولو كانت فعلاً تريد قلب نظام الحكم العراقي لفعلت ذلك».

وكان مراقبون اعتبروا ان ما حدث اخيراً في شمال العراق استهدف ايضاً النفوذ الايراني في هذه المنطقة. لكن الحكيم رفض هذا الاستنتاج وشدد على ان «العملية بكاملها كانت بمبادرة من النظام بسبب المشكلات التي كان يواجهها واحساسه بخطر السقوط، فحاول ان يهرب الى امام كما فعل في الحرب العراقية - الايرانية، وغزو الكويت».

واشار الى «تخبّط» في المواقف الدولية من دخول الجيش العراقي مدينة اربيل الكردية، وهي الخطوة التي بررت بها واشنطن الضربة الصاروخية الاميركية لمواقع في جنوب العراق.

اتصالات بين بغداد والأمم المتحدة لتطبيق اتفاق «النفط للغذاء»

■ بغداد - ا ف ب - افادت الصحف العراقية امس ان مندوب العراق لدى الأمم المتحدة السفير نزار حمدون تحدث مع مسؤول في المنظمة الدولية عن تطبيق القرار ٩٨٦ الخاص بصيغة «النفط للغذاء».

وأوضحت الصحف ان حمدون وشينمايا غاريخان، احد مستشاري الأمين العام للأمم المتحدة «بحثا في الترتيبات الخاصة لوضع القرار ٩٨٦ موضع التنفيذ». ويسمح القرار للعراق بتصدير كميات محدودة من نفطه تحت اشراف دولي لشراء اغذية وأدوية.

وكان وزير الخارجية العراقي السيد محمد سعيد الصحاف تحدث اخيراً مع الأمين العام بطرس غالي على هامش جلسات الجمعية العامة.

واتهم نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الثلثاء الماضي الولايات المتحدة بانها تؤخر تنفيذ اتفاق «النفط للغذاء» المبرم في ايار (مايو) الماضي. وقال: «مضت خمسة اشهر ولا نزال ننتظر ان تطبق الأمم المتحدة الاتفاق».

وجمدت المنظمة الاتفاق في اول ايلول (سبتمبر) بعد تدخل القوات العراقية في المناطق الكردية في شمال العراق، وصرح مساعد الأمين العام للشؤون الانسانية ياسوشي اكاشي في ٣٠ ايلول بأن الاتفاق قد يدخل حيز التنفيذ اواخر كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

واعتبرت مصادر ديبلوماسية غربية في بغداد ان الاتفاق لن يطبق قبل الانتخابات الرئاسية الاميركية المقررة في ٥ تشرين الثاني (نوفمبر).

وأضافت ان «هذه المسألة حساسة بقدر ما يمكن ربطها بغالي الذي يطمح لولاية ثانية كامين عام» فيما تعارض الولايات المتحدة اعادة انتخابه.

روسيا ستدرب ايرانيين على تشغيل محطة نووية

■ طهران - ا ف ب - اكد مصدر رسمي أمس ان ايران سترسل الى روسيا فرقاً من التقنيين ليتلقوا تدريباً يمكنهم من تشغيل محطة بوشهر النووية الايرانية.

وأفادت المنظمة الايرانية للطاقة الذرية ان التقنيين سيخضعون لامتحان في ايران قبل ارسالهم الى روسيا «ليتابعوا تدريباً فنياً متخصصاً».

وأوضحت في بيان نشرته صحيفة «كيهان» ان «التقنيين سيتعلمون الروسية في ايران وينهون تدريبهم في روسيا».

وافاد مسؤولون ايرانيون انه تم انجاز الدراسات الفنية الأولية لبناء محطة بوشهر النووية، وهي الأولى في ايران، وتتولى روسيا تشييدها.

وكان رضا امرالله نائب الرئيس الايراني رئيس المنظمة الايرانية للطاقة الذرية اكد مرات ان المحطة ستبدأ عملها بحلول عام الفين. ووقعت موسكو وطهران في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥ اتفاقاً نهائياً على بناء مفاعل في بوشهر طاقته الف ميغاوات.

وأثار هذا المشروع معارضة واسعة من قبل الولايات المتحدة التي تعتبر ان المحطة يمكن ان تساعد طهران في امتلاك سلاح نووي، وشددت ضغوطها على موسكو لدفعها الى التراجع عن بناء المحطة.

على صعيد اخر بثت اذاعة طهران أمس أن الإيرانيين مدعوون لتسليم كل الأسلحة والذخائر التي يملكونها بموجب مهلة حددتها السلطات في شباط (فبراير) الماضي وتنتهي اليوم.

وأضافت ان الإيرانيين الذين لا يسلمون اسلحتهم بحلول نهاية المهلة سيتعرضون لـ«عقوبات شديدة». وكان مرشد الجمهورية الإسلامية في إيران آية الله علي خامنئي حدد المهلة لطمأنة الإيرانيين الراغبين في تسليم أسلحتهم والخائفين من عقوبات محتملة.

مبعوث دولي يتحقق في الخرطوم من التزام قرار مجلس الامن

□ الخرطوم - «الحياة»:

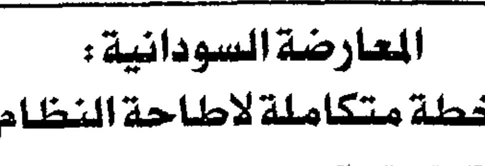
■ يصل الى الخرطوم في الايام المقبلة السيد الاخضر الابراهيمي مبعوث الامين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي للتحقق من الجهود التي تبذلها الحكومة السودانية لتطبيق قرار مجلس الامن الرقم ١٠٧٠ الذي يدعوها الى تسليم ثلاثة مصريين متهمين في محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في اديس ابابا في ٢٦ حزيران (يونيو) ١٩٩٥.

ويقدم الابراهيمي الى غالي، قبل منتصف الشهر المقبل تقريراً عن الخطوات التي اتخذها السودان تنفيذاً للقرار الدولي. وحدد المجلس ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل موعداً للنظر في فرض حظر جوي جزئي على السودان.

من جهة اخرى اكد وزير الصحة في الولاية الشمالية اشويل نيغور ماجوك، وهو من جنوب السودان ان الفصائل المتمردة في الجنوب اعربت عن رغبتها في حل سلمي اثناء مفاوضات غير رسمية اجراها في نيروبي الاسبوع الماضي وفد يمثل الولايات الاربع لمنطقة بحر الغزال الجنوبية.

واكد ماجوك الذي مثل ولاية واراب في المفاوضات، ان كل الفصائل الجنوبية المتمردة، باستثناء الجيش الشعبي لتحرير السودان الذي يتزعمه العقيد جون قرنق، اعربت عن رغبتها في الانضمام الى المعاهدة السياسية التي تم التوصل اليها في نيسان (ابريل) الماضي، والتي تدعو الى تنظيم استفتاء على حق تقرير المصير في جنوب السودان.

واضاف ان فصيل قرنق شدد على الرغبة في التفاوض في شكل مستقل ومباشر مع الحكومة السودانية.



المعارضة السودانية: خطة متكاملة لاطاحة النظام

□ القاهرة - «الحياة»:

■ اعلن التجمع الوطني الديموقراطي السوداني المعارض انه وضع خطة لاجراء اتصالات مع دول عدة بهدف «اجهاض تحرك النظام السوداني للافلات من العقوبات» الدولية.

وقال الناطق باسم التجمع السيد فاروق ابو عيسى لـ«الحياة» امس ان «نقلة نوعية في تحرك التجمع حدثت اثر اجتماع هيئة قيادته في اسمرة الأسبوع الجاري، تتمثل في خطة سياسية واعلامية وعسكرية متكاملة لاجتثاث النظام السوداني». وأوضح ان التحول طرأ لجهة «وضوح الهدف واحكام وتجويد أساليب وآليات الحركة على كل المستويات».

ولفت الى ان الدعم الخارجي «لاحكام العزلة على النظام، ومنع أي محاولة منه لاختراق هذه العزلة، يساعد على رفع وتيرة النهوض الشعبي في الداخل واسقاط النظام الحاكم في الخرطوم».

واشار الى ان التحرك السياسي في الفترة المقبلة «يعتمد على الواقعية والاتصال بالدول الشقيقة والصديقة، خصوصاً ذات المصلحة منها في تصفية النظام».

وعن العمل العسكري في الفترة المقبلة قال «وضعت الخطط اللازمة لتوحيد العمل العسكري تدريجاً لتحقيق وحدة البندقية المقاتلة ضد النظام».









خشية أعمال عنف من الاسلاميين واليهود المتطرفين

اسرائيل تعزز الاجراءات الأمنية في محطات الباصات والحدود مع الأردن

القدس المحتلة - ا ف ب - أعربت اسرائيل عن خشيتها امس من اعمال عنف يقوم بها الاسلاميون الفلسطينيون الرافضون لاتفاقات الحكم الذاتي والمتطرفون اليهود المعارضون لإعادة الانتشار في الخليل.

ودعا مستشار رئيس الوزراء لشؤون مكافحة الارهاب بيغال بريسلر الاسرائيليين عبر الاذاعة الى توخي الحذر من اي محاولات اعتداء، مشيرا الى ان «شهر تشرين الاول/اكتوبر يمثل بالنسبة الى (حركة) الجهاد الاسلامي تاريخ بدء الانتفاضة» الفلسطينية في ١٩٨٧.

واكد مصدر عسكري ان اجراءات امنية اتخذت قرب محطات الباصات العاملة على خطوط «حساسة»، وكذلك في المراكز التجارية وفي محيط بعض المؤسسات. وضاعف الجيش الاسرائيلي دورياته على طول الحدود مع الاردن لكشف اي محاولات تسلل.

وفي الوقت الذي بقيت التعزيزات العسكرية في الضفة الغربية وحول مستوطنات في قطاع غزة على حالها، اعلن وزير الدفاع اسحق موردخاي تخفيفاً «جوهرياً» للحصار المفروض على الاراضي الفلسطينية اعتبارا من اليوم. وبموجب هذه الخطوة سيسمح لـ ٣٥ الف فلسطيني بالعمل في اسرائيل ويرفع الاغلاق الداخلي بين بعض مدن الضفة الغربية، باستثناء نابلس. كما سيسمح بمعاودة عبور البضائع عند معبري «كارني» و«صوفا» عند مدخل قطاع غزة.

المتطرفون اليهود

في مقابل ذلك اعتبر مسؤولون امنيون كبار في تصريحات بثتها الاذاعة الاسرائيلية امس ان المتطرفين اليهود قد يلجأون الى اثارة الاضطرابات لمنع اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الخليل.

ومن المقرر ان يستأنف الفلسطينيون والاسرائيليون غداً الاثنين، مداورة في طابا (مصر) وايلات (اسرائيل) على البحر الاحمر مفاوضاتهما في هذا الخصوص. وقام مسؤولان في جهازي الاستخبارات الفلسطينية السيدان جبريل رجوب ومحمد دحلان، اول من امس بجولة تفقدية على المدينة برفقة ضباط اسرائيليين كبار.

وصرح بنحاس والريشتاين، احد قادة المستوطنين اليهود، للصحافيين «لا نستطيع الموافقة على انسحاب الجيش من الخليل من دون ان نتحرك». اما باروخ مارزيل، الناطق باسم حركة «كاخ» العنصرية المعادية للعرب، فهدد بتنظيم اعمال انتقامية من الانتشار المحتمل للشرطة الفلسطينية في الخليل. وقال «اذا اتخذ ارهابيون مسلحون مواقع لهم في الخليل، فسنعتبر ذلك استفزازاً سنرد عليه بالانتشار في المناطق التي يسكنها العرب في المدينة وعلى محاور الطرق الرئيسية».

واشتكى زعيم آخر للمستوطنين، وهو الياكيم هائتزني، في تصريح للاذاعة، من تلكؤ وزير الدفاع في مؤازرة المستوطنين، وقال «اذا كان يعتقد ان في امكانه توفير الهدوء عبر خنقنا، فهو مخطىء. ان العكس تماما هو ما سيحصل».

■ القدس المحتلة - رويتر - انذر زعماء مستوطنين يهود رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو بأن عليه تنفيذ وعوده الانتخابية بتوسيع المستوطنات والا واجه «ما ينكره» بوعوده بموجة احتجاجات في انحاء البلاد.

وقال نيسان سمولیانسكي رئيس العمليات في منظمة «بياء» الاستيطانية: «اذا اقتضت الضرورة سنصل (في التحرك) الى المستوى نفسه الذي بلغناه في الانتخابات لـ (التأثير) على الرأي العام». وأضاف ان ذلك قد يعني «تظاهرات ضخمة على التلال أو في أي مكان آخر، لكي نذكر رئيس الوزراء بسياسته».

وقال زعماء المستوطنين في اجتماع «طارئ» ان حكومة نتانياهو تؤخر معاودة عمليات بناء الوحدات السكنية في المستوطنات والسماح لنحو ٣ الاف من أسر المستوطنين بدخول المنازل التي بنيت في الضفة الغربية.

وحذر باروخ ميرزل، أحد زعماء حركة «كاخ» المتطرفة المحظورة، في تصريحات أمس من تفجر الموقف إذا أعادت إسرائيل نشر قواتها في الخليل.

وقال ميرزل الذي يسكن مع نحو ٤٠٠ مستوطن يهودي في الخليل «هناك جماعات معينة، خصوصاً في كريات أربع، تنظم عمليات. وتلقيت دعوات كثيرة أخيراً إلى حضور تجمعات» في هذا الشأن.

وأضاف: «حذرت في الماضي، وأحذر اليوم من أن الاراضي على وشك الانفجار. أعلم انهم يتحدثون عن تنظيم عملي»، مؤكداً ان خططاً وضعت لتنظيم دوريات للمستوطنين ودخول الأحياء العربية... «لدينا سجل في الرد على الاستفزازات العربية. لن نكون مثل قطيع من الأغنام يساق إلى الذبح حتى لو كانت الحكومة يمينية».

البطريركية اللاتينية: مناطق عسكرية مغلقة في الضفة وغزة

■ القدس المحتلة - ا ف ب - وجهت لجنة تابعة للبطريركية اللاتينية في القدس، والتي تمثل الكنيسة الكاثوليكية الرومانية، نداء لجميع الاساقفة في العالم كي يدعموا تحركاً دولياً يهدف الى «رفع فوري» للحصار الذي تفرضه اسرائيل على الأراضي الفلسطينية.

وأكدت لجنة «عدالة وسلام» في بيان تلقت وكالة «فرانس برس» نسخة عنه ان «هناك تقارير خاطئة اجمالاً تتناولها وسائل الاعلام العالمي يبدو انها تؤكد حصول تخفيف للاغلاق المفروض على الاراضي المحتلة وعلى غزة. لكن الواقع ان الحكومة الاسرائيلية تنتهج سياسة تجعل من الضفة الغربية وغزة مناطق عسكرية مغلقة».

وقالت «ان مشاعر القلق واليأس والاحباط التي تنتاب السكان الفلسطينيين تزداد يوماً بعد يوم ويجب ان يرفع الاغلاق فوراً»، مشيرة الى ان الفلسطينيين «محرومون من حقهم في حرية التنقل. وسكان القدس لا يسمح لهم بالتوجه الى الضفة الغربية للقيام ببعض الأشغال او لدواع دينية او لتلقي العلاج او لارتياد المدارس والجامعات»، وأنه لا يسمح في المقابل لفلسطينيي الضفة الغربية وقطاع غزة بالتوجه الى القدس.

منع الكحول في الأماكن العامة في غزة

الشرطة الفلسطينية تطلق ٤٥ من "الجهاد الإسلامي"

■ غزة - رويتر - افرجت السلطة الفلسطينية عن ٤٥ سجيناً يشتبه في أنهم اعضاء في حركة «الجهاد الإسلامي».

وأكد مسؤول في الحركة ان «الشرطة الفلسطينية افرجت الأربعاء عن ٤٥ من أنصارنا كانوا معتقلين في سجونها».

واضاف ان الصحافي عدنان أبو حسن، وهو محرر في صحيفة «استقلال» الناطقة باسم «الجهاد الإسلامي» بين أفراد المجموعة الذين افرج عنهم. وكان أبو حسن اعتقل قبل ثلاثة أسابيع.

على صعيد آخر، قالت مصادر فلسطينية إن سلطة الحكم الذاتي الغت التراخيص المتعلقة ببيع المشروبات الروحية وشرائها وشربها وتصنيعها في قطاع غزة.

وكان تعاطي المشروبات الكحولية محظوراً، ويقع من يخالفه تحت طائلة عقوبات شديدة في غزة، خلال الانتفاضة الفلسطينية بين ١٩٨٧ و١٩٩٤. لكن منذ بدء الحكم الذاتي الفلسطيني في ١٩٩٤ عادت هذه المشروبات إلى الظهور في المطاعم والملاهي الليلية والأماكن العامة الأخرى.

وقال مصدر فلسطيني إن أمر حظر المشروبات الكحولية صدر ضد تعاطيه علناً في أماكن عامة، ولم يتخذ المسؤولون أي اجراء ضد من يتعاطى هذه المشروبات في المنازل.

وكان بيان لهيئة التراخيص المختصة في الأسبوع الماضي أفاد أن اللجنة المركزية للتخطيط والتنظيم قررت رفض الترخيص أو تجديد الترخيص لأي مهنة تتعلق ببيع كل أنواع المشروبات الروحية وشرائها وتعاطيها او تصنيعها. والغت اللجنة أيضاً التراخيص التي أصدرتها بلدية غزة في وقت سابق من السنة الجارية بموجب قانون صدر في ١٩٣٥ عندما كان قطاع غزة خاضعاً للحكم البريطاني.

على رغم مشكلة الدين السوري لفرنسا

باريس ودمشق تسعيان الى علاقة "ممتازة"

□ باريس - من رنده تقي الدين:

■ يقدم السفير السوري الجديد لدى فرنسا الياس نجمه اوراق اعتماده الى الرئيس جاك شيراك الخميس المقبل، اي قبل يومين من الجولة التي يقوم بها الرئيس الفرنسي على الشرق الاوسط والتي يستهلها بزيارة دمشق.

ووصفت مصادر فرنسية مطلعة تحدثت الى «الحياة» زيارة شيراك لدمشق، وهي الاولى التي يقوم بها لسورية منذ انتخابه بانها «مهمة جداً لأنها تهدف الى تكريس علاقة جديدة وممتازة بين البلدين، عمل الرئيس شيراك والمسؤولون السوريون على تحسينها» منذ وصول الرئيس الفرنسي الى قصر الاليزيه.

وقالت المصادر ان شيراك سيركز، خلال جولته على المنطقة، على ايجاد السبل للمساهمة في تحريك عملية السلام، وانه سيعطي الاولوية لهذا الهدف، اضافة الى تعزيز العلاقات مع الدول التي سيزورها.

وذكرت ان جمود عملية السلام على المسارين السوري - الاسرائيلي واللبناني - الاسرائيلي «اقل خطورة من جمودها على المسار الاسرائيلي - الفلسطيني الذي قد يؤدي الى وضع متفجر يهدد كل المنطقة. وهو خطر تجب معالجته في سرعة ومن دون انتظار».

وعن زيارة الرئيس الفرنسي لسورية قالت المصادر ان شيراك سيبحث مع الرئيس السوري خلال اليومين اللذين يمضيهما في دمشق في عملية السلام وفي تنشيط العلاقات الثنائية، خصوصاً على الصعيد الاقتصادي. وذكرت ان شيراك يأمل بأن تتوصل المفاوضات الجارية مع دمشق على الدين السوري لفرنسا، والبالغ حوالي بليوني فرنك الى حل، علماً انها سجلت تقدماً.

واعربت مصادر فرنسية مالية عن املها بأن تظهر سورية مرونة اكثر في موقفها التفاوضي، موضحة ان انطباعاً تولّد لدى الجانب الفرنسي بأن التشدد السوري يهدف الى الغاء جزء كبير من هذا الدين، الامر الذي يرفضه الفرنسيون. في مقابل ذلك ترغب باريس في ايجاد حلّ لهذه المشكلة عبر اعادة جدولة الدين عبر المفاوضات الحالية.

وقالت المصادر انه اذا لم يتم الاتفاق على حل هذه المشكلة حتى موعد زيارة شيراك، ستواصل فرنسا المباحثات على اعادة الجدولة وليس الالغاء. ولاحظت ان مصلحة سورية هي الوصول الى حل، لأن تنشيط العلاقات الاقتصادية بين البلدين، وحتى بين سورية واوروبا، مشروط بتسديد ديونها.

الأسد يستقبل المدير العام لصندوق النقد الدولي

■ دمشق - أ ف ب - استقبل الرئيس حافظ الاسد امس المدير العام لصندوق النقد الدولي ميشال كامديسو الذي وصل الجمعة الماضي الى دمشق في زيارة تستغرق يومين. وصرح الناطق باسم الرئاسة السورية السيد جبران كورية ان نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية سليم ياسين حضر الاجتماع، لكنه لم يعط مزيدا من الايضاحات.

وكان كامديسو ادلى بتصريح لدى وصوله الى دمشق وصف فيه العلاقات بين سورية وصندوق النقد بأنها «ممتازة»، مؤكدا انه جاء من اجل «متابعة المحادثات التي بدأها الاسبوع الماضي في واشنطن» مع وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية السوري السيد محمد العمادي.

يذكر ان العمادي توجه الى واشنطن في ٢٥ ايلول (سبتمبر) الماضي برفقة وزير المال السوري السيد محمد خالد المهايني ورئيس المصرف المركزي السوري السيد بشار كبارة لاجراء محادثات مع مسؤولي الصندوق والبنك الدولي.

يذكر ان سورية بدأت منذ سنوات بانتهاج سياسة تحرير اقتصادها عبر تشجيع القطاع الخاص والاستثمارات واضعة حداً بذلك لثلاثين عاماً من نظام الاقتصاد الموجه.

عبدالمجيد: اسرائيل تعيد دائرة العنف

□ القاهرة - «الحياة»

■ اتهم الامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد اسرائيل بمحاولة الالتفاف على الاتفاقات الموقعة مع الفلسطينيين، وهاجم شعار الأمن في مقابل السلام، الذي يرفعه رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتانياهو. وقال ان «السياسة والاجراءات الإسرائيلية لا تساعدان على المضي قدما في عملية السلام».

وحذر عبدالمجيد امام ندوة «الاقتصاد من اجل مستقبل عربي» من عودة المنطقة بكاملها إلى دائرة العنف والعنف المضاد، مشيرا الى ان اشتعال الانتفاضة الفلسطينية امر وارد في ظل هذه الممارسات الإسرائيلية.

وشدد على أن القدس الشرقية تخضع لمبادئ قرار مجلس الامن الرقم ٢٤٢ الذي حظر الاستيلاء على اراضي الغير بالقوة، مشيراً في هذا الشأن إلى قرار ١٠٧٢ الذي رفض الاجراءات الاسرائيلية الاخيرة في القدس، والنفق الذي فتحته اسرائيل تحت المسجد الاقصى. واشاد عبدالمجيد بموقف أوروبا من الممارسات الاسرائيلية. وقال إن الموقف الاوروبي يدعم القضايا العربية، مشيرا الى البيان الصادر عن قمة فلورنسا في حزيران (يونيو) الماضي.

وحمل اسرائيل مسؤولية «التراجع والارتداد بعملية السلام». وقال ان «القادة العرب في قمة القاهرة حذروا اسرائيل من استمرار سياستها، الا ان حكومة (تكتل) ليكود لم تفهم ولم تع مضمون القرار الصادر عن القمة».

اول امرأة نائبة والمعارضة تقاطع الدورة الثانية

موريتانيا: الحزب الحاكم اكتسح مقاعد البرلمان

□ نواكشوط – من الشيخ بكاي:

■ أشارت النتائج الأولية للانتخابات الاشتراعية التي نظمت في موريتانيا الجمعة الى فوز حزب الرئيس معاوية ولد سيدي احمد الطايع بغالبية الأصوات وتقدمه على منافسيه في الدوائر القليلة التي لم تحسم النتائج فيها. وكانت مفاجأة الانتخابات تراجع حزب المعارضة الرئيسي «اتحاد القوى الديموقراطية» الى الدرجة الثانية لمصلحة حزب «العمل من اجل التغيير» المتطرف الصغير المنشق عنه. وفيما اعتبرت المعارضة النتائج مزورة، يتحدث مراقبون عن مقاطعة اكيدة للجولة الثانية التي ستنتظم في دوائر قليلة الجمعة المقبل.

وفاز «الحزب الجمهوري الديموقراطي» الحاكم بكل المقاعد في ٤١ دائرة من اصل ٥٣ هي عدد الدوائر (٦٣ مقعداً من اصل ٦٩). وحسب النتائج الأولية سيخوض جولة ثانية في خمس دوائر ضد المعارضة وفي خمس اخرى ضد مستقلين اعضاء فيه. ويفترض ان يفوز في الدوائر التي لم تعلن نتائجها بعد.

وسجلت نتائج الدورة الاولى من الانتخابات سابقة موريتانية تمثلت في دخول اول امرأة البرلمان، هي السيدة فاطمة الزينة (ولاية الحوض الشرقي).

ولم تصدر المعارضة بعد بياناً في شأن النتائج الا انها اعتبرتها مزورة. ووصف اعضاء في أحزاب معارضة مختلفة في تصريحات الى «الحياة» هذه الانتخابات بانها «لعبة تزوير مكشوفة». وقال أحدهم لـ «الحياة» ان «هذه الانتخابات سكين اغمدت في نحر الديموقراطية».

وكان مراقبون توقعوا فوز الحزب الحاكم بغالبية المقاعد لأسباب منها وسائل الحزب وأساليبه وحجمه الكبير ومنها تفكك المعارضة وعجزها عن النزول في قوائم موحدة الا ان الحسم شبه الكامل في الجولة الاولى لم يكن متوقعاً. ولعل مفاجأة النتائج هي بروز حزب «العمل من اجل التغيير» على رأس قوى المعارضة الرئيسية بدل «اتحاد القوى الديموقراطية» الذي يقوده السيد أحمد ولد داداه.

ويذكر ان حزب «العمل» الذي يقوده السيد مسعود ولد بلخير مجموعة صغيرة منشقة عن حزب ولد داداه وحديثة الوجود في شكل حزب. وصمد حزب «العمل من اجل التغيير» في ثلاث دوائر في حين لم يصمد حزب ولد داداه الا في اثنتين.

«ادلة» لدى الادعاء الالماني على تورط ليبيا

الفلسطيني المعتقل في قضية مرقص «لابيل» عميل لـ «ستازي»

■ بون، برلين، القاهرة – «الحياة»، ا ف ب – ذكرت مجلة «دير شبيغل» في عددها الصادر الاثنين ان الفلسطيني الذي اعتقل الخميس في اطار اعتداء مناهض للاميركيين في برلين في العام ١٩٨٦ كان عميلاً للشرطة السرية الالمانية الشرقية (ستازي).

وقد اوقف علي الشناع (٣٧ عاماً) وزوجته السابقة فيرينا بتهم القتل وتنفيذ اعتداء بالمتفجرات في اطار التحقيق في الانفجار الذي استهدف مرقص «لا بيل» الذي كان يرتاده خصوصا عسكريون اميركيون واسفر عن مقتل ثلاثة اشخاص واصابة ٢٠٠ آخرين بجروح. واضافت المجلة ان الشناع اعد تقارير مفصلة عن التحضيرات لهذا الاعتداء الى اجهزة الاستخبارات الالمانية الشرقية، موضحة انه كشف خلال استجوابه معلومات كثيرة في شان ضلوع اجهزة الاستخبارات الليبية في هذا الاعتداء.

وتابعت ان القضاء الالماني يلاحق حالياً اربعة ليبيين من بينهم ممثل طرابلس السابق في المانيا الشرقية علي ابراهيم كشلف الذي اشارت الى انه قد يكون خطط لهذا الاعتداء بتكليف من الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي.

وكان المدعي العام في العاصمة الالمانية ديتير نيومن اتهم الجمعة ليبيا بالوقوف وراء الاعتداء في برلين. واكد في تصريح الى الصحافيين ان «هناك دلائل تثبت بان ليبيا خططت للاعتداء». وقال «انه شكل واضح لارهاب الدولة».

وكانت الناطقة باسم القضاء الالماني كورينا بيشوف اعلنت قبل ظهر اول من امس في بيان ان فيرينا س. (٣٧ عاماً) التي يشتبه في انها زرعت المتفجرة وعلي ش. (٣٧ عاماً) الذي كان زوجها في تلك الفترة اعتقلا بتهم القتل والمشاركة في الاعتداء بالمتفجرات على مرقص «لابيل». واعلن القضاء الالماني ايضاً انه اصدر مذكرات توقيف في حق اربعة ليبيين للاشتباه في صلتهم بالتفجير الذي وقع عام ١٩٨٦.

وفي القاهرة، قال مصدر ديبلوماسي ليبي لـ «الحياة» ان بلاده ليس لها أي علاقة بانفجار مرقص «لابيل» وان «التحقيقات الالمانية نفسها برأت ساحة المواطنين الليبيين من هذا الاتهام».

المغرب: الحسن الثاني يتعهد انتخابات نزيهة

□ الرباط – من محمد الأشهب:

■ أكد العاهل المغربي الملك الحسن الثاني التزامه امس اجراء انتخابات نزيهة يسودها الحياد والشفافية والنزاهة. وقال في خطاب وجهه الى البرلمان مساء الجمعة لدى افتتاح دورة الخريف «ساضع ثقلي الشخصي وهيبتي الشخصية وصلاحياتي الدستورية لتمر جميع الانتخابات المتوالية في هذا البلد على احسن ما يكون، في جو من الاستقامة والشفافية والنزاهة». واضاف «مللت ان اسمع أو ان يسمع عن بلدنا ان انتخاباته لم تكن نزيهة او ان استشاراته كانت مخلوطة أو مشوبة»، وذلك في اشارة الى الانتقادات التي كانت توجهها أحزاب المعارضة لما تصفه بتدخل الادارة او تاثير أصحاب النفوذ المالي.

وتحدث الملك الحسن الثاني عن ظاهرة تزايد الأحزاب في البلاد. فاعتبر ذلك عاملاً لا يساعد في تشكيل قوتين سياسيتين بارزتين يتم التناوب بينهما على مقاليد الحكم. ورأى بعض المصادر ان هذه الاشارة تعني معارضة قيام أي حزب جديد له هوية اسلامية، بخاصة ان الملك الحسن الثاني تحدث عن اوضاع هذه الأحزاب في بلدان اخرى لم يذكرها صراحة، لكن فُهم انها موجهة الى الجزائر. وقال في هذا الصدد «هل نريد ان نبقى باحزاب عددها لا باس به، أم نريد ان تطغى على ذلك التناوب جماعات تكون طفيلية لا تغني من جوع ولا تاتي بجدوى ولا تمثل التناوب، وذلك بخلق عدد كبير من الأحزاب كما نرى ذلك في بعض الدول التي تشبهنا من ناحية السكان ولها فوق الاربعون حزباً».

وجدد العاهل المغربي دعوته الى تكريس خطة التناوب الذي يعني انتقال احزاب المعارضة الرئيسية الى تحمل المسؤولية الحكومية. لكنه رهن ذلك بحد ادنى من الالتزام. اذ قال «ان التناوب ضرورة ولكن يجب ان ياخذ بعين الاعتبار الاستمرارية في حد ادنى من المعطيات». واشار الى ان ذلك يفرض عدم الدخول بالبلاد في متاهات «اخذ الثأر» للحؤول دون تصفية الحسابات السياسية بين المتنافسين. وكانت بعض المخاوف تم التعبير عنها في وقت سابق عندما بدأت مشاورات سياسية بهدف اشراك المعارضة في الحكومة. بيد ان العاهل المغربي تحدث عن منهجية الحوار التي يجب ان تطبع العلاقة بين المؤسسات. وقال: «هذه الأفكار أردت ان اطرحها عليكم قبل ان اطرحها على الأحزاب السياسية (...) لانني من جهتي سافتح الحوار من اجل الوصول الى التراضي». وركز على الدعوة الى قيام وفاق في التعاطي مع القوانين التي سيدرسها البرلمان الحالي قبل حله في غضون الاشهر القليلة المقبلة، وهي تشمل قانون المناطق الجهوية، والقوانين المنظمة للانتخابات، وفق ما اقره الدستور المعدل الذي وافق عليه الشعب المغربي الشهر الماضي، من اجل تحويل البرلمان الى غرفتين وإحداث نظام جهوي في المحافظات يعطي المنتخبين صلاحيات واسعة، وتعزيز آليات الرقابة على الحكومة. اذ يرهن الدستور بدء الجهاز التنفيذي ممارساته بحيازة ثقة البرلمان، لكنه يعطي الغرفة الثانية صلاحيات اطاحة الحكومة بعد توجيه انذار اليها في حال حدوث خلافات في شأن البرامج والاجراءات. ورأت اوساط سياسية ان خطاب الملك الحسن الثاني افسح في المجال أمام امكان انتقال احزاب المعارضة الى تحمل المسؤولية الحكومية في ضوء نتائج الانتخابات المقبلة، خصوصاً وانه ركز كثيراً على مفهوم التناوب وعلى أسلوب التراضي ومنهجية الحوار.

الوفد الألماني لن يبحث في الجزائر منح اللجوء لرابح كبير

■ الجزائر – «الحياة»، – استبعدت اوساط ديبلوماسية جزائرية ادراج القرار الألماني بمنح اللجوء السياسي لمسؤول الهيئة التنفيذية في الجبهة الاسلامية للانقاذ السيد رابح كبير، ضمن المفاوضات التي بداها الوفد الألماني برئاسة وارنر هوير الوزير المنتدب لدى وزارة الخارجية الالمانية. ويضم الوفد نحو ٢٠ شخصية سياسية واقتصادية.

وقال مصدر قريب من وزارة الخارجية الجزائرية ان الوفد الألماني سيلتقي وزراء المالية، الصناعة، الطاقة وكاتب الدولة للتعاون والشؤون المغاربية.

واضاف ان الوفد سيلتقي الرئيس اليمين زروال ورئيس الحكومة السيد أحمد أويحيى، وانه سيجري لقاءات مع مديري مؤسسات عمومية وخاصة، ومناقشات مع رجال أعمال جزائريين.

وكانت الزيارة الاخيرة للمسؤول الألماني للجزائر حصلت قبل ثمانية اشهر (في ١٠ آذار/ مارس الماضي)، وتمكن وقتها من إحياء العلاقات الجزائرية – الألمانية التي شهدت فتوراً منذ العام ١٩٨٩.

ويراهن الجزائريون على تطوير المبادلات بين البلدين، بخاصة انها لم تتجاوز، العام الماضي، ١,٤٣ بليون دولار، بلغت فيها الصادرات الالمانية للجزائر ٧٠٠ مليون دولار.

من جهة اخرى، اتهمت نقابة القضاة في بيان وزع اول من امس، الادارة المركزية لوزارة العدل بـ «التنصل» من التزاماتها ازاء اعضاء النقابة وقرارات المكتب التنفيذي وعدم احترامها لقانون حق النقابي.

إسرائيل

تتمة الصفحة الاولى

لمنظمة التحرير الفلسطينية ومجلس الوزراء الفلسطيني عقب جلسة مشتركة عقدت امس برئاسة الرئيس ياسر عرفات في نابلس ان اسرائيل ابلغت السلطة الفلسطينية وجود قرار سياسي لديها لتطبيق اتفاق الخليل. لكنها «تطرح جملة من النقاط ستؤدي الى نسف الاتفاق. وهذه النقاط لا تتعلق بالجانب الامني فقط وإنما بالجانب المدني ايضاً». وأضاف البيان «قررنا الموافقة على استئناف اللقاءات في طابا وإيلات، لكن دون ادخال اي تعديل على الاتفاق».

ونفى الدكتور صائب عريقات رئيس الجانب الفلسطيني الى لجنة التوجيه والمراقبة العليا، ان تكون اللقاءات التي جرت في تل ابيب قبل يومين سرية.

وقال «انها لقاءات على المستوى الأمني. وقد نظمت زيارة للطرفين للخليل أول من امس». واضاف: «اللقاءات لم تراوح مكانها فقط وإنما في آخر ربع ساعة من جلسة الخميس سألناهم هل ستعودون الى طابا وإيلات بمواقفكم نفسها، فكان ردهم ببساطة نعم».

واعتبر عريقات تصريحاً للعقيد جبريل الرجوب، قائد الأمن الوقائي في الضفة الغربية قال فيه انه واثق من اتفاق قريب بانه «متفائل جداً». وقال «ابلغونا وجود قرار سياسي باعادة الانتشار شرط موافقة السلطة الفلسطينية على ١٢ شرطاً امنياً ومدنياً. وهذا ما رفضناه».

من جهته، ذكر السيد حسن عصفور المدير العام لدائرة شؤون المفاوضات، ان هناك خلافاً حقيقياً بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية في شأن تطبيق اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل. وقال لـ «الحياة»: «المشكلة ليست تحديد موعد لاعادة الانتشار وإنما موافقة اسرائيل على تنفيذ هذا الاتفاق من دون تعديلات».

ونقلت وكالة «رويتر» عن مسؤولين فلسطينيين ان التعديلات التي طلب الاسرائيليون ادخالها على اتفاق الخليل هي:

«خفض حجم الشرطة الفلسطينية التي ستنتشر في الخليل وتغيير نوعية الاسلحة التي تحملها. وتريد اسرائيل ان تتسلح الشرطة بالمسدسات فقط.

وينص اتفاق ايلول (سبتمبر) ١٩٩٥ على نشر ٤٠٠ شرطي فلسطيني مسلحين بمئتي مسدس و١٠٠ بندقية في بعض مناطق الخليل. وتصر اسرائيل على ان يكون لها الحق في دخول المناطق التي ستخضع لسلطة الحكم الذاتي في اطار مطاردة الفلسطينيين المطلوبين في اسرائيل. واضافة مناطق عازلة بين المناطق الخاضعة للحكم الذاتي الفلسطيني وتلك التي سيبقى فيها الجنود الاسرائيليون لحراسة ٤٠٠ مستوطن اسرائيلي يعيشون بين ١٠٠ الف فلسطيني. وترغب اسرائيل في ابقاء جنودها في المناطق المرتفعة حول الحي القديم في المدينة. (ويقضي الاتفاق بأن تخضع تلك المناطق للسيطرة الفلسطينية. وتقع المستوطنات الاسرائيلية داخل الحي القديم وحوله).

وترفض اسرائيل ان يكون للفلسطينيين الحق في التخطيط والتقسيم، كما هو الحال مع المناطق الاخرى التي انتقلت الى سلطتها.

وتصر اسرائيل على ان توقع على كل القرارات التي تتخذها بلدية الخليل في شأن اي خدمات خاصة بالفلسطينيين المقيمين في المدينة وفي المناطق القريبة من المستوطنات».

وفي القاهرة أكد الرئيس حسني مبارك ان عملية السلام تتعرض لأزمة، مشيراً الى «الانعكاسات السلبية لتصريحات رئيس حكومة اسرائيل بنيامين نتانياهو سواء في الشارع العربي او على صعيد المناخ الواجب توافره لدفع عملية السلام».

وكرر مبارك بعد مشاركته في افتتاح المطبعة الجديدة لصحيفة «الأهرام» امس، حرص مصر على مسيرة السلام وقال «ان السلام الشامل والعادل لا بد لكي يتحقق ان يتم تنفيذ كل الالتزامات والاتفاقات التي وقعت بين الجانبين، اذ ان ذلك يعطي الثقة لسورية هي الاخرى لكي تسير على طريق السلام».

وتحدث الرئيس المصري عن الظروف التي رافقت انعقاد القمة الرباعية في واشنطن. وقال: «بدأت بعدما شعرت، من خلال الاتصال الذي تم مع نتانياهو من باريس، بالموقف المتردي. وطلب مني بذل المساعي لاحتواء الموقف. ومن هنا بدأت الفكرة بعرض دعوة نتانياهو الى زيارة مصر لكي توضع الامور على مائدة البحث من اجل ايجاد مخرج وتحريك عملية السلام وانقاذ مسيرتها». وأضاف «لم تكن دعوتي لنتانياهو من اجل انعقاد المؤتمر (قمة) بل من اجل مناقشة هادئة وواعية وصريحة لكل جوانب القضية من اجل تحقيق مسيرة السلام. القضية لم تكن قضية النفق الذي يعد القشة التي قصمت ظهر البعير، النفوس كانت معبئة قبل موضوع النفق نتيجة عدم تنفيذ الاتفاقات والالتزامات وعدم تنفيذ اتفاق اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الخليل». وأوضح ان اعتذاره عن عدم حضور قمة واشنطن جاء لرؤيته المسبقة من انه ليس هناك جدول اعمال واضح لهذه القمة.

وقال: «اسرائيل اذا كانت ستحقق تقدماً فإن المناخ سوف يكون افضل وإذا لم يتم تحقيق هذا التقدم فإن ذلك سوف ينعكس سلباً على موقف اسرائيل داخل المؤتمر». وأعرب عن اعتقاده ان «الموقف الدولي كله يساند الحق الفلسطيني ويقف الى جانب الفلسطينيين في تمسكهم بتنفيذ كل الالتزامات والاتفاقات خصوصاً ان المجتمع الدولي كان طرفاً في هذه الاتفاقات. وهناك قرارات اوسلو ومدريد التي شارك فيها المجتمع الدولي. وما اطالب به اليوم هو تنفيذ الاتفاقات والالتزامات التي وقعت بين الطرفين».

عرفات في الأردن غداً

تتمة الصفحة الاولى

نتانياهو الأربعاء المقبل ليسلمه مذكرة تؤكد المطالبة بالتزام الحكومة الاسرائيلية تنفيذ الاتفاقات الموقعة بين الحكومة الاسرائيلية السابقة والاطراف العربية بما فيها الأردن والسلطة الوطنية الفلسطينية.

وكانت الأزمة في العلاقات الأردنية – الاسرائيلية برزت اثر تسرب معلومات عن توجيه الملك حسين كلاماً قاسياً الى رئيس الوزراء الاسرائيلي خلال اجتماعات القمة الرباعية التي عقدت في واشنطن الأسبوع الماضي. واتهم الملك حسين نتانياهو بـ «الغرور» والافتقار الى الرؤية السياسية بسبب تعنته ومماطلته في تنفيذ اتفاق اوسلو وخرقه بنود المعاهدة الأردنية – الاسرائيلية.

واعتبر رئيس الوزراء الأردني السيد عبدالكريم الكباريتي ان الحكومة الاسرائيلية خرقت المعاهدة مع الأردن عندما فتحت نفقاً بمحاذاة المسجد الاقصى من دون استشارة الأردن الذي اعترفت المعاهدة بدور له في تقرير مصير المقدسات الاسلامية في القدس العربية.

الكويت:

تتمة الصفحة الاولى

وزيراً.

وكانت الحكومة استقالت الثلثاء الماضي بعد اعلان نتائج انتخاب اعضاء مجلس الأمة (البرلمان) الجديد، ويتوقع ان يتوصل الشيخ سعد إلى تحديد اسماء المرشحين للمقاعد الوزارية في غضون أيام، وأن يعرضها على امير الكويت لإصدار مرسوم في شأن الحكومة الجديدة.

وسيعقد مجلس الأمة الجديد أولى جلساته الأحد المقبل.

تنظيم جديد للمعارضة الليبية

تتمة الصفحة الاولى

ولا اطماع شخصية. لكننا وطنيون مخلصون غيورون على بلادنا وشعبنا، نعمل من اجل إحقاق الحق وترسيخ العدل وتحقيق المساواة الحقة، بعيداً عن الشعارات البراقة، والخطب الرنانة والادعاءات التي يدّعيها المدعون ويدحضها الواقع وتكشف زيفها الممارسة اليومية.

كل الصامدين داخل أسوار الوطن، الى كل المعتقلين والمعذبين داخل الزنازين والمعتقلات، الى كل الأرامل والثكالى واليتامى، الى كل من سلبت حقوقهم واغتصبت أموالهم واهينت كرامتهم وديس على كبريائهم، الى كل المناضلين الأحرار من أبناء شعبنا، الى الشرفاء الغيورين من ابناء امتنا العربية وعالمنا الاسلامي، الى كل المدافعين عن الحقوق والحريات في العالم نعلن تنظيمنا طلائع تحرير ليبيا(...)».

ايران تتعهد دعم سورية

تتمة الصفحة الاولى

يعلن شيء عن فحواها، واكتفت طهران بالاشارة الى انها تندرج ضمن الاتصالات المستمرة بين قيادتي البلدين، لتوسيع التعاون بينهما.

وامتنع المصدر عن تحديد مضمون الرسالة لكنه اكد ان القيادة الايرانية تدرك «خطورة» الاوضاع في المنطقة، وما يمكن ان تتعرض له سورية من «ضغوط وتهديدات حقيقية». وتابع ان ايران «لن تقف مكتوفة الأيدي اذا شنت اسرائيل هجوماً على سورية من اجل تطويعها وإخضاعها لشروط التسوية التي تحددها». وشدد على ان «ما يسيء الى سورية يسيء الى الجمهورية الاسلامية»، موضحاً ان دوائر القرار العليا في ايران «يهمها ان تتمسك دمشق بخيار الصمود في وجه الضغوط والتهديدات، ولا تخفي قلقها من أي مسار معاكس في السياسة السورية».

وكشف ان ما اعلنه الرئيس الأسد اخيراً في المقابلة التي اجرتها معه شبكة «سي. ان. ان» التلفزيونية الاميركية عن التوصل الى اتفاق مع رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين في شأن انسحاب القوات الاسرائيلية من الجولان الى حدود ٤ حزيران (يونيو) ١٩٦٧، لم يفاجئ المسؤولين في طهران، وقال انهم كانوا العام الماضي «على يقين» من ان غير المعلن عن المفاوضات السورية – الاسرائيلية «اخطر» مما هو معلن.

وذكّر المصدر بالاجتماع الوزاري لدول اعلان دمشق الذي عقد في العاصمة السورية وما تضمنه البيان الختامي من موقف مساند لدولة الامارات في نزاعها مع ايران على الجزر الثلاث، وما تلى ذلك من حملة اعلامية ايرانية عنيفة على سورية، انطلقت من الموقف السوري من الجزر ثم ركزت كل انتقاداتها على المفاوضات السورية – الاسرائيلية.

واعتبر ان سياسة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو «المتهورة» ستساهم كثيراً في تأخير تسوية بين الدول العربية والدولة العبرية، وبدا واثقاً من أن المنطقة «مقبلة على تغييرات في المستقبل المنظور لمصلحة خيار عدم المصالحة» مع اسرائيل.

«حرب عصابات»

تتمة الصفحة الاولى

الكردستاني ان حوالى «مئة قتيل سقطوا في صفوف قوات بارزاني التي يقاتل معها عناصر من الجيش العراقي».

واوضح زيباري ان الاتحاد «دفع مجموعات كبيرة عبر محوري قلعة دزة وبنجوين بعدما زودتها ايران انواعاً مختلفة من الأسلحة، ودخلت بنجوين ليل الجمعة، فشنت قواتنا هجوماً مضاداً أسفر عن ابعاد قوات الاتحاد الى الحدود» العراقية – الايرانية. وتابع ان ايران تدخلت الى جانب طالباني من خلال «قصف صاروخي ومدفعي كثيف جداً».

وأفاد بيان للحزب الديموقراطي ان اشتباكات اندلعت ليل الجمعة «بين قوات الحكومة الكردية وقوات طالباني المدعومة عسكرياً من ايران والتي دخلت محوري بنجوين وقلعة دزة، واستطاعت وقف هجومنا في قلعة دزة، ونتيجة القصف المدفعي والصاروخي الكثيف من قبل القوات الايرانية اخلت قوات الحكومة الكردية بلدة بنجوين ودخلتها جماعات طالباني مع ضباط ارتباط من الحرس الثوري». وتابع ان الاشتباكات استمرت امس، وحمل على «الاعتداءات الايرانية التي تستهدف زعزعة الأمن والاستقرار في المناطق الحدودية لا سيما بعد اندحار طالباني وانتهاء الحرب الداخلية». وحض ايران على «وقف تدخلها» في شؤون الأكراد.

وكانت وكالة «فرانس برس» نقلت عن السيد سامي عبدالرحمن عضو المكتب السياسي للحزب الديموقراطي الكردستاني ان الحزب سيطر على المناطق الحدودية العراقية – الايرانية. وتحدث عبدالرحمن في وقت متقدم ليل الجمعة عن «معارك في منطقة مرغا اوقعت ١٢ قتيلاً في صفوف الاتحاد بينهم قياديان».

لكن ممثل الاتحاد في أنقرة شازاد صائب نفى مقتل القياديين، وان تكون قوات الاتحاد اخرجت من بنجوين. وصرح إلى «الحياة» بان القتال «يعتمد اسلوب حرب عصابات. وهدفنا تحرير مناطق، اما الاتهامات بتلقينا دعماً إيرانياً فهي بلا أساس». وزاد: «قلنا منذ اليوم الأول لخيانة بارزاني اننا لن نسكت، وخطتنا الاستمرار في ضرب قواته اينما كانت».

ووصف القتال بانه «ضار» وفسر سقوط حوالي مئة قتيل بمكمن نصبته قوات طالباني لقافلة «ارسلت من اربيل لنجدة مقاتلي الديموقراطي في محافظة السليمانية، واستمر القتال حتى صباح اليوم» (امس).

وتحدث ايضاً عن «سقوط مواقع مهمة» في أيدي مقاتلي الاتحاد، هي «بالاضافة إلى بنجوين، نالبارز وكوخلان، وكاني مانغا، وباشماخ، وماوت (شمال السليمانية)، كناروي وقلعة تشولان، وشوارتا». ورداً على سؤال قال شازاد صائب إن طالباني «موجود في مقر قيادته في منطقة زله».

إلى ذلك، قال السيد عدنان مفتي عضو قيادة الاتحاد انه التقى أول من أمس في أنقرة مسؤولين في وزارة الخارجية التركية. وأبلغ «الحياة» في اتصال هاتفي ان الاجتماع الذي حضره شازاد صائب ركز على «تحسين العلاقات» بين انقرة وحزب طالباني، مشيراً إلى أن الجانب التركي «أبدى حرصاً على هذه العلاقات ورغبة في لقاءات على مستوى عال». وأوضح أن اللقاء تطرق ايضاً إلى أوضاع التركمان في شمال العراق، مؤكداً انه التقى ايضاً مسؤولين في السفارة الأميركية في العاصمة التركية.

يذكر أن بارزاني سيرسل وفداً إلى واشنطن في غضون ايام قليلة، لاستكمال محادثات كان الزعيم الكردي أجراها في أنقرة الشهر الماضي مع مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأوسط السفير روبرت بلليترو، الذي أبلغ بارزاني معارضة الإدارة الأميركية اي اتفاق بينه وبين بغداد.

قوات مسعود

تتمة الصفحة الاولى

الشريف، على رغم ان قواته شاركت في الهجوم على مدينة جبل السراج، كونها جزءاً من التحالف العسكري وكون حكمتيار رئيساً للوزراء.

وعلمت «الحياة» من مصادر مختلفة في إسلام آباد ومزار الشريف ان قوات رباني بقيادة مسعود خاضت قتالاً عنيفاً طوال نهار امس وبسطت سيطرتها على نفق سالانغ الاستراتيجي، ما اضطر قوات «طالبان» إلى ترك مدينة جبل السراج.

وأضافت هذه المصادر ان مسعود استطاع بذلك قطع الإمدادات عن قوات «طالبان» التي تحاصر معقله في وادي بنجشير، ولم تستبعد ان يشن هجوماً آخر خلال الساعات الـ ٢٤ المقبلة لطرد قوات الحركة من مدخل الوادي.

واتبع مسعود قبل هجومه على مدينة جبل السراج تكتيكاً اشتهر به خلال مواجهاته مع القوات السوفياتية، إذ عمد إلى قصف طرق الإمدادات لقوات «طالبان» وارسل وحدات خفيفة الى عدد من المدن والقرى شنت هجمات سريعة على قوات الحركة، ما شغلها عن حشد كل طاقتها على الجبهة الرئيسية.

وهناك تضارب في الأنباء الواردة من داخل افغانستان، ففيما تشير معظم نتائج معارك الأمس الى سيطرة قوات مسعود على طرق الامداد لحركة «طالبان» اكد غير مسؤول في الحركة ان مقاتليها استطاعوا صد الهجمات الحكومية شمال العاصمة.

لكن الأكيد ان قوات مسعود استطاعت، بسيطرتها على ممر سالانغ فتح الطريق امام قوات دوستم الذي وقع اتفاقاً مع مسعود يقضي بالتعاون العسكري بينهما.

على صعيد اللقاءات بين مسعود ودوستم وخليلي في مزار الشريف، اكد مصدر قريب من رباني لـ «الحياة» ان المجتمعين سيتابعون اليوم مناقشة تفاصيل الاتفاق بينهم ليخرجوا بصيغة سياسية، في الأيام القليلة المقبلة وهناك محاولات لاقناع حكمتيار بالانضمام الى التحالف.

وقللت حركة «طالبان» من أهمية التحالف الثلاثي لانه على حد تعبير أحد المسؤولين فيها «تحالف بين قوى لا يجمع بينها سوى الكراهية لطالبان».

وقال وزير الاعلام في الحركة امير خان متقي «نعتقد ان قوات الشمال لن تسبب لنا مشكلة وباستطاعتنا حل خلافاتنا سلمياً»، إلا ان معظم المراقبين يعتقدون ان الاسابيع القليلة المقبلة ستحمل الكثير من المفاجآت، خصوصاً بعد خروج قوات مسعود من معاقلها، وبعد ابرام التحالف الثلاثي.

على صعيد آخر، ابدى المبعوث الدولي السابق الى افغانستان السيد محمود المستيري تشاؤمه بامكان تحقيق الاستقرار في افغانستان قريباً. ورأى في حديث الى «الحياة» (نصه ص ٨) ان مستقبل افغانستان مرتبط بالتطورات في آسيا الوسطى.

واكد المستيري انه فوجئ بسقوط كابول لكنه اعرب اعتقاده بان «طالبان» لن تستطيع الاستمرار في بسط سيطرتها على العاصمة إلا انها لن تستطيع تثبيت الاستقرار فيها. وتحدث المستيري عن تجربته في افغانستان وعن الظروف التي رافقت صعود «طالبان».

أوسع خرق إسرائيلي

تتمة الصفحة الاولى

حاولت حسب مصادر المقاومة في الجنوب التقدم في اتجاه المناطق المحررة بعد عملية لحركة «أمل» ضدها، أدت الى مقتل عنصرين من الحركة. واستخدم الاسرائيليون في محاولة التقدم غطاءً مدفعياً كثيفاً، لكن بيانات للمقاومة أكدت انها استطاعت صد هذا التقدم، ووسع الاسرائيليون نطاق القصف المدفعي فطال المناطق السكنية، ما ادى الى سقوط ١٢ جريحاً احدهم في حال خطرة فيما بترت يد آخر وساق ثالث. وبين الجرحى ثمانية من عائلة واحدة اخترقت احدى القذائف منزلها.

وأعلن الحريري امس، بعد لقائه رئيس المجلس النيابي نبيه بري للتشاور في شأن الاوضاع الداخلية، ان اتفاقاً بين اركان الحكم تم على تقديم شكوى الى لجنة المراقبة.

وأجرى العقيد ماهر الطفيلي رئيس الفريق اللبناني الى اللجنة، التي تضم الى اسرائيل، الولايات المتحدة وفرنسا وسورية، اتصالاً برئيس اللجنة طالباً الاجتماع شاكياً الخرق الاسرائيلي، خصوصاً ان «تفاهم نيسان» نص في شكل رئيسي على عدم التعرض للمدنيين.

الى ذلك أوضحت مصادر رسمية لـ «الحياة» ان هدف زيارة الحريري لدمشق هو تنسيق الموقف قبل اجتماع لجنة المراقبة في ظل الوضع الاقليمي الدقيق، والبحث في عدد من الملفات، ابرزها:

– زيارة الحريري لواشنطن الاربعاء المقبل حيث يبدأ محادثات تتوّج بلقاء مع الرئيس بيل كلينتون في ١٨ الجاري، للبحث في عملية السلام والعراقيل التي تواجهها، ولنيل الدعم الاميركي لانعقاد اجتماع المجموعة الاستشارية لمساعدة لبنان على اعادة اعماره، والتي نص تفاهم نيسان على ان تتولى واشنطن تنظيم الدعوة اليها.

– الزيارة المرتقبة للرئيس الفرنسي جاك شيراك لكل من سورية ولبنان، في اطار جولته على عدد من دول المنطقة. وللزيارة ابعاد مهمة خصوصاً في ظل تزايد المطالبة العربية بدور أوروبي فاعل من أجل تحقيق تقدم في عملية السلام، وفي ظل الاصرار الاوروبي، لا سيما الفرنسي، على هذا الدور.

– الاوضاع الداخلية في لبنان، في ظل عدد من الاستحقاقات ابرزها انتخابات رئاسة المجلس النيابي، ومن ثم تشكيل الحكومة الجديدة، فضلاً عن الاجواء السياسية الملبدة التي تشهدها البلاد فيما يثار عدد من ملفات الفساد الاداري والشبهات في عدد من الوزارات قبل ايام من ذهاب الحكومة الحالية التي تعتبر مستقيلة حكماً، دستورياً، ليل ١٥ الجاري، مع بدء ولاية المجلس النيابي الجديد. وتركت الاجواء الملبدة واثارة تلك الملفات انطباعاً بأن الامر مرتبط بتشكيل الحكومة الجديدة.

ولم تستبعد المصادر الرسمية ان تتوج الاتصالات اللبنانية – السورية التي ستتكثف بقمة لبنانية – سورية قريباً.

قطر:

تتمة الصفحة الاولى

فرانكلين فيليبس» تشمل دبابات وآليات برمائية وقطعاً حربية وشاحنات بالاضافة إلى ذخائر. وتكفي المعدات لقوة بحرية من ١٧٥٠٠ جندي لمدة ثلاثين يوماً في زمن الحرب، حسب قائد المجموعة الأميركية العميد أدوارد لانغستون الابن.

وتهدف المناورات التي اطلق عليها «الغضب القومي ٩٧» وتستمر حتى ٢٦ تشرين الأول (اكتوبر) الجاري، إلى «تطوير استعدادات القوات الأميركية» في منطقة الخليج «وتقوية العلاقات القطرية – الأميركية».

ولوحظ أن قوات أميركية فرضت اجراءات أمنية مشددة، وقال قائد المجموعة التي تضم «المارينز» أيضاً ان حوالي ٣٠٠ جندي يتولون الحراسة، وشوهدت معهم الكلاب البوليسية. ولكن سمح للصحافيين بالتجول في السفينة العملاقة. وقال قائد عسكري أميركي إن «معظم نفقات التدريبات سيكون على عاتق الحكومة الأميركية».

وأوضح في تصريحات إلى الصحافيين ان البحرية القطرية لا تشارك في هذه التدريبات، لافتاً إلى اجراء مناورات مع خفر السواحل القطري هذه السنة.

ورداً على سؤال عن التصعيد الأخير بين الولايات المتحدة والعراق وهل انتهى التوتر، قال: «التوتر قائم في هذه المنطقة ونحن هنا (في الخليج) لتثبيت استقرار المنطقة». وأشار إلى أن حوالي ٧٠٠ جندي أميركي يشاركون في المناورات في قطر، نافياً وجود اتجاه لابقائهم في المنطقة. وتابع ان «الاجراءات الأمنية المشددة تهدف إلى حماية أفرادنا ومعداتنا».

وذكر قائد المناورات أن «التدريبات تكسب قواتنا خبرة وتساعدها في التحرك السريع في حال حدوث أي طارئ في أي مكان في العالم. إننا بذلك نختبر قدراتنا في التعاون مع الحلفاء». وأضاف انه «سيتم التشاور مع بلد آخر في المنطقة» لاجراء مناورات مماثلة.

يذكر ان معظم القوات الأميركية المشاركة في التدريبات في قطر وصل من قاعدة في كاليفورنيا.

مبارك يشدد على الدور الاوروبي ويدعو الى الابتعاد عن "البذاءة" مع اسرائيل

□ القاهرة –
من محمد علام:

■ يستقبل الرئيس حسني مبارك المبعوث الفرنسي برتران دو فورك الذي يجول على المنطقة تمهيداً لزيارة الرئيس جاك شيراك. وعلم ان الموفد ينقل رسالة من الرئيس الفرنسي الى نظيره المصري تتعلق بتطورات عملية السلام.

وشدد مبارك على «اهمية وجود الدور الاوروبي في عملية السلام في الشرق الاوسط»، لافتاً إلى أهمية ان يكون هذا الدور «بالتنسيق مع الولايات المتحدة» اذ «نحن لا نريد ان تحدث صدامات ويكون الخاسر فيها هو القضية الفلسطينية».

وسئل مبارك الذي كان يتحدث الى الصحافيين لدى افتتاح المطابع الجديدة لصحيفة الاهرام عن ما اعلنه الرئيس الفرنسي عن وجود مبادرة مصرية فاجاب: «لا استطيع ان اعلّق على كلام رئيس فرنسا الآن. وساقابله قريباً لمناقشة ذلك».

وعن اتهام اسرائيل للصحافة المصرية بانها تسيء الى العلاقات بين البلدين، واعلان وزير البنية التحتية الاسرائيلي اريل شارون تاجيل زيارته لمصر احتجاجاً على ذلك قال مبارك: «نحن لم نتفق على موعد زيارته للقاهرة (...) ارحب به سواء حضر أو لم يحضر (...) الصحافة في مصر تتمتع بالحرية الكاملة كما تتمتع الصحافة الاسرائيلية بالحرية، وهم هناك يهاجموننا في صحافتهم ولا استطيع ان امنع صحافتنا واقول لها كمموا الافواه (...)، القانون والدستور لا يعطيانني الحق في منع حرية الصحافة، ولكنني اناشد الصحافة فقط الا تقترب من الالفاظ البذيئة».

وسئل اذا كانت هناك نقاط محددة سيعرضها على رئيس دولة اسرائيل عزرا وايزمان خلال زيارته المقررة للقاهرة هذا الاسبوع اجاب مبارك: «سنتحدث في القضية وما يمكن عمله بالنسبة لها وراينا فيها... اننا لا نطلب تنازلات... نحن نريد ان يعم السلام في المنطقة وهذا هو هدفنا الرئيسي... التنازلات تكون بين الاسرائيليين والفلسطينيين، ولكننا نريد ان يتفقوا على ان ينفذ الاسرائيليون الاتفاقات التي سبق توقيعها، ونحن لا نطلب شيئاً».

واضاف: «نحن نريد السلام بينهم وبين الفلسطينيين، ونريد ان ياخذ الفلسطينيون حقوقهم، ونريد السلام بين الاسرائيليين والسوريين، لاننا نريد ان يعم السلام في المنطقة لكي لا نشغل انفسنا بالحروب او الكوارث، وانما بتنمية الإنسان وخدمة المواطن وهذا هو هدفنا».

وعلى صعيد التنسيق المصري – الفرنسي من اجل دور اوروبي في عملية السلام، اكد السيد عمرو موسى وزير الخارجية المصري في تصريحات صحافية امس ان «التنسيق المصري الفرنسي مستمر على المستويات المختلفة».

واكد موسى ان «التفاوض الجاري لا يزال يمر بمرحلة غير منتجة لم تؤد الى شيء بعد، الامر الذي يثير القلق في عديد من الاوساط العربية والأوروبية والعالمية»، موضحاً ان «الموقف المصري والقلق العام حول عملية السلام وموقف الحكومة الاسرائيلية من اسس عملية السلام كلها ستشكل الموضوعات التي ستثار في مختلف الاتصالات التي تقوم بها مصر ومنها ايضاً زيارة الرئيس الإسرائيلي».

والتقى عمرو موسى مساء امس دو فورك، الذي اجتمع ايضاً مع المستشار السياسي للرئيس المصري الدكتور اسامة الباز.

وكان موسى التقى امس سفير بريطانيا في القاهرة دافيد بلات، وحمله رسالة الى وزير الخارجية البريطاني مالكوم ريفكند تتناول تطورات الاحداث في المنطقة وعلى صعيد عملية السلام.

في غضون ذلك التقى موسى مساء اول من امس السفير المصري في تل ابيب محمد بسيوني الذي وصل القاهرة للتشاور حول العلاقات بين مصر واسرائيل في ضوء زيارة وايزمان، والحملة السياسية الاسرائيلية على مصر ووزير خارجيتها ووسائل إعلامها.

من جهة أخرى يترأس الامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد اليوم اجتماعاً لمجلس الجامعة على مستوى المندوبين الدائمين لتقويم سير عملية السلام في الشرق الاوسط في ضوء الاتصالات التي اجراها عبدالمجيد خلال زيارته اخيراً الى الولايات المتحدة ولقائه ممثلي الدول الاعضاء في مجلس الامن الدولي.

القاهرة: اتصالات لمواجهة الموقف الأميركي من غالي

□ القاهرة – «الحياة»:

■ في تصعيد جديد للخلاف بين القاهرة وواشنطن على التجديد للأمين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي لولاية ثانية، اعلن وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى تحركاً مناهضاً للقرار الاميركي تقوم به افريقيا والدول والتجمعات الجغرافية «التي لا تتفق مع القرار الاميركي ولا ترى اي مبرر لاتخاذ هذا القرار ازاء الدكتور غالي».

وهذا التصريح هو الأول من نوعه لمسؤول مصري على هذا المستوى منذ اتفاق الرئيسين حسني مبارك وبيل كلينتون في تموز (يوليو) الماضي على التشاور في شان هذا الموضوع بعيداً عن الاعلام للوصول إلى حل.

ورأى مراقبون في القاهرة ان الموقف المصري جاء بسبب تحركات واشنطن العلنية ضد إعادة التجديد لغالي، والمتمثلة في جولة وزير الخارجية وارن كريستوفر على عدد من الدول الافريقية لحضها على التخلي عن اعلان القمة الافريقية في ياوندي في تموز الداعم لغالي كمرشح عن القارة الافريقية. وقال موسى إن «الديبلوماسية المصرية ستظل تؤيد غالي»، مشيراً إلى «اتصالات مع عدد من الدول الافريقية لدعم اعلان ياوندي». وعلمت «الحياة» أن موسى أجرى اتصالات هاتفية مع نظرائه في الدول التي زارها كريستوفر وهي اثيوبيا وانغولا وجنوب افريقيا وتنزانيا.

الشرطة المصرية تنهي حملة على "الجماعة" في سوهاج

□ القاهرة –
من محمد صلاح:

■ انهت قوات الامن المصرية في محافظة سوهاج امس حملة كبيرة هدفت الى القضاء على مخابئ اعضاء تنظيم «الجماعة الاسلامية» في منطقة الجبل الشرقي.

ووصف مصدر امني الحملة بانها اكبر حملة ضد المتطرفين منذ سنوات، مشيرا إلى أن مئات من الضباط وافراد الشرطة وعشرات السيارات المصفحة اضافة الى طائرات مروحية شاركت في الحملة التي استمرت يومين.

وقال المصدر: «إن قوات الامن عثرت على كميات كبيرة من الاسلحة والمتفجرات وذخيرة كان المتطرفون يستعدون لاستخدامها في عمليات ارهابية»، مشيراً الى ان اشتباكات مع المسلحين خلال هذه الحملة ادت الى اصابة عدد منهم. ونفى المصدر انباء عن مقتل ١٩ من رجال الشرطة خلال الحملة، موضحاً انه «اثناء إخلاء المنطقة من الضباط والجنود اصيب عدد قليل منهم باصابات سطحية بسبب الصخور الجبلية الوعرة التي تتسم بها المنطقة». ونفى ان يكون اي من الضباط قتل او اصيب اثناء هذه الحملة.

من جهة اخرى، دخلت الاستعدادات لاجراء انتخابات النقابات العمالية في مصر مراحلها النهائية. واكدت مصادر رسمية ان اجهزة الامن وضعت في حال تاهب لتامين الانتخابات التي ستجري على مراحل تبدا بعد غد الثلثاء وتستمر حتى يوم ٣ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

رئيس حزب العمل المصري يحضر مؤتمر "الرفاه" التركي

□ القاهرة –
من عبد الحي محمد:

■ غادر القاهرة ظهر أمس رئيس حزب العمل المصري المعارض السيد ابراهيم شكري الى تركيا للمشاركة في اعمال المؤتمر العام الخامس لحزب «الرفاه» الإسلامي التركي والمقرر ان يبدأ اليوم وينتهي غداً الاثنين.

واكد شكري لـ «الحياة» ان برنامج زيارته لا يتضمن مبدئياً مقابلة رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان، لكنه قال: «قد اضطر للبقاء في تركيا يوم الثلثاء للقاء اربكان والمسؤولين الاتراك. وان لم يحدث ذلك فهناك زيارات أخرى قادمة سنناقش فيها سياسة اربكان الحالية تجاه العالم الاسلامي وتجاهنا».

وجدد شكري تاييده للجولات التي قام بها رئيس الوزراء التركي على عدد من الدول الاسلامية ومنها مصر وليبيا وقال: «إنها زيارات ناجحة وموفقة تهدف الى انعاش الاقتصاد التركي وتستهدف تبادل المنافع بين تركيا والدول الاسلامية»، مشيداً «باتجاه الحكومة المصرية لدعم علاقتها مع تركيا، وهو اتجاه طيب للغاية ولا بد من دعمه وتوثيقه».

ونفى شكري قيام اجهزة الأمن بمنعه من مقابلة اربكان خلال زيارة الاخير لمصر أخيراً. وقال: «إن زيارة اربكان لمصر كانت قصيرة ولم يكن لديه وقت لمقابلتنا ولم يكن برنامجه متضمناً أي مقابلات مع الاخوان».

... وخلافات داخلية على التحالف مع "الاخوان"

□ القاهرة – «الحياة»:

■ تقدم امين المكتب التنفيذي لحزب العمل المصري المعارض السيد عبدالله ابو الحسن بمذكرة الى لجنة شؤون الاحزاب تطالب بحل الحزب لتحالفه غير المشروع مع جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة.

واتهم ابو الحسن الامين العام للحزب السيد عادل حسين بـ «استبعاد عدد كبير من قيادات الحزب وخصوصاً في المحافظات لمساعدة الاخوان في السيطرة على الحزب وتحويله الى حزب اسلامي ما يخالف قانون الاحزاب». وقال في المذكرة التي قدمها يوم الخميس الماضي ان «حسين يسعى الى تشكيل فرق شبيبة داخل الحزب من عناصر عمرها اقل من ١٨ عاماً» الامر الذي يخالف قانون الاحزاب المصري.

وطالب ابو الحسن في مذكرة اخرى قدمها الى رئيس الحزب السيد ابراهيم شكري بـ «تنحية عادل حسين بعد تغييره اسم الحزب وبرنامجه».

وعلق عادل حسين على هذه الاتهامات بأن ابو الحسن «خرج عن النظام الحزبي بشكل يضر بسمعة الحزب سياسياً، وتمت احالته على لجنة تحقيق».

فوجئت بسقوط كابول وطالبان لن تستطيع الاستمرار في احتلال العاصمة

محمود المستيري لـ«الحياة»: لا استقرار قريباً في أفغانستان

□ تونس – من رشيد خشانة:

■ أكد السيد محمود المستيري المبعوث الخاص السابق للأمين العام للأمم المتحدة إلى أفغانستان ان «الاستقرار في هذا البلد لن يكون قريباً وستشهد فصولاً من الصراع». وعزا المستيري وهو وزير سابق للخارجية في تونس، هذا التشاؤم إلى أن مستقبل أفغانستان مرتبط بآسيا الوسطى نظراً إلى التشابك العرقي بين السكان.

وتحدث المستيري إلى «الحياة» عن تجربته في أفغانستان، مؤكداً أنه لا يمكن لـ«طالبان» الاستمرار في حكم كابول بهذا الشكل ولا بد للحركة أن تؤمن الاستقرار لتتمكن من بسط سيطرتها على المناطق التي تستولي عليها.

ورأى أن لا خلافات ايديولوجية بين «طالبان» والمجاهدين. وذكر أن «طالبان» عرضت عليه في الماضي المساعدة في فتح حوار مع المجاهدين ثم تراجعت عن ذلك سريعاً. وفي ما يأتي نص الحديث:

● كيف تفسرون النصر العسكري السريع لحركة «طالبان»؟

– حدثت مفاجآت في أفغانستان، لكنها مفاجآت مركبة إذا جاز التعبير، لأنها ذات أبعاد متعددة، المفاجأة الأولى تمثلت في ظهور حركة «طالبان» في العام ١٩٩٤ بطريقة غير متوقعة، واستطاعت في وقت قصير احتلال مدينة قندهار التي تعتبر من أكبر المدن وكانت العاصمة التاريخية للبلاد.

واخفقت الحركة مرات عدة في احتلال كابول، لكنها نجحت في محاصرتها قبل عام تقريباً.

وكان السؤال الملح الذي طرحه الخبراء هو: هل تسقط كابول؟ وكان المراقبون يعتقدون أن القوة العسكرية المتوافرة لدى الحكومة وعلى رأسها أحمد شاه مسعود كافية لصد «طالبان». وأنا شخصياً فوجئت بتقهقر مسعود وعجزه عن المقاومة دفاعاً عن العاصمة، لانني قابلته في اطار مهمتي واكد لي انه سيقاوم لكنه انسحب بسرعة متجهاً نحو وادي بنجشير.

● يتحدث مراقبون عن دعم أميركي قوي لـ«طالبان»، هل هذا صحيح؟

– الدعم الأميركي وارد لكنه غير قوي، وهو دعم غير دائم لا بالأموال ولا بالسلاح.

● وماذا عن الدعم الباكستاني؟

– إذا تحدثنا عن الدعم بالمفهوم العسكري، فالمرء لا يستطيع الجزم لأن الحقائق لا تظهر في هذا المجال بدقة ووضوح، أما الدعم السياسي فواضح إذ أن باكستان هي التي تقف وراء «طالبان»، وعناصر الحركة تعلموا في باكستان ودرسوا الدين هناك وبعض المراقبين يقول إنهم لم يقتصروا على دراسة الدين وإنما تعلموا الدين والحرب معاً.

● إذا كان الدعم الأميركي غير ثابت والباكستاني غير واضح. فبماذا تفسرون الصعود السريع لـ«طالبان»؟

– الثابت أن «طالبان» ليست وحدها، ومعها قوات وفصائل أفغانية أخرى مثل القبائل البشتونية وهي أكبر قبيلة في افغانستان وتشكل حوالي ٨٠ في المئة من السكان وفيها قبائل تدعم «طالبان» التي تضم «مجاهدين» (مقاتلون قاوموا الاحتلال السوفياتي) بالاضافة إلى أن عناصر من «طالبان» تتقن الفنون العسكرية بما فيها قيادة الطائرات الحربية.

● حركة «طالبان» ترى في رباني وحكمتيار وسيّاف خونة على رغم كونهم يتحدثون باسم الاسلام والجهاد، ما الخلافات الايديولوجية بين الفريقين؟

– مع البحث المعمق يتأكد انه لا خلافات ايديولوجية، لكن «طالبان» اصوليون ومتعصبون وهم يحضون على اطلاق اللحى ويحجبون النساء ويمنعونهن من الخروج من البيوت.

● إذا لم تكن هناك خلافات ايديولوجية، فهل يمكن القول لن الصراعات القبلية ارتدت طابعاً دينياً؟

– عندما ذهبت إلى أفغانستان في المرة الأولى كنت أتصور أنها مهددة بانقسام قبلي، لكن عندما تحدثت إلى الأفغان بجميع فصائلهم كان كل واحد يؤكد لي أنه أفغاني أولاً، فمثلاً في هيرات، التي كانت تحت سيطرة قائد عسكري قاتل السوفيات واسمه اسماعيل خان، كان لا يكتفي بسيطرته على المنطقة وإنما يعتبر أن المشكلة عامة وانه يتوقف على حل مشكلة السلطة في كابول. والوضع نفسه مع رشيد دوستم، لذا فهم لا يظهرون البعد القبلي خارجياً، لكنه حاضر بقوة بينهم وسيلعب هذا البعد دوراً مهماً في الصراع الآتي، خصوصاً أن «طالبان» من البشتون وفي باكستان أعداد مهمة من البشتون كذلك، وهذا من شأنه ان يثير حفيظة القبائل الأخرى.

● بدت «طالبان» شديدة التعصب منذ الأيام الأولى لتسلمها السلطة، ما تفسير ذلك؟

– لا بد من القول أولاً ان الشعب الأفغاني مسلم ومعتدل ومنفتح، ويشكل المسلمون ٩٥ في المئة من السكان إلى جانب أقليات، ولاحظت قناعة عامة لدى الجميع بضرورة المحافظة على الإسلام وتطبيقه. لكن إسلام الأفغان لا يعني قبولهم ايديولوجية «طالبان» المتعصبة، لذلك غادر أكثر سكان كابول المدينة، ولا يمكن لـ«طالبان» أن تستمر في حكم العاصمة ما لم تؤمن للناس الاستقرار والأمن الفعلي، لأن السكان تعبوا من الحرب والاقتتال.

● كيف تفسر رغبة «طالبان» بالقصاص من الحكام السابقين والحكم باعدامهم؟

– ذكر لي قادة «طالبان» عندما تحدثت معهم، أن مصير هؤلاء القادة هو القتل، لأنهم خانوا الشعب الأفغاني واستغلوا صفاتهم كمجاهدين لمتابعة الاقتتال على السلطة والهيمنة على الحكم.

● كيف بدت لك رؤيتهم السياسية؟

– اولاً قلما تحدثت مع قادتهم على انفراد، إذ كانت المحادثات تدور بمشاركة جماعية، لأنهم يمارسون «الشورى»، والذين تحدثت معهم في خصوص الوضع الأفغاني كان حديثهم معقولاً ولهم حجج مقبولة.

ولاحظت أن هناك فئات في افغانستان تعتبر أن الأمم المتحدة تعمل ضد الإسلام. ورفضت التفاوض مع ممثل أمينها العام، إلا أن قادة «طالبان» كانوا يقولون لي ان الأمم المتحدة تعمل من أجل السلام، والإسلام غايته السلام كذلك، لذا فالأمم المتحدة والإسلام يلتقيان في هدف واحد.

أما في الوضع السياسي الداخلي، فأذكر ان «طالبان» اقترحوا عليّ في احد اللقاءات التوسط لفتح حوار مع الحكومة، لكنهم سرعان ما تراجعوا في فترة لم تتجاوز اسبوعين.

● وماذا كان يقول رباني عن «طالبان»؟

– يقول إنها أداة في أيدي باكستان فهي التي انشأت الحركة ودربت عناصرها لأهداف محددة، لذلك فهو يتهم باكستان بالتدخل العسكري في بلده. وكان رباني يرفض دعوة «طالبان» وكان يقول: نحن دولة إسلامية وانا اعرف الإسلام افضل من قادة «طالبان» فقد درسته في افغانستان وفي جامعة الأزهر، ولا يمكن أن يزايدوا عليّ في هذا المجال.

● كيف تتوقع ان يتطور الوضع بعد سيطرة «طالبان» على العاصمة؟

– لا يمكن النظر إلى مستقبل افغانستان في معزل عن المنطقة الجغرافية، أي آسيا الوسطى التي يسكنها مسلمون يتألف أكثرهم من الأوزبك والطاجيك، وهذان العرقان موجودان في أفغانستان فالطاجيك يشكلون ٤٠ في المئة من السكان مثلاً وهناك لغتان شائعتان هما الفارسية والتركية، ويتكلمهما أكثر سكان المنطقة.

واستطاع الروس أن يهيمنوا على المنطقة لفترة، لكن مع انهيار الاتحاد السوفياتي عادت الجمهوريات المستقلة إلى الإسلام مع فارق بين مجموعتين: الأولى تريد العودة إلى الإسلام الراديكالي، والثانية تريد أن تعيش الإسلام بطريقة متسامحة. لكن أكثرية الجمهوريات المجاورة لا ترغب في التعاطي مع «طالبان» ويعتبرون الحركة مدخلاً لانتشار الاصولية بمعناها المتطرف في آسيا الوسطى نظراً إلى التشابك العرقي بين القبائل في المنطقة.

بعدما التقى كريستوفر لمدة نصف ساعة

مانديلا يرفض استئثار واشنطن بالدعوة الى انشاء قوة افريقية لمعالجة الأزمات

مانديلا وكريستوفر قبل اجتماعهما امس. (ا ف ب)

■ الكاب – أ ف ب – قال رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا امس السبت ان مبادرة انشاء قوة افريقية لمواجهة الازمات التي اطلقتها الولايات المتحدة «يجب ان لا تصدر عن بلد واحد» بل عن الامم المتحدة او عن منظمة الوحدة الافريقية.

وجاءت تصريحات مانديلا هذه بعد اجتماع في الكاب، مع وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر الذي يقوم بجولة افريقية بهدف تأمين التأييد للمبادرة الاميركية.

وبرر مانديلا رفضه الاستئثار الاميركي في مشروع تشكيل القوة الافريقية بانه يتعلق بـ«صدقيتها»، مضيفاً ان هذا الاستئثار «قد يعطي ذرائع لمعارضي» هذه الفكرة.

واوضح مانديلا انه اذا طلبت الامم المتحدة او منظمة الوحدة الافريقية مشاركة جنوب افريقيا في تشكيل هذه القوة «واذا كان ذلك ضرورياً فعلاً، فإن جنوب افريقيا ستشارك فيها».

واستغرق اللقاء بين مانديلا وكريستوفر نصف ساعة في المقر الرئاسي في الكاب.

وانتقل كريستوفر الى جوهانسبورغ بعد ظهر امس السبت لالقاء خطاب في جامعتها حول العلاقات بين الولايات المتحدة وجنوب افريقيا.

من جهة اخرى قال مسؤولون اميركيون كبار ان كريستوفر حث زعماء شرق افريقيا على التفكير في تخفيف العقوبات عن بوروندي.

وخلال محادثات جرت في عروشا قبل التوجه الى كيب تاون قال كريستوفر للزعماء ان عليهم الاعتراف بالتقدم نحو المصالحة الوطنية الذي حققه زعماء بوروندي العسكريون. واضاف المسؤولون على متن طائرة كريستوفر ان وزير الخارجية الاميركي لم يصل الى حد القول صراحة انه يجب اجراء تعديلات في العقوبات الآن لان هذا القرار لا بد ان يتخذه زعماء المنطقة الذين يعقدون اجتماع قمة في شأن بوروندي في عروشا.

وفي المحطة الثالثة من جولته الافريقية التي تشمل خمس دول التقى كريستوفر في عروشا الرئيس التنزاني بنيامين مكابا والرئيس الكيني دانييل آراب موي والرئيس الاوغندي يويري موسيفيني والرئيس التنزاني السابق جوليوس نيريري الوسيط الدولي بشأن بوروندي.

وسيقرر زعماء شرق افريقيا اذا كانوا يخففون او يشددون او يلغون حظراً اقتصادياً فرض على بوروندي منذ اطاح بيويا وهو ضابط في الجيش من قبيلة التوتسي الرئيس المدني المنتمي الى قبيلة الهوتو سيلفستر نتيبانتونجانيا في انقلاب في تموز (يوليو) الماضي.

طالبوا بتأجيل الانتخابات البلدية بسبب التوتر القائم

صرب البوسنة مستمرون في منع المسلمين من العودة الى قراهم

□ سكوبيا – من جميل روفائيل:

■ تصاعدت حدة التوتر في بعض مناطق شرق البوسنة التي حاول اللاجئون المسلمون العودة الى منازلهم فيها، اثر اصرار السلطات الصربية على منع هذه العودة، فيما افادت رئيسة صرب البوسنة بيليانا بلافيتش ان من المستحيل اجراء الانتخابات البلدية في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في ظل الظروف المتوترة الراهنة.

في غضون ذلك اقترح المنسق المدني لاتفاق السلام كارل بيلت برنامجاً من اربع نقاط لترسيخ الاستقرار في البوسنة خلال العام المقبل تشمل استمرار الوجود العسكري الدولي واعطاء صلاحيات اوسع لادارته المدنية وتسليم مجرمي الحرب الى محكمة لاهاي ودعم التصالح بين الاطراف البوسنية.

من جهة أخرى، واصلت القوات الأميركية مغادرة البوسنة تنفيذاً لما تعهدت به الادارة في واشنطن بأن يكتمل انسحابها في كانون الأول (ديسمبر) المقبل.

وذكر تلفزيون بلغراد «ان الجنود الأميركيين ينسحبون بكامل اسلحتهم على شكل مجموعات متعاقبة ويتجمعون في المرحلة الأولى في قاعدة أميركية موقتة قرب مدينة كابوسفار جنوب المجر». وفي شرق البوسنة داخل الكيان الصربي تصاعد التوتر بعد وقوع حوادث عدة اثر اصرار الصرب على منع اللاجئين المسلمين العودة الى منازلهم، إذ وجهت الشرطة الصربية اسلحتها الأوتوماتيكية نحو أحد العسكريين الأميركيين في قرية يوسيتشي فيما ذكرت وكالة «سرنا» الصربية «ان المجتمع الدولي ارغم الطرف الصربي على اطلاق سراح ٣ مسلمين معتقلين في مركز الشرطة في مدينة زفورنيك كانوا دخلوا بسلاحهم الى عمق أراضي الجمهورية الصربية». وأوضحت الوكالة ان هذا الافراج تم بعدما أحاط نحو ٦٠ مدنياً مسلماً بمجموعة من الجنود الروس ونقلت عن وزير داخلية حكومة صرب البوسنة دارغان كياتس «انه وافق على اطلاق سراح المسلمين من اجل تخفيف حدة التوتر».

تركيا: أول مؤتمر عام لحزب الرفاه منذ توليه السلطة

□ انقرة – «الحياة»:

■ يعقد حزب الرفاه الاسلامي مؤتمراً عاماً اليوم الأحد في أنقرة يهدف الى اعادة انتخاب رئيس الوزراء نجم الدين اربكان رئيساً للحزب.

ويتم ايضاً خلال المؤتمر، وهو الأول للحزب منذ فوزه في الانتخابات التشريعية في كانون الأول (ديسمبر) الماضي، اختيار اعضاء اللجنة القيادية العامة واعضاء الهيئات الحزبية الأخرى.

ويتولى الرفاه السلطة في تركيا منذ حزيران (يونيو) الماضي في اطار ائتلاف حكومي مع حزب الطريق القويم اليميني بزعامة وزيرة الخارجية تانسو تشيلر.

ولا يتوقع ان يكون الائتلاف موضع نقاش في المؤتمر، الذي يشارك فيه أكثر من ١٢٠٠ مندوب جميعهم من الرجال، إذ تستبعد النساء عن قيادة الحزب.

ويعقد مؤتمر الرفاه هذا العام وسط أجواء من التوتر بينه والاحزاب الأخرى بسبب زيارة اربكان المثيرة للجدل الى ليبيا، واتهام الحزب بتلقي مساعدة مالية من طرابلس. لكن من غير المتوقع ان يبحث المؤتمرون في هذه القضية.

الأمم المتحدة تحذر من اتساع رقعة العنف في زائير

■ جنيف – أ ف ب – حذر تقرير اعدته الامم المتحدة اول من امس الجمعة من انفجار العنف في زائير، في حال لم تتدخل الأسرة الدولية لوضع حد للمجازر بين الاتنيات التي اوقعت حتى الآن الاف القتلى بـ«مشاركة» الدولة و«تشجيع منها».

واكد المقرر الخاص للجنة حقوق الانسان في الامم المتحدة روبيرتو غاروتون في تقرير حول الوضع في شرق زائير «في حال ادى الوضع السياسي في زائير الى تفجر العنف فان العواقب ستكون اخطر مما حصل في رواندا او بوروندي».

ويخشى من ان تؤدي نسبة «التوتر والتنافس القائم بين القبائل والمناطق الى جانب توافد اللاجئين الروانديين الى تفجر الوضع».

وقال المقرر الدولي ان النزاع في شمال كيفو الذي يمتد الى جنوبها اوقع بين ستة آلاف الى ٤٠ الف قتيل خلال العامين الماضيين وفقاً لمصادر مختلفة.

وحمّل السلطات الزائيرية مسؤولية هذه الاحداث «لمشاركتها المباشرة في هذه الانتهاكات وتشجيعها وعدم بذل جهود كافية لمنعها او وضع حد لها».

واضاف ان «تدخلاً ديبلوماسياً عاجلاً من الاسرة الدولية ضروري».

واوضح ان «الحل الوحيد الممكن لتفادي توسع رقعة العنف هو ارسال بعثة مراقبين عسكريين الى المنطقة» من الامم المتحدة او منظمة الوحدة الافريقية.

وتتزامن دعوة الاسرة الدولية الى التدخل في حين يقوم وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر بجولة افريقية تهدف الى تشكيل قوة تدخل اقليمية.

كلينتون يوقع قانوناً لمكافحة التجسس الصناعي

■ واشنطن – أ ف ب – وقع الرئيس الاميركي بيل كلينتون اول من امس الجمعة قانوناً جديداً لمكافحة التجسس الصناعي يفرض عقوبات على المستوى الاتحادي.

ويعتبر القانون الحصول على اسرار صناعة بطريقة غير مشروعة جريمة. وجاء في بيان رئاسي ان «القوانين الفيديرالية لم تكن حتى الآن توفر حماية كافية للأسرار الصناعية ما جعل الملاحقات امراً صعباً عندما تسرق معلومات من هذا القبيل».

وأضاف ان «القانون الجديد سيحمي المؤسسات العاملة في الولايات المتحدة سواء كانت اميركية او غير اميركية، من التجسس الاقتصادي وسرقة اسرارها ويعاقب من يسرق معلومات عبر شبكات المعلوماتية».

وكانت تقديرات الكونغرس اشارت الى ان التجسس الصناعي والتجاري يكلف الولايات المتحدة بلايين الدولارات سنوياً.

كما وقع كلينتون ايضاً موازنة الاجهزة السرية للعام المالي ١٩٩٧.

الاحد ١٣ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٦ الموافق ١ جمادى الآخرة ١٤١٧هـ العدد ١٢٢٨٤

AL HAYAT SUNDAY 13, OCTOBER, 1996 ISSUE NO. 12284

الحياة الاقتصادية

ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن		
المارك الالماني	١,٥٣١٢	
الين الياباني	١١١,٦٦	
الجنيه الاسترليني	١,٥٧٤٥	

(* ١٧,٠٠ توقيت لندن الصيفي)

النفط في سوق لندن
٢٣,٧٥
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم تشرين الثاني (نوفمبر) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الثلثاء
$ ٣٨١,١٠
السعر السابق
٣٨١,٧٠

رأس مالها نحو ثلاثة بلايين دولار

اتجاه الى طرح المنطقة الحرة في أبو ظبي للإكتتاب العام محلياً وعربياً ودولياً

□ ابو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ أعلن المدير العام للمنطقة الحرة في ابو ظبي محمد علي الحوسني ان المنطقة ستطرح للاكتتاب العام محلياً وعربياً ودولياً. وكشف، بعد يومين فقط على تعيينه في هذا المنصب، انه يتم حالياً اتخاذ الاجراءات القانونية لطرح المؤسسة للاكتتاب العام.

وكان الشيخ هزاع بن زايد آل نهيان رئيس مجلس ادارة المنطقة الحرة اصدر الخميس الماضي قراراً بتعيين الحوسني مديراً عاماً لها.

وذكرت مصادر مطلعة انه سيتم تأسيس شركة مساهمة عالمية لادارة المنطقة الحرة وتشغيلها في السعديات في ابو ظبي يساهم فيها المساهمون بنسبة ٤٥ في المئة، في حين يطرح ٥٥ في المئة من اسهمها في اكتتاب عالمي يتاح خلاله للاجانب الاكتتاب في هذه الاسهم. كما سيسمح بتداول اسهم هذه الشركات في اسواق المال العالمية الرئيسية.

وحدد مرسوم اصدره الشيخ خليفة بن زايد ولي عهد ابو ظبي نائب القائد العام الاعلى للقوات المسلحة رأس مال المنطقة بثلاثة بلايين دولار. وترك للقطاع الخاص مهمة تمويلها.

وكشفت مصادر مالية في ابو ظبي ان قائمة مؤسسي الشركة تضم بعض الشركات الاجنبية التي عليها التزامات بموجب برنامج صفقات المبادلة وشركات اجنبية ترغب في المساهمة كشكل من اشكال الالتزام المسبق ببرنامج الصفقات المتبادلة.

وقالت ان قائمة المؤسسين ستضم بعض الشخصيات الاعتبارية والافراد الذين لديهم الملاءة الكافية والذين يظهرون قدرة على التزام متطلبات شركة بهذا الحجم.

منطقة جذب

ويقول الحوسني ان المنطقة الحرة في السعديات ستكون مكملة للمناطق الحرة في دولة الامارات، مشيراً الى انها ستكون منطقة جذب للسوق المالية العالمية.

وتشمل المنطقة انشاء جسر يربط بين جزيرة السعديات التي ستقام عليها المنطقة ومدينة ابو ظبي بطول ٦,٥ كيلومتر وفندقين كبيرين في جزيرة السعديات وبناء مطار كبير للشحن ومستودعات لتخزين البضائع.

وستطرح تصاميم هذه الانشاءات في مناقصات عالمية لتحقيق اكبر قدر ممكن من الكفاية والسرعة في التنفيذ وتوفير اقصى قدر من الامكانات الفنية الحديثة فيها.

٦٧ سلعة

وذكر المدير العام للمنطقة الحرة في السعديات انها ستتخصص في تجارة ٦٧ سلعة اولية وتخزينها، مشيراً الى ان حجم تجارة السلع الاولية عالمياً يقدر بنحو ٤١٢ بليون دولار سنوياً تستهدف منها المنطقة الحرة للسعديات ما يتراوح بين واحد وخمسة في المئة.

واوضح الحوسني ان نسبة الخمسة في المئة المخطط الوصول اليها في السنة العاشرة لتأسيس المنطقة الحرة في ابو ظبي تعني باسعار اليوم ما يزيد على ٢٠,٦ بليون دولار من قيمة تجارة السلع الاولية عالمياً.

وافاد ان انشاء المنطقة الحرة سيتم على مراحل. وتستغرق المهلة الاولى ما بين ثلاث وخمس سنوات باستثمارات تصل الى ثلاثة بلايين دولار. وتتضمن انشاء البنية التحتية والخدمات والمركز التجاري لتبادل السلع الاساسية.

وفد سعودي يزور طوكيو قريباً للبحث في فتح الاسواق اليابانية امام منتجات المملكة

□ الرياض - من محمد اليامي:

■ من المقرر ان يبحث وفد من رجال الاعمال السعوديين يترأسه عبدالرحمن الجريسي رئيس مجلس الغرف السعودية في موضوع فتح الاسواق اليابانية امام المنتجات السعودية في اطار اللقاء التاسع لحوار رجال الأعمال السعوديين واليابانيين المنبثق من اللجنة الاقتصادية المشتركة بين البلدين الذي ستعقد جلساته في العاصمة اليابانية في ٢٤ تشرين الأول (اكتوبر) الجاري و٢٥ منه.

وقال اسامة الكردي الأمين العام المساعد لمجلس الغرف السعودية ان هذا الحوار اصبح احد عوامل الدفع في تنمية المبادلات التجارية بين السعودية واليابان، اضافة الى انه قاعدة حية للتفاهم الثنائي في مجال المشاريع المشتركة.

وأشار الى ان لقاء طوكيو سيتناول النشاطات الاستثمارية الصناعية لرؤوس الأموال اليابانية، اذ تدرس منظمتا «جيترو» و«جايدو» عدداً كبيراً من هذه المشاريع بواسطة مكاتبهما في السعودية.

ويعتبر اللقاء استمراراً للمناقشات التي تمت في اطار الحوار الثامن الذي عقد في الرياض العام الماضي وركز فيه الجانب السعودي على ضرورة ان يستثمر اليابانيون في مشاريع خاصة ومشتركة في القطاع الصناعي في السعودية.

وتعتبر اليابان من اهم واكبر الشركاء التجاريين للسعودية، اذ تشكل واردات السعودية من اليابان نسبة تفوق ١٥ في المئة من اجمالي ما تستورده من دول العالم. وتتركز هذه الواردات، في معظمها، في السلع الوسيطة والاستهلاكية. وتصدر السعودية الى اليابان، استناداً الى احدث احصاء، ما قيمته سبعة بلايين دولار سنوياً.

من جهة اخرى، ينظم مجلس الغرف السعودية، بالتعاون مع الغرفة التجارية الصناعية الكورية، ندوة عنوانها «المملكة العربية السعودية. الاقتصاد وفرص الاستثمار والاعمال» في العاصمة الكورية سيول. وهي ستكون موجهة الى رجال الاعمال الكوريين. ويشارك في الندوة التي تعقد في ٢٩ الشهر الجاري عدد من الدوائر الحكومية المعنية بالصناعة والاستثمار في السعودية.

٤٠ مليون دولار كلفة مرحلتها الأولى

‹وندرلاند› أول مدينة ترفيهية في الشرق الأوسط تفتتح في دبي برأس مال اماراتي - كويتي

□ دبي - «الحياة»:

■ أعلن في دبي بدء تشغيل أول مدينة ترفيهية في الشرق الأوسط اطلق عليها اسم «وندر لاند» وتم بناؤها باستثمار اماراتي - كويتي بكلفة بلغت ١٥٠ مليون درهم (٤٠ مليون دولار) يتوقع ان ترتفع الى ٣٠٠ مليون درهم (٨٠ مليون دولار) في غضون سنتين بعد تنفيذ المرحلة الثانية من المشروع.

وتعود ملكية المدينة لرجل الأعمال الدبوي علي البواردي الذي يملك ٥١ في المئة من رأس المال ولرجل الأعمال الكويتي وائل الخالد الذي يملك نسبة ٤٩ في المئة. اذ تعاقد الطرفان العام الماضي مع بلدية دبي لاستغلال مساحة ٣٢ فداناً من حديقة الخور لاقامة مدينة الألعاب عليها لمدة ٢٥ سنة.

وقال البواردي في مؤتمر صحافي ان المدينة الترفيهية، وهي الأولى في الشرق الأوسط التي تبنى بمواصفات عالمية على مستوى مدن الترفيه الأوروبية والأميركية، كان مقدراً ان تكلف نحو ٦٠ مليون درهم. لكن الشركة قررت التوسع منذ البداية بما يتواكب والنشاط السياحي والاقتصادي في دبي الذي ينمو بمعدلات كبيرة.

وأضاف ان التسهيلات المتوافرة في الحديقة تراعي التقاليد الاجتماعية لمجتمع الخليج والامارات، وانه سيتم تخصيص يوم للسيدات في حديقة الألعاب المائية بحيث يتم في هذا اليوم تقديم كافة خدمات الحديقة للسيدات فقط.

وذكر البواردي ان المدينة الترفيهية قسمت بحيث تلبي حاجات مختلف افراد العائلة. فهي تقدم عدداً كبيراً من ألعاب الفيديو والمغامرات وعرض «ووتر ميست» وقوارب التحكم عن بعد وسباق «ديربي» للهجن وطلقات لعبة الأطواق والمدرجات المتدحرجة وكذلك المغامرات باستخدام سيارات الدفع الرباعي التي صممت خصيصاً للاطفال فضلاً عن حوض سباحة للكبار والبحيرة الرياضية وما يزيد على ثلاثين لعبة.

ويتزامن افتتاح المشروع مع سعي دبي الى اقامة مدينة «العالم السحري» الترفيهية العملاقة التي وافقت الحكومة على تصاميمها المبدئية التي أعدتها شركة «بكتل» الأميركية وتقدر تكاليفها بنحو ٥٠٠ مليون دولار. ومن المقرر ان تشرف على «العالم السحري» دائرة الطيران المدني التي قال رئيسها الشيخ أحمد بن سعيد انها بدأت اجراء مفاوضات مع الشركات العالمية لادارة المشروع الترفيهي العملاق الذي سيكون أكبر مشروع ترفيهي من نوعه يتم بناؤه في كامل منطقة الخليج في محيط سنة ٢٠٠٠.

وسيقام المشروع الذي سيتم تنفيذه قرب خور دبي على مساحة ٢٥ هكتاراً. ويشمل مختلف أنواع الترفيه والمطاعم والتسويق وفندقاً ضخماً يضم ٣٠٠ غرفة. وتشمل نشاطات المدينة الألعاب النارية والسحرية والمائية وعرض الليزر والموسيقى والنشاطات المختلفة الخاصة بالأطفال.

وتقدر دراسة الجدوى امكان استقطاب المدينة في سنتها الأولى ما يزيد على ١,٦ مليون زائر، ثم يرتفع العدد الى ٢,٥ مليون زائر من الامارات والدول الأخرى في مجلس التعاون الخليجي وبعض دول المنطقة في السنة الثانية.

وقال مراقبون ان اقامة مدينة للألعاب في دبي سيعزز مركزها السياحي في المنطقة بعدما أصبحت أحد المقاصد السياحية المهمة بالنسبة للخليجيين خلال فصل الشتاء وعطلات المدارس. وقدر عاملون في هذا القطاع عدد الخليجيين الذين يزورون الامارة سنوياً بما يزيد على نصف مليون زائر، فيما يقدر عدد السياح الذين يزورونها سنوياً بنحو ١,٨ مليون سائح يأتي معظمهم من الدول الأوروبية.

في محاولة لوضع حد لعمليات الاحتكار

السعودية: السماح لجميع التجار باستيراد السيارات وقطع الغيار

□ الرياض - من محمد اليامي:

■ فتحت وزارة التجارة السعودية باب استيراد أي نوع من السيارات وقطع الغيار الخاصة بها لجميع التجار من دون استثناء ولو كان لها وكيل سابق أو حصري في المنطقة.

واشترطت الوزارة على لسان اسامة جعفر فقيه وزير التجارة السعودي ان تكون الوحدات المستوردة مطابقة للمواصفات والمقاييس السعودية.

من جهة اخرى قال وكيل وزارة التجارة السعودي محمد قاروب عقب اجتماعه ظهر أمس، بوكلاء قطع الغيار ومستورديها في السعودية، ان الاجتماع خرج بقرار تشكيل لجنة واعداد دراسة للبحث في كل العناصر التي يمكن ان تخدم الوكلاء والمستهلكين، في اشارة واضحة الى ان الوزارة تنوي تنظيم هذه السوق التي تعاني منذ فترة طويلة، تجاوزات التجار وتذمر المستهلكين الذين يشكون في صورة أساسية من الارتفاع غير المبرر لأسعار قطع الغيار، اضافة الى الغش التجاري في القطع التي تباع على انها اصلية من بلد المنشأ بينما هي قطع مقلدة تم تصنيعها خصيصاً لأسواق العالم الثالث.

وتحاول وزارة التجارة كسر عمليات الاحتكار في هاتين السلعتين، علماً ان هذا القرار قد يثير حفيظة الوكلاء في السعودية الذين رفضوا التعليق على الاجتماع او القرار الجديد.

وتسيطر «شركة الجميح» وكلاء «جنرال موتورز» في السعودية ومجموعة «عبداللطيف جميل» وكلاء «تويوتا» اليابانية على حصة الأسد في سوق السيارات وقطع غيارها في السعودية بحكم انتشار انواع السيارات الأميركية واليابانية اكثر من الأوروبية التي يقتصر انتشارها على سيارات «مرسيدس» التي تمثلها في السعودية «شركة ابراهيم الجفالي واخوانه».

يوفر ٤٠٠ ألف فرصة عمل ويرفع معدل النمو الاقتصادي

صندوق النقد يقر برنامج الاصلاح الاقتصادي المصري

□ القاهرة - «الحياة»:

■ اقر مجلس ادارة صندوق النقد الدولي اول من امس برنامج الاصلاح الاقتصادي الجديد في مصر الذي يستمر سنتين. وذكر الصندوق في بيان اصدره انه سيتم تخصيص احتياط قيمته ٣٩١ مليون دولار في الصندوق لمصر خلال السنتين المقبلتين لمواجهة اي حاجات مالية.

لكن مصر اكدت في خطاب النوايا الذي ارسلته إلى الصندوق انها لا تنوي استعمال أي من هذه المخصصات، نظراً إلى ان احتياطاتها الخاصة من القطع الأجنبي تزيد على ١٨ بليون دولار.

وافاد بيان الصندوق ان الاصلاحات المصرية تستهدف زيادة معدل النمو الاقتصادي لايجاد فرص عمل تتناسب والزيادة السكانية من طريق برنامج التخصيص ورفع القيود الحكومية وتحرير التجارة واصلاحات هيكلية واسعة في القطاع المالي والمصرفي.

كذلك تستهدف الاصلاحات، وفقاً للصندوق، رفع معدل النمو الى خمسة في المئة سنوياً في السنة المالية ١٩٩٧/١٩٩٨ وخفض التضخم الى ستة في المئة خلال السنتين المقبلتين وزيادة الاستثمارات واتاحة ٤٠٠ الف فرصة عمل جديدة في هذه الفترة.

وترمي الاصلاحات إلى تحقيق أهدافها الطموحة في سبيل زيادة معدل الاستثمارات والادخار بما يعادل ٢.٥ في المئة من اجمالي الناتج المحلي في فترة البرنامج.

وأكدت الحكومة انها ستخفض العجز في الموازنة للسنة المقبلة الى ١.١ في المئة من اجمالي الناتج المحلي من دون الأخذ في الاعتبار العائدات من عمليات بيع شركات القطاع العام والالغاء المتوقع لجزء من الديون المستحقة على البلاد.

ويستهدف برنامج الاصلاحات الاقتصادية بيع عدد كبير من الشركات غير المالية المملوكة للحكومة. كما يستهدف تحرير نظام التجارة بما في ذلك خفض التعرفات الجمركية ورفع القيود الكمية على بعض الواردات والصادرات وتحويل ضريبة المبيعات الى ضريبة القيمة المضافة وترشيد ضريبة الدخل وتوسيع نطاقها وتطوير الجهاز البيروقراطي والتعجيل في اصلاح القطاع المالي بما في ذلك المصارف وشركات التأمين.

المودعون في ‹بنك الاعتماد والتجارة الدولي› سيحصلون على أول دفعة من أموالهم

■ لوكسمبورغ - ا ف ب - أعطت محكمة التجارة في لوكسمبورغ اول من أمس الجمعة الضوء الأخضر لتسديد أولى الدفعات الى دائني «بنك الاعتماد والتجارة الدولي» الذي توقف عن العمل عام ١٩٩١.

وافاد المسؤولون عن تصفية المصرف ان المودعين الـ ٢٥٠ الفاً سيحصلون على نسبة ٢٤,٥ في المئة من ودائعهم حتى نهاية السنة الجارية.

وذكر بيان اصدره مسؤولو التصفية انه «لدى اقفاله قبل ٥ أعوام كان افلاس بنك الاعتماد والتجارة الدولي الأكبر في تاريخ المصارف. اذ كانت المبالغ المطلوبة عشرة بلايين دولار. وكان يخشى ان تكون المبالغ التي يمكن للمودعين الحصول عليها قليلة جداً».

لكن اتفاق التعويضات الذي وقع السنة الجارية مع امارة ابو ظبي أكبر مساهمي المصرف الزم هذه الامارة دفع مبلغ ١,٨ بليون دولار الى المودعين، اضافة الى مبلغ ٥٠٠ مليون دولار من الأموال التي كانت مجمدة في الولايات المتحدة.

٥٠ شركة مصرية في معرض الجزائر الدولي

□ القاهرة - «الحياة»:

■ تشارك مصر في معرض الجزائر الدولي الـ ٣١ المقرر اقامته في الفترة من ١٠ إلى ٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وقال سفير مصر لدى الجزائر أمين محمد غنيم إن نحو ٥٠ شركة مصرية رغبت في المشاركة في المعرض الذي يعتبر فرصة للتجار والمواطنين الجزائريين للتعرف إلى المنتجات المصرية في مجالات الغزل والنسيج والملابس الجاهزة والاجهزة الكهربائية والدوائية والجلدية والسلع الغذائية واطارات السيارات وغيرها.

وتوقع غنيم ابرام صفقات تجارية في اطار المعرض تعطي دفعة جديدة لزيادة التبادل التجاري بين البلدين. وذكر ان مصر من اولى الدول التي طلبت المشاركة في هذا المعرض. وخصصت الجزائر مساحة ٣٥٠ متراً مربعاً لعرض المنتجات المصرية.

ستتركز في منطقة الشرق الاوسط وأميركا

عشرة بلايين دولار الاستثمارات الجديدة المطلوبة لحفر آبار النفط والغاز خلال خمس سنوات

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ أكد الدكتور لي هانت رئيس الاتحاد الدولي لمقاولي الحفر ان عمليات الحفر في آبار النفط والغاز تتطلب ضخ استثمارات جديدة خلال السنوات الخمس المقبلة تصل الى اكثر من عشرة بلايين دولار.

وقال هانت في لقاء مع «الحياة» عقب انتهاء مؤتمر عقدته المنظمة في ابو ظبي ان عمليات الحفر ستتركز حتى عام ٢٠٠١ في منطقة الشرق الاوسط والولايات المتحدة الاميركية وكندا، مؤكداً ان المملكة العربية السعودية ودول الخليج الاخرى ستستقطب اهتمام شركات الحفر وشركات النفط العالمية. واضاف ان منطقة الخليج ستشهد خلال السنوات المقبلة اكبر طفرة في مشاريع النفط والغاز مما يتطلب جهودا مكثفة في مجال الحفر.

واضاف ان شركات الحفر العالمية بدأت التسابق للفوز بنصيب مهم من حجم الاعمال القادمة في المنطقة.

وقال السيد سيلم احمد ابو خميس مدير ادارة هندسة الانتاج وتطوير زيت المستقبل في شركة الزيت العربية السعودية «ارامكو» لـ «الحياة» ان الشركة بدأت تطوير قطاع الحفر استعداداً للبدء في مرحلة جديدة من عمليات الاستكشاف والتطوير في مختلف مناطق المملكة العربية السعودية بحثاً عن النفط والغاز وتوسيع عمليات الانتاج القائمة.

وذكر ان الشركة الفرعية للحفر في «ارامكو» تملك حاليا ٢٢ جهاز حفر في المناطق البرية والبحرية تعمل بكامل طاقتها الى جانب شركات حفر محلية وخمس شركات حفر عالمية تعمل في المملكة الآن.

ولم يكشف ابو خميس عدد الآبار التي سيتم حفرها في السعودية خلال السنوات الخمس المقبلة لكنه اكد ان عمليات الحفر تستخدم احدث التطورات التكنولوجية في هذا الميدان.

وقال ان ارامكو قدمت ورقة عمل في المؤتمر حول الدور الذي يتعين على شركات الحفر القيام به للمحافظة على نظافة البيئة.

وقال ابو خميس ان شركات الحفر تسير حالياً في اتجاه تكوين اتحادات في ما بينها للحصول على كفاءة عالية في الاداء وتقليص تكاليف الحفر وتحقيق عائدات افضل في المستقبل. وأكد ان هذا التوجه بدأ الأخذ به بين شركات الحفر العاملة في السعودية.

وأكد الدكتور هانت من جهته ان المؤتمر خرج بتصورات مهمة لمستقبل صناعة الحفر في المستقبل ابرزها وجود طلب كبير على الحفر في السنوات الخمس المقبلة. وحدوث تطورات كبيرة في تكنولوجيا الحفر وزيادة فرص وآفاق توظيف استثمارات اضافية في مجال صناعة النفط بالمنطقة.

واشار الى ان اوراق العمل التي قدمت للمؤتمر كشفت خطط الحفر اكثر من ١٣٢٤ بئراً للاستكشاف وتطوير الحقول والحفر الافقي واصلاح الآبار في اربع دول هي الامارات بواقع ٨١٧ بئراً وقطر (٣٨٨ بئراً) وسلطنة عمان (٨٢ بئراً) وباكستان (٣٧ بئراً).

واضاف ان دول الشرق الاوسط الاخرى. ومن اهمها المملكة العربية السعودية ومصر، وضعت خططاً لتطوير عمليات الاستكشاف والانتاج التي تتطلب حفر مئات الآبار الجديدة.

وقال ان عمليات تطوير تقنيات ومعدات الحفر ستساهم في تحقيق اداء افضل وخفض كلفة حفر بئر يزيد عمقها على ١٢ الف قدم عن الكلفة المقدرة لها بمليوني دولار.

وأكد جيرالد كريف مدير عمليات التطوير في المنظمة اهمية وجود تحالفات او اندماج بين شركات الحفر الصغيرة لتحقيق اداء افضل في اعمالها وتحقيق نتائج اقتصادية افضل.

وقال ان عدد شركات الحفر بدأ بالتراجع من حوالى الف شركة في بداية التسعينات الى حوالى ٢٢٥ شركة حفر في العالم ينضم معظمها الى الاتحاد العالمي لمقاولي الحفر.

وأشار الى ان ٣٨٠ شخصاً شاركوا في مؤتمر ابو ظبي يمثلون الشركات الكبرى من ٢٥ دولة. وسيعقد المؤتمر القادم في البحرين في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

المغرب يسعى لدى حكومة اسبانيا لشطب قسم من ديونه الخارجية

□ الرباط - من محمد الشرقي:

■ كشفت مصادر مغربية لـ «الحياة» ان مدريد ستستضيف قبل نهاية الشهر الجاري اجتماعاً لوزراء المال والاقتصاد المغاربة والاسبان لاستكمال البحث في اجراءات خفض الديون الحكومية المستحقة على الرباط وانه سيتم خلال اللقاء الاعلان عن الغاء قسم من الديون الاسبانية.

واضافت المصادر، التي طلبت عدم كشف اسمائها، ان الحكومة الاسبانية وعدت وزير الدولة المغربي في وزارة الداخلية السيد ادريس البصري في اثناء زيارته لمدريد الاسبوع الماضي، بالسعي الى حل مشكلة الديون الخارجية للمغرب في اطار ثنائي، وايضاً على صعيد الاتحاد الاوروبي. وحسب المصادر نفسها فإن الحكومة الاسبانية تنسق حالياً مع شركاء اوروبيين آخرين لشطب جزء من الديون الخارجية المستحقة على المغرب او تحويل بعضها الى استثمارات على غرار ما قامت به فرنسا مطلع السنة الجارية عندما الغت نحو بليون فرنك من ديونها على الرباط.

وكان موضوع ديون المغرب لاسبانيا اثير في اثناء زيارة رئيس الوزراء الاسباني السابق فيليبي غونزاليس للرباط الربيع الماضي. لكن فشل الاشتراكيين في الانتخابات اجّل تنفيذ الاتفاق الذي كان يقضي بشطب جزء من الديون التي تشمل ديوناً لحساب قطاع الصيد البحري.

وكان البنك وصندوق النقد الدوليان دعوا في دورتهما الاخيرة في واشنطن الى معالجة ديون الدول النامية لمساعدتها على الاندماج في النظام الاقتصادي الجديد.

وتقدر ديون المغرب الخارجية بنحو ٢٢ بليون دولار نصفها مستحق لحكومات ومصارف اوروبية. كما تشكل الديون المستحقة لـ «نادي باريس» نحو ٧٠ في المئة من مجموع الديون.

وتقول مصادر اقتصادية ان اتصالات مشابهة تجرى مع كل من ايطاليا والمانيا لخفض الديون. وكان المستشار الالماني هلموت كول اكد خلال زيارته للمغرب اخيراً عزم بلاده على شطب جزء من ديون المغرب الخارجية.

وترغب الحكومة المغربية في تقليص الديون الخارجي الى نسبة ٥٠ في المئة من مجموع الناتج المحلي الاجمالي قبل نهاية العقد الحالي. وستمكن هذه العملية من توفير مبالغ تراوح بين ٦٠٠ و٩٠٠ مليون دولار اميركي يحتاج اليها الاقتصاد المحلي حالياً للانفاق على التنمية.

ومن جهتها تعتقد الاوساط الأوروبية ان من شأن معالجة ديون المغرب قبل تطبيق اتفاق الشراكة، ايجاد مناخ افضل لتسهيل اندماج المغرب في الاقتصاد الأوروبي وتشجيع بعض الشركات الأوروبية على الانتقال الى المناطق الجنوبية من حوض البحر الأبيض المتوسط.

فرنسا: تغيير ارقام الهاتف ابتداء من ١٨ الشهر الجاري

□ باريس - «الحياة»:

■ ابتداء من الواحدة بالتوقيت المحلي من بعد منتصف ليل الجمعة ١٨ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري، ستتغير ارقام الهاتف في عموم المناطق الفرنسية، بحيث يضاف رقمان، الى الارقام الثمانية المعتمدة الآن.

وبذلك، يحتفظ المشتركون في الهاتف في فرنسا بأرقامهم نفسها، ويضاف اليها رقمان جديدان حددا من قبل شركة «فرانس تيليكوم» حسب المناطق.

وأوضحت «فرانس تيليكوم» في الاعلانات والنشرات التي عممتها على المشتركين ان الرقمين الاضافيين وزعا على المناطق الفرنسية كما يلي: (٠١) لمدينة باريس وضواحيها و(٠٢) للمناطق الشمالية الغربية و(٠٣) للمناطق الشمالية الشرقية و(٠٤) للمناطق الجنوبية الشرقية و(٠٥) للمناطق الجنوبية الغربية.

وبموجب هذا التغيير اذا اخذنا على سبيل المثال الرقم (٤٠ ٩٢ ٢٥ ٤٢) في مدينة باريس، فإن هذا الرقم يصبح ابتداء من ١٨ تشرين الأول كالآتي: (٤٠ ٩٢ ٢٥ ٤٢ ٠١).

وفي اطار الترقيم الجديد، تنتفي الحاجة الى الرقم ١٩ المستخدم من قبل المقيمين في فرنسا للاتصال بالخارج على شبكة الخطوط الدولية ويستبدل هذان الرقمان بـ (٠٠).

كما تنتفي الحاجة ايضاً الى الرقم ١٦ الذي يستخدم في الاتصالات بين المناطق الفرنسية المختلفة. بحيث يستبدل بالرقمين الإضافيين الخاصين بكل منطقة. وكانت «فرانس تيليكوم» قررت اعتماد الترقيم الجديد، لتلبية الطلبات المتزايدة على الاشتراكات الهاتفية.



المنافسة الشديدة وتدني الربحية سببان رئيسيان

خيار الاندماج يفرض نفسه على رموز تجارة المشتقات النفطية في اميركا الشمالية

□ مونتريال - من محمد خالد:

■ اشتهر المستهلك الكندي بتعامله الجدي مع الخفوضات مهما صغر شأنها، ويثير انخفاض سعر سلة ما بمقدار سنت واحد قدراً ملحوظاً من الاهتمام. وتؤدي سنتات قليلة حتماً الى ظاهرة «الطوابير» خصوصاً عندما يتعلق الامر بالمشتقات النفطية في بلد تحتل السيارة الخاصة فيه المركز الثالث من حيث الاهمية بعد الاوكسجين والماء.

وتاكدت حساسية المستهلك الكندي حيال الاسعار بدرجة كبيرة مطلع تموز (يوليو) الماضي، عندما اعلنت شركة «كنيديان الترامار المحدودة» فجاة اقتطاع خمسة سنتات دفعة واحدة من ثمن كل ليتر بنزين تبيعه محطاتها المنتشرة في المقاطعات الشرقية. ودعمت اعلانها بوعد صريح باتخاذ خطوات اشد اثارة في الايام المقبلة.

ولم تقدم «الترامار» حينها تفسيراً معقولاً لخفض الاسعار، باستثناء الحديث عن رغبتها في اشراك زبائنها بما حققته من «انجازات». لكن مبادرتها لقيت ترحيباً لدى المستهلكين عموماً وهددت بإحداث خرق خطير على صعيد الولاءات، مشعلة بذلك حرب اسعار امتدت بسرعة لتشمل كل الشركات الناشطة في تكرير المشتقات النفطية وتسويقها واستمرت طوال شهري تموز وآب (يوليو واغسطس) الماضيين.

وتزامنت حرب الاسعار مع اعلان عدد كبير من شركات النفط الكندية تراجعاً ملموساً في ارباحه الصافية عن الفصل الثاني من السنة الجارية. وتوقع مزيداً من التراجع في الفصل الثالث. لكن الخاسر الاكبر لم يكن رموز تجارة المشتقات النفطية بل بضع مئات من محطات الوقود المستقلة التي اضطرت الى تجميد اعمالها وتسريح عمالها لعدم قدرتها على تحمل خسائر صافية بمعدل ٢٤ سنتاً لكل ليتر من البنزين.

ونظراً الى فداحة الخسائر وانعكاساتها على سوق العمل، لقي اصحاب المحطات المستقلة تعاطفاً قويا من جانب الراي العام، مما دفع شركات النفط الى محاولة التنصل من مسؤولية حرب الاسعار. فيما اضطرت «الترامار» الى تقديم اعتذار علني خصوصاً عندما تعرضت لاتهامات جدية بالعمل على دفع اكبر عدد ممكن من المحطات المستقلة الى الافلاس واخراجها من السوق.

وبعيداً عن مقدار صحة هذه الاتهامات، من المؤكد ان «الترامار» شانها شان كل الشركات الاخرى، تعاني ظاهرة تشبع السوق الكندية بالخدمات النفطية فضلاً عن نتائجها غير المباشرة المتمثلة في دفع المنافسة الى مستويات بالغة الحدة بحيث يصعب او يستحيل تفادي آثارها الخطيرة على هوامش الربح المعروفة اساساً بضآلتها في تجارة المشتقات النفطية وتسويقها.

يشار الى ان «الترامار» لم تتوقف تماماً عن خفض الاسعار. اذ لا تزال حتى اليوم تقدم الى المستهلك حسومات بمعدل سنتين لليتر الواحد، بالمقارنة مع الشركات الاخرى، وذلك على رغم تعرضها لضغوطات اضافية عقب تجميد القرار الخاص بالسماح للعراق بتصدير كميات محدودة من نفطه الخام وارتفاع اسعار النفط في الاسواق العالمية مطلع ايلول (سبتمبر) الماضي.

كما ان «كنيديان الترامار» التابعة بالكامل لشركة «الترامار» الاميركية لا تعتبر من الرموز الكبيرة في السوق الكندية. اذ تحتل المرتبة الثامنة بين اكبر عشر شركات نفطية سواء من حيث حجم المبيعات او قيمة الاصول الثابتة. وتتراجع الى المرتبة العاشرة بالنسبة الى حجم الارباح الصافية. لكنها كانت الاشد تأثراً بظاهرة تشبع السوق بخدمات تسويق المشتقات النفطية.

وعلى رغم نجاحها العام الماضي في تسجيل زيادة في المبيعات والارباح الصافية بنسبة ١٠ و٢٢ في المئة على التوالي ليصل اجمالي مبيعاتها الى نحو ١,٥ بليون دولار اميركي وارباحها الى ٤٥ مليون دولار، الا ان نتيجة ادائها في الاعوام الخمسة الماضية جاءت سلبية بنسبة ٨ في المئة. ولم يتجاوز العائد الاستثماري المحقق لها في الفترة المذكورة ما نسبته ٤,٧ في المئة.

لكن حصة «الترامار» من السوق الكندية لا تزيد على ٥ في المئة مما يجعل قدرتها على المناورة في سوق المشتقات النفطية اقل بكثير من منافسيها الكبار من امثال «امبيريال اويل المحدودة» المملوكة بنسبة ٦٩,٩ في المئة من قبل «اكسون» الاميركية و«شل كندا المحدودة» المملوكة بنسبة ٧٨ في المئة من قبل مجموعة «رويال دويتش - شل» و«بترو كندا» الكندية واخيراً «صنكور انك» ذات الملكية العامة.

فعلى صعيد المبيعات سجلت كل الشركات الكبرى العام الماضي زيادات طفيفة باستثناء «شل» التي تراجعت مبيعاتها اقل من واحد في المئة بقليل، اذ بلغ حجم المبيعات في حال «امبيريال اويل» نحو ٦ بلايين دولار اميركي مقابل ٣,٧ بليون دولار بالنسبة الى «شل» و٣,٥١ بليون دولار في حال «بتروكندا» ونحو بليون دولار لـ «صنكور انك»، وذلك عن عملياتها في كندا حصراً شأنها شأن «الترامار».

وحققت هذه الشركات نتائج متفاوتة لكنها ايجابية عن الاعوام الخمسة الماضية، اذ تمكنت «امبيريال اويل» من زيادة ارباحها بنسبة مئة في المئة لتصل العام الماضي الى ٣٨٠ مليون دولار. وزادت «شل» ارباحها بنسبة ٧٠ في المئة (٣٨٧ مليون دولار). وبلغت نسبة النمو في حال «صنكور انك» نحو ٢١ في المئة (١١٢ مليون دولار). ونحو ١٤ في المئة في حال «بتروكندا» التي بلغت ارباحها نحو ١٤٥ مليون دولار.

الا ان تحقيق نمو ايجابي في الارباح الصافية لم يترجم الى نسب عالية من العوائد الاستثمارية في حال اي من الشركات الكبرى، حيث راوحت تلك النسبة العام الماضي بين ١٨ في المئة بالنسبة لـ «شل كندا» واقل من ٩ في المئة في حال «بتروكندا». وبلغت نسبة العائد المحققة لـ «صنكور انك» نحو ١٣,٩ في المئة، اما النسبة المسجلة لـ «امبيريال اويل» فبلغت نحو ١٠,٦ في المئة.

ويظهر مدى التواضع في اداء الشركات النفطية واضحاً لدى مقارنته باداء رموز النشاطات الاخرى في السوق الكندية مثل شركات انتاج السيارات. اذ بلغت نسبة النمو التي حققتها شركة «جنرال موتورز اوف كندا» في الاعوام الخمسة الماضية نحو ثلاثة آلاف في المئة، لتصل ارباحها الصافية العام الماضي الى نحو بليون دولار. وبلغت نسبة العائد الاستثماري المحققة لها في العام المذكور نحو ٣٢ في المئة.

ويبدو ان السنة الجارية لا تحمل جديداً بالنسبة لتجارة المشتقات. اذ على رغم ارتفاع اسعار النفط الخام بنسبة ٢٩ في المئة منذ نهاية حزيران (يونيو) الماضي، بالمقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي، فان ظروف المنافسة الحادة حالت دون رفع اسعار الوقود الا بمعدل خمسة سنتات لليتر الواحد، مما دفع عدداً كبيراً من الشركات الى اخطار حملة اسهمها بضرورة توقع تراجعات «كبيرة» في ادائها للفصل الثالث.

وكانت «شل» التي تأتي في المرتبة الثالثة بعد «امبيريال اويل» و«بتروكندا»، وتملك نحو ٢٥٠٠ محطة وقود في السوق الكندية، اعلنت تراجع ارباحها بنسبة ٣٦ في المئة في الفصل الثاني بالمقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي. وعزت ذلك الى انخفاض عوائدها من عمليات التكرير بنسبة ٥٠ في المئة. وبلغت نسبة التراجع في حال «امبيريال اويل» عن الفصل المذكور نحو ٢٦ في المئة وفي حال «بتروكندا» ١٤ في المئة.

ومن المؤكد ان الشركات النفطية ليست راضية عن ادائها خصوصاً في مجال تكرير وتسويق المشتقات. ويشار الى قيام عدد كبير منها بتبني سياسات ترشيد منذ مطلع التسعينات. اذ لجأت «بتروكندا» التي تنفرد بما نسبته ١٧ في المئة من عمليات تسويق المشتقات النفطية و١٨ في المئة عن عمليات التكرير في السوق الكندية الى خفض ما نسبته ٣٥ في المئة من اجمالي عدد محطات الوقود التابعة لها والتي تبلغ حالياً نحو الفي وحدة.

وفي ظل الواقع القائم في سوق المشتقات النفطية، يسهل توقع مدى الاهتمام الذي توليه الشركات الكندية للمحادثات الجارية بين ثلاث من كبريات شركات النفط العالمية حول امكان القيام بترتيبات مشتركة لعمليات التكرير والتسويق التابعة لها في السوق الاميركية كخطوة ترشيد تهدف في راي المراقبين الى معالجة مسالة تدني الربحية في هذه العمليات.

ووفقاً لمصادر مطلعة في صناعة النفط الكندية، يعتقد ان الشركات الثلاث «تكساكو انك» و«شل اويل كو»، الذراع الاميركية لمجموعة «رويال داتش - شل»، و«ستار انتربرايز» المملوكة من قبل «تكساكو» وشركة «ارامكو - السعودية»، تتدارس امكان دمج منشآتها الخاصة بعمليات التكرير والتسويق ضمن تفاهم مشترك مشابه للاتفاق الذي عقدته «بريتيش بتروليوم» مع نظيرتها «موبيل كورب» مطلع السنة الجارية في شأن عملياتها في السوق الاوروبية.

واستبعد المراقبون احتمال تأثر السوق الكندية في شكل مباشر بالمحادثات الثلاثية، اذ ان «شل كندا»، على سبيل المثال، ليست طرفاً في هذه المحادثات.

لكنهم اكدوا في الوقت نفسه ان خيار الاندماج بات يفرض نفسه بقوة على الشركات الكندية التي لن يكون بمقدورها تفادي القيام بخطوة ترشيد مماثلة خصوصاً وان صناعة المشتقات الكندية ليست افضل حالاً من نظيرتها الاميركية.

وقال محللون تحدثت اليهم «الحياة» في مدينة كالغاري، مركز صناعة النفط الكندية، ان المناخ التنافسي القائم في السوق الكندية بلغ من الحدة بحيث بات يشكل ضغوطاً لا تحتمل على هوامش الربح وبالتالي لا بد من توقع قيام عمليات اندماج واسعة النطاق بين رموز تجارة المشتقات النفطية سواء الكندية او العاملة في كندا.

ولاحظ احد المحللين ان المستهلك الكندي يعاني من تخمة ملحوظة في الخدمات النفطية وان نصيب الفرد من عدد محطات الوقود لا يزال اعلى بكثير مما عليه في الولايات المتحدة، وذلك على رغم قيام عدد كبير من الشركات مثل «بتروكندا» و«الترامار» باغلاق العشرات من وحداتها الخدمية في الاعوام القليلة الماضية فضلاً عن قيام الاخيرة باغلاق احدى مصافي التكرير التابعة لها.

وعرض رون بليكلي نائب مدير العلاقات العامة لدى شركة «شل كندا»، التي تتخذ من كالغاري مقراً لها، قناعات مماثلة، مؤكداً ان ظروف المنافسة الحادة القائمة في السوق الكندية والتي تجعل مما وصفه بمسالة تحصيل كلفة رأس المال مهمة بالغة الدقة والصعوبة، تساهمان في خلق ارضية صالحة لقيام المزيد من الترشيد.

وذهب احد المحللين الى ابعد من ذلك بكثير، اذ اعرب عن اعتقاده بأن ظاهرة الاندماج مهيأة للانتشار في النصف الشمالي من القارة الاميركية. وتوقع تحول المنطقة باكملها الى شبكة ضخمة موحدة من منشآت تكرير وتسويق المشتقات النفطية.

اتجاهات

٢٥ ألف طن من التفاح اللبناني الى ليبيا

● بيروت - أ ف ب - وافق لبنان اول من امس الجمعة على طلب ليبي باستيراد ٢٥ الف طن من التفاح على ان يبدأ التنفيذ الاسبوع المقبل.

وذكرت الوكالة الوطنية للاعلام الرسمية ان وزارة الزراعة اللبنانية تلقت طلباً بهذا المعنى من «المؤسسة التسويقية الليبية» نقلته السفارة الليبية في بيروت.

وطلبت «المؤسسة التسويقية الليبية» من الوزارة مساعدتها على التفاوض مع المزارعين.

ودعت الوزارة مزارعي التفاح اللبنانيين الى الاطلاع على شروط التصدير الذي سيبدأ فعلاً «الأسبوع المقبل».

من جهة اخرى، اعطت مصر تسهيلات لدخول التفاح اللبناني الى اسواقها، كما اعلن الجمعة سفيرها في بيروت عادل الخضري الذي اوضح، عقب اجتماع برئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري، انه سيعلن تفاصيل هذه التسهيلات غداً الاثنين.

زيادة رأس مال شركة "طيران الشرق الأوسط"

● بيروت - رويتر - أعلنت شركة «طيران الشرق الأوسط» ان جمعيتها العمومية غير العادية وافقت اول من امس الجمعة على زيادة رأس مال الشركة.

واكتتب مصرف لبنان في هذه الزيادة التي تبلغ ٣١,٢٥ مليون دولار، وهي الثانية لرأس مال الشركة في أربعة اشهر، بعدما اكتتب في الزيادة السابقة بنسبة ٩٠ في المئة من قيمتها البالغة ١٠٠ مليون دولار.

وأصبح مصرف لبنان المساهم الرئيسي في رأس مال الشركة التي تعمل على تجديد اسطولها الجوي باستئجار أربع طائرات فرنسية من طراز «ايرباص» على ان تستأجر لاحقاً اربع طائرات اخرى. وكان رئيس مجلس ادارة الشركة خالد سلام قال اخيراً ان ديون الشركة وصلت حتى نهاية العام الماضي الى ٢١٠ ملايين دولار. لكنه توقع ان يتم تسديد الديون سنة ١٩٩٨.

وقبل الحرب التي عصفت بلبنان في الفترة بين عامي ١٩٧٥ و١٩٩٠، كان رأس مال الشركة ١٥٠ مليون ليرة (١٠٠ الف دولار بسعر الصرف الحالي). لكن مع الزيادة الحالية يصبح رأس مال الشركة نحو ١٣١,٣٥ مليون دولار.

وكان مقرراً رفع رأس مال الشركة خلال الجمعية العمومية التي انعقدت الجمعة الى ٢٢٥ مليون دولار. لكن تقرر ان تتم هذه الزيادة على مراحل.

البنك الدولي يمنح الفلسطينيين ١٢,٥ مليون دولار لتنمية قطاع الشركات الصغيرة

● واشنطن - أ ف ب - أكد البنك الدولي في بيان اول من امس انه منح قروضاً بأشكال مختلفة تبلغ قيمتها ١٢,٥ مليون دولار لتنمية قطاع الشركات الصغيرة في غزة والضفة الغربية. وتتألف هذه القروض من خمسة ملايين دولار منحتها «الوكالة الدولية للتنمية»، و٧,٥ مليون دولار من «المؤسسة المالية الدولية» وهي وكالة تابعة للبنك الدولي تدعم القطاع الخاص. والهدف من هذه القروض مساعدة المصارف المحلية على منح مزيد من القروض الى الشركات الفلسطينية الصغيرة التي تستخدم اقل من عشرة موظفين.

قمر اصطناعي ياباني يكشف وجود معادن في عُمان

● مسقط - «الحياة» - كشف احد الاقمار الاصطناعية اليابانية وجود مخزون كبير من المعادن في سلطنة عمان.

وقال مسؤول في وزارة التراث القومي والثقافة العُمانية اعلن النبأ، ان الصور التي التقطها القمر الاصطناعي الياباني بوضوح من ارتفاع ٥٦٨ كيلومتراً، كشفت وجود معادن النحاس والكروم خصوصاً في صخور «الافيوليت» التي تنتشر في السلطنة، اضافة الى معادن اخرى في السهول والوديان.

يشار الى ان اليابان اهدت السلطنة هذه الصور التي سلمها السفير الياباني لدى عُمان الى وزير التراث القومي والثقافة العماني فيصل بن علي. كما ارسل نسخاً منها الى وزير النفط والمعادن سعيد بن احمد الشنفري.

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١٠/١١	١٠/١٠	١٠/٩	١٠/٨	١٩٩٦/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٦/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢٠٩٦٨,١٦	عطلة	٢٠٨٧٠,٨٣	٢١٠٣٨,٥٣	٢٢٦٦٦,٨٠	١٩٧٣٤,٧٠
نيويورك	داوجونز	٥٩٦٩,٣٨	٥٩٢١,٦٧	٥٩٣٠,٦٢	٥٩٦٦,٧٧	٥٩٩٢,٨٦	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٤٠٢٨,١٠	٣٩٩٤,٧٠	٤٠٠٩,٣	٤٠٣٥,٦٠	٤٠٣٥,٦٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٦٨٦,٠٣	٢٦٨٠,٧٥	٢٧٠٢,٩٩	٢٦٩١,١٧	٢٧٠٢,٩٩	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢١٤٧,١٢	٢١٣٥,٦٣	٢١٤٦,٧١	٢١٦١,٥٤	٢١٦١,٥٤	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢٤٣٥,٦٤	٢٤٣٠,٥٣	٢٤٣٥,٣٩	٢٤٤٢,٨٥	٢٤٤٣,٨٧	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٢٢١٨,٤٠	١٢٢٤٢,٤٧	١٢٢٥٠,٥٧	١٢١٠٦,٧٦	١٢٢٥٠,٥٧	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢٠٧٦,٦٥	٢١١٠,٥٧	٢١٣٥,٤٦	٢١١٦,٠٤	٢٤٩٣,٧١	٢١٨٠,٨٠
استراليا	المؤشر العام	٢٢٣٦,٨٠	٢٢٢٣,٥٠	٢٢١٠,٧٠	٢٢٣١,٧٠	٢٢٣٦,٨٠	١٨٢٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	600.5	660.5	529	8443.03
AIRTOURS	606.5	610	309	823.45
ALLIED COLLOIDS	148.5	153.5	115.5	792.19
ALLIED DOMECQ	441.5	556	422	4582.81
ANGLIAN WATER	552.5	614	518	1489.06
ARGOS	769	775	528.2	2199.34
ARJO WIGGINS APL.	166	243	154.5	1364.9
ASDA GROUP	108.5	120.75	95.5	3179.05
ASSD.BRIT.FOODS	415	420	344	3732.68
ASSD.BRIT.PORTS	273	315	261	1045.04
BAA	502.5	554	454	5215.95
BANK OF SCOTLAND	275.5	312	228	3279.39
BARCLAYS	955.5	974.5	688	14647.81
BASS	755	843.5	653	6666.64
BAT INDS.	447.5	585	422	13862.48
BBA GROUP	354.5	354.5	263	1469.76
BET	229	240	120	2174.58
BICC	297.5	352.01	244.45	1247.19
BLUE CIRCLE INDS.	403.5	406.5	283	2980.15
BOC GROUP	863.5	945	844.5	4169.63
BOOKER	405.5	405.5	337	917.24
BOOTS	639	646	536	6096.05
BOWTHORPE	466.5	466.5	384	905.94
BPB	383.5	388.5	273	1947.41
BRIT.AEROSPACE	1098	1127.5	707	4716.85
BRIT.PETROLEUM	696.5	699.5	461	39199.01
BRIT.SKY BCAST.	650	650	366	11180.35
BRITANNIC ASR.	726	821	663	1393.93
BRITISH AIRWAYS	583.5	601	455	5840.83
BRITISH BIOTECH	200.5	326.46	81.15	1307.79
BRITISH ENERGY	209.5	209.5	192	1466.5
BRITISH ENERGY PP	117	117	91	819
BRITISH GAS	188.5	267.5	171.5	8302.61
BRITISH LAND	465	472.5	356	2007.87
BRITISH STEEL	189.5	200	150	3860.11
BRITISH TELECOM.	351.5	392	326.5	22309.7
BTR	261.5	338	232	10292.63
BUNZL	238	245	166	1064.34
BURMAH CASTROL	1112.5	1167	912	2346.95
BURTON GROUP	151	160	98	2209.13
CABLE & WIRELESS	434.5	546	399	9685
CADBURY SCHWEPPES	513.5	561	470	5124.73
CAP.SHOP.CENTS.	325	331	198	1256.1
CARADON	256.5	258.5	175	1540.28
CARLTON COMMS.	500	528	373.14	2912.5
CHARTER	847.5	972	792	743.63
CHUBB SECURITY	318.5	386	300	897.21
COATS VIYELLA	164	207	147	1151.97
COMMERCIAL UNION	668	668	561	4502.31
COMPASS GROUP	580.5	616	429	1851.34
COOKSON GROUP	253.5	327	234.5	1734.45
COURTAULDS	463.5	487.5	360	1882.57
COWIE GROUP	383	401.78	265.28	853.32
DAILY MAIL'A'	1330	1653	1053	1262.7
DALGETY	298	444	298	863.18
DANKA BUS.SYS.	617.5	848	388	1397.23
DE LA RUE	598.5	924	585	1343.03
DIXONS GP.	567	578	382	2381.4
EAST MIDLANDS ELTY.	516.5	788.75	514	1024.64
ELECTROCOMP.	388	407	308	1648.61
EMAP	768	784	513	1591.17
EMI GROUP	1285	1485	1130.45	5564.05
ENTERPRISE OIL	587.5	587.5	333	2902.25
FKI	204	213	151	1153.62
GENERAL ACCIDENT	739	739	613.5	3566.84
GENERAL ELEC.	397.5	398.5	301.5	11006.77
GKN	1137	1170	757	4002.24
GLAXO WELLCOME	984	1028	771.5	34784.39
GLYNWED	363.5	388	298	887.59
GRANADA GROUP	871	892	629	7437.27
GRAND MET.	482.5	491	412	10127.67
GREENALLS GP.	564	633	477	1664.36
GT.UNVL.STORES	637	770	557	6408.21
GUARDIAN RYL.EX.	272.5	292	220	2464.54
GUINNESS	445	518	441	8588.49
HAMMERSON	395	404.5	319	1119.82
HANSON	84.5	129.15	82.25	4400.75
HARRISONS &CROS.	144	172	121.5	1025.53
HAYS	501	501	352	2062.61
HEPWORTH	304.5	319	253	744.81
HILLSDOWN HDG.	183	192	151	1293.81
HSBC HOLDINGS	1267.5	1267.5	915	11016.02
HSBC HOLDINGS (L)	1234.5	1234.5	899	22019.66
HYDER	712.5	778	658	1006.9
IMI	401	411	302.5	1390.27
IMP.CHM.INDS.	824.5	954	731.5	5979.54
IMPERIAL TOBACCO GP.	397	417	375	2067.81
INCHCAPE	279.5	321	206.5	1478
JOHNSON MATTHEY	613	663	511	1328.37
KINGFISHER	648	682.5	470	4354.55
LADBROKE GROUP	205.5	209.5	123	2404.35
LAIRD GROUP	468.5	502	367	666.21
LAND SECURITIES	706	708.5	573	3609.97
LAPORTE	716.5	849	610	1387.14
LASMO	220	225	150	2122.84
LEGAL & GENERAL	333.5	333.5	255.6	4125.44
LLOYDS ABBEY LF.	640	640	440	4484.12
LLOYDS TSB GP.	407.5	407.5	294.5	20859.92
LONDON ELTY.	604.5	882.86	592	1054.85
LONRHO	169	217	154.5	1323.1
LUCASVARITY	249	257	231	4357.49
M&G.GROUP(HDG.)	1103.5	1353	1062	823.21
MARKS & SPENCER	517.5	517.5	404	14624.54
MEDEVA	272.5	289	217.5	946.94
MEPC	432.5	446	360	1812.61
MERCURY ASSET	1117.5	1117.5	844	2039.73
MFI FURNITURE	201.5	206	135	1186.4
MIRROR GP.	216	239	163	906.77
MISYS	921.5	925	561	782.35
MORGAN CRUCIBLE	478.5	486	381	1087.15
MORRISON(WM)SPMKTS.	154	175	133	1140.64
NAT.WSTM.BANK	701	712	609.5	11945.04
NATIONAL GRID	176.5	211	165	3012.85
NATIONAL POWER	393	605	375	4743.51
NEXT	577	600	399.5	2157.98
NFC	184.5	198	131	1285.15
NORTHERN FOODS	202.5	210	166	1175.71
NYNEX CABLECOMMS UNI	94	132	85.5	869.5
OCEAN GROUP	459	468	360	716.5
ORANGE	188.5	253	174	2258.23
PEARSON	682.5	739	594	3890.25
PEN.&ORNTL.DFD.	626.5	645	460	3800.66
PHILIPPINE GOLD	212.5	337.5	100	62.65
PILKINGTON	190	222	172.58	1966.5
POWERGEN	482.5	608	462	3247.22
POWERGEN 142P TO PAY	346	468	322	2328.58
PROVIDENT FINL.	462.5	496.5	379	1252.93
PRUDENTIAL CORP.	476.5	476.5	381	9138.51
RACAL ELECTRONIC	280.5	346	248	798.02
RAILTRACK GP.	481.5	493	380	2407.5
RAILTRACK GP.PP.	298.5	302.5	190	1492.5
RANK GROUP	447	545	386	4183.92
RECKITT & COLMAN	715.5	733.5	621	3055.19
REDLAND	460	472.5	326	2387.4
REED INTL.	1182.5	1210	945	6712.22
REFUGE GROUP	434.5	539	374	693.01
RENTOKIL INITIAL	421.5	442	311	6010.59
REUTERS HOLDINGS	764	797	557	12888.68
REXAM	376	414	325	1895.79
RJB MINING	546.5	625	478	935.79
RMC GROUP	1173.5	1195.5	934	3032.97
ROLLS-ROYCE	254.5	266	150.5	3755.64
ROYAL & SUN ALL.IN.	428.5	429	353	6641.75
RTZ CORP.	973.5	1074	875	10420.1
RYL.BK.OF SCTL.	527	608	469	4300.31
SAFEWAY	346	360	291	3754.1
SAINSBURY (J)	352	427	352	6466.23
SALVESEN(CHRIS.)	328.5	366	237	958.89
SCHRODERS	1435	1465	1189	2162.27
SCOT.& NEWCASTLE	642	699	580	3935.46
SCOT.HYDRO-ELEC.	281	368	280	1082.05
SCOTTISH POWER	313.5	392.42	294.92	3847.62
SEARS	91	111	90.5	1388.48
SECURICOR	279.5	310	244	1677
SEDGWICK GROUP	121	151	105	662.92
SEMA GROUP	822.5	822.5	484.14	915.06
SEVERN TRENT	605	688	524	2232.45
SHELL TRANSPORT	1028.5	1040	727	34089.67
SIEBE	962	1007.5	726	4555.98
SLOUGH ESTATES	259	260	189	1012.43
SMITH & NEPHEW	216.25	216.25	178.5	2391.72
SMITH (DAVID S)	325	344	242	1028.73
SMITH(WH)GROUP	454.5	532	356	1263.51
SMITHKLINE BHM.	795.5	821.5	624.14	21828.51
SMITHS INDS.	776.5	808.5	559	2356.48
SOUTH WEST WATER	676	729	489	867.31
SOUTHERN ELEC.	618.5	904	615.5	1600.06
SOUTHERN WATER	1050	1072.5	652	1639.27
STAGECOACH HDG.	565	577.5	244.59	1346.39
STD.CHARTERED	713.5	722.5	485	6985.16
STOREHOUSE	307.5	361	282	1290.88
SUN LIFE & PROVINCIA	235.5	236.75	209	1325.78
T & N	129	185	120	686.02
TARMAC	96	134	81	890.21
TATE & LYLE	478	497	437	2094.31
TELEWEST COMMS.	122.5	188.5	118	1136.31
TESCO	317	317	263.5	6859.88
THAMES WATER	551.5	599	513	2073.64
THISTLE HOTELS	173.5	176	170	1044.95
THORN	358	405	352	1550.86
TI GROUP	556.5	593.5	420	2642.62
TOMKINS	277	293	236	3293.53
UNIGATE	422.5	460	394	1001.32
UNILEVER (UK)	1369	1406.5	1174	11171.04
UNITED BISCUITS	214.5	290	198.5	1134.49
UNITED UTILITIES	581	632	530	3050.25
UTD.FRIENDLY B	871	871	688	718.57
UTD.NEWS & MEDIA	662.5	752	511	3252.88
VENDOME LUXURY U	577.5	654	528	4035.8
VICKERS	284	293	241	953.39
VODAFONE GP.	230	274	207.5	7037.99
WASTE MAN.INTL.	292.5	395	291	1096.87
WESSEX WATER	344	368	302	739.89
WHITBREAD	695.5	757	608	3380.13
WILLIAMS HDG.	358.5	367.5	311	2082.88
WOLSELEY	500.5	508.5	376	2839.43
WPP GROUP	239.5	244.5	146	1769.42
YORKSHIRE ELTY.	754.5	940.36	653	1200.41
YORKSHIRE WATER	615.5	758	585	1261.77
ZENECA	1638.5	1665	1175	15500.2

FRANCE

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ACCOR	633	799	546	20937.11
AGF-ASR.GL.DE FRN.	155	169	128	21102.32
AIR LIQUIDE	776	861.82	707.27	56599.88
ALCATEL ALSTHOM	455.6	492	374.1	73711
AXA	312.2	327.82	251.9	60286.07
BANCAIRE (CIE.)	521	604	442	14527.56
BIC	740	769	432	20459.52
BNP	196.3	236.2	171.5	40719.46
BON MARCHE	1052	1400	871	10286.45
BOUYGUES	508	587	450.1	12027.41
CANAL +	1248	1318	815	30658.37
CAP GEMINI	230	232.5	122.2	13854.28
CARREFOUR	2894	2947	1774	111306.06
CASINO GUIPCHN.	226	226.6	135.5	13890.18
CASTORAMA DUBOIS	873	1040	760	13796.02
CCF	235	258.9	221.3	16723.77
CETELEM	1130	1165	713	23979.73
CHRISTIAN DIOR	605	753	456	25408.18
COMM UNION FRANCE LI	503	771	360	7916.71
COMPT. MODERNES	2535	2550	1430	13093.27
CR.LOCAL DE FRANCE	440	458.9	375	16155.48
DANONE	749	830	685	54399.1
DASSAULT AVIATION	1046	1046	303	10591.79
DASSAULT SYSTEMES	207	225.9	153	10637.52
DOCKS DE FRANCE	1227	1413	700	18174.32
EAUX (GENERALE DES)	587	587	408	71973.75
ECCO	1210	1378	688	12124.2
ELF AQUITAINE	405	408	308	110526.06
ERIDANIA BEGHIN SAY	791	905	693	20519.33
ESSILOR INTL.	1319	1493	870	10050.78
FINAXA	267	297	221	15386.14
HAVAS	344.9	459.8	311.6	22140.85
HERMES INTL.	1280	1465	836	15648
IMETAL	750	830	545	11137.5
L'OREAL	1799	1844	1030.91	121590.75
LAFARGE COPPEE	300	354.9	278.4	28309.5
LAGARDERE GROUPE	129.6	141.8	84	12570.68
LEGRAND	854	1005	728	18280.72
LOUIS VUITTON LIMITE	1923	2048	1225	45694.32
LVMH	1125	1327	932	98287.81
LYONNAISE DES EAUX	457	533	426	26541.18
MICHELIN	259.6	265.2	185.2	29906.68
MOULINEX	96.7	107	65	2729.65
NAVIGATION MIXTE	725	819	630	11518.07
PARIBAS A	331	335	234.5	41037.05
PATHE	1417	1417	1175	10869.8
PECHINEY A	214.1	254.5	168	16545.21
PERNOD-RICARD	276.1	354	271.8	15568.44
PEUGEOT SA	588	791	559	29465.27
PINAULT PRINTEMPS	1936	1936	907	43354.77
POLIET	445	558	365	11827.21
PRIMAGAZ	573	613	355	11562.56
PROMODES	1386	1485	1066	26087.29
RENAULT	122.8	161.2	108.5	29447.3
REXEL	1435	1450	773	15848.14
RHONE POULENC A	139.5	144.4	96.1	45661.67
ROUSSEL-UCLAF	1183	1261	728	32095.97
SAGEM	3160	3370	2650	9451.55
SAINT GOBAIN	700	702	527	60418.38
SAINT-LOUIS	1281	1600	1168	10312.05
SANOFI	442.6	452.2	280.3	46318.06
SCHNEIDER	242.6	270	166.7	32712.66
SEB	985	995	548	15139.45
SEITA	205	240	157.8	10609.36
SOCIETE GENERALE	567	623	505	51943.42
SODEXHO	2600	2600	1200	18311.8
SUEZ (CIE.)	207.5	222	170.2	33956.75
SYNTHELABO	440	462	283.6	21247.16
THOMSON-CSF	159.5	161.1	93	19067.11
TOTAL 'B'	412.4	416.1	285	99288.88
TV.FSE.1 (TF1)	556	635	462.5	11676
UAP (CIE.)	108.4	139.5	98.5	36740.76
USINOR SACILOR	80.4	87.4	58.2	19554.71
VALEO	289.9	294	201.5	20246.32
WORMS ET CIE R	263	286.4	205	9034.57

GERMANY

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
AACH.&MUNCH.BET.REGD	1340	1430	875	5398.86
ADIDAS	147.9	147.9	70.15	6707.26
ALLIANZ HLDG.	2692	2908	2486	60914.56
ALLIANZ LEBENS.	1054	1230	870.88	6640.2
ALTANA	1258	1344	798	4906.2
ASEA BROWN BOVERI	650	680	607	4250.34
BADENWERK	567	572	477	2600.83
BANKGESELLSCHAFT BER	30.25	41.8	29.6	5477.66
BASF	49.08	49.99	30.15	29933.39
BAYER	57.85	58.93	35.75	40862.91
BAYER.HYPBK.	43.47	44.63	32.95	11173.87
BAYERISCHE VBK.	55.22	55.26	38.7	13032.02
BEIERSDORF	74	78.5	46	6216
BERLINER KRAFT&LICHT	445	451	393	3352.18
BHF BANK	38.7	43.2	37.06	3338.72
BILFINGER & BERGER	60.5	66.7	49.7	2178
BMW	877	897	731.5	16144.69
CKAG COLONIA KONZERN	117	127	99.5	3068.91
CONTIGAS	508	571	507	2032
CONTINENTAL	26.46	27.91	19.05	2544.84
DAIMLER-BENZ	83.48	85.2	65.9	42882.83
DEGUSSA	595	599	434	5104.5
DEPFA-BANK	59	62.5	49.58	2124
DEUTSCHE BANK	72.07	76.74	61.95	35402.07
DEUTSCHE LLOYD VERS.	4100	4100	3900	2665
DOUGLAS HOLDING	63.5	67.5	46.7	2035.11
DRESDNER BANK	39.9	41.8	36.6	18526.88
DT.HYPBK.FRANKFURT	910	949	818.27	2205.84
FORD-WERKE	795	930	750	5724
FPB HOLDING	306	325	297	4590
FRESENIUS PREF.	311.2	311.2	107.8	2489.6
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	241.7	252.5	174	5076.42
GEHE	105	107.3	65.2	7654.5
HAPAG LLOYD	797	1008	750	2151.9
HEIDELB.ZEMENT	112	112.4	86.6	4312
HENKEL	66.35	68.25	61.2	5745.84
HENKEL PREF.	65.95	68.85	50.4	4352.04
HEW	415	462	375	3809.7
HOCHTIEF	69	74.2	54.7	4830
HOECHST	57.75	58.53	34.2	33954.11
IKB DT.INDUSTRIEBANK	277	294.5	258.5	2437.6
ISAR AMPERWERKE	580	645	536	4361.6
KARSTADT	525.3	639	516.5	4412.52
LEIFHEIT	66	72	55	330
LINDE	981	1000.5	835	8240.4
LUFTHANSA	21.25	25.83	18.6	8109
MAN	391.5	444.3	350.4	4317.46
MANNESMANN	578.5	586.3	449	21236.73
MERCK (E)	57.05	66.1	52.7	2567.25
METALLGESELLSCHAFT	29.47	35.75	24.61	3946.62
METRO	139.5	143.5	132.4	13062.36
MUNCH.RUCK.REGD.	3438	3598	2640	27448.99
NESTLE DEUTSCHLAND	428	439	386	3587.07
PREUSSAG	374	441.5	339.5	6033.36
RHEINELEKTRA	1320	1380	1062	3696
RWE	60.95	61.8	48.1	20135.44
RWE PREF.	49.78	50	38.6	10717.13
RWE-DEA	410	413	381	3969.67
SAP	262.8	272	175	16030.79
SAP PREF.	268.5	277.5	182	10807.12
SCHERING	120.7	124.4	95.03	8248.88
SCHWARZ PHARMA	117.5	119.5	57.5	2648.45
SGL CARBON	187.5	188	92	3925.12
SIEMENS	80.5	85.96	71.9	44322.49
SKW TROSTBERG	46.25	46.45	29.7	2913.75
SPRINGER (AXEL) R	930	1000	843	3162
SUEDZUCKER	662	735.76	640	2712.88
THUEGA	465	520	435	2697
THYSSEN	280.8	297.5	251.1	8789.03
VEBA	82.05	84.65	55.79	40054.66
VEW (B)	510	529	428	6983.06
VIAG	572	627.67	523.7	15086.5
VICTORIA HDG. R	990	1148	842	3267
VOLKSWAGEN	572.5	583	425.5	15457.5
VOLKSWAGEN PREF.	431.5	439	313	2792.24

SWITZERLAND

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
AARE-TESSIN R	860	940	725	2610.96
ABB AG B	1557	1562	1283	12547.86
ABB AG R	308	308	251	1654.27
ADECCO B	364	364	161	5992.89
ALUSUISSE B	932	1037	825	1886.37
ALUSUISSE R	941	1041	825	3852.08
ARES-SERONO B	1250	1275	725	3306.25
BALOISE R	2590	2840	2240	2556.33
BANQUE PARIBAS SA P	345	360	320	1164.37
BK VISION B	773	807	690	2040.72
CIBA-GEIGY B	1615	1615	923	6048.17
CIBA-GEIGY R	1622	1623	932	41534.55
CLARIANT	442	463	353	1768
CS HOLDING R	127	134.5	106	23955.37
ELEKTROWATT B	495	512	336	4245.61
EMS-CHEMIE B	4780	5615	4550	2301.57
GAS VISION B	680	736	541.15	884
GOTTHARD BANK B	650	695	625	1066
HOLDERBANK B	899	1000	837	4575.91
HOLDERBANK R	181.5	200	168	1833.15
JULIUS BAER B	1310	1445	1215	1223.54
LANDIS&GYR R	930	950	585	1752.12
LLB B	385	390	332	1463
MOTOR-COLUMBUS B	2590	2650	1955	1310.54
NATIONAL-IN. R	2560	2950	2425	896
NESTLE R	1394	1486	1136	53767.95
NEUE AARG BANK R	380	400	360	945.44
OERLIKON-BUEHRLE R	129	136	84.5	1382.62
PARGESA B	1490	1520	1340	2188.81
PHARMA VISION B	584	642	516	3574.08
PIRELLI INTL. B	167	173	113	1173.17
RICHEMONT B	1945	2100	1520	10152.9
ROCHE HOLDING B	15600	17000	14000	24960
ROCHE HOLDING GSH.	9585	9950	8090	67344.13
SANDOZ B	1518	1519	918	4295.94
SANDOZ R	1520	1523	918	53259.26
SCHINDLER R	1210	1440	1080	923.23
SMH B	823	892	649	2978.43
SMH R	186.5	199.5	140	2803.09
STILLHALTER VIS.	568	583	526.06	908.8
SULZER R	737	865	646	1621.4
SURVEILLANCE B	2800	3040	2055	3455.2
SURVEILLANCE R	533	555	380	1705.6
SWISS BANK CO R	249.5	253	212.5	19293.08
SWISS RE. R	1353	1356	1170	19780.86
SWISSAIR R	1080	1345	690	2341.44
UNION BANK SWITZ. B	1257	1344	1144	26684.85
UNION BANK SWITZ. R	253	301	231.25	5585.48
WINTERTHUR IN. R	776	827	698	6824.14
ZURICH IN. R	357	361	306	16245.28

JAPAN

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ACOM	4200	4460	3250	615845.94
ADVANTEST	4350	5581.82	3870	356395.44
AISIN SEIKI	1620	1700	1240	449663.25
AJINOMOTO	1210	1320	986	785228.75
ALL NIPPON AIRWAYS	1010	1200	960	1457147
AMWAY JAPAN	4530	5500	3830	677801.19
ASAHI BANK	1230	1410	987	2857424
ASAHI BREWERIES	1160	1290	1100	500841.56
ASAHI CHEMICAL IND.	725	824	699	1045891.63
ASAHI GLASS	1200	1340	985	1410263
ASHIKAGA BANK	616	718	580	383164.25
AUTOBACS SEVEN	9200	10600	7930	350243.94
BANK OF FUKUOKA	868	957.6	704.94	546945.75
BANK OF TOKYO-MITSUB	2340	2590	1876.19	10898567
BANK OF YOKOHAMA	851	1010	705	968267.5
BANYU PHARMS.	1430	1600	1050	377505.5
BRIDGESTONE	1940	2100	1400	1551708
CANON	2250	2330	1690	1914749
CANON SALES	2900	3080	2285.72	362905.94
CHIBA BANK	860	986	801	668968.06
CHUBU ELEC.POWER	2370	2660	2350	1766550
CHUGOKU BANK	1760	2050	1610	358265.56
CHUGOKU ELEC.POWER	2310	2500	2280	857125
COSMO OIL	600	724	477	379019.94
CREDIT SAISON	2590	2680	2060	353690.38
DAI NIPPON PRINTING	2020	2140	1560	1522897
DAI-ICHI KANGYO BK.	1860	2160	1700	5804499
DAIEI	1060	1490	997	756510.88
DAIICHI PHARM.	1680	1780	1340	456859.19
DAINIPPON INK&CHEMIC	484	569	418	383749
DAIWA BANK	663	872	601	1013713.44
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1580	1730	1490	802544.63
DAIWA SECURITIES	1240	1680	1180	1667254
DDI	875000	962000	732000	1898749
DENSO	2370	2490	1830	2062468
EAST JAPAN RAILWAYS	497000	603000	462000	1987999
EBARA	1660	1780	1380	477034
EISAI	1960	2140	1600	533688.19
FAMILYMART	4890	5120	3827.3	427728.25
FANUC	3750	4700	3750	897486.63
FUJI BANK	2050	2450	1830	5940095
FUJI ELECTRIC	525	608	472	375416.94
FUJI PHOTO FILM	3360	3560	2470	1729122
FUJITSU	1050	1260	944	1933332
FURUKAWA ELECTRIC	636	672	445	417362.19
GENERAL SEKIYU	888	1030	882	337990.5
GUNMA BANK	989	1260	985	506466.88
HACHIJUNI BANK	1120	1260	1080	641939.13
HANKYU	579	649	514	496978.81
HINO MOTORS	1040	1160	710	376885.44
HIROSHIMA BANK	608	678	495	372430.31
HITACHI	1050	1140	968	3496687
HITACHI METALS	1050	1380	1000	375017.94
HITACHI ZOSEN	549	624	488	550169.31
HOKKAIDO ELEC.POWER	2310	2510	2270	508869.69
HOKURIKU BANK	621	710	580	426068.06
HOKURIKU ELEC.POWER	2330	2510	2320	513368.63
HONDA MOTOR	2710	2960	1760	2640352
HOYA	3570	3860	2830	414548.38
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2300	3061.29	2127.5	5841024
ISETAN	1530	1760	1310	337135.31
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	517	542	402	671319.25
ISUZU MOTORS	595	650	406	613290.25
ITO YOKADO	5960	7000	5370	2475246
ITOCHU	678	800	601	966380.06
JAPAN AIRLINES	720	910	601	1280836
JAPAN ASSD.FINANCE	9490	13400	8800	456269.69
JAPAN ENERGY	374	430	284	409129.75
JAPAN TELECOM	2700000	2800000	1800000	1106999
JAPAN TOBACCO INC.	808000	1010000	796000	533279.94
JOYO BANK	775	820.86	688.34	685485.88
JUSCO	3460	3730	2310	1098411
KAJIMA	1000	1200	931	961309.56
KANSAI ELECTRIC PWR.	2380	2550	2350	2329138
KAO	1380	1490	1200	829365.94
KAWASAKI HEAVY IND.	520	565	420	721187.63
KAWASAKI STEEL	364	401	335	1183564
KDD	10200	12200	8170	655553.94
KEIO TEITO ELEC.	620	658	551.45	403365.69
KEYENCE	13600	15100	11100	466751.94
KINDEN (OK)	1620	1760	1500.01	430871.25
KINKI NIPPON RAILWAY	761	817	733.02	1233086
KIRIN BREWERY	1180	1420	1000	1241926
KOBE STEEL	283	350	256	802426
KOKUSAI SECURITIES	1430	1750	1270	363534.56
KOKUYO	2800	3040	2150	366043.94
KOMATSU	960	1090	745	959932.63
KUBOTA	665	760	614	937417.06
KURARAY	1130	1240	975	377284.31
KYOCERA	7640	8570	6740	1428296
KYOWA HAKKO KOGYO	992	1080	914	442769.19
KYUSHU ELEC.POWER	2350	2620	2330	1114322
LONG-TERM CR.BK.OF J	764	920	723	1828175
MARUBENI	553	637	481	826026.88
MARUI	2180	2430	1740	802981.13
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	2730	2870	1870	431722.13
MATSUSHITA COMMS.	2970	3080	2230	558716.38
MATSUSHITA ELEC.INDL	1850	2060	1420	3893694
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1070	1190	1000	815660.38
MAZDA MOTOR	518	559	316	633135.75
MINEBEA	970	1000	761	377232.94
MITSUBISHI	1340	1490	1090	2099953
MITSUBISHI CHEMICAL	461	600	446	1009995.56
MITSUBISHI ELECTRIC	735	824	680	1578074
MITSUBISHI ESTATE	1440	1540	1020	1870818
MITSUBISHI HEAVY IND	885	964	770	2984830
MITSUBISHI MATERIAL	507	642	456	575013.94
MITSUBISHI MOTORS	933	973	772	859171
MITSUBISHI OIL	848	972	796	386603.13
MITSUBISHI TST.& BKG	1710	1870	1340	2226932
MITSUI & COMPANY	963	1000	790	1497637
MITSUI FUDOSAN	1410	1520	1110	1145539
MITSUI MAR.&FIRE INS	772	887	598	560711.19
MITSUI OSK LINES	328	387	264	363092.63
MITSUI TST.BANKING	1130	1300	816	1354067
MITSUKOSHI	1020	1240	802	490630.06
MURATA MANUFACTURING	3820	4340	3100	912559.25
MYCAL	1750	1890	1180	496387.31
NAGOYA RAILROAD	475	569	472	381667.19
NEC	1250	1410	1080	1933024
NGK INSULATORS	1170	1240	926	415888.13
NICHIDO FIRE&MAR.INS	751	900	716.2	337529.38
NICHIEI	7140	7850	6310	400125.56
NIKKO SECURITIES	1140	1420	947	1674716
NIKON	1260	1590	1150	466099.19
NINTENDO	7340	8600	6310	1039784.31
NIPPON CREDIT BANK	367	493	360	636924.75
NIPPON EXPRESS	968	1110	816	1039912.13
NIPPON MEAT PACKERS	1500	1660	1320	341789.94
NIPPON OIL	648	766	535	796981.31
NIPPON PAPER INDS.	654	773	627	620351.56
NIPPON STEEL	336	385	330	2315006
NIPPON TEL.NETWORK	33800	34700	24400	428245.94
NIPPON TRUST BK.	491	642	342	324059.94
NIPPON YUSEN KK	572	649	526	672414.5
NISSAN MOTOR	859	998	680	2158589
NISSHIN STEEL	390	483	367	386281.31
NISSHO IWAI	513	624	371	402412.5
NISSIN FOOD PRDS.	2650	2900	2220	352873.94
NKK	285	344	246	1004219.88
NOMURA SECURITIES	1910	2400	1830	3749271
NPN.FIRE & MARINE IN	629	765	550	365247.69
NPN.TELG. & TEL.	795000	878000	744000	12650031
NSK	758	854	603	427125.31
NTN	722	795	581	334322
NTT DATA COMMS.SYSTE	3480000	3710000	2340000	869999.56
OBAYASHI	924	1040	745	688536.94
ODAKYU ELECTRIC RY.	720	755	645.64	527363.88
OJI PAPER CO.	838	999	802	622642.25
OKI ELECTRIC IND.	720	987	680	440769.56
OMRON	1980	2650	1950	518957.94
ONO PHARM.	3390	4170	3390	416664.81
OSAKA GAS	357	428	331	902552.56
PIONEER ELECTRONIC	2290	2650	1520	411215.06
PROMISE	5140	5510	4000	506392.75
RICOH	1130	1230	983	739675.31
ROHM	6850	7380	5570	789873.25
SAKURA BANK	1070	1350	930	3663849
SANKYO (1ST)	2790	2900	2160	1254104
SANYO ELECTRIC	556	675	511	1084822
SAPPORO BREWERIES	1000	1050	850	338589.88
SECOM	6910	7400	6540	793475.13
SEGA ENTERPRISES	4760	5790	4410	478998.75
SEIBU RAILWAY	5860	6430	4300	2539137
SEKISUI CHEMICAL	1300	1580	1180	717547.75
SEKISUI HOUSE	1220	1380	1130	862685.75
SEVEN ELEVEN JAPAN	6630	7410	6027.26	2760996
SEVENTY SEVEN BANK	1050	1100	896	401761.38
SHARP	1770	1920	1350	1981956
SHIKOKU ELECTRIC POW	2320	2570	2290	649901.38
SHIMIZU	1050	1240	946	827924.75
SHIN-ETSU CHEMICAL	1970	2300	1870	674153.5
SHISEIDO	1340	1410	991	536884.38
SHIZUOKA BANK	1310	1450	1190	1054169
SHOWA SHELL SEKIYU	1120	1180	796	422071.88
SMC	7360	8610	6950	450947.19
SOFTBANK	10000	15714.29	9693.88	500619.94
SONY	6990	7250	4600	2616216
SONY MUSIC ENTMT.	4380	5780	4010	473784.56
SUMITOMO	937	1250	893	997389.06
SUMITOMO BANK	1940	2310	1720	6093653
SUMITOMO CHEMICAL	497	572	454	805969.56
SUMITOMO ELECTRIC IN	1500	1590	1120	1066364
SUMITOMO MAR.&FIRE I	854	996	721	553204.06
SUMITOMO METAL INDS.	304	349	277	956225.25
SUMITOMO METAL MININ	894	1100	786	508382
SUMITOMO REAL.&DEV.	849	875	636	345381.56
SUMITOMO TRUST & BAN	1330	1590	1150	1654799
SUZUKI MOTOR	1260	1490	1020	565361.94
TAISEI	692	815	605	705680.5
TAISHO PHARM.	2250	2430	1790	771276.75
TAKASHIMAYA	1670	1770	1350	509416.75
TAKEDA CHEMICAL INDS	1980	2050	1400	1733905
TDK	6790	7000	4850	901507.94
TEIJIN	530	605	459	516463.75
THE SANWA BANK	1950	2250	1650	5657902
TOBU RAILWAY	660	736	551	566722.06
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2360	2620	2310	1186796
TOKAI BANK	1340	1500	1040	2718926
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1270	1470	1040	1968105
TOKYO DOME	2240	2310	1500	363619.13
TOKYO ELECTRIC POWER	2600	2860	2600	3517435
TOKYO ELECTRON	3110	4560	2800	465566.94
TOKYO GAS	364	412	346	1022832.13
TOKYU	772	855	630	847910.63
TONEN	1560	1630	1420	957589.69
TOPPAN PRINTING	1470	1630	1260	1027955.75
TORAY INDS.	695	784	606	974028.13
TOSHIBA	741	863	697	2385256
TOSTEM CORPORATION	3150	3610	3050	689565.81
TOTO	1530	1660	1320	516910.31
TOYO SEIKAN KAISHA	3750	3970	2780	756449.88
TOYO TRUST & BANKING	975	1150	691	766300.63
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2110	2240	1550	595209.69
TOYOTA MOTOR	2700	2870	1860	10185446
UNY	2080	2280	1730	393723
VICTOR	1310	1590	1050	333001.94
YAMAGUCHI BANK	1690	1930	1620	337999.94
YAMAHA	1860	1970	1490	360988.75
YAMAICHI SECURITIES	652	896	528	788039.56
YAMANOUCHI PHARMS.	2320	2500	2140	752375.5
YAMATO TRANSPORT	1170	1300	1080	430782.13
YAMAZAKI BAKING	1810	2160	1720	398706.75
YASUDA FIRE&MAR.INS.	745	839	603	661723.81
YASUDA TST.&BKG.	545	706	448	601396.56

HONG KONG

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
AMOY PROPERTIES	9.45	9.9	7.1	23636.64
BANK OF EAST ASIA	29.35	29.7	22.33	32074.64
CATHAY PACIFIC	12.75	14.8	10.7	43826.99
CHEUNG KONG HDG.	60.5	62	41.7	139002.06
CHEUNG KONG INFR.	13.8	13.8	12	18268.43
CHINA LT.& POWER	36.9	41.6	32	73455.13
CITIC PACIFIC	36.6	37	22.6	78074.5
CONS.ELEC.POWER ASIA	17.95	17.95	11.8	23795.77
DAO HENG BANK GP.	32.1	34.1	25.75	22469.99
FIRST PACIFIC	11.45	12.85	8.2	26980.97
GUOCO GROUP	39.4	45	34.4	16809.25
HANG LUNG DEV.	15.2	15.6	11.7	20491.07
HANG SENG BANK	87.75	87.75	62.75	169489.19
HENDERSON INV.	8.8	8.8	6.05	24792.46
HENDERSON LD.DEV.	68.75	69.75	44	113041.44
HK.& CHINA GAS	13.1	13.25	10.25	39107.8
HK.& SHAI. HOTEL	14	14.15	8.85	15104.57
HK.TELECOM.	13.85	16.4	12.2	156623.75
HONG KONG ELECTRIC	24.8	27.65	22.55	50104.28
HOPEWELL HDG.	4.95	5.9	3.95	21680.55
HSBC HDG.	147.5	148	109	263094.19
HUTCHISON WHAMP.	53	53.25	41.3	191810.38
HYSAN DEV.	24.55	24.95	17.62	26510.94
NAT.MUTUAL ASIA	6.8	8.15	5.8	14712.04
NEW WORLD DEV.	41.5	41.6	28.25	73080.94
PEARL ORIENTAL	3.47	3.47	1.38	15574.28
SHANGRI-LA ASIA	10.4	11.45	8	15339.58
SINO LAND	8.65	8.95	5.65	23531.87
SUN HUNG KAI PROPS.	86.75	86.75	57.25	207292.56
SWIRE PACIFIC 'A'	70.25	71.75	53.75	68206
SWIRE PACIFIC 'B'	11	11.55	8.5	33843.76
WHARF HDG.	32.3	32.6	23.85	72887.56
WHEELOCK & CO.	17.15	17.25	11.85	34610.16

SINGAPORE

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ASIA PACIFIC BREWS.	7.65	9.1	7.6	1936.41
CEREBOS PACIFIC	10.5	13.5	8.45	3278.39
CITY DEVELOPMENTS	10.8	13.2	8.6	8529.75
CYCLE & CARRIAGE	14.7	17	12.1	3434.64
DBS LAND	4.36	6.2	4	4006.42
DEV.BANK OF SING.	8.9	11	8.9	6110.37
FRASER & NEAVE	14	17.42	13.42	4123.59
GOODWOOD PARK HOTEL	39	39	37	1755
GREAT EASTERN LIFE	25	33.7	25	2429.4
KEPPEL BANK OF SING.	3.86	4.88	3.74	2099.79
KEPPEL CORPORATION	10.2	14.3	10.1	5345.23
OVERSEAS CHINESE BKG	9.35	10.86	9.25	9355.26
OVERSEAS UNION BANK	6.35	7.35	6.15	4317.27
SINGAPORE AIRLINE 20	7.75	8.5	7.65	9939.73
SINGAPORE AIRLINES	7.7	8.5	7.6	9875.6
SINGAPORE LAND	7.9	10.8	7.7	2716.45
SINGAPORE PRESS HDG.	12.9	15.6	11.9	4364.77
SINGAPORE TECH INDL.	3.16	4.14	2.46	2157.23
SINGAPORE TELECOM	3.06	4.1	2.79	46663.19
SINGAPORE TELECOM 10	3.08	3.98	2.77	46968.18
SMB UNITED LIMITED	0.28	0.3	0.27	28874.99
STRAITS SSHIP.LAND	4.08	5.35	3.9	2487.7
UNITED INDUSTRIAL CO	1.2	1.63	1.2	1622
UNITED OVERSEAS BANK	8.35	9.7	8.2	7625.71
WING TAI HOLDINGS	3.2	3.9	2.29	1577.31

MALAYSIA

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
AMMB HOLDINGS	17.3	18.87	11.8	6824.95
BERJAYA SPORTS TOTO	8.7	9.35	4.74	4890.66
DCB HOLDINGS	8.95	9.1	6.2	7007.3
EDARAN OTOMOBIL NASI	24.2	26.25	17.9	5477.4
GENTING	19	25.75	17	13341.72
HICOM HOLDINGS	6.75	7.6	3.96	6965.32
KUALA LUMPUR KEPONG	6.1	6.8	4.33	4348.07
MAGNUM CORPORATION	4.38	4.5	2.71	6552.02
MALAYAN BANKING	24.7	24.9	18	28242.29
MALAYSIA INTL.SHIPPI	7.5	8	6.05	7500
MALAYSIAN AIRLINE SY	6.55	8.55	6.5	5043.5
NESTLE (MALAYSIA)	19.6	24.9	16.2	4596.2
PETRONAS GAS	10.1	11.8	8.1	18186.11
PROTON (PERUSAHAAN O	13.8	14.7	8.45	7405.17
PUBLIC BANK	3.2	3.45	2.46	5287
RASHID HUSSAIN	14.8	15.5	5.75	5111.22
RENONG	3.92	4.5	3.14	7362.65
RESORT WORLD	14.1	15.8	11	15394.97
ROTHMANS OF PALL MAL	26	27.5	18	7423.77
SARAWAK ENTER.CORP.	4.46	6.4	3.51	5298.09
SIME DARBY	8.45	8.45	6.05	19629.13
TELEKOM MALAYSIA	22.6	24.2	17.3	45116.91
TENAGA NASIONAL	8.85	11.2	8.6	27244.2
UNITED ENGINEERS (M)	19.5	19.9	14.2	14831.89
YTL CORP.	14.4	15.3	8.2	8005.88

AUSTRALIA

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
AMCOR	7.74	10.32	7.42	4900.75
AUS.& NZ.BANKING GRO	7.2	7.49	5.44	10642.24
BORAL	3.24	3.67	2.99	3655.29
BRAMBLES INDS.	21.15	21.19	13.84	4681.91
BROKEN HILL PTY.	16.35	19.93	15.72	32167.34
CMWL.BK.OF AUS.	11.7	12.01	9.84	10417.71
COCA-COLA AMATIL	18	18	10.06	9776.62
COLES MYER	4.71	4.71	4.19	5095.52
COMALCO	6.61	7.9	6.3	3705.72
COMMONWEALTH IRS	7.54	7.82	5.93	2870.26
CRA	19.2	21.5	17.35	12334.79
CSR	4.54	4.67	4.1	4445.79
FOSTERS BREWING GP.	2.32	2.37	2.04	4550.59
GENERAL PR.TST.	2.4	2.46	2.08	2755.99
ICI AUSTRALIA	12.77	12.88	8.95	3785.24
LEND LEASE CORP.	20.61	20.98	18.11	4881.06
NAT.AUS.BANK	13.53	13.7	11.07	19951.08
NEWS CORP.	7.13	7.74	6.05	13833.14
NEWS CORP.LTD.V	5.86	7	4.96	5454.39
PIONEER INTL.	3.51	3.96	3.18	3114.71
SANTOS	5.31	5.41	3.48	2853.72
WESTPAC BANKING	6.8	6.81	5.27	12285.62
WMC LIMITED	7.69	9.82	7.62	8555.51
WOODSIDE PTL.	8.55	8.63	6.2	5700
WOOLWORTHS	2.78	3.42	2.75	3040.11

NEW YORK

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
3COM	68	68	35.13	11478.4
ABBOTT LABS.	50.38	50.63	38.75	39319.95
AETNA INC COM STOCK	66	78.5	58	9943.23
AIRTOUCH COMMUNICATI	26	33.63	25.5	12991.37
ALBERTSONS	42.63	43.25	30.75	10741.41
ALLIED SIGNAL	65	66.88	41.75	18378.42
ALLSTATE CORP.	52.25	52.25	36.75	23242.68
ALUMINUM CO.OF AM.	58.38	66.25	48.38	10164.89
AMER.EXPRESS	47	50.63	38.75	22294.4
AMER.HOME PRDS.	63.38	64.25	43.81	40306.3
AMER.INTL.GP.	103.25	104.75	82.63	48479.15
AMERITECH	55.25	66.38	50.25	30364.18
AMGEN	64	65.5	43.5	16938.75
AMOCO	72	73.88	63.63	35793.86
AMP	39	46	36.63	8561.2
ANHEUSER-BUSCH	38.88	39.88	31.5	19277.72
ARCHER-DANLS.-MIDL.	20.63	20.63	14.88	11239.07
AT&T CORP.	38.75	49.83	36.55	62480.18
ATLANTIC RICH.	130.75	131.63	104.75	21028.91
AUTOMATIC DATA PROC.	43.13	45.63	34.81	12507.92
BANC ONE	41.13	41.13	30.68	17912.19
BANK OF BOSTON	58.75	59.88	41.63	8944.33
BANK OF NEW YORK	29.5	30.13	20.94	11376.9
BANKAMERICA	86.88	86.88	57.5	31265.7
BAXTER INTL.	45	46.25	34.87	12263.44
BELL ATLANTIC	59.63	74.38	55.13	26102.09
BELLSOUTH	37.38	45.5	35.63	37149.51
BERKSHIRE HATHAWAY	31900	37950	29000	37929.1
BIOCHEM INTL.	6.5	8	4.25	13.43
BOATMENS BCSH.	56.88	57	37.38	8914.64
BOEING	97.88	98.63	65.5	34107.09
BOSTON SCIENTIFIC	55.13	57.5	38.63	9768.03
BRISTOL MYERS SQUIBB	99.75	99.75	74.38	50033.87
BURLINGTON NTHN.SANT	84.38	88.13	74.25	12913.42
CAMPBELL SOUP	79	79.63	51	19609.84
CATERPILLAR	73.25	75.38	51.5	14125.15
CHASE MANHATTAN	81.5	81.88	54.13	35554.54
CHEVRON	65.63	66	46.38	42836.58
CHRYSLER	31.75	34.81	23.88	23133.18
CHUBB	48	52.12	41.38	8365.44
CIGNA	124.63	126.75	96	9468.25
CISCO SYSTEMS	65.75	67	32.69	42558.26
CITICORP	93	93	62.5	44701.08
COCA COLA	49.75	53.13	35.19	124026.94
COLGATE-PALM.	87.75	88.88	66.63	12886.88
COLUMBIA/HCA HEALTHC	55.5	58.5	47.38	24816.04
COMPAQ COMPUTERS	71.63	71.63	36.5	19288.61
COMPUTER ASSOCS.INTL	63.63	64.5	27.92	23173.62
CONAGRA	46.38	49.25	37.88	11276.36
CORESTATES FINL.	44.63	45.13	35.75	9935.13
CORNING	38.63	40.13	25.5	8887.49
CPC INTL.	76.38	76.38	64.63	11059.32
CSX	49.75	52.75	40.81	10522.72
CUC INTL.	40.75	41	28	10692.22
DEAN WITTER DISCOVER	58	61.75	45.13	9528.59
DEERE	42.25	44.5	28.58	10914.73
DISNEY (WALT)	64	69.75	53.38	43409.98
DOW CHEMICALS	79	91.88	66.63	19378.53
DU PONT E I DE NEMOU	96.38	96.38	60.88	54071.95
DUKE POWER	47.75	52.63	43.25	9682.84
DUN & BRADSTREET	60.63	66.5	56.75	10311.76
EXXON	86.38	89.69	74.5	107264.75
FED.HM.LN.MGE.	100	102.25	68.63	17878.99
FEDERAL NAT.MGE.AS.	36.63	37	25.66	39994.5
FIRST BANK SYS.	66	67.75	46.25	9311.48
FIRST CHICAGO NBD	46.13	46.38	35.38	14600.72
FIRST DATA	85.88	87.63	62.75	19228.26
FIRST UNION	67.63	69.63	49.63	18648.73
FLEET FINL.GP	46.88	47.38	38.5	12305.57
FORD MOTOR	32	37.25	27.38	37845.82
GANNETT	69.75	71.63	54.25	9828.4
GAP	28.88	36.13	18.31	8186.38
GEN.ELEC.	94.38	94.38	62.25	155837.13
GEN.MILLS	58.38	60.38	52.25	9281.62
GEN.MOTORS	50.13	57.5	43.38	37892.89
GEN.RE	145.13	157.88	139.13	11402.18
GILLETTE	73	74.5	48.25	32519.59
GTE	39.63	48.63	38	38346.29
HEINZ,H.J.	33.88	36.5	30.38	12456.17
HEWLETT-PACKARD	46.25	56.88	37.75	47027.61
HFS	76.88	78.38	26.5	9474.46
HOME DEPOT	57.88	59	36.75	27728.37
ILLINOIS TOOL WKS.	71	74.88	52	8788.73
INTEL	105.38	105.38	50	86860.56
INTL.BUS.MACH.	129.88	129.88	83.13	68508.25
INTL.PAPER	42.63	44.38	34.88	12785.32
JOHNSON&JOHNSON	51.5	53.13	38.75	68631.13
KELLOGG	67	80	65	14191.59
KEYCORP	44.5	45.13	33.5	10252.57
KIMBERLY-CLARK	85.88	88.13	65.95	24202.22
LILLY ELI	66.13	67.38	46.87	36165.08
LOCKHEED MARTIN CORP	93.88	93.88	67.88	18784.85
LOEW'S	80	87.5	70.75	9203.2
LUCENT TECHNOLOGIES	48.63	48.63	30.63	30957.68
MAY DEPT.STORES	48	50	34.01	12089.71
MCDONALDS	46	54.13	39	32174.79
MCDONN.DOUGLAS	53.88	53.88	39.75	11598.48
MCI COMMS.	25.94	30.63	22.94	17835.73
MEDTRONIC	63.5	64.38	47.13	15215.48
MERCK	69.88	71.5	56.38	84227
MERRILL LYNCH	69.75	71.63	49.38	11764.1
MFS COMM.	45.75	45.75	19.5	10065
MICROSOFT	137.13	138.13	80.19	81863.56
MINNESOTA MNG.& MNFG	72	72	55.5	30179.94
MOBIL	117.13	119.63	99.75	46132.47
MONSANTO	41.63	41.63	20.32	24404.07
MORGAN (JP)	84.38	92.25	74.5	15732.64
MOTOROLA	48.75	68.38	45.63	28688.41
NAT.CITY	42.75	43	30.38	9483.14
NATIONSBANK	88.25	93.88	65	25695.74
NIKE 'B'	119.5	125	54.81	11074.06
NORFOLK SOUTHERN	92.25	92.5	74.88	11627.19
NORWEST	42.5	42.75	29.5	15752.41
NYNEX	43.25	59.25	42.25	18962.74
ORACLE CORP.	45.13	46	26.67	29619.55
PACIFIC GAS & ELEC.	22.63	30.5	19.63	9406.34
PACIFIC TELESIS	33.55	35.25	26.38	14369.16
PENNEY (J.C.)	54.25	56.75	42.13	12204.13
PEPSICO	29	35.63	25.69	45426.85
PFIZER	81.38	81.38	57.38	52276.1
PHARMACIA UPJOHN COM	36.25	44.38	33	18427.79
PHILIP MORRIS	93.75	106.63	83.25	76750.88
PHILLIPS PTL.	42	43.75	31	11052.67
PNC BANK	34.25	35.13	26.25	11674.55
PPG INDUSTRIES	54.88	55	42	10235.44
PROCTER & GAMBLE	94.63	99.88	79.38	64872.32
RAYTHEON	47.38	55.63	41.63	11197.6
REED INTL.SPN.ADR.NE	37.75	38.13	29.75	10651.88
RHONE POULENC RORER	71.88	77.5	45.63	9782.54
ROCKWELL INTL.	55.38	62.63	44.5	12096.49
ROYAL BK.CAN.MNL.QUE	30.88	30.88	20.75	9699.53
SAFEWAY	42.63	44.5	22.06	9296.51
SARA LEE CORP.	36	36	29	17466.55
SBC COMMUNICATIONS	48.13	60	46.25	29322.37
SCHERING-PLOUGH	63.5	63.88	51.5	23474.55
SCHLUMBERGER	88.63	90.63	59.5	21710.1
SEAGRAM (US)	35.88	39.13	31.25	13433.82
SEARS,ROEBUCK	48.5	53.13	33.5	18984.2
SOUTHERN	21.88	25.75	21.5	14736.11
SPRINT CORP.	39.38	44	26.5	13792.07
SUN MICROSYSTEMS	66.88	66.88	29.31	12437.54
SUNTRUST BANKS	43.25	43.25	31.81	9649.77
TELE COMMUNICATIONS	14.13	22.13	13.38	8254.48
TENNECO	49	57.5	42.13	8372.43
TEXACO	98.13	98.13	66.63	25931.69
TEXAS INSTS.	55.5	74.88	41.75	10521.91
TEXAS UTILITIES	39.88	43.38	36	8956.04
TIME WARNER	41.75	45	32.13	16062.27
TRAVELERS GP.	51.88	53.13	33	24922.09
UNION PACIFIC	73.25	74.13	63.75	17848.59
UNITED TECHNOLOGIES	122	122.63	84.5	14744.68
UNOCAL	37.5	38.38	24.88	9313.38
US.WEST COMMUNICATIO	31.88	37	27.39	15224.55
VIACOM B	36.13	50.5	30.88	10702.75
WACHOVIA CORP.	49.88	50.25	40.88	8319.05
WAL-MART STORES	27.5	27.88	19.25	63077.25
WALGREEN	37	37.38	27.13	9107.21
WARNER LAMBERT	64.75	66.75	42.56	17560.13
WELLS FARGO	256.13	265	203.13	24112.37
WEYERHAEUSER	45.75	49.63	40.63	9072.9
WMX TECHNOLOGIES	34.38	35.88	27.25	16880.7
WORLDCOMM INC.GA	22.38	28	15.19	8865.2
XEROX	55.75	57.88	39.95	18107.54

* باستثناء اليابان – بليون

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

تيارات

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

اربكان في ليبيا، مقتل اولف بالمه، كريستوفر الأفريقي، والبوسنة. (ص ١٤)
تقييم للبرلمان اللبناني الجديد، ومناظرة كلينتون - دول. (ص ١٥)
جورج طرابيشي وحسن داوود وحسين بن حمزة و... كتب. (ص ١٦)

تداعي أزمات المنطقة، و«لا قوة تدفع عملية السلام من داخل»

إثر لقائه بالرئيس المصري، وبوزير خارجية مصر، اعرب السيد ديك سبرينغ، وزير خارجية إيرلندا ومندوب الإتحاد الأوروبي الى المشرق، عن قلق أوروبا الكبير من جراء «عدم وجود قوة في المنطقة تدفع عملية السلام» الى أمام. ولم يقع كلام الوزير الأوروبي، وهو يجول في المنطقة بهذه الصفة، في أذن أصم او ضعيف السمع. فاسرع السيد عمرو موسى، وزير الخارجية المصري، الى الرد على نظيره الأوروبي، الواقف بإزائه، بالقول: إن دور أوروبا «يمكن ان يضيف [مساهمة] الى الأدوار الأخرى، مثل الدورين الاميركي والمصري، ويدعمهما».

والحق أن ملاحظة «سفير» الإتحاد الأوروبي، وقمته الدورية، الى الشرق الأوسط غداة ابتداء المفاوضات الفلسطينية والإسرائيلية على أبواب غزة، بإيريز، وبرعاية المنسق الاميركي، تنبه تنبيهاً قاسياً، وربما فظ الصراحة، الى الحال التي تردت إليها العلاقات الإقليمية في أعقاب انتصار السيد بنيامين نتانياهو على شمعون بيريز وحزبه وائتلافه. فلم تؤد هزيمة رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق بالسعي الإسرائيلي وحده الى السلام، بل جرت الهزيمة معها تراجع السياسة المصرية عن هذا السعي. وأدت الى تردد هذه السياسة في الإضطلاع بدور وسط، بينما تجنح السياسات المتعادية الى طرفين نقيضين يلتقيان ربما على رفض اتفاق أوسلو ويأملان في الرجوع عنه.

وظهر عجز دول المنطقة نفسها عن «دفع عملية السلام»، من داخل ومن غير الحاجة الى وسيط دولي موصوف مثل الوسيط الاميركي، مع إخفاق الديبلوماسية المصرية في الجمع بين السيدين عرفات ونتانياهو، وفي بعثهما على طلب التحكيم المصري، والإطمئنان إليه والى قوته وتماسكه. وليس ترديد السيد عمرو موسى، قبل هذا وبعده، أن مصر ليست حكماً في القضية الفلسطينية، ولا في القضايا العربية الأخرى، بل هي طرف منحاز («الى القرارات الدولية»)، إلا ضرباً من عقلنة تعوض عن الخسارة، خسارة الدور الوسط والجامع، بإعلان التضامن مع الأهل والأقارب والقوم.

لكن العقلنة هذه لا تنفي الإقرار بالإخفاق والرضوخ له. فتلقف الرئيس الأميركي الأمر، وقلب العثرة الإنتخابية، وهي كانت تنذر عواقب وخيمة عليه، الى فرصة مؤاتية. وكان تخلف مصر عن المشاركة في لقاء واشنطن العسير والمحرج قرينة جديدة على شكوكها في الدور المفترض، وفي قدرتها، أي قدرة حكومتها، على القيام بتبعات هذا الدور - بينما تعلو أصوات الصحافة المصرية، وبعض كبار الموظفين الديبلوماسيين، وأصوات مأذونة مثل صوت إمام الأزهر، الشيخ محمد سيد طنطاوي، بدعوات الى الرد على السياسة الإسرائيلية «بالسلاح والمال».

ولا يقتصر الأمر على مصر، وعلى سياستها العربية والإقليمية. فالدور المصري، الذي يضعه وزير خارجيتها بمرتبة الدور الاميركي وينوه به «قوة دافعة» لعملية السلام في المنطقة، لا يستطيع التصدي للوساطة والتحكيم إلا بالجمع بين دورين او منطقين. وهذان الدوران، او المنطقان، هما دور الإنفصال عن موقف الكتلة العربية، ودور تمثيلها، او تمثيل ما تجمع عليه الكتلة المتجانبة هذه، معاً. فإذا أملى الإنفصال وحده، والإنفراد بالموقف، السياسة المصرية، خسرت قوة دفعها الإقليمية. وإذا أملى سياسة مصر حرصها على تمثيل الكتلة العربية المتجانبة، وعلى حفظ الحد الأدنى من المواقف الغامضة التي تجمع عليها علناً دول هذه الكتلة، أصابها الشلل.

والتوفيق بين هاتين النزعتين، النزعة الى الإنفصال والنزعة الى التمثيل والإتصال، أمر صعب وثقيل، ولا يقع على عاتق دولة بمفردها، ولو كانت مزاياها أكيدة وراجحة وغير مشكوك فيها. ومن الجلي أن السياسات العربية الإقليمية عموماً، وليس السياسة الإقليمية المصرية وحدها، ناءت بأعباء مواقف وحوادث متعاقبة أضعفت قدرة كل الأطراف المعتدلة على التوفيق بين متطلبات إقليمية متعارضة او متناقضة.

وتداعت المواقف منذ اغتيال رئيس الوزراء الأسبق، إسحق رابين، قبل أحد عشر شهراً، تداعياً متماسكاً. فعندما افلح مناضلو «حماس» و«الجهاد الإسلامي» في قتل ستين إسرائيلياً مدنياً في شوارع القدس وتل أبيب وعسقلان، ودعي الساسة العرب الى إدانة هذه الأفعال، والتنديد بها، وإعلان انحياز واضح وسريع الى سياسة خليفة رابين، شمعون بيريز، ظهرت شروخ «الجبهة» العربية جلية. فتخلفت السياسة السورية عن تلبية الدعوة. ثم تحول التخلف الى مناهضة صريحة، والى تضامن مع الحليف الإيراني المتهم، قبل ان تغضي السياسة السورية علناً، إذا جازت العبارة، عن أعمال الحزب الخميني، «حزب الله»، العسكرية في لبنان الجنوبي، وعن استدراجها (المحتسب) قوات الإحتلال الإسرائيلية الى الرد الأحمق الذي تباهى الحزب الخميني به، وبنتائجه السياسية.

ولم تصنع السياسة المصرية شيئاً، ولا صنعت السياسات العربية الأخرى، بإزاء التداعي المتماسك والمحكم هذا. فغلبت على هذه السياسات المسحة التي كانت تغلب عليها قبل حرب الخليج الثانية وتصدع الكتلة السوفياتية، وهي التسليم بالوقائع التي ينجح «الحزب» العربي الرافض في فرضها باسم وحدة صف ينتهكها، وباسم قضية عربية يحيلها الى بعض شؤونه الديبلوماسية او الأمنية. فبدا أن السلام العربي والإسرائيلي أمر مقبول، إذا قيضت له قوة خارجية تمهد له الطريق، من غير ترتيب مخاطر على الأطراف العربية، وتنجزه. فهو، في كل الأحوال وعلى كل الوجوه، ليس مطلباً عربياً، ولا بغية عربية.

وفي ضوء هذه السياسة يستطيع أي طرف عربي عرقلة المسعى السلمي الذي لا يروق له تقدمه، من غير معارضة صريحة وعريضة، وفي كثير من الأحيان من غير محاسبة او قيد على العرقلة. فعندما انعقدت القمة العربية بالقاهرة، غداة فوز نتانياهو برئاسة الحكومة الإسرائيلية، وخرجت بمقررات ربط بعضها مضيّ الدول العربية على إقامة علاقات سياسية واقتصادية بينها وبين الدولة العبرية بتقدم عملية السلام - سارع بعض الأطراف الى تأويل هذه المقررات دعوة الى رجوع منظمة التحرير الفلسطينية، والسلطة الوطنية الفلسطينية، عن اتفاقات الحكم الذاتي برمتها. وقُصرت المقررات، وبعضها يتناول أموراً مهمة أخرى مثل إقرار ميثاق شرف وعدم تدخل ينظم العلاقات بين الدول العربية نفسها ومثل مساعدة فلسطينيي الإدارة الوطنية، على إبطال خطوات «التطبيع»، وحدها.

ولم تعترض الديبلوماسيات العربية المختلفة على هذا التأويل. بل إن بعض الصحافة التي تجهر في العلن ما يفكره ربما أربابها في السر، ذهبت الى دعوة مصر الى سحب سفيرها من تل أبيب، وقطع علاقاتها الديبلوماسية بها، واستنفار قواتها المسلحة، ونسبت الى «الشعب»، ومشاعره الدفينة، اقتراح الإجراءات القومية هذه. واستعجلت الدعاوة السورية، الرسمية طبعاً، إلغاء القمة الإقتصادية بالقاهرة، حتى ظهر الحرج على الساسة المصريين. وغداة انفجار «المواجهة» الدامية على النفق حضت التصريحات الرسمية والمأذونة الكثيرة الفلسطينيين، بالقدس وغزة ورام الله ونابلس والخليل، على استمرار الإنتفاضة وإحيائها، والعودة عن اتفاقات الحكم الذاتي، والإنقضاض من حول سلطة هذا الحكم ومقاتلته، إلخ. وأمر الدعاة هؤلاء «حماس» والجهاد على الإنتفاضة الجديدة.

ومر مثل هذا الكلام الذي صدر معظمه عن إذاعات دول وتلفزيوناتها وصحفها، وهو لا يستبطن سياسة تجرؤ على أخذه مأخذ الجد، مر من غير تحفظ ولا تبرئة ذمة. وهذه المواقف وأشباهها قريبة من سياسات فعلية مثالها الموقف العربي بإزاء سياسة السيد صدام حسين في أطوارها الأخيرة، في كردستان العراق وفي جنوب خط العرض ٣٢. فقد خرج اجتماع وزراء خارجية الجامعة العربية برأي مفاده العملي عزل دولة الكويت، وإدانة استنجادها بالحماية الأميركية، وتطمين السيد حسين، وقواته المسلحة، الى وحدة «الدولة» التي يتربع على رأسها وصدرها. وعلل السيد عمرو موسى التوصية الجامعة بأن العراق «دولة عربية».

وفي هذه الأمور كلها، ومثلها، يفرط حزب الرفض المتجدد، والمنبعث من رماده، بما يرجى له ان يتحول الى ملاذ عربي، مستقل ومتكامل، يغني عن طلب الحماية من القوى الخارجية. وهو يحمل الدول العربية على التفريط بوسائل ضغط ناجمة عن العلاقات الإقتصادية والسياسية الناشئة بينها وبين الدولة العبرية. فإذا أيقن أصحاب الأمر في العراق، وفي سورية، وفي ليبيا، وغيرها من الدول «القوية»، بأن تضامن دول الجامعة العربية مضمون، مهما صنعت وفعلت في الكويت والخليج ولبنان والأردن وفلسطين وتركيا والعراق والتشاد والسودان والصحراء المغربية إلخ، ومهما نفخت في المنازعات الداخلية والإقليمية - تحول المجال الإقليمي العربي الى مسرح ترعاه العصبيات والإمتيازات الأجنبية المختلفة والمتجاورة. واضطرت الدول الضعيفة الى تحكيم أقوياء المجتمع الدولي في الشؤون الإقليمية. وإذا قطعت الدول العربية كل علاقة تربطها بالدولة العبرية، لم تربح لا تضامناً أهلياً ولا تضامناً إقليمياً، بل خسرت ما تستعمله في تهديد السياسة الإسرائيلية بخسارة إذا لم تتقيد بتعهداتها السابقة. وحررت السياسة الإسرائيلية من قيود يسعى ساستها الجدد في التحرر منها.

وعلى نحو ما دعي الفلسطينيون واللبنانيون العروبيون، قبل نيف وعقدين، الى «حسم المعركة مع العدو الصهيوني» و«الصهينة» و«أدواتها»، و«الحلول الجزئية»، يدعى الفلسطينيون اليوم الى «تصعيد الإنتفاضة» وتجسيدها، والى «دفن أوسلو» وقتل اتفاقها. وفي الأثناء يترك العراق فريسة تسلط فاتحه، وصاحب جيشه عليه، وضحية شهوات ومخاوف إقليمية محمومة؛ ويخلى بين السياسة السورية وبين لبنان مشلول ومستسلم؛ وترجح كفة صدام حسين على كفة الكويتيين بذريعة عروبة العراق ووحدة دولته؛ ويدعى الأتراك الى تصديع دولتهم الوطنية وإدارة ظهرهم لأوروبا، وفاء لماضيهم العثماني وكرمى لعيون عربية نجلاء؛ وتعطى الذرائع لتجديد التماسك الإسرائيلي الداخلي حين يمتحن هذا التماسك أشد امتحان، وحين يدور هذا الإمتحان على الموقف من الفلسطينيين ومن العرب - وهذا كله تغليب احتمالات تتلخص في احتمال واحد هو اللبننة: لبننة العراق، ولبننة الكويت والخليج، ولبننة الأردن والفلسطينيين، وعسانا لبننة لبنان الدائمة...

لكن حظوظ هذا التداعي من النجاح ضعيفة. والأرجح أن الرئيس مبارك وشمعون بيريز وياسر عرفات على حق. فالفرق بين السلام، مهما تعرجت طريقه والتوت، وبين غيره، باهظ الثمن على قدر يجعل السلام وحده اختياراً عاقلاً وقاهراً. ولعل هذا ما أراد الفلسطينيون قوله إذ خذلوا الدعوات الحماسية والجهادية الهائجة، وانحازوا الى سياسة كظم الغيظ المتواضعة. ولو افتقدوا، هم وغيرهم، وجود قوة في المنطقة تدفع عملية السلام.

وضاح شرارة

أزمة أفغانستان التي ربما لم تنته

هل باتت الأزمة الافغانية على مشارف الاستقرار على حل ما، إثر الانتصارات التي تحققت مؤخراً لحركة «طالبان»، تلك التي أصبحت تسيطر على الجزء الاكبر من تراب البلاد، بما في ذلك العاصمة كابول؟

قد يكون هذا هو الانطباع السائد لدى الأطراف والدول المعنية، بهذا الشكل او ذاك، بالمسألة الافغانية، سواء كانت تلك الدول من الجوار المباشر او من القوى الكبرى، وسواء نظرت بعين الرضا الى تلك التطورات العسكرية والسياسية، او توجست منها، او قابلتها بالاستنكار او العداء.

ذلك لن حركة «طالبان»، وهي ما انفكت تتقدم شمالاً منذ سنتين، موالية الانتصارات حتى دخولها العاصمة كابول في أواخر ايلول (سبتمبر) الماضي دون ان تجد مقاومة تذكر، باتت تبدو وكأنها القوة التي لا راد لها ولا رادع، بحيث ما عاد يوجد من يتردد في اعتبار ان مستقبل افغانستان، على الأقل على المدى المنظور، قد حسم أمره، بما لا يكاد يترك مجالاً لشك في انه أصبح بين يديها، من هنا فصاعداً.

ليست الانتصارات العسكرية لحركة «طالبان»، والسهولة التي اتسمت بها تلك الانتصارات هي المسؤولة بمفردها عن اشاعة مثل هذا الانطباع، ولكنه ربما شعور الملل ايضاً حيال حالة التمزق التي تعيشها البلاد منذ انسحاب القوات السوفياتية، وهو الذي أسفر عن حرب أهلية، خاضتها الحركات، المجاهدة سابقاً ضد الغزو الروسي، في ما بينها، فأنهكت شعب أفغانستان، كما اشاعت قلقاً مقيماً على الصعيد الاقليمي، وتخوفاً من ان يؤدي استمرار التفكك الافغاني الى مزيد من الاضطراب في منطقة ليس لها من أسباب الاستقرار إلا القليل، تتواجه فيها طموحات سياسية، من باكستانية وايرانية، او روسية، اضافة الى جمهوريات آسيا الوسطى التي خرجت لتوها الى بعض وجود دولي.

بطبيعة الحال ما كان بروز حركة «طالبان»، كقوة افغانية أساسية، ثم غالبة، برداً وسلاماً على قلوب جميع الأطراف المعنية بوضع افغانستان، بل هو جدّ لصالح البعض على حساب البعض الآخر. ولكن ما لا شك فيه ان تلك الحركة المسلحة لم تقابل بمقاومة فاعلة وجدية، ليس فقط على الصعيد الافغاني الداخلي، ولكن لذلك على الصعيد الاقليمي. وذلك ما قد يصعب تفسيره فقط بقدرات عسكرية خارقة لدى «طالبان»، بل ربما بما يشبه التواطؤ الاقليمي (وهو تواطؤ ليس من المؤامرة في شيء، بطبيعة الحال).

على انه ربما كان الأجدى التوصل الى شكل من أشكال الاستقرار في افغانستان، وإن في كنف نظام سياسي غير مرغوب فيه، ولكن يصار الى العمل على ضبطه، من الاستمرار في حالة التفتت التي استمرت سنوات، والتي يمكن لاستفحالها ان يصبح بؤرة في المنطقة وبين دولها. لذلك، وإذا ما استثنيت ايران التي يمكن اعتبارها المتضرر الأساسي من انتصارات حركة «طالبان»، ومن انهيار حكومة حليفها رباني، وهو ما عبرت عنه بلسان ارفع مسؤولي الجمهورية الاسلامية، فإن بقية دول المنطقة تتوزع بين مستفيد من التطورات الافغانية الأخيرة، على ما هي حال باكستان، راعية حركة «طالبان»، او غير متضرر منها على الأقل حتى الآن، على ما هي حال جمهوريات آسيا الوسطى شمالي افغانستان اضافة الى روسيا.

لقد قيل الكثير في شأن الدور الذي لعبته اسلام اباد في تمكين «طالبان» من الانتصار، إذ شاع انها هي التي أطّرت كوادر ومقاتلي تلك الحركة، ممن كانوا من طلاب المدارس الدينية التي استقبلت أبناء اللاجئين الافغان في باكستان اثناء سنوات الغزو السوفياتي. وهي سلّحتهم ولم تبخل عليهم بالخبراء والمستشارين، حتى ان البعض لا يتردد في القول ان حركة «طالبان» ليست اكثر من ظاهرة ابتكرتها الأجهزة الباكستانية وأوجدتها من عدم. اما عن الدوافع وراء هذا المسعى فهي عديدة، لم يكف المعلقون والمحللون عن ترددها خلال الآونة الأخيرة، بعضها سياسي واستراتيجي، ويتمثل في رغبة اسلام اباد في ان يقوم في كابول نظام حليف لا يناصبها العداء، وبعضها اقتصادي تجاري يتمثل في النفاذ الى أسواق آسيا الوسطى الواعدة، وتأمين طرق المبادلات نحوها، اما للوصول الى مصادر الطاقة، وهي وفيرة هناك، وإما من أجل الترويج لمنتوجاتها. وكل ذلك يبدو من الأسباب الوجيهة.

اما بلدان آسيا الوسطى المذكورة، وبشكل خاص طاجكستان وأوزبكستان ولكليهما امتدادات عرقية داخل أفغانستان، فهي وإن لم تتحمس لانتصار «طالبان»، إلا انها لم تبد تجاهه رد فعل حاداً كذلك الذي أصدر عن ايران. وهي إن نقدت لقاءً، شاركت فيه روسيا، عقب دخول «طالبان» الى كابول، من أجل بحث الوضع في أفغانستان، فإن ذلك من باب تحذير النظام الجديد من مغبة تصدير الاضطراب الى خارج حدوده، أكثر مما كان اعلان العداء لذلك النظام في حد ذاته.

وعلى أية حال، فإن لكل من طاجكستان وأوزبكستان ورقتها التي يمكنها ان تلعبها داخل أفغانستان، اما للضغط على «طالبان»، او من أجل تأمين حضورها في السلطة لاحقاً الى جانبها عن طريق حلفائها. ذلك انه إذا كانت «طالبان» قد سيطرت على القسم الاكبر من التراب الافغاني، إلا انه تبقى أمامها منطقتان قد تواجه فيهما صعوبات كأداء، بما يجعل اخضاعهما أمراً عسيراً او متعذراً: الأولى منطقة الشمال الغربي، حيث يقع وادي البنشير، وهي معقل الأوزبك، وقائدهم العسكري احمد شاه مسعود. اما الثانية، فهي منطقة الشمال، ملاذ الجنرال الطاجيكي رشيد دوستم وبني جلدته. وتشير آخر الأنباء الى ان الطائفتين والقائدين العسكريين ربما توصلا الى تحالف، او على الأقل الى قدر من التنسيق في مواجهة مقاتلي «طالبان»، وأن هؤلاء قد جوبهوا هناك، خلال الأيام القليلة الماضية، بقدر من المقاومة ما عهدوه حتى الآن، وأنهم تكبدوا خسائر كبيرة.

وإذا كان من العسير او من المتعذر على «طالبان» القضاء على الجنرالين المذكورين وقواتهما، فإن ذلك يمكنه ان يعني أحد أمرين: اما عدم انجاز توحيد البلد تحت راية حركة «طالبان»، وهو ما يعود بالوضع الى ما كان عليه سابقاً، واما ان تضطر الحركة المذكورة الى البحث عن تسوية معهما، وفي الحالتين، يبقى لكل من طاجكستان وأوزبكستان تأثيرهما في الأوضاع الافغانية، وهو ما قد لا يتناقض مع مصالح باكستان التي تسعى تحديداً الى الوصول الى أسواق البلدين وسواهما من بلدان آسيا الوسطى.

غير ان ذلك يفضي بنا الى ملاحظة أكثر عمومية، هي تلك المتعلقة بذلك العجز الذي تبديه الحركات الأصولية، على الأقل في صيغتها الافغانية (ولكن قد لا يتوقف الأمر هنا عند افغانستان)، عن تخطي الانقسامات العرقية والاثنية. ولا يبدو ان «طالبان»، وهي تبقى حركة باشتونية بالدرجة الأولى، ستأتي بجديد في هذا الصدد وستشذ عن هذه القاعدة. فالايديولوجيات التي طغت في المرحلة السابقة، يسارية كانت ام قومية ام وطنية من التي برزت في حمأة مكافحة الاستعمار، كانت واسطة قامت عليها كيانات او سوغت قيام كيانات، فخدرت الانقسامات الأهلية او هي اسكتتها الى حين، وذلك حتى في حال وجود عدم مساواة بين مختلف المكونات العرقية او الطائفية او الفئوية داخل هذا الكيان او ذاك. لكن ما يلاحظ على الأصوليات، على الأقل الافغاني منها، انها قد عجزت عن التحول الى أداة التئام كياني، وذلك على رغم محتوى خطابها التجميعي والداعي الى وحدة الأمة، والمستند في ذلك الى شحنة ايمانية لا يستهان بها. وهكذا، إذا كانت الايديولوجيات السابقة قد نجحت، وإن مؤقتاً، في جعل فكرة الوطن او الاشتراكية او الانتماء القومي عناصر تجميع كياني لا تخلو من قدر من الفاعلية كبير، فإن الأصوليات فشلت في جعل الرابطة الدينية تضطلع بمهمة مشابهة. وتبدى ذلك في افغانستان على أجلى صورة. ولكن ربما كانت له بعض الأعراض كذلك في أماكن أخرى عديدة، مثل الجزائر او سواها، وتلك سمة ربما استحقت بعض التأمل.

يبقى انه لا يمكن للمرء ان يتناول التطورات الافغانية الأخيرة دون التوقف قليلاً عند الموقف الاميركي، ذلك الذي اتسم بقدر كبير من التسامح تجاه «طالبان»، علماً انه لم يظهر من سلوك هؤلاء، خصوصاً تجاه النساء، إلا ما يفترض ان يثير حفيظة واشنطن. لقد ارسلت هذه الأخيرة مبعوثين لها للاتصال بحكام كابول الجدد، كما انها لم تتخذ موقف العداء تجاههم مكتفية بدعوتهم الى تحقيق الاستقرار والى التراجع عن تشددهم.

قد تكون الاعتبارات الجغرافية السياسية، متمثلة في ضرب النفوذ الايراني وفي دعم موقع الحليف الباكستاني في المنطقة، هي التي كانت وراء هذه المرونة الاميركية، لكنه يبدو ان هذا الموقف، اضافة الى ما سبق لواشنطن ان ابدته من قدرة على التعايش مع وصول حزب الرفاه الى الحكم في تركيا، ذلك البلد الحليف والذي يعد احدى دعامات حلف شمال الأطلسي، ربما سفّه ذلك الرأي الشائع والذي مفاده ان الاصولية الاسلامية قد عوضت الشيوعية الآفلة في موقع العدو المطلق في نظر الغرب. فهناك على العكس من ذلك ما يوحي بأن الغرب، وعلى رأسه الولايات المتحدة، يتعامل مع الظاهرة الأصولية، او هو بدأ يتعامل معها، دون اطلاقية، وحسب كل حالة عينية على حدة. اي انه ربما رأى امكانية استيعابها وادماجها في النسق الدولي بشكل من الأشكال، وعلى الأقل في بعض الحالات والظروف.

أفغانستان قد تكون احدى تلك الحالات.. ولكن ذلك قد لا يكون فوري المفعول، فأزمة هذا البلد ربما لم تنته، على رغم ظاهر الأمور.

صالح بشير

لماذا تشي غيفارا؟

صدرت مجلة «دير شبيغل» الألمانية أحد اعدادها الأخيرة بغلاف عن أرنستو تشي غيفارا، وتساءلت عن سرّ انبعاث ظاهرته، بعدما فعلت مجلة «نوفيل اوبزرفاتور» الفرنسية قد فعلت الشيء نفسه. وفي وقت واحد اعادت دارا نشر ايطاليتان طبع ونشر اعمال الثائر الاميركي اللاتيني، فيما القمصان التي تحمل صورته عاودت ظهورها في اوساط الشبيبة والمراهقين / المراهقات في بريطانيا وفرنسا وغيرهما من بلدان اوروبا.

فعلاً ما سرّ انبعاث ظاهرة غيفارا؟

المؤكد ان ما ينبعث ليس كتاباته عن حروب العصابات، ولا عن تصدير الثورة، أو «واجب» صنع فييتنام كل يوم. ويكفي تذكّر شبيبة اوروبا الغربية الكارهة للعنف، وتصورها، لتبيّن ذلك.

العائد، في اغلب الظن، كامن في اوجه غيفارا الكثيرة التي، على تعددها، لا تشمل وجهه السياسي إلا بالمعنى التمردي العام، والقليل التحديد.

فغيفارا المنبعث هو الشاب الوسيم، والطبيب المحب للفقراء، والمحتجّ على الظلم والاضطهاد. وهو رجل المغامرة والخطر اللذين يستهويان فئة المراهقين. وهو، مع هذا كله، الوجه الاميركي اللاتيني والعالمثالثي الذي يمكن ان تنعقد حوله عواطف مضادة للعنصرية والتمييز في الشعوب.

في هذه المعاني فغيفارا المقصود ليس «الماركسي اللينيني» بقدر ما هو المتخلي عن السلطة كوزير في حكومة كاسترو، والمعترض على ربط الثورة الكوبية بالعجلة السوفياتية بحسب مشيئة راوول، ومن بعده فيدل، كاسترو.

المنبعث، اذن، من غيفارا هو الحلم الغامض والصور الغامضة التي تضعه بين نجوم الشبيبة في زمننا، من مغني البوب الى مشاهير الرياضيين. والسياسات التفصيلية في هذه الحال ليست اكثر من اعتناق بوب مارلي «أفكار» هيلا سيلاسي، أو زهو الشبيبة (بما فيها الشبيبة الروسية المناهضة للشيوعية) بقمصان تحمل اسم الحزب الشيوعي السوفياتي ومنجله ومطرقته!

بيد ان ضم غيفارا الى النجوم، مع تحويل سياساته التفصيلية الى لعب، شهادة مزدوجة لصالح الشبيبة المتهمة بالعزوف الكامل عن... الجد. انه يعكس الرغبة في التمرد على عالم قاسي القلب، وربما على شيء من الاضجار تبعاً لاستقرار اجماعاته وضيق رقعتها. ويعكس في الوقت نفسه دفع سياسات العنف الى خانة تتراوح بين... النسيان والقهقهة!

حازم صاغية

الحاخام عوفاديا يوسف: بركته تساوي ١٣٠ ألف صوت

قبل كل انتخابات اسرائيلية، يهرع السياسيون المتنافسون الى الحاخامات للفوز بمباركتهم. فهذه البركة تساوي عشرات الآلاف من الأصوات في صناديق الاقتراع. فلكل حاخام حزبه وأنصاره والكثير من الاتباع. وهؤلاء لا ينتخبون، عادة، إلا الزعيم الذي يباركه حاخامهم.

وعوفاديا يوسف أبرز هؤلاء الحاخامات المؤثرين في اتجاهات الرأي العام الاسرائيلي. انه الزعيم الروحي لحزب «شاس» الذي حصل في انتخابات الكنيست الأخيرة على عشرة مقاعد، وهو منح مباركته لنتانياهو على رغم ان حزبه «شاس» كان في ائتلاف حكومة رابين، ومن بعده حكومة بيريز. وكان لتلك المباركة دورها في حسم النتيجة لصالح «ليكود».

لم يحدث ان أثار حاخام جدلاً في اسرائيل مثل الذي اثاره ويثيره عوفاديا يوسف، حاخام التناقضات الذي يرأس مجلس حكماء التوراة، السلطة الروحية والسياسية في حزب «شاس». إنه متعمق في فهم التوراة، لكنه يتحدث بأسلوب رجل السوق. وهو قد كتب الاف النصائح والارشادات الاخلاقية للشباب، لكن ذلك لا يمنعه من ان يشتم طلابه ومريديه شتائم بذيئة.

هذا الحاخام الذي لا يخفي كرهه للعرب، يقول انه يقدر جهود بيريز لصنع السلام، ويحصد أصوات ناخبيه من حقول اليمين، ولا يجد حرجاً في مباركة الائتلاف مع حزب «ميرتس» القابع في حضن اليسار. باستطاعة الحاخام عوفاديا التأثير على ١٣٠ الف ناخب (بينهم ١٥ ألف عربي!)، جاسماً مصير اي انتخابات في اسرائيل، الأمر الذي يجعله موضع ثقة اليهود الشرقيين وافتخارهم. وهنا يكمن سر هذا الحاخام وسحره. لقد لاحقه كل من بنيامين نتانياهو وشمعون بيريز قبل الانتخابات، من دون ملل، لكنه في آخر الأمر رفع يده وبارك الأول، وخذل الثاني.

ولد عوفاديا يوسف في بغداد في ١٩٢٠، وكان دون الرابعة من عمره حين قرر والده يعقوب الذي كان يعمل صائغاً، ووالدته يافه، الهجرة مع جميع أفراد العائلة الى فلسطين. هناك فتح الأب حانوتاً صغيراً في القدس. وعندما بلغ عوفاديا الثانية عشرة اخرجه والده من اليشيفاه (المدرسة الدينية) لمساعدته في الحانوت لانه لم يكن ناجحاً في المدرسة مثل اخوته الستة الآخرين.

جلس الطفل في الدكان يحمل في يده التوراة ليقرأ فيها في أوقات فراغه. وبعد فترة انتبه الأب الى ان الولد يهمل الحانوت ويتركه نهباً للسراق الصغار، ويكرس كل وقته لقراءة التوراة. فاضطر لاعادته الى المدرسة الدينية لعله، هذه المرة، يفلح فيها.

ولم يخيب التلميذ الصغير ظن والده، وتخرج بعد سنوات بعد ان ألف أول كتاب ديني وهو في السابعة عشرة من عمره، ليجري تعيينه قاضياً دينياً في المحكمة المختصة بأمور الطائفة الشرقية (السفارديم).

في ١٩٤٣، وبفضل انكبابه على الدراسة الدينية المعمقة، تم ارسال عوفاديا يوسف الى مصر ليكون الحاخام الرئيسي للطائفة اليهودية في القاهرة، ونائباً لحاخام مصر كلها. وعندما عاد بعد سنة لرؤية اخوته واخواته، التقى في القدس بفتاة تدعى مرغليت، ابنة الحاخام ابراهام فتال من حلب، وقرر ان يخطبها إلا ان والدها الغني رفض ان يزوجها لحاخام فقير.

لم يتراجع عوفاديا، وفي امسية سبت شديدة المطر، وكما يحدث في الروايات، طرق الشاب العاشق باب أهل المعشوقة. وفي يده زهرة. وفتح الأب الباب وقال متعجباً: «اتحت هذا المطر الغزير جئت؟» رد عوفاديا: «أريد الزواج من مرغليت. وسأتدبر أمري بالراتب القليل».

بعد ان جلسا سأله الحاخام ابراهام بعض الأسئلة الدينية، فسحرت أجوبة عوفاديا قلب الأب المتشدد ووافق على تزويجه ابنته التي كانت في السابعة عشرة فحسب.

قضى عوفاديا يوسف عامين آخرين في مصر قبل ان يعود الى فلسطين ويُعيّن قاضياً في بيتح تكفاه. وفي ١٩٥٨ انتقل الى القدس وأصبح عضواً في المحكمة الحاخامية، ثم تمت ترقيته الى محكمة الاستئناف. وفي ١٩٦٨ اختير حاخاماً رئيساً في تل ابيب، وبعدها بسنتين حصل على جائزة اسرائيل لأدب التوراة.

عندما جرت الانتخابات في ١٩٧٢ لاختيار حاخام اعلى لليهود الشرقيين، رشح عوفاديا يوسف نفسه ضد الحاخام اسحق نسيم. ولم تكن المنافسة هينة في تلك الانتخابات التي تتدخل فيها الاحزاب السياسية بشكل عام. وجاءت النتيجة لصالح عوفاديا يوسف الذي حصل على ٨١ صوتاً مقابل ٦٨ ليصبح الحاخام الأكبر للطائفة الشرقية في اسرائيل. وبقي في ذلك المنصب عشر سنوات، الى ان قررت الحكومة الاسرائيلية تحديد ولاية الحاخام الأكبر للطائفتين الشرقية والغربية على حد سواء بعشر سنوات.

في ذلك الوقت، قال الحاخام عوفاديا يوسف ان عملية ابعاده عن منصبه ليست سوى «لعبة قذرة». واتهم مؤيدوه حزبي «المفدال» و«ليكود» بسن ذلك القانون تلبية لطلب من وزير العدل الليكودي موشي نسيم، انتقاماً لسقوط والده الحاخام.

مطلع ١٩٨٣، تم تأسيس حزب «شاس» في اسرائيل. واللفظة اختصار لـ «المحافظون على التوراة - السفارديون»، وهو حزب ديني متزمت يضم في صفوفه اليهود «الحريديم» أو الانقياء الذين ينادون بدولة حسب تعاليم التوراة.

لقد جاء هذا الحزب انشقاقاً عن حزب «اغودات اسرائيل» واحتجاجاً على سيطرة اليهود الغربيين على مقدراته، وبرغم ذلك بقي الحزب الجديد يدين بالطاعة والولاء للحاخام اليعيزر شاخ، الاشكنازي الليتواني، باعتباره المرشد الروحي له.

وخاض حزب «شاس» انتخابات البلديات المحلية بقائمة مستقلة عن حزب «اغودات اسرائيل»، واستطاع الفوز بثلاثة مقاعد في بلدية القدس، ومثلها في بلدية بني براك القريبة من تل أبيب، وهي معقل اليهود المتشددين «الحريديم». ومهّد هذا الفوز الطريق أمام «شاس» لخوض انتخابات الكنيست التي كانت على الأبواب في ١٩٨٤، وذلك بمباركة الحاخام عوفاديا يوسف رئيس مجلس حكماء التوراة الذي يمثل المرجعية العليا للحزب.

فاز الحزب بأربعة مقاعد، الأمر الذي كان مفاجأة في حينه، ثم رفع تمثيله الى ستة مقاعد في انتخابات ١٩٨٨. وبعد ذلك بسنتين، ظهرت بوادر أزمة داخل «شاس» عندما اختلف الاعضاء حول التحالف مع «ليكود» أم مع حزب «العمل». ولقد أيد الحاخام شاخ الائتلاف مع الأول، فيما لم يعترض الحاخام عوفاديا يوسف على الائتلاف مع «العمل»، الأمر الذي أدى الى قطيعة بين الحاخامين، وهي قطيعة لم تؤثر على قوة الحزب، اذ عاود «شاس» الحصول على ستة مقاعد في انتخابات ١٩٩٢.

خلال كل تلك السنوات، لم يتوقف عوفاديا يوسف عن تأليف الكتب الدينية التي بلغ عددها العشرين كتاباً، بالاضافة الى تقديم الفتاوى والارشادات المتعلقة بتعاليم الشريعة اليهودية، وهي ارشادات يجري توزيعها بواسطة الشرائط المسجلة. وفي دكاكين اسرائيل اليوم أكثر من خمسة آلاف شريط للحاخام عوفاديا يوسف، كما تبث دروسه الدينية الى ٢٥٠ مركزاً يهودياً في اسرائيل وارجاء العالم بواسطة الاقمار الاصطناعية. ومعظم اليهود يرون ان هذه الدروس مفيدة للأجيال الجديدة، لكنهم يأخذون على الحاخام عوفاديا يوسف لجوءه الى شتم مستمعيه بالعربية وبلهجة عراقية. بل ان أحد أعضاء الكنيست السابقين، أفنير شاكي، طلب الى الحكومة أن تمر دروس الحاخام عوفاديا يوسف على الرقيب قبل توزيعها في الأسواق!

ويتباهى الحاخام عوفاديا يوسف بأن مكتبته تضم عشرين ألف كتاب. ومع اقترابه من الثمانين، ما يزال يمارس التمارين الرياضية ويعتني بنوعية طعامه. ومنذ وفاة زوجته قبل عدة سنوات، تقوم كنته يهوديت بتحضير طعامه قبل ذهابه الى العمل... إنها مديرة مكتب وزير العمل والشؤون الاجتماعية ايلي سويسه من حزب «شاس».

ولحاخام الطائفة الشرقية ست بنات وخمسة أبناء، و٥٥ حفيداً. جميع الأولاد الذكور حاخامون، وقد تزوجت بناته جميعهن من حاخامات أيضاً.

إحدى بناته تطلقت من زوجها الحاخام الشرقي لتتزوج من وكيل تأمين اشكنازي، الأمر الذي يثير بعض الارتباك في اجتماعات العائلة. ففي عيد الفصح يمتنع اليهود الغربيون عن تناول الرز وفقاً لتعاليم طائفتهم، اما اليهود الشرقيون فتبيح لهم تعاليمهم ذلك. ومنذ دخول الصهر الغريب في عائلة الحاخام عوفاديا يوسف، اختفى طبق الرز من مائدة العيد... وهي تضحية كبرى لمن كان مولوداً في بغداد.

وهيب أبو واصل

هل توقف التصريحات الليبية بخصوص الأكراد عجلة الانفتاح التركي، والاقتصادي، على العالم العربي؟

قام مؤخراً رئيس الوزراء التركي نجم الدين أربكان بجولة ثلاثية زار خلالها كلاً من مصر وليبيا ونيجيريا. وكانت زيارته ليبيا مدعاة لاعتراضات داخلية وخارجية عدة، خاصة ان العقيد القذافي أحرج المسؤول التركي بدعوته الى قيام دولة كردية في الشرق الأوسط.
سامي شورش يلقي ضوءاً على الخلفيات:

■ في الواقع، لا يمكن استبعاد التوافق بين أربكان والمؤسستين العسكرية والسياسية العلمانية، على تنظيم سلسلة من الزيارات لرئيس الوزراء الى البلدان العربية والاسلامية، بما فيها ايران وليبيا وسورية في المستقبل. فتركيا التي تعيش جملة معقدة من المشكلات الداخلية والاقليمية، لا اقلها المشكلة الكردية والاقتصادية، لا يمكن لها ان تبقى بعيدة عن الفضاء العالمي الجديد الذي يجيز فك الاقتصاد والنشاطات الاقتصادية المتبادلة مع الدول، عن السياسة ومصالحها المتغيرة وقوانينها غير المتسقة دائماً.

وما يشجع العلمانيين في تركيا على مثل ذلك التوجه ان نجم الدين أربكان زعيم حزب الرفاه ورئيس الوزراء في الوقت ذاته، يمكن له ان يلعب دوراً اساسياً في ذلك الميدان. فتوجهاته الاسلامية من جهة، وما يعرف عنه من حساسية مفرطة تجاه الغرب، ومن رغبة حارة للانفتاح والتواصل مع الدول العربية والاسلامية، من جهة اخرى، يمكن ان تهيئ لغة ملائمة ومفهومة لتخاطب انقرة، اقتصادياً على الأقل، مع العالمين الاسلامي والعربي.

وما يشجعهم ايضاً ان حليفتهم الكبرى اميركا التي تعيش مشكلات عدائية غير قليلة مع بعض تلك البلدان، خصوصاً ايران وليبيا، لم تبد اعتراضاً جوهرياً، لا على قيام اربكان بتلك الزيارات ولا على الاتفاقيات النفطية والاقتصادية التي تمخضت عن زيارة طهران. بل جل ما ابدته انها طلبت من المسؤولين الاتراك، على لسان المتحدث بلسان خارجيتها نيكولاس بيرنز، عند اعلان نية اربكان على زيارة طرابلس، ضرورة توخي الحذر في التعامل مع كل من ايران وليبيا.

وفي كل ذلك، جاءت زيارة اربكان الى طهران قبل حوالي شهرين لتعطي الدليل القاطع على جدوى تلك السياسة، خاصة لجهة مردوداتها الاقتصادية الكبيرة. لكن المشكلة في تلك السياسة انها تحتاج الى طول صبر ودقة متناهية في التقدير. فتركيا، في حال ليبيا على الأقل، لا تتعامل مع دولة حرة في اقتصادها. بل إن هناك رابطاً قوياً، كما في اي دولة شمولية اخرى، بين سياساتها ونشاطاتها الاقتصادية، ما يعني انها لا تتحرك في ميدان العلاقات الاقتصادية مع بقية الدول إلا بقدر ما تعود عليها تلك الحركة بمنافع سياسية.

في التحصيل العام، يبدو ان اربكان، الاسلامي في ايديولوجيته والعصراني في تعاطيه مع السياسة، قادر لا على استيعاب الخصائص التي تميز مواقف تلك الدول فحسب، بل ايضاً على التعامل معها بروح منفتحة ومتانية ايضاً. لكن ما يصعب عليه امر التعامل ان الذهنية السياسية التركية، المتشبعة بنازع الاستعلاء القومي، لا تتفهم بسهولة طريقة الفرز بين ما هو اقتصادي وما هو سياسي.

ان الذهن السياسي التركي الذي تربى على الطروحات الايديولوجية القومية منذ ايام المؤسس الأول مصطفى كمال اتاتورك، يرى في وجود محطة تلفزيونية كردية في هولندا، سبباً كافياً لقطع الصلات الاقتصادية مع تلك الدولة. كما ان حديثاً للقذافي حول وضع الاكراد في الشرق الأوسط يجب ان يواجه بتجميد الاتفاقات الاقتصادية المعقودة معه. اما استعداد صدام حسين لمحاربة حزب العمال الكردستاني المناهض ووصمه بالارهاب، فيكفي، في الحساب التركي، لتصعيد وتاثر التعاون الاقتصادي والسياسي معه الى اقصى ما يمكن، على رغم معارضة المجتمع الدولي مثل ذلك التعاون.

في كل ذلك، يشعر أربكان، وربما شريكته في الحكم تانسو تشيلر ايضاً، صعوبة بالغة في القفز على حقائق ذلك الزهن التركي. ولا أدل على ذلك من الاعتراضات الهائلة والكم الكبير من الوعيد بالمساءلة التي واجهت أربكان، قبل عودته الى أنقرة وبعدها، لكونه بلع إهانة القذافي لتركيا.

في الواقع، يعرف عن الرئيس الليبي تعاطفه مع القضية الكردية منذ بداية السبعينات، ورأيه الذي عبر عنه في مناسبات عديدة طوال ربع القرن الماضي، هو ان قضية الأكراد في الشرق الأوسط لا يمكن حلها بالطرق العسكرية، بل لا بد للدول العربية ان تبادر الى احتضان تلك القضية والعمل من اجل حلها وفق رغبات الأكراد انفسهم، حتى اذا تطلب الأمر قيام دولة كردية مستقلة بمعاضدة عربية.

والواقع ان الزعيم الليبي لم يخف ذلك الموقف في اي مناسبة رآها ملائمة، على رغم ان دولاً وزعماء عرباً عديدين كانوا يلحون عليه بضرورة الصمت في ذلك الخصوص. لذلك، فإن تاكيده على الموضوع الكردي أمام أربكان لا يمكن ان يخرج عن إطار اعادة التاكيد على مواقف ليبية سابقة امام رئيس وزراء احدى أهم الدول التي لها تماس مباشر مع القضية الكردية. لكن المشكلة، هنا أيضاً، هي طريقة تلقي الذهنية السياسية في تركيا لأمور أصبحت في ظل الايديولوجية الكمالية جزءاً من القوانين الثابتة.

مع كل ذلك، هل يمكن لتصريحات القذافي ان توقف أو تضع حداً لتوجهات أربكان، المتوافقة في الجوهر، مع رغبة المؤسستين السياسية والعسكرية التركية، والخاصة بتطوير العلاقة مع العالمين العربي والاسلامي؟ على الأرجح «كلا». فتركيا هي في أول خطوها للانفتاح على الدول العربية والاسلامية. كما ان أربكان يحمل معه من طرابلس اتفاقات اقتصادية يمكن لها ان ترفع درجة التبادل التجاري مع ليبيا من ٧٠٠ مليون دولار الى بليوني دولار. اضافة الى اتفاقية متعلقة بحل مشكلة مستحقات المقاولين الاتراك والتي تبلغ ١,٥ بليون دولار. والأهم من كل ذلك، ان أحد أهم أهداف المؤسسة السياسية والعسكرية التركية من السماح لأربكان بزيارة كل من ايران وليبيا، الى جانب الاقتصاد والمنافع، هو تمهيد الأجواء والأرضية الملائمة لتنفيذ زيارته «التاريخية» الى دمشق والعودة بـ «رأس» عبدالله أوجلان!

سامي شورش



رحلة كريستوفر الأفريقية: الأميركان قادمون!

ينهي وارن كريستوفر وزير الخارجية الأميركي أول جولة لأفريقيا في عهد الرئيس كلينتون بعد غد الثلثاء، وقد شملت الجولة خمس دول هي مالي واثيوبيا وتنزانيا وانغولا وجنوب افريقيا اضافة الى منظمة الوحدة الأفريقية.
هنا انطباعات *ابراهيم الضاهر*:

استغرب كثير من المراقبين توقيت زيارة كريستوفر لأفريقيا، فهي تمت قبل أقل من شهر على انتخابات الرئاسة الأميركية، وربطت بالحملة الانتخابية من ناحية، وبايصال رسالة للأفارقة مفادها ان اميركا في ظل ادارة كلينتون الديموقراطية ستولي قارتهم اهتمامها!

يقول بعض المصادر الديبلوماسية في العاصمة الاثيوبية، اديس ابابا، ان الجرح الأميركي في الصومال ظل مفتوحاً بعد فشل القوات الأميركية في مقديشو في ١٩٩٣، لكن اميركا عملت عبر الديبلوماسية الهادئة على تاكيد وجودها في القارة الأفريقية من خلال دعمها المالي واللوجستي لآلية فض النزاعات في منظمة الوحدة الأفريقية، والذي بلغ، حسب تلك المصادر، أكثر من مليوني دولار صرفت في تشييد مركز فض المنازاعات داخل الامانة العامة للمنظمة الأفريقية، وفي توفير جهاز الانذار المبكر للنزاعات.

وقد حرص الأميركان على ان يكون اسهامهم مؤثراً وواضحاً، وتجلى ذلك بعد الزيارة التي قام بها نائب قائد القوات الأميركية في اوروبا، الجنرال جيمرسون، لمنظمة الوحدة الأفريقية اوائل تشرين الأول (اكتوبر) الماضي، والتصريحات التي اطلقها خلال تلك الزيارة بشأن التعاون الوثيق والمستمر بين بلاده ومنظمة الوحدة في مجال فض النزاعات وحفظ السلام في القارة. كما تجلى في جولة مساعد وزير الخارجية جورج موس الى عدد من الدول الأفريقية أواخر شهر ايلول (سبتمبر) الماضي والتي نجم عنها تصديق الرئيس كلينتون بحوالى عشرة ملايين دولار لعمليات حفظ السلام في افريقيا او ما أسموه «قوة التصدي للأزمات».

وضاربت الرؤية الأميركية حول عمل مثل هذه القوة. فبينما قال جورج موس انها ستكون تحت مظلة الأمم المتحدة، قالت مادلين اولبرايت، مندوبة الولايات المتحدة في مجلس الأمن الدولي، ان الأمم المتحدة لن يكون لها شأن بمثل هذه القوة؟ اما منظمة الوحدة الأفريقية، ورغم ترحيبها بالمبادرة الأميركية، فقالت انها لا تفكر في تكوين قوة دائمة لحفظ السلام، ولكنها ستسهم في حالات نادرة وبتدخل محدود في عمليات حفظ السلام اما بمفردها او بالتعاون مع الأمم المتحدة، وان المسائل الفنية المتعلقة بمشاركة منظمة الوحدة الأفريقية في مثل هذه العمليات لا تزال قيد الدراسة بواسطة فريق من رؤساء اركان الجيوش الأفريقية.

وخلاصة هذا التضارب في الرؤية والآراء حول قوة التصدي للأزمات، يعني ان المسالة لا تزال في «المطبخ» خاصة وأن الأميركان ذكروا ان القوة قوامها عشرة آلاف جندي يتم توفيرهم من خمس دول افريقية زارها جورج موس، وان تدريبها وتجهيزها يكلف زهاء خمسة وعشرين مليون دولار تتكفل اميركا بنصفها، وعلى دول الاتحاد الأوروبي التكفل بالنصف الآخر. اما إنزال مثل هذه القوة الى الميدان في تقدير مصدر عسكري افريقي، فيكلف خمسة وعشرين مليون دولار أخرى، غير معروف من يدفعها. كما ان الاحتفاظ بمثل هذه القوة يحتاج الى بضعة ملايين من الدولارات لا تتوفر لافريقيا، ويفسر ذلك موقف المنظمة الافريقية التي لم تتردد في القول أنها لا تفكر في انشاء قوة دائمة لحفظ السلام او التصدي للأزمات!

المهم ان وارن كريستوفر افرد يوماً من زيارته الأفريقية للمنظمة القارية اشتمل على محادثات رسمية مع الأمين العام سالم سالم حول المسار الديموقراطي في القارة، والنزاعات وفضها، والتنمية وربما حقوق الانسان. كما اشتمل على زيارة مركز فض النزاعات الذي موّلت تشييده اميركا، كما ألقى خلاله كريستوفر محاضرة للوسط الديبلوماسي في العاصمة الاثيوبية حول دور منظمة الوحدة في السلام في افريقا.

ومن خلال البنود التي طرحت في محادثات كريستوفر يتضح ان اميركا فعلاً تعني ما تقول، وانها تريد لدورها في القارة الافريقية وفي المرحلة القادمة، وصولاً الى القرن الحادي والعشرين، ان يكون واضحاً ومؤثراً.

وبالنظر الى الدول التي اختار كريستوفر زيارتها، نجد انها تبدا ببلد ناطق بالفرنسية هو مالي (غرب افريقيا)، وفي راي الاميركان ان اختيارها يكمن في انفتاحها الاقتصادي والسياسي. بل قالوا انها واحة ديموقراطية. لكن ما لم يقولوه انها ذات اكثرية مسلمة يريدون من خلالها طمانة المسلمين الافارقة.

اما تنزانيا فاختيارها على اساس مشكلة بوروندي والدور التنزاني في الاقليم لاحتوائها. وانغولا لاختيرت لتمثيل وسط افريقيا من جهة ولعملية السلام التي تجري فيها بعد تصالح النظام مع حركة «يونيتا». واثيوبيا مثل تنزانيا في شرق افريقيا، صاحبة ثقل يكمن في وجود منظمة الوحدة الافريقية على أرضها وكذا اللجنة الاقتصادية لافريقيا التابعة للأمم المتحدة، ولا ينفي ذلك ان للبلد وضعية خاصة لدى الطرف الاميركي. وأخيراً هناك جنوب افريقيا وهي آخر دولة عضو في المنظمة الافريقية بعد سقوط التمييز العنصري وقيام حكومة جنوب افريقيا الجديدة في ١٩٩٤.

ورغم كل هذه التبريرات يبدو ان الاميركان لا زالوا يتعاملون مع مفهوم افريقيا جنوب الصحراء، او افريقيا السوداء، لأن الزيارة عزلت دول شمال افريقيا تماماً!

ابراهيم الضاهر

استخبارات جنوب افريقيا، اذن، قتلت أولف بالمة!

منذ اسبوعين والسويديون كافة مشدودون الى جنوب افريقيا يتابعون اعترافات أحد كبار المسؤولين السابقين في جهاز الاستخبارات للنظام العنصري السابق والتي تضمنت الكشف عن تورط الجهاز في اغتيال رئيس وزراء السويد الراحل أولف بالمة (١٩٢٧ - ١٩٨٦).
هنا تقرير *محمد خليفة* من ستوكهولم:

في مساء ٢٨ شباط (فبراير) ١٩٨٦ خرج أولف بالمة من دار للسينما واتجه الى منزله مشياً على القدمين ترافقه زوجته فقط بلا اي حراسة. وعلى بعد مئات من الامتار كان هناك من ينتظره حيث أطلق النار عليه من مسدس حربي ولاذ بالفرار تاركاً وراءه جثة اكثر الزعماء في تاريخ السويد شعبية وتاثيراً وشهرة في العالم، والى جانبها ترك علامات استفهام مبهمة عن شخصية القاتل ودوافعه والجهة التي تقف وراءه.

لقد تحول مصرع بالمة الى الشغل الشاغل للرأي العام السويدي واجهزة الأمن طوال السنوات الماضية بلا كلل ولا ملل. وشكلت لجنة عليا لمتابعة القضية تضم سياسيين ونواباً وقضاة ومحققين، تشرف طوال الوقت على أبحاث الشرطة والاستخبارات وتسعى الى ترك القضية حية واجراءات البحث مستمرة. لكن التحقيقات وصلت دائماً الى طريق مسدودة وواجهت الغازاً إضافية ضاعفت غموض القضية.

منذ الأيام الأولى، كان هناك اعتقاد قوي بان دوافع القتل «سياسية»، وليست جنائية أو فردية. لا لأن الضحية رئيس حكومة وزعيم من طراز رفيع بل لأن الرجل بلا عداوات شخصية ولا حياة خاصة ولا فضائح. والى جانب ذلك كان هناك اعتقاد آخر بأن الجهة التي تقف وراء الجريمة ربما كانت أجنبية لا سويدية، فأعداء الرجل في الخارج اكثر من معارضيه وخصومه في الداخل.

لقد اشارت أصابع الاتهام آنذاك الى حزب العمال الكردستاني - التركي نتيجة لمعلومات (يشك الآن ان مصدرها كان الاستخبارات في جنوب افريقيا ذاتها بهدف التضليل وإبعاد الانظار عن الجهة الحقيقية!). ثم حامت الشبهة حول بعض شركات تجارة السلاح الأوروبية بسبب دوره في حرمانها من صفقة سلاح بمليارات الدولارات لصالح شركة (فوش) السويدية مع الهند. وكذلك أشير الى بعض الشركات العملاقة في تجارة النحاس بين جنوب افريقيا واوروبا بسبب دور بالمة في دفع الدول الغربية الى مقاطعة النظام العنصري وتضييق الخناق عليه اقتصادياً. وبطبيعة الحال لم تستبعد السي.آي.اي الاميركية من قائمة الجهات المشتبه فيها، سيما وان الحادثة وقعت في ذروة عصر رونالد ريغان الذي اتسم بسياسة رامبوية هجومية هدفت للشفاء من «عقدة فيتنام»، واستعادة نفوذ اميركا المترنح في العالم منذ هزيمة فيتنام من ناحية ولكون بالمة احد اقوى المناهضين في الغرب لسياسة اميركا الخارجية من ناحية ثانية. وقيل انه كان يتهيأ آنذاك للتقاعد من مسؤولياته في السويد والترشح لمنصب السكرتير العام للامم المتحدة، ما وفر لأميركا دافعاً آخر للتخلص منه!

كانت جنوب افريقيا، اذن، واردة في قائمة المشتبه فيهم، لكنها كانت مجرد احتمال من احتمالات كثيرة، وتاتي في المرتبة الخامسة في التسلسل ناهيك عن ان الشبهة كانت محصورة في بعض المنظمات اليمينية المتطرفة في جنوب افريقيا وليس في جهاز الاستخبارات الحكومي نفسه!

الى جانب قائمة الجهات الاجنبية، كانت هناك اخرى محلية تضم جهات وشخصيات سويدية على راسها مجموعة من عناصر الشرطة السرية ذات ميول يمينية متشددة أزعجها اللون اليساري الغامق الذي أضفاه بالمة على سياسة السويد الخارجية. والى جانب الشرطة ضمت القائمة اشخاصاً يمينيين وعنصريين من عالم المخدرات والجريمة. اعتقل بعضهم وقدموا للتحقيق والمحاكمة لكنهم برئوا. وهناك عدد من الذين اشتبه فيهم وخاصة من الشرطة استقالوا بعد وقوع الجريمة وسافروا الى دول اجنبية للاقامة فيها وخاصة اميركا، بل وان منهم من قتل في ظروف غامضة هناك مما عزز الشبهات، وعزز حالة التخبط والحيرة التي شابت عملية التحقيق في الجريمة منذ وقوعها الى اليوم. وقبل ان ياتي حل اللغز اخيراً من جنوب افريقيا، وبمحض الصدفة.

لقد اعتقل في جوهانسبرغ قبل فترة احد كبار مسؤولي الاستخبارات في النظام السابق المدعو يوجين دوكوك بتهمة التورط في ارتكاب ست جرائم قتل بدوافع شخصية وعنصرية. وهو يواجه الآن احتمال الحكم عليه بعقوبات قاسية جداً، اذا لم يحصل على «عفو» من «مجلس الرحمة» الذي يراسه الأب توتو (حامل جائزة نوبل للسلام). وهذا العفو ممكن من الناحية القانونية بشرط ان يتعاون المتهم مع المحققين ويعترف بكل ما لديه دون أي كذبة ولو صغيرة. وقد وافق دوكول على هذا المبدأ. وهو ما يعطي لاعترافاته التي أدلى بها ومنها عن اغتيال بالمة مصداقية عالية.

كان في مقدمة الأسرار التي كشف عنها المسؤول السابق اعترافه بان جهاز الاستخبارات السابق هو الذي دبر عملية اغتيال رئيس وزراء السويد انتقاماً منه لدوره في حشد الدول الغربية وراء سياسة عزل بريتوريا ونظامها العنصري. غير ان دوكوك لم يكشف حتى اللحظة عن هوية المنفذ او المنفذين واكتفى بالقول مراراً انه يعرفهم وما زالوا على قيد الحياة. وقال ان بعضهم يعيش في احدى الجزر بين اليونان وقبرص وتركيا. وعلى الفور اتجهت أصابع الاتهام الى عدد من السويديين والروديسيين الذين سبق ان كانوا في السويد وحامت حولهم الشبهات ويقيمون حالياً هناك... وهناك معلومات عن ارتباط بعض هؤلاء بجهاز الاستخبارات التركي، كما ان معظمهم معروف بسوابقه وميوله العنصرية، واحترافه العمل لحساب اجهزة الاستخبارات الدولية. وهناك مؤشرات قوية الآن على ان منفذي الجريمة ربما كانوا من السويديين ذوي الاصول التركية او السويديين الذين عملوا لحساب الاستخبارات التركية، وفي هذا الاحتمال يكمن لغز اتهام حزب العمال الكردستاني لالصاق تهمة الارهاب به وقطع الطريق على اي تعاطف أو دعم قد يحصل عليه من السويد او الدول الاسكندنافية او الأوروبية آنذاك.

وهناك معلومات أكيدة لدى الشرطة السويدية ان مجموعة من عملاء استخبارات جنوب افريقيا كانت موجودة في السويد اثناء وقوع الجريمة وخاصة طوني وايت الذي أشير اليه مجدداً وتشبه ملامحه ملامح القاتل كما وصفتها زوجة بالمة وبعض المواطنين. وطوني وايت هذا مقاتل روديسي عنصري يحترف الجريمة ويعيش حالياً في قبرص التركية ويخدم الاستخبارات التركية ضد الأكراد بعد ان انتهت «روديسيا» التي كان ينتمي اليها!

كثير من السويديين يسافرون الآن الى جنوب افريقيا للاطلاع على تفاصيل هذه القضية المثيرة من ملفات وزارة العدل او من لسان دوكول شخصياً، وقد سافر وفد من الشرطة وسافرت وزيرة العدل، وينتظر ان يسافر وفد من لجنة بالمة. وعدد غير قليل من الصحافيين. وتنشر الصحف السويدية يومياً ملفات مطولة ومقابلات عديدة حول الموضوع.

وفي جميع الاحوال، يؤكد المسؤولون السويديون ان إماطة اللثام عن أسرار مقتل بالمة باتت وشيكة جداً بفضل سقوط العنصرية في جنوب افريقيا!

محمد خليفة



المؤسسات البوسنية المشتركة، بين المراوغة والحسم

واجهت المؤسسات البوسنية المشتركة التي راهنت الآمال على انتخابها، تعقيدات متشعبة عند الشروع بممارسة مهماتها، ما يدل على ان رغو وزيد الوسطاء الدوليين ما زال يذهب جفاء، لأنه غير مقترن باختيار السبل المؤدية الى الحل الحاسم الذي يضع حداً لتعمد التصرف في الأمور بشكل يوحي وكأنهم على غير بصيرة بمقتضيات الحال.
جميل روفائيل يتابع ويحلل:

عقب المنسق المدني لاتفاق السلام كارل بيلت على عدم حضور ممثلي صرب البوسنة مراسيم تنصيب مجلس الرئاسة الثلاثي وافتتاح البرلمان الجديد، بأن جهات الوساطة الدولية «لم تترك ثغرة امنية تحول دون حضور الصرب الى سارايفو للمشاركة في هذا الحدث التاريخي»، وبتقويم وزير داخليتهم الذي قال انه ليست لديه مطالب اخرى تتعلق بالأمن، وهو اعتراف من بيلت بأن الساعات المضنية التي قضاها في بالي وهو يفاوض زعماءها لحضهم على الحضور كانت مضيعة للوقت، لأن مسألة الأمن ما هي الا ذريعة لأهداف اخرى طالما كشفها صرب البوسنة ويدركها الوسطاء جيداً، ولكنهم اعتبروا اتخاذ اجراءات السلامة كفيلاً للخروج من الأزمة، لأن مساعيهم اكتسبت عادة نهج ترقيع الأمور لا غير.

وللحقيقة فان الصرب واضحون في قضاياهم، لكن الآخرين يراوغون حولها. فقد كرر ممثلهم في هيئة الرئاسة مومتشيلو كرايشنيك ان مسالة الحضور متعلقة اصلاً بمكان الاجتماع وأداء اليمين، والمقصود لا يحتاج الى اجتهادات وقواميس، وكان ينبغي ان تنحصر الاتصالات في مجالاته، وهو ان الصرب لا يقبلون الذهاب الى اي مكان، سواء كان في سارايفو او غيرها اذا ما اعطى مؤشراً بأنهم جزء من حيز يسيطر المسلمون عليه، لأنه - بتصورهم - يفقد كيانهم خصائص التكافؤ مع الاتحاد الفيديرالي، والسبب الآخر ان الصرب لا يمكن ان يؤدوا امام الملأ يمين الولاء لوحدة اراضي البوسنة - الهرسك بما يتعارض مع شعاراتهم التي حاربوا من اجلها. ولذا فإن مشاركة الصرب في طقوس المؤسسات المشتركة التي جرت في الخامس من تشرين الأول (اكتوبر) الجاري في قاعة المسرح الوطني في وسط سارايفو، كانت تعني وضع الصرب امام الامر الواقع في مسلك يناقض ما يصبون اليه، وهو ما يعطي الزخم لاصرار المسلمين على البوسنة الموحدة مقابل التشكيك بجدوى التنازلات التي خاض الصرب غمارها.

والسؤال المطروح في ضوء هذه الحقائق يتعلق بما اذا كان في وسع الوسطاء الدوليين تلبية رغبات الصرب التي تتناقض كلياً مع مرامي المسلمين؟ وهو ما يتعين عليه اجراء كل الاجتماعات واللقاءات المشتركة في مواقع غير تابعة لأي طرف، كالمقرات الدولية والمناطق العازلة بين الكيانين، وان يصاغ القسم الدستوري بحيث يتحمل تفسيرات متضاربة مثل التقيد باتفاق دايتون والحرص على تنفيذ بنوده. اما اللجوء الى كسب ود الصرب باستخدام البراقع، كما حصل عندما سارعت قوات الحلف الاطلسي الى استعراض قوتها بنشر آلاف الجنود ومئات العربات المصفحة على الطريق الممتدة بين بالي ووسط سارايفو، ما هو الا اجراء يعطي مدلولات عكسية لأنه يعزز ادعاءات الصرب بعدم توافر ظروف السلامة عند المسلمين، ويعطي مبررات الاصرار على معاودة هذه الاجراءات المرهقة في كل اجتماع ولقاء، وهو اسلوب غير عملي، يستوجب ضرورة التوفير المتواصل للقوة اذا اريد للأطراف البوسنية ان تتقابل، او اللجوء الى التقنين في الاجتماعات المشتركة بما يتلاءم والقدرة على توفير الوسائل الأمنية، ما يجعل فراغاً دائماً في عمل سلطات مواكبة امور البلاد، يضاف الى ضعف صلاحيات هذه المؤسسات التي تقوم قراراتها على مبدأ اتفاق جميع المتخاصمين، هذا مع وجوب عدم اغفال المستجدات عندما تنسحب القوات المتعددة الجنسيات جزئياً او كلياً، وتتخلص الأهواء المحلية من قدر كبير من الكابوس الدولي وباتجاه لا ينسجم مع نهج الدولة الموحدة الذي ضحى المسلمون من اجله كثيراً.

ومن المشاكل التي عرضها الصرب، الاطر التي يجب ان تحيط المركزية الجماعية للقرارات والخطب البوسنية، وانتقى كرايشنيك، كوجبة اولى، لانتقاداته الحادة ما وصفه بنسيان الرئيس علي عزت بيغوفيتش لحقيقة انه ليس اكثر من ممثل للمسلمين، وان ما يخص البوسنة ككل ينبغي ان يوافق عليه مباشرة ممثلا الصرب والكروات، وأشار على وجه الخصوص الى مضامين الكلمة التي القاها بيغوفيتش في الجمعية العمومية للأمم المتحدة والتوقيع الذي وضعه في باريس على اتفاق تطبيع العلاقات مع الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش، وهما قضيتان لم يجر التشاور في شأنهما مع العضوين الآخرين في مجلس الرئاسة «مما يدخل في مجال الأمور غير المقبولة». وأظهر الكرواتي كريشمير زوباك موقفاً مماثلاً لنظيره الصربي، وان كان بلهجة اقل حدة، ومع ان هذه المواقف هي محقة من الناحية الدستورية باعتبار الرئاسة واحدة في ثلاثة اشخاص وان الرئيس لا يملك اكثر من ثلث الاصوات التي تتمتع جميعها بحق النقض ووقف سريان المفعول، وان الغاء اي قرار يتخذه الرئيس منفرداً، خصوصاً على المستوى الدولي، يحمل موقفاً محرجاً للرئيس ذاته، لكن في الوقت نفسه من الصعب جداً عرض النص الكامل لكل خطبة واتفاقية مسبقاً على مجلس الرئاسة، خصوصاً اذا كان الرئيس في مهمة خارج البلاد. وهو احد المشاكل في كل رئاسة جماعية تزداد مصاعبها اذا كان اعضاؤها قد جاؤوا الى مناصبهم كحصيلة لادعاءات انتصارهم جميعاً في الحرب الساخنة التي نشبت بينهم، وان «النضال» انتقل الى الحرب الباردة التي من بين مستلزماتها تصيد اي ثغرة وتضخيمها بحيث تظهر مهيأة لاستخدامها في الحاق تهمة الانتهاكات بالطرف الآخر.

اما الخلافات بين بلغراد وبالي، فعلى رغم الحدة البادية عليها حالياً، لا يمكن ان تصل درجة القطيعة، لأن العلاقات المصيرية بين الصرب لها قواعد عامة، تلحق افدح الضرر بمن لا يصونها. ومن دون شك فالرئيس ميلوشيفيتش المعروف باساليبه الوصولية واتقان ممارسات الحفاظ على مكانته القيادية للصرب والصفات الثعلبية التي صار مضرب المثل فيها، قد فشل في ازاحة الفريق المسيطر على زعامة الصرب البوسنيين الذي لم يعد مطيعاً كما ينبغي، ولذا فقد عقد اتفاقه مع الرئيس بيغوفيتش من دون الالتزام بالحدود القصوى التي وضعتها قيادة بالي، لأنه توصل الى يقين بوجوب تحسين صورته الدولية التي كانت قد تدنت الى الحضيض، وبما يضع المجتمع الدولي امام قناعة بأنه لا بد من الحفاظ على التعامل مع ميلوشيفيتش لأنه لا يوجد بديل له بامكانه تحقيق الضبط الأفضل للأمور، اضافة الى انه شخصياً يسعى الى اظهار نفسه كقائد ضرورة ليوغوسلافيا الاتحادية لنيل تأييد المواطنين في الانتخابات العامة التي ستجري في جمهوريتي صربيا والجبل الاسود الشهر المقبل، ولذا فانه يتوقع ان تتيح له خطواته الاخيرة فرصة دخول يوغوسلافيا الاتحادية الى الأمم المتحدة والمؤسسات الدولية الأخرى كوريث شرعي لجمهورية يوغوسلافيا الاشتراكية الفيديرالية (السابقة) وهو ما لا يمكن الوصول اليه الا بشهادة من سلوفينيا وكرواتيا والبوسنة ومقدونيا، والتي يمكن ان تتنازل عن مطالبها المختلفة من بلغراد عن طريق الاعتراف المتبادل وحصولها على جزء من ميراث الشراكة في يوغوسلافيا السابقة.

وازاء تصرف صرب البوسنة جاءت ردود فعل المسؤولين الدوليين الذين يمثلون اوروبا واميركا مقتصرة على خيبة الأمل والاستياء والغضب الشديد والانتقاد الحاد «لأنهم لم يشاركوا في الاحتفالات التاريخية في سارايفو واتصفت مقاطعتهم بالطيش والحمق وقصروا بضرورة المضي قدماً في عملية السلام ما يتطلب بذل جهود مضنية جيدة لحمل الأطراف على التعاون والتخلي عن مواقفها السلبية».

جميل روفائيل

الانتخابات اللبنانية في ١٩٩٦، جردة سياسية عامة وأولية:

تقليص القوة الاجتماعية للنظام السياسي اللبناني بعد شلّ قوته السياسية

ظهيرة الثلثاء في ١٧ ايلول (سبتمبر) أعلن وزير الداخلية المهندس ميشال المر النتائج النهائية للدورة الخامسة للانتخابات. وبتسمية الفائزين عن محافظة البقاع كان قد اكتمل عدد المجلس النيابي الثاني للبنان ما بعد الحرب.

ليس في تاريخ لبنان انتخابات واحدة برئت من المظان. فالاتهامات رافقت انتخابات لبنان مرافقة القشاعم لكتائب النعمان. وانتخابات مجلس المبعوثان العثماني اسوة بالبرلمانات تحت الانتداب الفرنسي فالمجالس النيابية في عهد الاستقلال وما بعد الاستقلال، يجمع بينها الطعن في صحة التمثيل. اما الوتيرة فواحدة: من كان من الفائزين واهل النجاة، أطنب في نزاهة الانتخابات وإنصافها، ودعا بطول حياة مولانا الخاقان او سعادة المندوب او سيادة الرئيس. اما اهل الخسران فتتعالى اصواتهم بسرد مثالبها وربما همسوا لمن اطمانوا اليه بما لا يسر المهندس الاعظم. عزاؤهم ان الدنيا دول، فتراهم على يقين من ان الاحوال ستتبدل فينقلبون اهل فوز وثناء فيما ينحدر من هم اليوم في درجات النعيم الى دركات المراثي والندم.

ولا تختلف في ظاهرها انتخابات صيف ١٩٩٦ عن سابقاتها غير ان المتامل في مضامينها يقف على تحولات كبرى، في غياب ما يعدلها، ربما حددت سمات لبنان للحقب القادمة. وهي تحولات جذرية تعدت المجلس التشريعي لتنال من تركيب لبنان السياسي والاجتماعي ومن مستوى الحريات والحقوق فيه، ومن تحالفاته الاقليمية ومنزلته الدولية.

بين القلب والقبضة

ليس مجلس الـ ١٩٩٦ اكثر طاعة لسورية من سابقه. الا ان شائبة المقاطعة الواسعة لمجلس ١٩٩٢، والانتقاص من شرعيته، لن تلحق بالمجلس الحالي، وذلك ثمرة اقبال اكبر على صناديق الاقتراع وان بقي دون معدله في المجالس العادية. والنواب الحاليون، من دون استثناء، يدورون في المدار الدمشقي، وبعضهم اقرب للمحور من البعض الآخر. واقربهم هم أولئك الذين لهم حظوة في القلب السوري، وابعدهم من هم في القبضة السورية.

ففي منزلة القلب هناك نائب منظمة حزب البعث العربي الاشتراكي، والنائبان العلويان في الشمال. وهناك نواب الحزب السوري القومي الاجتماعي الخمسة. ولنائب بيروت، الاستاذ نجاح واكيم، منزلة ومكانة ورفعة في هذا المصاف يشاركه فيها النائبان الاستاذ بشارة مرهج والاستاذ زاهر الخطيب. ونواب حركة «امل» في هذا المصاف، مع تنويه خاص برئيسها الاستاذ نبيه بري. كما ان مكانة بعض نواب البقاع، كالاستاذ محسن دلول والمحامي نقولا فتوش، وطيدة الاركان في دمشق.

وثقة دمشق بهذه المنزلة تبدو مطلقة، اذ يدرك اصحابها ان قيامهم واستمرارهم رهن ببقاء الوضع القائم واستمراره. فزودتهم العاصمة السورية بنفوذ واسع، وزرعتهم في السلطة، كما شجعتهم على معارضتها. فالحكم والمعارضة (الموارضة على حد تعبير نقيب الاطباء) كغمامة الرشيد، تعود بريعها الى مصدر واحد.

وممن يتمتع برعاية خاصة من بعض الجهات في دمشق نائب الشمال، سليمان فرنجية، والامير طلال ارسلان، والسيد فيصل الداود، والمهندس ميشال المر وكتلته. اما الرئيس الياس الهراوي، والقلة التي تنسب اليه من النواب في كسروان والبقاع، فتحفظ دمشق لهم جميلاً خاصاً يفيض بعضه على نائب الشمال الاستاذ بطرس حرب.

ثم هناك كتلة الرئيس رفيق الحريري، وكتلة حزب الله. وهما ادنى الى القبضة. وبين القلب والقبضة تتفاوت مراتب سائرهم: من كتلة الرئيس سليم الحص المتقلصة، الى النواب الارمن، الى نواب جبهة النضال والحزب التقدمي الاشتراكي، والرئيس حسين الحسيني.

وفي مجلس ١٩٩٦ عدد كبير من اصحاب الملايين موزعون على مختلف الطوائف. يعود بروزهم الى تطورات سورية واقليمية: فقانون رقم (١٠) - الغلاسنوست السوري - كان الانجح في لبنان. وربما قضى التهيؤ للتحولات الاقليمية بظهور هذا العدد من اصحاب الثروات الضخمة.

ولا يبدو ان ضعف هؤلاء السياسي وعدم اتقانهم الاصطلاحات القومية والثورية، يقض مضاجع الدمشقيين فيشفع لهم انهم مصدر مهم للنقد النادر. ولن تكون إزالتهم عسيرة اذا زينت لهم اتصالاتهم الخارجية الخروج عن جادة الصواب. ولن يكون لهذه الهيمنة السورية على المجلس النيابي مفاعيل سياسية. فكل الاتفاقيات السياسية والاتفاقيات المتعلقة بالثروات الطبيعية قد وقعت بين العاصمتين. فيتوقع ان تتخذ السيطرة السورية، من الآن فصاعداً، شكل الاتفاقيات الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والثقافية.

اما الدمج النهائي فلا تلح دمشق عليه. فوضع المخادنة اكثر اثارة، واقل كلفة من حالة الزوجية. ثم ان وجود دولة مستقلة شكلياً يعطي دمشق فسحة واسعة للمناورة مارستها في احوال عدة خلال السنين السابقة وأتت بثمر كثير.

تلمّس إطار «سياسي» جديد

ما لم يكن المرء من غلاة العقائديين المنادين بالقوميات (لا فرق قومياً لبنانياً كان أم سورياً أم عربياً) لا يتردد لحظة في الاقرار بان الولاءات في لبنان هي في جوهرها ولاءات دون الوطنية، بل في اساسها ولاءات دينية عند تعدد الاديان، ومذهبية حيث يتوحد الدين وتتعدد المذاهب، وعائلية - عشائرية حيث لا يوجد الا مذهب واحد. اما الحياة السياسية بمعناها الوطني فتنحصر في قلة من اللبنانيين لا يبدو انهم على اي قدر من التأثير على مجريات الامور.

قام لبنان ما قبل الطائف على هذه القواعد ووضع لها تقاليد وضوابط كانت وراء استقراره وازدهاره. والحياة السياسية استقرت على اعراف ما تعدتها الا واسست لازمة سياسية كثيراً ما رافقتها ثورة، بل ثورات، عنف.

وكان يشد اهل الحكم روابط قربى احياناً، وصداقات غالباً، ودائماً التزام بحدود العداء. وكانت الحياة السياسية اشبه بناد خاص لكنه غير مقفل، لكن الحرب اللبنانية المستطيلة قوضت هذه التركيبة التقليدية دون ان توفق الى استبدالها بما هو افضل. فعاش لبنان لست سنوات يتلمس بنية سياسية حتى استقر على احداها. فاتى البرلمان صيف ١٩٩٦ يضع لها اطاراً قانونياً تتحرك الحياة السياسية ضمنه.

ومن سمات الحياة السياسية في لبنان ما بعد الانتخابات الاخراج الفعلي للمسيحيين من الحياة السياسية. فظواهر الامور توحي بان للمسيحيين دوراً كبيراً في الحياة السياسية في لبنان. غير ان حقيقة الاشياء لا تتطابق مع الواقع.

فاسعار السوق السوداء للمسيحيين اقل كثيراً من سعرهم الرسمي. صحيح ان رئيس الجمهورية ما زال مارونياً، وان نصف اعضاء المجلس الوزاري من المسيحيين، وان اعضاء المجلس النيابي يقسمون بالعدل والقسطاس بين المسيحيين والمسلمين، غير ان هذا السراب يبدده الواقع.

ففيما يجتمع في قمة الهرم ممثل للمسلمين السنة، هو الاكثر مالاً والاقوى علاقات اقليمية وعالمية في تاريخهم، ويمثل المسلمين الشيعة قطب كبير من اقطابهم له علاقات اقليمية قوية وثابتة، يفتقر ممثل الموارنة الى اي قاعدة شعبية، ولا توحي الاجراءات التي اقرها بانه يسعى اليها.

وفي غياب تمثيل صحيح يتساوى المسيحيون فيه مع سائر الطوائف، فيمثلون في قمة الهرم بمن يعبر عن مصالحهم ويحميها وتدعمه كتلة من الوزراء والنواب يضمن عددهم الثلث المعطل كحد ادنى، اذ بالوزراء المسيحيين تتوزعهم قيادات من سائر الطوائف ما عدا قلة ضئيلة ترتبط برئيس الجمهورية. وهؤلاء الوزراء نزعوا الى «جني الحاضر وملذاته» اذ يرون ان «ليس من طبع الليالي الامان». فكانوا على فساد بزّوا به اقرانهم في بلد لا يدرج النزاهة في سلّم الفضائل السياسية.

واطرف ما يمكن اضافته هو ان الكتلة الاكبر عدداً بين النواب المسيحيين هي كتلة النواب القوميين السوريين الاجتماعيين، بعد ان خسروا مقاعدهم بين المسلمين وانحصر حضورهم البرلماني بالمسيحيين (٣ موارنة - ١ ارثوذكس - ١ كاثوليك). وعنصر الطرافة يعود الى ان هؤلاء ينادون بالعلمنة في وقت تشهد سائر الطوائف نمواً اصولياً كبيراً او تشدداً في صفوفها، وكانوا طوال العقود الثلاثة الاخيرة على عداء سافر للتيار المسيحي العام، وقاتلوا في صفوف من يواجه المسيحيين، واعترفوا باغتيالهم القائد المسيحي البارز بشير الجميل للحيلولة دون ممارسته صلاحياته كرئيس للجمهورية.

وتتجلى هزيمة المسيحيين على مستوى المجلس النيابي بأوضح معالمها عندما يقارن وضعهم الحالي بالحياة النيابية في السابق. فالحياة البرلمانية في لبنان، منذ الثلاثينات من هذا القرن وحتى تعليق الحياة السياسية عند اندلاع الحرب عام ١٩٧٥، دارت حول قطبين مارونيين يتوزعان ولاء ممثلي سائر الطوائف. والقطبان يطلان حيناً بشكل شخصي سافر (اميل اده - بشارة الخوري)، واحياناً وراء برقع من التسميات الحزبية او التحالفات (حزب الكتلة الوطنية والحزب الدستوري - الحلف والنهج)؛ وهي براقع ليست من الكثافة بحيث تخفي شخصية سياسية مارونية وراء كل منها.

اما في البرلمان الحالي فان المحاور السياسية الكبرى، وحتى الوسطى، هي غير مارونية. والتكتل الاكبر للرئيس نبيه بري، ويليه تكتل الرئيس الحريري، وتكتل الوزير جنبلاط، وتكتل حزب الله. وحتى اكبر تكتلات المسيحيين - لا نقطع بعدم هشاشتها - فهي للارثوذكس (كتلة الوزير ميشال المر - وكتلة النائب عصام فارس)، وكتلة الاستاذ الياس سكاف (كاثوليكي) البقاعية.

النظام الانتخابي

وكان النظام الانتخابي اللبناني وتقسيم الدوائر الانتخابية وراء هذا الاضمحلال المسيحي البرلماني. ففي نظام لبنان الانتخابي الكثير من الغرابة. فهو من جهة يقوم على مبدأ التمثيل الطائفي، بحيث تخصص كل طائفة بعدد من النواب يتوافق (مبدئياً) مع عدد السكان. لكن النظام العددي هذا لا يسمح للطوائف بتمثيل نفسها، اذ ان الهيئة الناخبة للنائب عن طائفة معينة، تمثل مختلف الطوائف في دائرته الانتخابية. ففي الدوائر الفرعية والصغرى كان من الممكن للاقليات الطائفية الحسنة التنظيم ان ترجح كفة مرشح من طائفة الاكثرية في تلك الدائرة خاصة. وهذا ما كان، تقليدياً، دور الارمن، ودور المسيحيين في قضاء صور.

كما يمكن لهذا النظام ان يؤدي الى فرض تمثيل طائفة بمن ترفضه اذا حاز رضا الطوائف الاخرى. والحالة المثالية لهذا التناقض، قبل انتخاب الاستاذ غسان مطر عن الموارنة في بيروت، كان انتخاب الاستاذ نجاح واكيم عن الروم الارثوذكس في العاصمة بجمعه ما يقل عن الـ ١٥٠ صوتاً في اقلام الارثوذكس ازاء ما يزيد عن الـ ١٧٠٠٠ صوتاً مسلماً.

وهذا التنظيم الغريب عمل بشكل عام لمصلحة المسيحيين في السابق. لكن قانون الانتخاب الاخير أسرف في الاخلال بمبدأ التوازن. فمجرد الاخذ بالمحافظة دائرة انتخابية واحدة جعل جميع النواب المسيحيين، في خمس محافظات من اصل ست، ينتخبون من قبل غير المسيحيين ويوالون من ولاهم. وهكذا يصبح المجلس النيابي ممثلاً بـ ٩٩ نائباً في الكتلة الاسلامية من مسلمين ومسيحيين و٢٩ نائباً في الكتلة المسيحية من مسيحيين ومسلمين.

وحتى هذا الوضع لم يرض أصحاب القرار، فسعوا الى المزيد من قضم التمثيل المسيحي المستقل. وعمدوا في نفس القانون الى التمييز بين المناطق، اذ دمجوا بين محافظتين الاكثرية فيهما شيعية، في الجنوب، وقسموا المحافظة ذات الاكثرية المسيحية الى اقضية في جبل لبنان. وهكذا تدنى عدد نواب الكتلة المسيحية المستقلة الى ٢١ نائباً من مسيحي ومسلم (في اقضية جبيل، كسروان، المتن، بعبدا).

وللمزيد من الاضعاف ألقت السلطة بثقلها ضد رموز مسيحية يطعن بصدق ولائها للوضع القائم. ومن الوسائل التي اثبتت فعاليتها: المجنسون وقيدهم في دوائر استراتيجية سياسياً او انتخابياً، ولوائح الشطب والانتقائية في تسليمها واختيار من تسلم اليه لوائح شطب ١٩٩٢ ام لوائح شطب ١٩٩٦، واختيار رؤساء الاقلام والكتبة، والايحاء للموظفين وحتى ابلاغهم بوضوح بضرورة التصويت لمرشحين محددين، والاشراف على عملية الاقتراع والتحيّز لمصلحة البعض دون الآخرين، وعمليات الفرز ودور رؤساء الاقلام والكتّاب في تدوين المحاضر وتوقيعها، ونقل الصناديق الى مراكز الفرز وما تداولته الاوساط عن تلاعب فيها، والفرز في المراكز وانقطاع التيار الكهربائي في اوقات حرجة...

وهذه السلطات الواسعة ادت الى نتائج ليست في صالح المسيحيين. فهم حافظوا على عددهم القانوني الشكلي، لكنهم، فعلياً، باتوا في معظمهم اعضاء في كتل سائر الطوائف بما فيها كتلة الوزير جنبلاط وكتلة نواب حزب الله.

وهذا الاضمحلال الفعلي على مستوى مجلس النواب سيستعاد على مستوى الحكومة. فالتمثيل المسيحي فيها سيكون، على الارجح، اضعف من السابق. وهذا امر خطير ليس فقط على المستوى السياسي بل ايضاً على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والتربوي.

نتائج اجتماعية

فالدولة حالياً اكبر مصدر للانفاق والتوظيف والالتزامات في لبنان. وحصة المسيحيين من هذه العطاءات ستكون بقدر وزنهم السياسي.

ففي مجتمع يعاني معاناة واضحة من البطالة (٣٠ في المئة)، وقسم كبير من سكانه بمستوى الفقر والعوز، سيكون الفريق الاقل حماية من السلطة والاقل انتفاعاً بعطاءاتها، في وضع مزر جداً. وحتى المؤسسات الهندسية والتجارية والمصرفية التي يملكها مسيحيون ستجد صعوبة في الحصول على التزامات عامة، وهذا ينعكس على اوضاعها العامة، وعلى مجال العمل فيها او حتى احتفاظها بأجرائها. وستكون المؤسسات المسيحية في طليعة من سيعاني من هذا الوضع، ما عدا تلك التي تحوز كفاءة عالية لا غنى للسلطة عن خدماتها.

وهذا الضمور في سوق العمل بين المسيحيين سيدفع باعداد اعلى منهم الى الهجرة، خصوصاً، ان الدول التي ما تزال تستقبل الاجانب تمنح المسيحيين افضلية لقلقها من الارهاب وتنامي الاصولية.

وعلى الصعيد الاجتماعي يقدّر ان تكون المناطق المسيحية اقل نمواً من المناطق الاخرى. وهو امر بدأ يظهر منذ الآن. فالدولة تعطي افضلية للمناطق غير المسيحية. والمنشآت العامة والخدمات والطرقات والهاتف هي في افضل حالاً في هذه المناطق، وفروع الجامعة اللبنانية تلغى من المناطق المسيحية لتحصر في اماكن خارج مناطقهم.

وفي الوقت عينه تحرص السلطة على تخصيص المناطق المسيحية بما يخفض قيمة العقارات كسوق الخضار المركزي (رفض جنبلاط اقامته في الشويفات) وجبال النفايات. وتصر الحكومة على تمرير الاوتوستراد الدولي في مناطقهم، وهو مضر بالبيئة اضافة الى تدميره قرى كلياً او جزئياً لقاء تعويضات لا يراها اصحاب الحقوق عادلة.

والكنائس المسيحية عامة، والكنيسة المارونية خاصة، ولها تراث عريق في المساعدة الاجتماعية، تمر بفترات عصيبة. ففي ظل سلطة باردة تجاهها، او حتى معادية، لا تتمكن من الاتكاء على تسهيلات خدماتية او رخص قانونية تسهّل عملها الاجتماعي والتعليمي والثقافي والطبي. والصعوبات تتزايد باستمرار في الحصول على رخص لتوسيع مؤسساتها التعليمية واضافة فروع جديدة لها. وفي ظل اتجاه تعزيز التعليم الرسمي، الذي تقوم برامجه على توجيه سياسي لا ينسجم مع ارث لبنان الثقافي، تنضب المساعدات التعليمية، ويؤدي الاصرار على رفع الاقساط بنسب لا تعوض الانفاق فيما تلزم هذه المؤسسات برفع الاجور. اما الى اقفال هذه المعاهد او الى رفع الاقساط وهما اجراءان من شانهما دفع اولياء الطلبة الى التحول الى مؤسسات التعليم الرسمي ومعامل «الصهر الوطني».

ومن اهم ادوات الانفاق العام مجلس الانماء والاعمار وصندوقا الجنوب والمهجرين. وهي مؤسسات تكاد تنحصر منافعها بغير المسيحيين، وإن كانوا، في حال صندوق المهجرين، هم الاولى برعايتها.

فهذا الصندوق، باعتراف المسؤولين، محل ابتزاز المهجر (بالكسر) الذي ينال منها اضعاف ما ينال صاحب الحق. اما صندوق الجنوب فبات حكراً على الطائفة الشيعية ويكاد ينعدم سيل الافادة منه للمواطنين من الطوائف الاخرى، فيما يشترك (نظرياً) جميع اللبنانيين في تغذيته.

ولإضعاف المسيحيين آثار ترتد على سيادة لبنان والحريات العامة والحقوق. اذ من الثابت ان سيادة لبنان ووضع الحريات فيه ترتبط ارتباطاً عضوياً بمنزلة المسيحيين. فبقدر قوتهم تقوى، وبضعفهم تضعف. وهي نتيجة باتت تقر همساً في اوساط المثقفين في لبنان، حتى ان احد الصحافيين، وهو امضى دهراً في هجاء الموارنة، يظهر اساه لضعفهم ويرثي الحريات.

وائل خير


الياس الهراوي

نبيه بري


وليد جنبلاط

رفيق الحريري

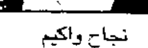



حسين الحسيني


محسن دلول



زاهر الخطيب


نجاح واكيم

سمعاً وبصراً

كلينتون ودول تناظرا ولم يتناظرا لكن المشاهدين قلوا، وقد يقلون اكثر

كنا قد أشرنا في أعدادنا السابقة كيف ان المعركة الانتخابية الاميركية في وجهها الاعلامي بدأت تأخذ طابعاً مضحكاً، اذ تحولت شتائم وسباباً من طرف المرشح الجمهوري بوب دول الذي لا يحلّق في الاستقصاءات وبفاعاً لا نظير له من جانب كلينتون عن القيم العائلية والاخلاق الحميدة رغم كل الفضائح الشخصية التي لطخت سمعته خلال الاربع سنوات الاخيرة.

بيد ان الموعد المنتظر كان يوم الاحد السابق الذي بسبب فارق الساعة، تحول لدى المقيمين في العالم العربي وفي اوروبا، الى سباق ما بعد منتصف الليل حيث محاربة النعاس لمتابعة اول نقاش على شاشة التلفزيون بين المرشحين ومحاولة ادراك اي منهما سيتحكم في مصيرنا خلال السنوات القادمة.

المعركة ابتدأت خلال التحضير لها. فالصراع التلفزيوني يعتمد غالباً على الكلمة الذكية، او الصورة الناجحة او حتى لون ربطة العنق، اكثر من اعتماده على اي برنامج جدي. كلينتون لجأ الى شرائط الفيديو التي سجل عليها النقاش الذي جمع بين رونالد ريغان وخصمه والتر مونديل سنة ١٩٨٤.

فالتمعن في دراسة اللباس والعبارات المختارة للممثل السابق ريغان وهو يحاول اعادة انتخابه باسم الجمهوريين، اضحى الحجر الاساسي في التحضير الاعلامي لكلينتون «الديموقراطي» الذي يريد ايضاً التمديد اربع سنوات اضافية لحكمه.

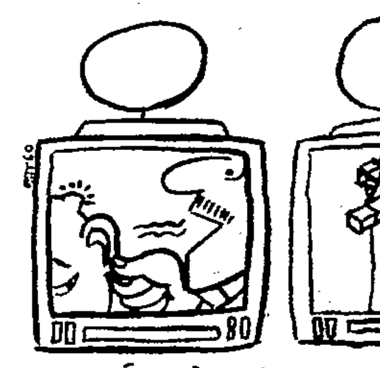
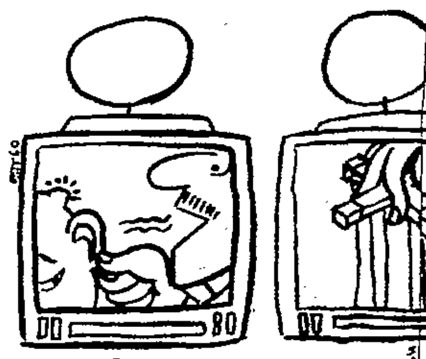
اما دول المعروف بضعفه على صعيد النقاش التلفزيوني، فقد هيأ للمعركة في بيته في فلوريدا مستعيناً بالممثل والسناتور الحالي فريد طومسون (مرض الالزيمر حال دون قيام الرئيس ريغان بهذه المهمة).

كذلك فلرفع المعنويات، قام الرئيس السابق بوش عشية الموعد التلفزيوني بلقاء دول وتقديم بعض النصائح «الاعلامية» له..

على صعيد آخر قام كل من الفريقين المتحاربين بتحضير الرأي العام لطمس الخلافات الجوهرية عبر تشويه صورة الآخر. فاذا كان كلينتون قد تعاطى المخدرات في شبابه، فقد وجد الديموقراطيون ان مسؤول معركة دول الانتخابية غالباً ما دخّن الماريجوانا عندما كان طالباً في الجامعة خلال مرحلة.. الستينات.

اما فريق دول فقد نجح (وهذا ليس بالصعب في الولايات المتحدة) بتحويل كلمة «ليبرالي» الى شتيمة. فالعبارة التي يتغنى بها اليمين الاوروبي اضحت اتهاماً في فم الجمهوريين للديموقراطيين!

«افكار كلينتون الليبرالية خطر على المجتمع على الاولاد والعائلة»، هذا ما يحاول تثبيته الطرف الجمهوري. حتى ان كلينتون أرغم على التصريح بأنه ليس شديد الليبرالية. واما الديموقراطيون

فانفقوا ١٨ مليون دولار لاقناع الرأي العام بأن صفة دول الاساسية هي «التطرف»، وهذا ما يفوق شتيمة «ليبرالي».

الا ان الاهم كان معرفة اهتمام المجتمع الاميركي بهذا النقاش وتوقعاته له. فالاستقصاءات حول النقاش التلفزيوني بدأت قبل النقاش. اذ انه حسب «بيو ريسرتش سنتر»، ٧٩ في المئة من الجمهور الاميركي كان اكيداً من تفوق كلينتون الذي يتوقعون فوزه عبر الشاشة الصغيرة. وحسب دراسة قامت بها جامعة هارفارد، فاقل من نصف الناخبين يعرفون ما هي مواقف المرشحين من قضايا اميركا الاساسية. اما الجديد فهو أن الجمهور الاميركي لم يعد شديد الاهتمام بهذا النوع من النقاش.

سنة ١٩٩٢، حوالي مئة مليون اميركي شاهدوا الحوار التلفزيوني بين كلينتون وبوش. هذه السنة انخفض عدد المشاهدين الى ثمانين مليوناً. و٤٣ في المئة فقط من المشاهدين كانوا قد أبدوا عزمهم على متابعة البرنامج.

فاذا كانت المعركة الانتخابية ما زالت تدور على الشاشة الصغيرة واذا كان كلا الحزبين قد انفقا اكثر من مئة وخمسين مليون دولار على الاعلان التلفزيوني، مستطيعين الرد على اعلان الخصم بمدة لا تتجاوز الثمانية واربعين ساعة لتحضير وتصوير وبث «كليب» تلفزيوني، فإن الحدث على الشاشة الصغيرة كان يوم الاحد لنسبة واسعة من الشعب الاميركي.. زواج سوبرمان والعيد الثلاثين لبرنامج «ستار تريك».

ماذا دار خلال التسعين دقيقة التي واجه فيها كلينتون دول امام الف وثلاثمئة صحافي وثمانين مليون اميركي ومحطات تلفزيون العالم؟

الردّ ليس بالسهل. فالآراء اختلفت رغم اتفاقها على طبيعة النقاش المملّ وعدم جدواه في تغيير رأي الناخب لجهة او لاخرى.

في بدء اللقاء استهل كلينتون بتوجيه تحية احترام وتقدير لخصمه السناتور دول. تحية قاتلة، اذ انها منعت دول من توجيه انتقادات شخصية لكلينتون، علماً ان معركة الجمهوريين ركّزت بشكل واضح على التشهير بالرئيس الاميركي وبعائلته.

كذلك ورغم كل التمارين، بدأ دول متلعثماً في بداية لقائه. بيد انه سرعان ما اخذ يظهر وجهاً مرحاً غير متوقع ويجبر كلينتون على الظهور بمظهر المدافع عوضاً ان يكون المهاجم لبرنامج الجمهوريين.

المشاهدون انتظروا ان يحتدم النقاش حول السياسة الخارجية غير انه جاء مركزاً على الاقتصاد ومحاولة دول الظهور كقائد لحملة تخفيف الضرائب.

والمشاهدون العرب انتظروا بالطبع نقاشاً حول الشرق الاوسط خاصة وان كلينتون بعد دعوته للقمة بين الرئيس الفلسطيني ورئيس الحكومة الاسرائيلي، ضاعف النقاط التي تفرقه عن دول: حوالي ٢٥ نقطة فرق انخفضت مع نتائج اللقاء الى ١٢ نقطة.

وبالطبع انتظر المشاهدون العرب ان ينبطح كلا المرشحين امام اسرائيل، مستقتلين على الظهور كجنديين في «جيش الدفاع الاسرائيلي».

وهنا ايضاً لم تنجح التوقعات تماماً، اذ ظهر قدر نسبي من الاعتدال لدى الجانبين.

ولكن الطريق امام العرب ما زالت طويلة للوصول فعلاً الى الانتصاف الاعلامي الاميركي، وكيف يمكن تفسير قول كلينتون في محاولته ايجاد التوازن بين الطرفين «ان هناك اطفالاً عرباً ابرياء، وشعباً اسرائيلياً بريئاً». فهل لا يوجد بين الراشدين العرب اي بريء لكي يتم تعريف الرأي العام الاميركي به؟

لقاء كلينتون بدول القادم سيكون في ١٦ تشرين الاول (اكتوبر) في جامعة كاليفورنيا في سان دياغو. انه اللقاء الثاني والاخير قبل عملية الاقتراع. ترى هل سيزداد عدد المشاهدين انخفاضاً؟

مارك صايغ

مُستبعَدو اليوم هم بروليتاريو القرن الماضي، وربما أسوأ

Serge Pauojam (ed.).
L'Exclusion.
(الاستبعاد).
La Découverte, Paris.
1996.
584 Pages.

لكل حضارة امراضها الخاصة، وربما في كل مرحلة رئيسية من مراحل تطورها.

علماء الاجتماع المعاصرون مجمعون على أن مرض الحضارة الغربية في الطور الراهن من تطورها هو الاستبعاد، اي بقاء – او إبقاء – قطاع مجتمعي بكامله خارج نطاق هذه الحضارة، محروماً من التمتع بثمارها ومنجزاتها.

الاستبعاد، كمصطلح، راى النور في السبعينات، اي في العقد الذي شهد بداية التحول في تطور الراسمالية المعاصرة من «الثلاثين سنة المجيدة»، التي اعقبت الحرب العالمية الثانية والتي حقق فيها النظام الراسمالي قفزة هائلة الى الأمام في مجال الانتاجية والعمالة التامة والتقدم التقني، الى عقد الثمانينات الذي شهد تجدد الأزمة الدورية للراسمالية وتصاعد موجة البطالة حتى باتت تشكل ثابتاً بنيوياً دائماً في المجتمعات الغربية المعاصرة.

على ان الاستبعاد لم يتحول الى مفهوم اجرائي مكتمل الدلالة سوسيولوجياً إلا ابتداء من عقد التسعينات، اي تحديداً العقد الذي شهد السقوط – غير الصاخب – للنظام «العالمي» المعادي: الاشتراكية.

وما ذلك من قبيل الصدفة. فلكأن الراسمالية – وقد انعتقت من الخطر الذي كان يداهمها من خارجها – باتت اقدر على التنبه لامراضها الداخلية وأطلقت يداً، إن لم يكن لمعالجتها، فعلى الاقل لتسميتها تمهيداً لمعالجتها.

وككل مفهوم جديد فإن الاستبعاد لا يأخذ كامل دلالته إلا بالمقارنة مع المفاهيم التي تقدمته والتي تمت صياغتها تمييزاً لمراحل سابقة من تطور الراسمالية.

ففي القرن التاسع عشر، في زمن توكفيل وماركس وإنغلز كان «الفقر» هو المفهوم السائد في تحديد الأزمة ـنيوية للراسمالية. فالمجتمع ـاعي الناشئ كان، في طور ـم البدائي للراسمال، يفرز بقدر حاجته اليهم «كجيش ـطي» للمعامل المتكاثرة كالفطر. النصف الأول من القرن ـعشرين، في زمن لينين وكاونسكي، جرى التركيز على مفهوم «الاستغلال». فالبروليتاريا الصناعية لم تعد محلاً للبؤس وموضوعاً للفقر المطلق، ولكنها كطبقة منتجة للقيمة، مغبونة ولا تنال حصتها التي تعود اليها، بموجب حسابات علم الاقتصاد السياسي الأكثر بداهة، من القيمة التي تنتجها.

وبالمقابل، فإن مفهوم الاستبعاد، الذي لم يعد عنه من غنى في نهاية القرن هذه لتوصيف واقع المجتمعات الراسمالية المعاصرة، لا يتطابق، لا مع مفهوم الفقر ولا مع مفهوم الاستغلال.

ففي مجتمع متمركز حول الانتاج وتسيير الثروات، كالمجتمع الراسمالي المعاصر، لم يعد ثمة وجود لفقراء بالمعنى التقليدي والمطلق للكلمة. فلم يعد ثمة أحد يموت جوعاً. بل إن المبلغ المقطوع الذي ترصده دولة راسمالية متقدمة مثل فرنسا لمساعدة «الفقراء» ولتمكينهم من اعادة الاندراج في الجسم الاجتماعي، يصل الى حدود ٢٥٠٠ فرنك فرنسي شهرياً، اي ما يعادل سنوياً خمسة اضعاف المدخول السنوي للفرد في بلد متخلف مثل الهند او مصر. وبدون ان ينكر احد وجود فقر بالمعنى النسبي للكلمة حتى في اكثر المجتمعات الراسمالية تقدماً، فإن هذا الفقر – وهذا ما يميزه عن فقر القرن التاسع عشر او فقر المجتمعات ما قبل الراسمالية – لم يعد «حالة» مزمنة، ولا «قدراً» لا مرد له، ولا خيار آخر في مواجهته سوى محاولة التخفيف من وقعه عن طريق التصدق الفردي والاحسان الاجتماعي. كما انه لم يعد لصيق طبقات بعينها يكرر انتاج نفسه في ازلية موازية لأزلية وجود تلك الطبقات، مثل طبقة العبيد في الامبراطورية الرومانية القديمة وطبقة الفلاحين في مجتمعات القرون الوسطى وطبقة المنبوذين في الهند او الملونين في افريقيا الجنوبية. بل هو، ان جاز التعبير، فقر «تاريخي» ومتنقل، يتولد من آليات اشتغال النظام الراسمالي والحضارة الغربية المرتبطة به، ولا يضرب طبقة بعينها بقدر ما يضرب أفراداً من شتى الطبقات بطريق الاستبعاد الذي قد يأخذ شكل بطالة في حالة العامل او المستخدم، ولكن الذي قد يأخذ ايضاً شكل طلاق في حالة المرأة «المقطوعة من شجرة» او شكل شيخوخة في حالة المسن الذي لا اسرة له، او شكل شذوذ في السلوك في حالة المدمنين والجانحين، او شكل اقامة جبرية في غيتوات الضواحي في حالة المهاجرين، الخ.

كما ان الاستبعاد لم يعد يتطابق حتى مع مفهوم الاستغلال. فليس يقع ضحية الاستغلال في النظام الراسمالي سوى العامل الذي يعمل وينتج القيمة. فالاستغلال مرتبط اذن بالعمل وبنظام الأجر. ولكن المستبعد في الطور الراهن من تطور المجتمعات الراسمالية المتقدمة هو حصراً المستبعد من العمل ومن نظام الاجر. وهو المحروم بالتالي حتى من «امتياز» الاستغلال. فالمستبعد هو بالتعريف من قد يبحث ولا يجد من «فرصة» لاستغلاله. انه «قوة عمل» مكفوفة تلوب بلا جدوى عن الراسمالي الذي يتسيح لها، باستغلالها، ان تنتقل من القوة الى الفعل. وبهذا المعنى، فإن الاستبعاد مقولة تقف خارج علم الاقتصاد السياسي الذي صنع مجد الماركسية، ومن قبلها الليبرالية. فالاقتصاد السياسي هو علم العمل من حيث هو منتج للثروة او للقيمة. ولكن الاستبعاد هو مقولة سوسيولوجية، وحتى سيكولوجية، ولا تعريف له إلا بالسلب: فهو حالة اللاعمل واللااندماج.

وبما ان الاستبعاد واقعة سوسيولوجية، لا مقولة اقتصادية، فإن أعراضه هي بالضرورة غير واحدة. فسوسيولوجيا الاستبعاد تختلف باختلاف البنية السياسية – الاجتماعية والتقاليد الثقافية للبلد المعني. ففي أوروبا الغربية، مثل فرنسا والمانيا وانكلترا، ما زال الاستبعاد، على التفاوت في خطورة الظاهرة في كل بلد من هذه البلدان، يتصف بطابع افقي، او حتى سطحي. فهو يمس ضواحي المدن اكثر منها المدن نفسها، واللاقوميين اكثر منهم القوميين. ورغم وجود «اقليات» من المستبعدين من متشردين ومدمنين وجانحين، فإن الاستبعاد يضرب، أول ما يضرب، المهاجرين وأبناءهم، سواء كانوا من المتجنسين ام من غير المتجنسين. فمعدلات البطالة، في فرنسا مثلاً، اعلى بثلاث مرات في أوساط المهاجرين منها في أوساط القوميين. فهي لا تتخطى بين العمال الفرنسيين نسبة ١٠ في المئة، ولكنها ترتفع الى ٢٧ في عداد العمال المهاجرين من شمالي افريقيا ومن افريقيا جنوبي الصحراء. ثم انها تضرب الجيل الثاني من الابناء اكثر مما تضرب الجيل الأول من الآباء، وهي اكثر انتشاراً بين الإناث منها بين الذكور. وإذا ما اجتمع على هذا النحو عامل الأصل وعامل السن وعامل الجنس، فإن معدل البطالة يرتفع الى ٤١ في المئة. وإذا ما اضفنا الى ذلك عاملاً ثقافياً يتمثل في ارتفاع نسبة الرسوب في المدارس الابتدائية في اوساط ابناء المهاجرين (٦٦ في المئة مقابل ٣٩ لعموم ابناء الفرنسيين)، وفي انخفاض نسبة الواصلين من ابناء المهاجرين الى التعليم الجامعي الذي ينزع أكثر فأكثر الى أن يصير شرطاً للحصول على عمل، فإن ظاهرة الاستبعاد تهدد بان تكون مزمنة، حتى لو بقيت افقية.

وعلى العكس من بلدان اوروبا الغربية التي تسعى حكوماتها الى تطوير برامج مضادة للاستبعاد بقدر ما تحرص على التمسك بصفة «الأمم الديموقراطية»، فإن الاستبعاد ينحو في اميركا الشمالية الى أن يتلبس طابعاً عمودياً. وليس من قبيل الصدفة، على كل حال، ان يمتنع علم الاجتماع الأميركي، العامل في خدمة المؤسسة الرسمية، عن استخدام مصطلح «الاستبعاد»، وان يؤثر الكلام عن «الطبقة السفلى» Under Class. فالاستبعاد مشحون بالدلالة النقدية او حتى الاحتجاجية، وهو ينم عن وجود حاجة الى نقيضه: الاندماج. وبالمقابل، فإن المفهوم الأميركي عن «الطبقة السفلى»، القريب في وجه من الوجوه من المفهوم الماركسي عن «البروليتاريا الرثة»، يبدو وكأنه يستهدف التنديد بهذه الطبقة السفلية وترذيلها من وجهة نظر بيولوجية ووراثية واخلاقية أكثر مما يستهدف فضح تقصير معين في السياسات الاندماجية. وبتعبير آخر، ان «الطبقة السفلى» مفهوم هجائي اكثر منه نقدياً. فهو لم ينحت لتسمية المستبعدين او حتى الهامشيين، بل حصراً لتسمية «الأشرار» من السود الفقراء من سكان الغيتوات الملونة ممن يتحملون، بسلوكهم وطراز حياتهم وجنوحهم وقيمهم «اللاوظيفية»، مسؤولية مصيرهم البائس وانحطاط المدينة التي يرهقونها تحت وطأة بطالتهم المزمنة وروابطهم العائلية المتفككة وتهتكهم الجنسي وفشلهم المدرسي وادمانهم وجنوحهم وعنفهم حتى في علاقاتهم في ما بينهم. وعلى عكس «مستبعدي» أوروبا الغربية الذين قد يكونون طالبين للاندماج حتى وان كانوا عاجزين عنه، فإن المنتمين الى «الطبقة السفلى» هم لااندماجيون «بطبيعتهم». فاللااندماج هو عندهم جوهر في العمق، لا عرض في السطح. وبالمقارنة دوماً مع مستبعدي أوروبا الغربية، فإنهم لا يحتلون ضواحي المدن، بل مراكزها، وهذا الى حد يضطر أفراد الطبقات الوسطى والعليا الى النزوح عنها نحو الضواحي في عملية هجرة معاكسة ليس من شأنها على المدى البعيد سوى تأبيد عدم اندماج اللامندمجين.

وبديهي ان هذا التمركز لأعضاء الطبقة السفلى في قلب المدن هو ما يمد علم الاجتماع الأميركي الرسمي بحجة جذرية لحبسهم في طبقتهم ولتأسيس لااندماجيتهم في عمودية مطلقة. وإذا جئنا الآن الى اميركا اللاتينية وجدنا ان التعبير الذي يفرض نفسه في تسمية ظاهرة الاستبعاد هو الهامشية والهامشيون. وهذا التعبير يشكو من عيب دلالي: فهو قد يوحي بأن الفقر المديني في أميركا اللاتينية ظاهرة هامشية مع أن الهامشية هي، في مدن الصفيح الأميركية اللاتينية، حالة الغالبية. فتحت ضغط الهجرة المكثفة من الأرياف، فإن عدد العاملين في مدن اميركا اللاتينية يفوق عدد العاملين. بل ان العامل الواحد قد يكون مسؤولاً عن إطعام وإعالة اربعة أو خمسة أو حتى ثمانية من اللاعاملين. وأقل ما يمكن قوله، بالمقارنة مع ظاهرة الاستبعاد في مدن أوروبا الغربية، هو أن الهامشية في مدن اميركا اللاتينية هي القاعدة، على حين أن الاستبعاد في مدن اوروبا الغربية هو الاستثناء. ولعلنا بذلك نضع معياراً لا للتمييز فقط بين الفقر الهامشي والنسبي في أوروبا الغربية، والفقر المركزي والمعمم في اميركا اللاتينية، بل كذلك للتمييز بين ظاهرتي التقدم والتخلف أصلاً: فالتقدم قد يفرز هامشاً من الاستبعاد، ولكن مع التخلف يحتل الاستبعاد المساحة الكبرى الى حد يحصر التقدم نفسه في الهامش. وهذا ليس وضع اميركا اللاتينية فحسب، بل ايضاً واساساً وضع العالم الثالث الذي هو نموذج لعالم مستبعد في اكثريته وغير مندمج في النظام العالمي للراسمالية إلا بأقليته.

جورج طرابيشي

sous la direction de
serge paugam
l'exclusion
l'état des savoirs
édition la découverte / textes à l'appui

إعاقة السيادة الفلسطينية بالمستعمرات التي لم تُدرك أهميتها

جيفري أرونسون.
مستقبل المستعمرات الاسرائيلية في الضفة والقطاع.
(لا ذكر للمترجم).
مؤسسة الدراسات الفلسطينية،
بيروت.
١٩٩٦.
٩٩ صفحة.

تمثل المستعمرات الاسرائيلية – تاريخياً – التعبير العملي الذي يرمي الى الحؤول دون تقرير الفلسطينيين لمصيرهم.

وبعد توقيع اتفاق أوسلو في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣، والاتفاقين الرئيسيين اللذين اعقباه، صار مستقبل هذه المستعمرات بمثابة المعيار الاساسي للعلاقات الاسرائيلية – الفلسطينية. ويرى المؤلف ان المستعمرات والتوافق الاسرائيلي – الفلسطيني هما على طرفي نقيض في الطيف السياسي. فنمو المستعمرات وتطورها منذ اوسلو يدلان على عزم اسرائيل على ابقاء سيادتها في الاراضي العربية التي تحتلها اليوم. فمن منظور اسرائيل لا انفصال بين الامن والسيادة والاستيطان. وقد سعت خطة دروبلس عام ١٩٧٧ للاستيطان، الى توجيه ضربة استباقية الى امكان تقرير الفلسطينيين لمصيرهم، من خلال تمزيق التواصل الجغرافي للاراضي التي يسيطر عليها الفلسطينيون. وقد نجحت هذه الخطة في اقامة شبكة واسعة من العوائق الاقليمية امام كيان فلسطيني متماسك. وكان الهدف هو خلق حقائق ديموغرافية تجعل اي تقسيم اقليمي للضفة الغربية امراً مستحيلاً عملياً. بعد فوز حزب العمل سنة ١٩٩٢، اتضح ان الحكومة الجديدة تمثل تغييراً في اسلوب الاستيطان لا في جوهره.

وبينما انهمك اسحق رابين في اعادة تحديد مكانة المستعمرات في عالم اسرائيل الايديولوجي والاستراتيجي، فإنه بقي توسعياً في نظرته. وهكذا فإن الافتراضات المتفائلة بانتخاب رابين كانت قراءة مغلوطة، فهو لم يكن يسعى لتغيير السياسات الاستيطانية للحكومة السابقة بصورة جذرية. اما انخفاض وتيرة بناء المستوطنات فكان سببه الاساسي انخفاض تدفق المهاجرين الى اسرائيل.

يرى المؤلف ان قرارات توسيع المستعمرات في المناطق المفضلة: القدس الشرقية وريفها وعلى طول الخط الاخضر، تواصلت باضطراد ومن دون *الالتفات الى المفاوضات الجارية*. فصانعو السياسة الاسرائيلية يعتبرون هذه المناطق غير مطروحة للتفاوض. اما حملة البناء فقد نفذت بكتمان نسبي على مدى سنتي ١٩٩٣ و١٩٩٤ وفي اجواء سياسية تعتبر موضوع الاستيطان خارج جدول الاعمال الى حين بداية مفاوضات الوضع النهائي سنة ١٩٩٦.

لقد اعلنت الخطة الثلاثية للحكومة في سياق خلاف نشأ في نهاية ١٩٩٤. وبحسب داني روبنشتاين الذي كتب في «هارتس» بتاريخ ١٠ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥ «فإن هذه الخطة تبدد ما بقي من اوهام لدى الفلسطينيين بأن اتفاق اوسلو سيؤدي الى انسحاب اسرائيلي من اراض ذات اهمية في الضفة الغربية، او الى ان يكون في امكان القدس الشرقية ان تصبح في يوم من الايام عاصمة للفلسطينيين».

وبينما كانت عمليات البناء في القدس الشرقية تحظى بدعم سياسي داخل اسرائيل، كشف النقاب عن نظام صارم من الحصص يُطبق على البناء للعرب في المدينة على مدى عشرين عاماً، وذلك بهدف الابقاء على نسبة مئوية للفلسطينيين من سكان المدينة تتراوح عند نسبة ٢٦ في المئة. وهذا النظام يضمن اليوم ان نسبة الفلسطينيين لا تتعدى ما كانت عليه سنة ١٩٦٧.

وإزاء هذا الوضع، فإن المخططين الاسرائيليين يتوقعون ازدياد الغالبية الاسرائيلية في القدس الشرقية خلال الاعوام المقبلة بوتيرة اسرع نسبياً من الماضي. لقد اوضح شارون في اواسط ١٩٩٢: «لقد وضعنا لانفسنا هدفاً الا نترك حياً واحداً في القدس الشرقية بلا يهود. وهذا هو الشيء الوحيد الذي يمكنه ان يضمن مدينة موحدة تحت السيادة *الاسرائيلية*».

اما رابين فقد كان مهتماً منذ امد بعيد بفكرة القدس الكبرى. وعندما كان رئيساً للاركان، نصح، سنة ١٩٦٧، بأن تضم اسرائيل جزءاً من الضفة الغربية الى القدس اكبر مما فعله رؤساؤه السياسيون. وفي الاسابيع الاولى من ١٩٩٥ اضحى الضم الفعلي لمساحة واسعة من الضفة في جوار القدس اوضح، وذلك عندما اقرت الحكومة الخطة الثلاثية للبناء، والتي تضيف اكثر من ٣٠ الف وحدة بحلول ١٩٩٨.

منذ توقيع مسودة اتفاق أوسلو، تبين ان السيطرة على الارض والاستيطان لن تكون من ضمن ما سيتم تحويله الى الفلسطينيين. وبموجب «اعلان المبادئ» اقر الفلسطينيون بأن سلطتهم في الاراضي المحتلة – على الاقل في الفترة الانتقالية – لن تشمل المستعمرات الاسرائيلية والمستوطنون، ولا الطرق التي يستخدمونها، ولا المناطق الحدودية الفاصلة بين الاراضي المحتلة وكل من اسرائيل ومصر والاردن. كما ان سلطتهم لن تشمل القدس الشرقية. وهذه، في اي حال مسائل مؤجلة الى مفاوضات الوضع النهائي.

اما اتفاق أوسلو – ٢، فيصفه المؤلف بالاتفاق الغريب والفريد. وفي قراءة دقيقة له يُظهر ان الاحتلال لم ينته، وصلاحيات اسرائيل الواسعة النطاق كجيش احتلال لم تتغير، ومنظمة التحرير لن تتحول في الحقيقة سلطة ذات سيادة.

فالحكم العسكري لم يلغ، فيما تبقى اسرائيل، بإقرار ياسر عرفات، كما بموجب القانون الدولي، هي صاحبة السيادة الفعلية في المناطق التي ستديرها منظمة التحرير بموجب عقد مع الدولة العبرية.

وهكذا ففي حين ان هدف ياسر عرفات واضح: سيادة فلسطينية ونهاية كاملة للحكم الاسرائيلي، فإن اتفاقي أوسلو – ٢ والقاهرة يوحيان بنتيجة مختلفة. فهما يقدمان خريطة الطرق للسياسة التي ترسمها الحكومة الاسرائيلية بالنسبة الى الاراضي المحتلة ناقصاً القدس الشرقية، لا خلال الفترة الانتقالية فقط بل في «الوضع النهائي» ايضاً!!

ولذلك كان رابين يرى ان هذين الاتفاقين يمثلان انتصاراً كبيراً لضمان دور اسرائيلي دائم في الاراضي المحتلة. اما شلمي شاليف المعلق السياسي في صحيفة «معاريف»، فقد اشار في ايار (مايو) ١٩٩٤ الى ان «وصول عرفات [الى غزة] يرمز الى تصفية منظمة التحرير، كمنظمة خارجية ارهابية. هذا كان الهدف الاساسي لحكومة رابين من مسيرة أوسلو برمّتها».

يتحدث المؤلف في الفصل السادس عن السياسة الاميركية حيال المستعمرات. فمنذ حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ حتى ١٩٨٠، حافظت الادارات الاميركية المتعاقبة على منظور سلبي حيال الاستيطان، وكانت ترى ان المستعمرات غير شرعية وانها تخرق اتفاقية جنيف الرابعة. اما بعد ذلك وبدءاً بولاية رونالد ريغان بالذات، فلم تعد المستعمرات توصف بعدم الشرعية. وقد ثابر جورج بوش على هذه السابقة، ولكنه ظل ينتقدها علناً. *اما ادارة كلينتون* فتبنت نظرة اسرائيل، ومؤداها أن مسألة المستعمرات ستحل في مفاوضات الوضع النهائي.

ان المسار الديبلوماسي الذي شارك الفلسطينيون فيه، والشروط التي تميزه، لا تترك لهم سوى خيارات قليلة ليغيروا على نحو ملموس وتيرة سياسات الاستيطان الاسرائيلية او مضامينها. وهم، برأي جيفرسون، اما انهم تجاهلوا الاهمية المركزية للمستعمرات عمداً، واما انهم، وهذا هو الاكثر احتمالاً، فشلوا بصورة لا يمكن تفسيرها في فهم اهميتها كمؤشر رئيسي للنيات الاسرائيلية.

ان الاذعان الفلسطيني للابقاء على المستعمرات في الفترة الانتقالية قد اسس سابقة سيكون من الصعب تغييرها في محادثات الوضع النهائي. وهذا ما سيعرقل انجاز اي قدر معقول من السيادة في الضفة وغزة، ليس بسبب المستعمرات ذاتها، بل بسبب الاجراءات الامنية الواسعة المطلوبة لضمان حمايتها وبقائها، بما في ذلك الوجود الدائم للجيش الاسرائيلي.

بهذا العرض للكتاب، يتضح ان ما اعطته اسرائيل للمنظمة هو بالضبط ما ارادت ان تتخلص منه، وليس ما كان يريد الفلسطينيون ان يحصلوا عليه.

فالاتفاقات التي عقدت حتى الآن لا تلزم اسرائيل بشيء تجاه المستوطنات.

حسين بن حمزة

بين كتابين أو ثلاثة

أهوال الحرب الثانية الممكنة الاحتمال

في الثلاثينات، قبل نحو عقد من اندلاع الحرب العالمية الثانية، كان الفتى إريك لوماكس مولعاً بالقطارات ومحطاتها وسككها وبكل ما يتصل بها. هو، بين ابناء جيله، ممن أحبوا القطارات.

آخرون أحبوا الآلات السمعية التي تدار بالاسلاك، او بدونها. غيرهم أحب السيارات التي تسيّر بالوقود. في تلك الفترة لم يكن قد انقضى بعد عصر الايمان بالتكنولوجيا والولع بها.

ولم تكن التكنولوجيا تنتج مصنوعاتها في المعامل الكبيرة فقط بل ايضاً في الورش الصغيرة. اما البيوت فتحولت اقسام فيها الى ممارسة الهاوين لهوياتهم. والد الفتى لوماكس عمل مع رفيق له، في وقت سبق، على تجميع جهاز لاسلكي.

التكنولوجيا لجيل الفتى، كما لجيل والده ايضاً، باتت لهواتها، في تلك الاوقات، ما كانته الكتابة لسواهم. كان العصر عصر الولع بالتكنولوجيا والتفاؤل بها. وكان أريك لوماكس، الفتى، يعد نفسه للمشاركة فعلياً في ذلك العصر السعيد، شأن سواه ربما من اولئك الذين فاجأهم هول الحرب الثانية.

تلك الحرب التي لم تكن لتبلغ هذا القدر من الاتساع والضراوة لو لم تكن السفن الضخمة والغواصات والطائرات والدبابات، والقنبلة الذرية في آخر المطاف، آلاتها واسلحتها.

ولم يجد اريك لوماكس تضارباً بين شغفه بالقطارات ومحركاتها وبايمانه المسيحي الذي دفعه، في السنة او السنتين اللتين سبقتا الحرب، للانتساب الى احدى الجمعيات الدينية المحافظة.

كان ذلك من سمات ذلك الوقت ايضاً إذ لم تسع التكنولوجيا المنتصرة الى ان تجعل الدين بين ضحاياها. اما الاستقرار الاجتماعي، كأن يكون للمرء بيت ومهنة وزوجة ايضاً، فمن تلك السمات ايضاً.

في ١٩٣٩ بدا الشاب لوماكس كأنه يسير في الطريق الصحيح، الطريق المتفق على سلوكه من الجميع، حيث تهيأ ليعمل، وليسكن بمفرده، وليتزوج من الفتاة التي ستباعد بينه وبينها سنوات الحرب.

بعد ان انضم الى القوات البريطانية المحاربة ليصير فيها ملازماً بسلاح الاشارة، نقل، تبعاً لمجريات التوزع العسكري، الى شرق اسيا.

بلغ عديد الجنود، في القاعدة هناك بسينغافورة، ١٨٠٠٠ جندي وضابط ما لبثت حاميتهم ان استسلمت وأودع رجالها جميعهم في الاعتقال.

سنوات الحرب، للوماكس، هي سنوات اعتقاله المتدرج القسوة بين ايدي معتقليه اليابانيين. بين جنود الحامية الثمانية عشر الفاً. كان نصيبه من التعذيب النصيب الأوفر، إذ، وهو في اعتقاله، ضبط مع مجموعة من زملائه صنعوا راديو صغيراً بآلات بدائية.

كانوا ثمانية اودعوا جميعاً الاعتقال والتعذيب. اما حصة لوماكس الإضافية، فجاءت إثر عثور المحققين اليابانيين على خارطة كان الاسير لوماكس قد رسمها لسكة قطار بورما – سيام، تلك التي قسر الاسرى جميعهم على شقها وتجهيزها.

وقد اقتيدوا جميعاً الى العمل في شق ذلك الطريق وحفر انفاقه. في اسره، ادرك لوماكس ان ما كان مولعاً به، وهو القطارات وما يتصل بها، تحول في الاسر الى شيء يصعب تقدير فظاعته.

وكان عليه ان ينتظر بلوغه سبعيناته، أن شرع بتأليف كتابه هذا، ان يدرك ان سكك الحديد «غالباً ما حطمت اجسام بناتها وأرواحهن: سكة حديد بناما أزهقت أرواح خمس العاملين فيها، سكة جبال روكي تطلّب انشاؤها تضحيات رهيبة، اما انفاق البينا فاعتبرت فخاخ موت حتى بالنسبة لاولاد الفلاحين ممن عملوا فيها، أولئك الذين كانوا يحصلون على وجبات طعام معقولة».

هكذا كانت تقام سكك الحديد وانفاقها، بالتضحية بأجساد العاملين فيها وأرواحهم.

وللأسير لوماكس، بعد بلوغه عمره المتقدم ذاك، لم ترق اي من السكك الى ما بلغته سكة بورما – سيام الفظيعة التي، للعقول المأخوذة بالصور التوراتية، يشبه بناؤها بناء الاهرام: «لم تكن آخر الانشاءات الوحشية في عصرنا فحسب، بل كارثة الهندسة الاسوأ في التاريخ».

في مكان آخر من كتابه يرى المؤلف ان الجمال الذي تتميز به الاهرام قد يغفر بعضاً من وحشيتها، اما سكة الحديد التي صنعها الاسرى البريطانيون يعاونهم اسرى آخرون من بلدان اسيا، فلا أثر للجمال فيها. حتى ان سكة الحديد هذه، برغم ما بُذل من أجلها، لم تعمل الا لبعض سنوات الحرب.

في الثمانينات من قرن الحربين العالميتين هذا، أتيح للوماكس أن يقوم بجولة على امكنة اعتقاله شاباً. وإذ رأى ان السكة التي تمر عليها الحافلات، وان اكثر اجزائها يعلوه العشب، وان حديدها وخشبها اقتلع بما يساوي نصف مسافتها، ادرك كيف ان بناء الاسرى لذلك الطريق لم يكن بعيداً، كفعل، عن التعذيب الجسدي الذي تلقاه، فيما بعد، منفرداً او مع مجموعة من رفاقه.

كأن ثورة الآلات ضلّت طريقها فذهبت الى حيث الحرب. اما هواتها الذين كانوا كلتما يعدّون لتولي حقبتها القائمة ففوجئوا بكون هذه الآلات، او بعضها أضخم بكثير مما كانوا يهدون.

من الشاطئ البريطاني نقلتهم سفن عملاقة ربما بدت لهم كأنها من الاسرار المخبأة لتلك الثورة. ثم الطائرات التي جعلت تغير على قاعدتهم في سنغافورة وكانت لها اصوات زاعقة تصمّ الآذان.

فصل الكتاب الاول، الذي خصصه إريك لوماكس لوصف جمال الحافلات كما جمال محركاتها، بالشكل والفعالية واللون خصوصاً، صار الواناً هنا، في الحرب وتغيّر معنى فعاليته. اما الرفاق الثمانية، الذي ضُبطوا مشتركين بصناعة الراديو ليلتقطوا به اذاعة لندن، فلم يصنعوا، هم ايضاً، شيئاً جميلاً، لا اكثر من جهاز قبيح لالتقاط الموجات، ولبثها من ثم، متردية محشرجة، على السامعين.

لكن، برغم كل ذلك، لم يبق للأسير لوماكس، من انواع شغفه فتى، الا تعلّقه بهوايته.

حين حطّت الحرب أوزارها، وانتصر الحلفاء على قوات المحور، وعاد الاسرى الى أوطانهم، وجد لوماكس انه لم يعد يطيق كل ما كان متعلقاً به.

عاف اعضاء الجماعة الدينية، التي كان قد انتسب اليها قبل الحرب، من فور وصوله الى بلدته البريطانية. كما عاف أباه ايضاً، ذلك الذي تزوّج غير حافظ لذمام امه بعد وفاتها. وإذ تزوّج من خطيبته المنتظرة، لم يدم ذلك الا لوقت قليل لافترق عنها من بعده.

لم يبق له الا ولعه بسكك الحديد وحافلاتها، وبالاختراع ايضاً على وجه التصميم، ذلك الذي، لجيل لوماكس، يبدو كأنه دين زمنهم ومعتقده. ومن كان مؤمناً هكذا، معتقداً، لن يطيح ايمانه انحرافُ الدين عن مساره، او الذهاب به الى التجارب الاصعب، كما بقي له ايضاً صور عذاباته التي أصابه منها ما يفوق الاحتمال.

في الكتاب يصف إريك لوماكس، المتذكر، بتفصيل دقيق ومسهب جولات تعذيبه، تلك التي لم ينس منها، بعد انقضاء خمسين سنة عليها، تفصيلاً واحداً. لكن في فترة اعتقاله الثاني، فترة سجنه وتعذيبه، كان عليه ان يختار من بين معذبيه واحداً فقط ليسهل عليه موضعة حقده في موضع ثابت واحد.

واحد فقط إذ ذلك يسهّل التخيّل ويجعل له هدفاً. هذا الواحد هو هم، الكثيرون: «اعترف بانني اريد لهم ان يلقوا جزاءهم، ان ينالهم منه اكثر مما نالهم» (في اشارة هنا الى القنبلتين الذريتين، ربما). وكلما أعمل التفكير، تمنى لو ينتقم من رجال معتقل كامباي بنفسه. ان يصيبهم بانتقامه، ان ينتقم منهم «جسدياً»، إذ ذلك وحده قادر على إرواء غليله.

في السنوات الخمسين التي أعقبت انتهاء الحرب لم يستطع إريك لوماكس ان يفعل في حياته شيئاً يخرج به من سنوات التعذيب.

لم يكن في تلك السنوات الخمسين مريضاً ناقهاً بل مريضاً مستمراً في مرضه: «المعتقل السابق، حتى بعد انقضاء زمن «النسيان»، قادر على إرباك الآخرين وإخافتهم. من المستحيل على هؤلاء، الآخرين، مساعدته في التعبير عن الماضي، حيث ان الماضي، بالنسبة اليه، كومة من التذكريات الجريحة والاذلالات الغاضبة. اما المستقبل فليس اكثر من حضانة لتربية الانتقام».

والمعتقل السابق لا يتكلم الا إن جمعته ظروف مع معتقل سابق آخر. ذاك ان ما يشعر به يصعب التعبير عنه.

ثم ان الصمت حافظ للانتقام او للرغبة فيه. هذا فيما الكلام، إن كان ممكناً، مبدّد للتجربة مشتّت لها. ما ظل إريك لوماكس راغباً فيه هو ان يبقى اله حيّاً. هكذا كأنه ما زال في معتقله لم يبرحه. لم يستطع ان يفعل شيئاً في آخر سنوات حياته الخمسين التي تلت. ليس اكثر من استقبال عاديات الحياة واستهلاكها بالعيش.

ولكي يساعد نفسه على البقاء في سنوات تعذيبه تلك، كونها بذرة حياته او نواتها، جعل يستقصي تلك السنوات ويدرسها ويجمع متفرقها لتصير له كاملة، لا غفلة او نقصانا فيها. تحوّل في باقي سنوات حياته، الى باحث لتجربته تلك.

وهو، في اثناء ما كان يستقصي، عرف ان معتقلين كثيرين آخرين، في ذلك المعتقل نفسه بآسيا، تراسلوا بالرسائل وصنّفوا كتباً واسسوا جمعيات... هكذا، من اجل ان يجمع ذلك الماضي ويعاد لحيازة من شتاته الباقي.

سجناء الحرب البريطانيون، في كتاب إريك لوماكس، يتولون الماضي مثلما تُتولى مؤسسة او تدار دولة.

وربما كانوا يسعون الى ان يوسعوا ذلك الماضي، تماماً مثلما تتسع المؤسسة وتقوى. إريك لوماكس، الذي ذهب في تجربة اعتقاله الى ابعد من الحدّ الذي بلغه المعتقلون الآخرون، تراه وقد ذهب الى ابعد في تصيّد ذلك ودراسته.

وهو، في نهاية الكتاب، بدا كأنه ضمّ الى جمع المعتقلين واحداً آخر هو من غير طينتهم. استطاع ان يتعرف على معذّبه، ذلك المترجم الصغير الحجم والذي انحنى فوقه مرة وقال له: «اعترف... اعترف... أوتموت». هذا الرجل، المترجم المعذّب، هو الذي كان لوماكس قد اختاره ليكون شخص حقده او موضوعه.

ولم يكتف لوماكس بمراسلة الرجل الياباني، بل ذهب الى اليابان لمقابلته.

كان الرجل الياباني، هو ايضاً، قد أمضى حياته متألماً واقعاً تحت وطأة رغبته بمسامحة ضحايا تعذيبه له. وإن كان لوماكس أفنى السنوات الخمسين التالية من عمره باحثاً عن الانتقام، فان الياباني امضاها بالبحث عن التكفير.

ومثلما اختار لوماكس هذا الرجل ليكون موضوع حقده، اختار الرجل لوماكس ليكون موضوع ذنبه. وإذ وقفا، قبل لحظات من التقائهما معاً، تفصل بينهما مساحة الملعب الواسعة، بدوا، في ذينك الطرفين، كأنهما وجها الألم المقبلان واحدهما نحو الآخر. وبالرغم من ان الرجل البريطاني ادرك ما عاناه صاحبه، او معذّبه، قبل لقائه به، الا انه اغتبط قليلاً إذ رأى، من تلك الساحة، ان الرجل القادم نحوه لم يعيّزه لضعف في بصره.

لكن ذلك لم يكن الا انتصاراً عابراً، حيث الرجلان ليسا في ساحة نصر او هزيمة.

كلاهما، وجها الألم، التقيا لتفريغ الحاضر من شحنة الماضي العنيفة. في صفحات الكتاب الاخيرة بدا الرجلان، ومعهما زوجتاهما، كأنهما يقومان بسياحة في الأمكنة التي تغيّرت، لكن كانت قبلاً مكان اجتماعهما، معذَّباً ومعذِّباً.

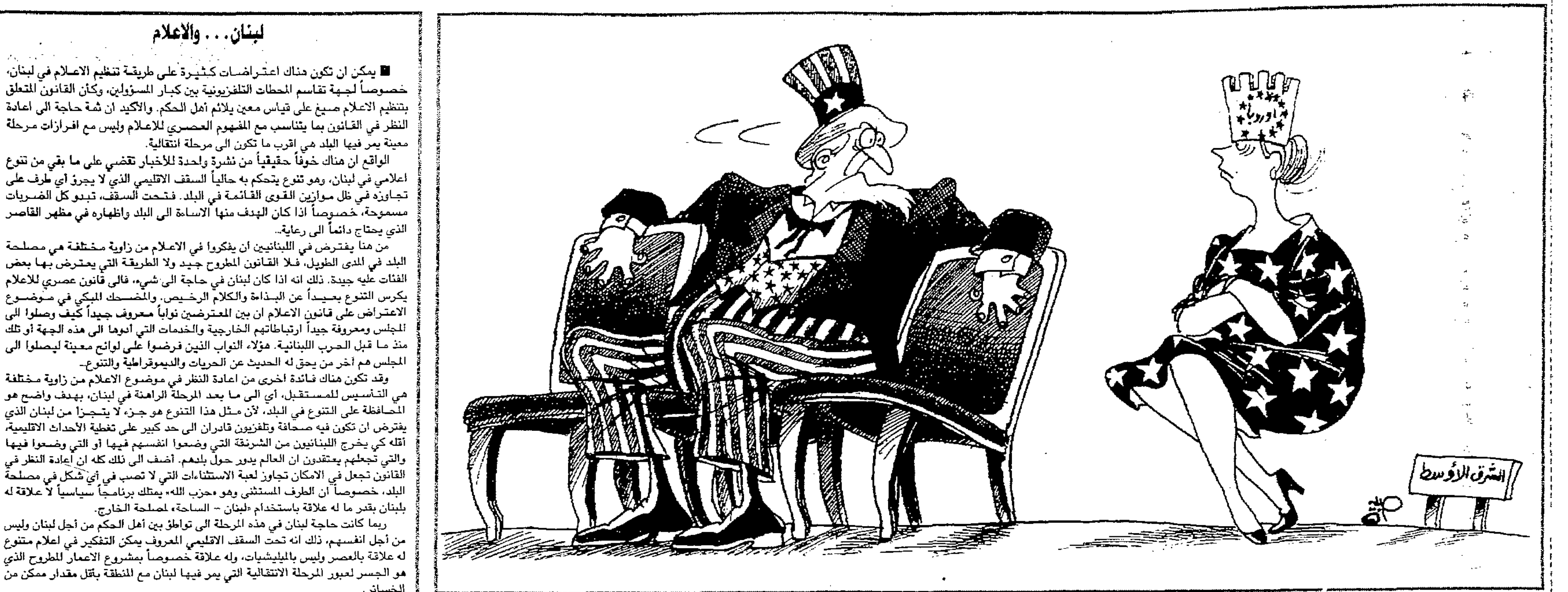
بدوا مثل سائحين. وهما، في سياحتهما، أتمّا الماضي الذي أنفقا عمرهما في لمّ شتاته. لقد تمّ الماضي لهما، بنفيه او بإبطال مشاعره.

بعد لقائهما يستطيع كل منهما ان يبدأ حياته معيّناً بداية واضحة المعلم للحاضر.

لقد شفيا إذ ترفّق واحدهما بالآخر ونال محبته او غفرانه. الحرب العالمية الثانية بدت بذلك اخف وطأة، وممكنة الاحتمال إذ جرت بين من كانوا، في أعماقهم، متحابين مثل عجوزين في سياحة.

حسن داوود

Eric Lomax.
The Railway Man.
Vintage.
Winner of the 1996 NCR Book Award.
276 pages.



شكراً للدكتور مخيبر! شكراً للسفير جونز!

محمد مغربي *

■ تميزت الانتخابات النيابية الأخيرة في لبنان بالخلاف الذي نشأ بين دعاة المقاطعة، وفي طليعتهم أركان المعارضة المقيمة في المنفى الفرنسي، ودعاة المشاركة من المقاطعين السابقين وفي طليعتهم الدكتور البير مخيبر، حول خيار المقاطعة أو المشاركة. والآن، بعد انقضاء اسبوعين على انتهاء الانتخابات، فإن هناك اثني عشر طعناً في نتائجها أمام المجلس الدستوري تقدم بها مرشحون خاسرون وفي طليعتهم الدكتور مخيبر. فمن من الفريقين، دعاة المشاركة أو دعاة المقاطعة، كان على حق؟

من الواضح ان قرار الدكتور مخيبر خوض المعركة الانتخابية دفع الكثيرين من المقاطعين السابقين الى المشاركة، وشق جبهة المقاطعين في جبل لبنان، معطياً الغطاء المعنوي لكثرة من المرشحين الذين كانوا سيحجمون عن المشاركة لو استمر الدكتور مخيبر في المقاطعة. كما انه من الواضح ان عدداً من المبعوثين الديبلوماسيين الأجانب في لبنان، وأبرزهم السفير الأميركي ريتشارد جونز، حثوا اللبنانيين علناً على المشاركة في الانتخابات وشجعوا الدكتور مخيبر على خوضها باستعمال مختلف وسائل الاقناع.

ولا بد ان تدخل الديبلوماسيين الأجانب الى جانب المشاركة في الانتخابات كان مبنياً على اقتناع معين بأن نتائجها ستعطي حجماً مهماً داخل الندوة النيابية لما يمثله الدكتور مخيبر من موقف سياسي وطني وغير موال للسلطة السورية، ما قد يشكل بداية تحول ديموقراطي لصالح استقلال لبنان وحريته..

إلا أنه يبدو أن الجميع وقع ضحية تصورات لا تقوم على اساس متين في الواقع، وقلة معرفة الديبلوماسية الغربية بتاريخ لبنان الحديث، وضعف ذاكرة الدكتور مخيبر ذاته. فالدكتور مخيبر صاحب تاريخ طويل من النضال ضد التدخل السوري في لبنان. وكان في عام ١٩٥٨ وزيراً في حكومة الرئيس سامي الصلح، عهد الرئيس شمعون، عندما تكثف تسلل القوات السورية المتزايد الى الأراضي اللبنانية الى حد ان كتيبة من المغاوير السوريين تمركزت في قلب العاصمة بيروت. وكان الوزير مخيبر في ذلك الحين أكثر المسؤولين السياسيين جهراً بالتصريحات المحذرة من التسلل السوري والمستنكرة له حتى لقب بـ «وزير التسلل»! لذلك فإنه كان من الصعب جداً ان تقبل دمشق به نائباً في المجلس الجديد وزعيماً معارضاً من داخل الندوة النيابية لا من خارجها، وكان لا بد له ان يسقط في انتخابات اجريت بإدارة سورية وفي ظل الاحتلال الذي عارضه الدكتور مخيبر بكل قوته.

وهكذا يبدو أن الموقف المقاطع الذي اتخذته المعارضة المنفية تحت الشعار الذي أطلقه السيد ريمون اده، وهو: لا انتخابات تحت الاحتلال، هو الموقف الذي ثبتت صحته عملياً لأسباب كثيرة أهمها:

اولاً: برز الدور السوري العلني والرئيسي والحاسم في ادارة الانتخابات النيابية اللبنانية دون أي لبس. فأشرف كبار المسؤولين في دمشق شخصياً على تأليف اللوائح واستقبلوا الغالبية العظمى من المرشحين والمرشحين المحتملين في مواعيد رسمية في دمشق. وأكثر ما يذكره اللبنانيون نشر في الصحف وهو ان رئيس المجلس السيد نبيه بري قصد دمشق ومن بعدها عنجر في البقاع اللبناني، المركز الرئيسي للمخابرات السورية في لبنان، هو والأمين العام لـ «حزب الله» توصلاً الى اعلان اللائحة الائتلافية في الجنوب، وما لبثت هذه اللائحة ان فازت باكثرية ساحقة ومن ضمنها محام متدرج غير معروف أعلن فوزه نائباً عن مرجعيون (التي لم يشارك اهلها في التصويت) باكثرية شعبية تاريخية تفوق اكثرية السيد بري نفسه.

ثانياً: ثبت بشكل قاطع انه عندما يكون رئيس الحكومة ووزير الداخلية مرشحين فإنه لا يمكن الادارة الحكومية ان تكون حيادية، وان فنوناً جديدة في صرف النفوذ بوسائل علنية أو خفية، مشروعة أو غير مشروعة، تم تطويرها وتطبيقها بنجاح باهر. ونشر بعض تفاصيل هذه الفنون في الصحف اللبنانية وعلى شاشات التلفزيون وفي مذكرات الطعن التي قدمها المرشحون الخاسرون.

ثالثاً: تبين ان حرمان اللبنانيين الغائبين في الخارج من حق الاقتراع، وهم يعادلون في عددهم اللبنانيين المقيمين أو يزيدونهم عدداً، ليس وحده المشكلة، بل ان هذه المشكلة تفاقمت بقيام مجهولين بتقمص شخصية عدد وافر منهم والتصويت عنهم لمصلحة مرشحي السلطة.

رابعاً: على رغم كل ما تقدم فإن نسبة المشاركة الحقيقية لم ترتفع بصورة لافتة وبقي معظم اللبنانيين في صف غير المشاركين.

لهذه الأسباب فإنه من الواجب توجيه الشكر الى الدكتور البير مخيبر على شجاعته، والى السفير جونز ورفاقه من الديبلوماسيين الاجانب على مواقفهم. لأنه لولا هذه المواقف ولولا جرأة الدكتور مخيبر، لكان تردد اليوم ما تردد على اثر انتخابات ١٩٩٢، وهو ان المقاطعين خسروا «فرصة ذهبية» بعدم المشاركة، وانهم لو شاركوا لحصلوا على نسبة لا باس بها من المقاعد النيابية. اذ انه ثبت اليوم بصورة قاطعة، وبجهود الدكتور مخيبر وهمة السفير جونز، ان المشاركة والمقاطعة سيان، لأن النتائج ليست رهناً بإرادة الشعب اللبناني بل تمليها الارادة الخارجية المعروفة! وسيبقى الأمر على هذا المنوال الى أن تتغير المعطيات الحالية بما يلي:

١- جلاء القوات غير اللبنانية وسائر القوى المسلحة الغريبة عن الأراضي اللبنانية.

٢- اجراء الانتخابات في ظل حكومة حيادية ونزيهة وذات صدقية، ولا يكون اعضاؤها من المرشحين.

٣- وضع قانون جديد وعصري للانتخابات يتماشى مع الاعلان العالمي لحقوق الانسان والعهد الدولي المتعلق بالحقوق المدنية والسياسية المنبثق عنها ويتيح لكل اللبنانيين، مقيمين وغائبين، حق المشاركة الفعالة والمنتجة لممثلين حقيقيين لا يدينون بالولاء الا للسيادة اللبنانية.

اما في ظل استمرار المعطيات الحاضرة، فلا يبدو ان هناك املاً في اجراء انتخابات نيابية نزيهة في المستقبل. وبالطبع، فإن خيار المشاركة الذي مثله الدكتور مخيبر يبقى قائماً من دون ان يكون له حظ في النجاح الا في حال واحدة: قيام جبهة وطنية لا طائفية وديموقراطية، متحدة المبادئ والبرامج، وتعمل منذ اليوم للمشاركة في الانتخابات المقبلة في كل الدوائر الانتخابية، في مجابهة واسعة وتنافس حقيقي مع لوائح السلطة. ولو قامت اليوم مثل هذه الجبهة على الأراضي اللبنانية لجبهت بكل أساليب القمع والتفشيل. الا أن هذا هو بالضبط ما حصل ويحصل في كل البلدان المغلوبة على أمرها، التي تتعطش الى الحرية والديموقراطية، الأمر الذي يثمر في النهاية، ودائماً، انتصار الحرية. وعندها فإن الحق يكون مع الدكتور مخيبر... والسفير جونز!

* قانوني لبناني.

ازاء الاصرار على معاداتنا ... فلنتمسك بأصدقائنا

رغيد الصلح *

■ قبل اسابيع وجهت الصين دعوة الى فيصل الحسيني للمشاركة في مناسبة عامة بدلاً من رئيس بلدية القدس الليكودي ايهود اولمرت. آنذاك لم تكن لهذا الموقف اية علاقة بالاتهامات الموجهة الى اولمرت في شأن سوء تصرفه بأموال حزبه، ولا كانت لهذا الموقف علاقة مباشرة بأزمة النفق اذ انها لم تكن خرجت الى العيان. كان السبب الرئيسي الذي دعا الصينيين الى اتخاذ هذا الموقف مرتبطاً بنظرتهم العامة الى القضية الفلسطينية كقضية تحرر من الاستعمار، وباهتمامهم بالحفاظ على علاقات حسنة مع الدول العربية.

لو صدر هذا الموقف عن احدى الحكومات الغربية الكبرى لأحدث دوياً كبيراً في البلدان العربية، ولتسابقت السلطات والجماعات الأهلية على تأكيد اهميته والاشادة به وباصحابه، ولوجدها بعض الاثرياء العرب فرصة للتبرع بالملايين لبعض مؤسسات البلد الداعي، كتعبير عن الامتنان الشديد للمبادرة الكريمة بحق العرب والفلسطينيين. الا ان المبادرة الصينية لم تحظ باي اهتمام او تنويه او تشجيع عربي، سواء على المستوى الرسمي او الاهلي، رغم انها تعبر عن تمسك دولة كبرى صديقة بحق العرب في القدس.

ترمز هذه المفارقة الى نمط عام في السياسة الخارجية للعرب ينطوي على نوع من المازوشية الغريبة. ذلك اننا بدلاً من العمل - كما تقول الحكمة العادية - لتوطيد علاقاتنا مع الاصدقاء ولتحييد الاعداء، نسير في خط مضاد، اذ نهمل الاصدقاء بحيث يتحولون الى محايدين او حتى اعداء، هذا من جهة، ونتهافت، من جهة اخرى، على كسب رضا الذين لا ينكفون عن اظهار عداوتهم لنا واستخفافهم بالمصالح العربية، ونوظف كل طاقاتنا وجهودنا من اجل انتزاع تعابير الرضا الفارغة من المضمون من هؤلاء. والمقارنة بين المواقف العربية تجاه الولايات المتحدة وتجاه القوى الدولية الأخرى البازغة تعتبر مثالاً على هذه القاعدة الغريبة في السياسة الخارجية العربية.

ان واشنطن تعتبر مسؤولة في صورة رئيسية عما يصيب الشعب الفلسطيني الآن من اذى بشري ومادي ومعنوي، وعن الضرر الذي يصيب العرب من خلال ما يسمى عملية السلام. فهي التي ضغطت على الفلسطينيين وعلى مصر والحكومات العربية كي تقبل بمفاوضات السلام مع اسرائيل، على ان تضمن عدالة هذه المفاوضات وسلامتها والتزام اسرائيل الاتفاقات المعقودة، الا ان نتانياهو تراجع عن هذه الاتفاقات مطمئناً الى ان الولايات المتحدة غير قادرة على الضغط عليه، كما كتب المعلق الاميركي وليام بفاف في «هيرالد تريبيون».

الاهم ان الدول العربية غير قادرة على الضغط على اسرائيل لأن الادارة الاميركية بذلت كل جهد من أجل تجريد العرب من وسائل الضغط والمساومة. كانت المقاطعة الشاملة وسيلة من وسائل الضغط التي مارسها العرب على اسرائيل من أجل التراجع عن سياسة التوسع والعدوان، فعملت الادارة الاميركية ولا تزال على تعطيل هذه السياسة. وكان تعزيز السلاح العربي وسيلة لاقامة حد من التكافؤ العسكري مع اسرائيل فعمدت الادارة الى فرض نوع من الحصار التسليحي على العرب، شمل دولاً ساهمت في التحالف الدولي في حرب الخليج مثل سورية ومصر. وكانت الادانات الاخلاقية التي تصدر عن المنابر الدولية وسيلة من وسائل لجم النزعة العدوانية والتوسعية الاسرائيلية. فالقت الادارة الاميركية بثقلها من أجل منع انتقاد اسرائيل والتستر على الجانب العنصري في الصهيونية فكراً وممارسة. وكان التضامن العربي وسيلة من وسائل استعادة التوازن الاقليمي، لكن الادارة بذلت كل جهد من اجل تعطيل هذا التضامن وتفكيكه. وهكذا فرضت الادارة على الدول العربية ان تدخل المفاوضات مع اسرائيل وهي ضعيفة مفككة، عاجزة عن ردع العدوانية الاسرائيلية.

ظنت الدول العربية ان التقرب الى الادارة الاميركية سيحول الولايات المتحدة من حليف استراتيجي لاسرائيل الى «وسيط نزيه» في المفاوضات العربية - الاسرائيلية، ولكن ثبت ان هذا الظن كان مبنياً على وهم. وآخر الأدلة على خطأ تلك النظرة كان رد فعل الادارة على مواقف نتانياهو من الاتفاقات التي عقدتها حكومة العمل السابقة. ان ادارة كلينتون لم تحاول الضغط على نتانياهو من أجل الاقلاع عن هذه السياسة وتنفيذ الاتفاقات السابقة بل العكس، ضغطت من أجل حمل الطرف الفلسطيني على قبول سياسة ليكود.

ان موقف الادارة الأخير جدير بدفع الدول العربية الى مراجعة سياساتها الخارجية مراجعة جادة وشاملة. اذ آن الأوان للكف عن وضع بيضنا كله في السلة الاميركية، ولإبداء المزيد من الاهتمام بالاصدقاء، مثل دول آسيا الرئيسية، التي لا تزال تتضامن معنا في قضايانا المصيرية. هذه الدول، مثل الصين واليابان والهند واندونيسيا، جديرة بأن تستجيب أكثر من غيرها نداءات الصداقة العربية وان تتجاوب اكثر من دول الغرب مع مطالب العرب المحقة. فليس في هذه الدول لوبي صهيوني يملي على زعمائها مواقفهم من الصراع العربي - الاسرائيلي. وهذه الدول لا تشعر بعقد الذنب تجاه اليهود كما تشعر دول اوروبا بحيث يمكن ابتزازها مالياً وسياسياً. وليس في هذه الدول مشاعر عنصرية قوية او ثارات تاريخية ضد العرب، كجماعة قومية، كما الأمر في بعض المجتمعات الغربية. بالعكس، هناك علاقات كفاح مشترك للتحرر من الاستعمار ومن هيمنة الدول الكبرى، وهناك رغبة مشتركة في تبديل الوضع الدولي الحالي وفي اقامة نظام عالمي جديد يقوم على مقدار اكبر من المساواة بين الأمم.

ان ابداء المزيد من الاهتمام بدول آسيا وتعزيز الصداقات التاريخية معها لا يعنيان بالضرورة، اتخاذ مواقف معادية للدول الغربية او التخلي عن محاولة التأثير فيها، فمن الممكن الاستمرار في بذل جهود على هذا الصعيد، جنباً الى جنب مع الاهتمام بالدول الآسيوية. بل يمكن القول ان اقتراب مجموعة الدول العربية من دول آسيا وتوطيد علاقاتها بها، جديران بلفت نظر الادارة الاميركية الى ضرورة الابتعاد عن معاملة الدول العربية وكأنها «في الجيب»، والى النظر في صورة اكثر جدية الى شكاواها ومطالبها.

وفي اطار الاهتمام بالضرورات الاستراتيجية الاقليمية، يجدر بالدول العربية الانتباه الى الجهود المتواصلة التي تقوم بها اسرائيل من اجل تنمية علاقاتها مع دول آسيا، والى اثر هذه العلاقات في مجمل الاوضاع في المنطقة. فمنذ اوائل التسعينات اعلد الاسرائيليون - كما أشار تقرير لوزارة الخارجية الاميركية وكما جاء في تقرير لمؤسسة راند الاميركية، اعلنا ربيع ١٩٩٢ - تصدير الاسلحة المتقدمة والتكنولوجيا العسكرية الغربية الى الصين، ووصلت مبيعات اسرائيل من هذه السلع الى ما قدر ببلايين الدولارات حسب شهادة ادلى بها جيمس ولسي مدير الاستخبارات المركزية الاميركية في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٣. وتعرضت اسرائيل الى الانتقاد في واشنطن بسبب هذه الأعمال اذ اقدمت عليها رغم ان اعادة تصدير التكنولوجيا العسكرية الاميركية الى الصين كانت محظورة. ورغم هذه الانتقادات فان الاسرائيليين مضوا في سياستهم ليس من أجل تحقيق المنافع المادية الكبرى فحسب، بل ايضاً من أجل التأثير في ميزان القوى العربي - الاسرائيلي، فبعد هذه الصفقات تردد ان وزير الخارجية الصيني كيان كيتشين وعد الاسرائيليين خلال زيارته للدولة العبرية منتصف ١٩٩٣ بعدم تزويد سورية صواريخ، والامتناع عن «فعل شيء يعقد الوضع في الشرق الأوسط».

ان الاهتمام المتزايد بدول آسيا لا تمليه ضرورات استراتيجية اقليمية فحسب ولا مقتضيات تطور العلاقة مع اسرائيل، وانما ايضاً موجبات اخرى عديدة ربما كان اهمها الحاجات والمصالح الاقتصادية العربية. فتلك الدول الآسيوية الكبرى هي القوى الصاعدة في العالم. الصين وحدها لن تكون عملاقاً اقتصادياً، وانما قد تصبح اكبر فاعل في التاريخ كما تكهن لي كوان يو رئيس وزراء سنغافورة السابق، وهي وحدها ستستورد بعد اقل من عقدين من الزمن، الكمية ذاتها التي تستوردها اليوم الولايات المتحدة من النفط حسب تقدير بيتر باري احد خبراء النفط العالميين. وحتى قبل ان يحل ذلك اليوم فان دول آسيا الكبرى تزيد استيرادها من النفط في شكل ملحوظ وهو أمر سيؤثر، كما جاء في تقرير لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية منتصف العام الفائت، تأثيراً كبيراً في سوق النفط خلال العقد المقبل، ويزيد التسابق الدولي على مناطق الانتاج. من هذه الزاوية، للدول العربية مصلحة كبرى في اقامة افضل العلاقات مع زبون مهم لواحد من أهم صادراتها، ومن الضروري ان تسرع منذ الآن الى ارسائها على اسس تضمن مصالح الطرفين، العربي والآسيوي.

ان الاهتمام بتطوير العلاقات مع دول آسيا يبدأ بتغيير النظرة الى المسرح العالمي، فنحن امام واقع دولي متغير ومتبدل في شكل سريع، وهذا التغيير سيفضي الى نظام دولي تعددي على نحو أسرع مما كنا نتوقع. وتبديل النظرة الى دول آسيا يقضي بان تخصص القيادات السياسية العربية جزءاً أكبر من الوقت من أجل التعرف الى القوى البازغة الجديدة، وتفهم مشاكلها وقضاياها. وبموازاة مجالات الحوار والتعاون مع الدول الغربية من الضروري ان تنشأ هيئات للتواصل مع دول آسيا الصديقة. وعندما يقوم الزعماء والقادة العرب بجولات على العواصم الدولية من اجل شرح القضايا العربية لم يعد كافياً ان يزوروا واشنطن ولندن وباريس او ان يزوروا واشنطن وحدها، كما يفعلون اليوم، بل ان يعرجوا على بكين وطوكيو ونيودلهي وجاكارتا. وعند التفكير في فتح السفارات ومكاتب الدعاية من الضروري اختيار ديبلوماسيين عرب ذوي كفاءة عالية لتمثيلنا في العواصم الآسيوية.

وتنمية العلاقات مع الاصدقاء الآسيويين ليست مهمة الحكومات العربية فحسب بل ايضاً المنظمات العربية غير الحكومية التي هي أفضل معبر لعقد الصداقة بين الشعوب. فلنفعل ذلك قبل فوات الأوان، وقبل ان تدير آسيا ظهرها لنا كما ندير ظهرنا لها اليوم.

* كاتب وباحث لبناني.

لبنان... والاعلام

■ يمكن ان تكون هناك اعتراضات كثيرة على طريقة تنظيم الاعلام في لبنان، خصوصاً لجهة تقاسم المحطات التلفزيونية بين كبار المسؤولين، وكأن القانون المتعلق بتنظيم الاعلام صيغ على قياس معين يلائم أهل الحكم. والاكيد ان ثمة حاجة الى اعادة النظر في القانون بما يتناسب مع المفهوم العصري للاعلام وليس مع افرازات مرحلة معينة يمر فيها البلد هي اقرب ما تكون الى مرحلة انتقالية.

الواقع ان هناك خوفاً حقيقياً من نشرة واحدة للأخبار تقضي على ما بقي من تنوع اعلامي في لبنان، وهو تنوع يتحكم به حالياً السقف الاقليمي الذي لا يجرؤ اي طرف على تجاوزه في ظل موازين القوى القائمة في البلد. فتحت السقف، تبدو كل الضربات مسموحة، خصوصاً اذا كان الهدف منها الاساءة الى البلد واظهاره في مظهر القاصر الذي يحتاج دائماً الى رعاية..

من هنا يفترض في اللبنانيين ان يفكروا في الاعلام من زاوية مختلفة هي مصلحة البلد في المدى الطويل، فلا القانون المطروح جيد ولا الطريقة التي يعترض بها بعض الفئات عليه جيدة. ذلك انه اذا كان لبنان في حاجة الى شيء، فالى قانون عصري للاعلام يكرس التنوع بعيداً عن البذاءة والكلام الرخيص. والمضحك المبكي في موضوع الاعتراض على قانون الاعلام ان بين المعترضين نواباً معروف جيداً كيف وصلوا الى المجلس ومعروفة جيداً ارتباطاتهم الخارجية والخدمات التي أدوها الى هذه الجهة أو تلك منذ ما قبل الحرب اللبنانية. هؤلاء النواب الذين فرضوا على لوائح معينة ليصلوا الى المجلس هم آخر من يحق له الحديث عن الحريات والديموقراطية والتنوع..

وقد تكون هناك فائدة اخرى من اعادة النظر في موضوع الاعلام من زاوية مختلفة هي التأسيس للمستقبل، أي الى ما بعد المرحلة الراهنة في لبنان، بهدف واضح هو المحافظة على التنوع في البلد، لأن مثل هذا التنوع هو جزء لا يتجزأ من لبنان الذي يفترض ان تكون فيه صحافة وتلفزيون قادران الى حد كبير على تغطية الأحداث الاقليمية، أقله كي يخرج اللبنانيون من الشرنقة التي وضعوا انفسهم فيها أو التي وضعوا فيها والتي تجعلهم يعتقدون ان العالم يدور حول بلدهم. أضف الى ذلك كله ان اعادة النظر في القانون تجعل في الامكان تجاوز لعبة الاستثناءات التي لا تصب في أي شكل في مصلحة البلد، خصوصاً أن الطرف المستثنى وهو «حزب الله» يمتلك برنامجاً سياسياً لا علاقة له بلبنان بقدر ما له علاقة باستخدام «لبنان - الساحة» لمصلحة الخارج.

ربما كانت حاجة لبنان في هذه المرحلة الى تواطؤ بين أهل الحكم من أجل لبنان وليس من أجل انفسهم، ذلك انه تحت السقف الاقليمي المعروف يمكن التفكير في اعلام متنوع له علاقة بالعصر وليس بالميليشيات، وله علاقة خصوصاً بمشروع الاعمار المطروح الذي هو الجسر لعبور المرحلة الانتقالية التي يمر فيها لبنان مع المنطقة بأقل مقدار ممكن من الخسائر.

خيرالله خيرالله

القوة لا تكفي لحماية الأمن

■ لا يمكن أي موفد اميركي، أيا تكن قدراته، أن يساعد في احراز تقدم جوهري في المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية، قبل أن تبذل بلاده جهداً كبيراً مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو. وهو جهد ليس وارداً القيام به قبل انتخابات الرئاسة في الولايات المتحدة.

فالمشكلة الحقيقية في هذه المفاوضات لا تكمن في الخلاف على ترتيبات الامن في الخليل، لجهة مواقع مرابطة جنود اسرائيليين، أو نوع تسليح الشرطة الفلسطينية، أو عدد المراقبين الدوليين، وما الى ذلك. فهذه كلها مظاهر لمشكلة اعمق تتعلق بمفهوم الحكومة الحالية في إسرائيل للسلام. فالمواقف التفاوضية تتخذ بناء على مفهوم معين، والمفهوم الذي يتبناه نتانياهو يقوم على مغالاة في النظرة الأمنية، الى الحد الذي يكاد لا يترك مجالاً للفعل السياسي.

هذا المفهوم «اللاسياسي» هو ما يحتاج الى مراجعة لا يستطيع ان يساعد فيها سوى الاميركيين، مثلما فعل جيمي كارتر مع مناحيم بيغن في كمب ديفيد في أيلول (سبتمبر) ١٩٧٨، ثم في القدس في آذار (مارس) ١٩٧٩.

وينبغي عدم استبعاد امكان أن يراجع نتانياهو مفهومه. إذ سبقه الى ذلك بيغن، ثم اسحق شامير الذي كان متحفظاً عن معاهدة السلام مع مصر طوال اربع سنوات قبل أن يتولى رئاسة الحكومة في عام ١٩٨٣. وليس هناك ما يحول دون تكرار ذلك في حالة نتانياهو، الذي يعتبر أقل تمسكاً بأيديولوجية «الحركة التصحيحية»، وأكثر ميلاً إلى البراغماتية كما يقول عارفوه في إسرائيل والولايات المتحدة.

وإذا كان هذا صحيحاً، تستطيع الادارة الاميركية المقبلة - بعد تحررها من الابتزاز الانتخابي - اقناعه بأن مفهومه للسلام سيلحق ضرراً بالغاً بأمن الإسرائيليين، وبخاصة إذا انهارت المفاوضات وعادت اسرائيل الى اعتماد سياسة القوة في التعاطي مع الفلسطينيين.

إذ أثبتت هذه السياسة في السابق اخفاقاً متكرراً في تحقيق الأمن لأصحابها، وتأكد أن تكسير عظام الفلسطينيين، او فرض «قبضة حديد» عليهم، لا يعنيان هزيمتهم أو دفعهم الى الاستسلام. كما ثبت ان التعاطي معهم بالقوة الغاشمة يكلف اسرائيل الكثير.

اما الآن، وبعدما كانت عملية مدريد حققت بعض التقدم، فإن ثمن العودة الى سياسة القوة سيكون أكبر، ليس فقط على مستوى علاقات اسرائيل مع دول عربية في مقدمها مصر والأردن، ولكن أيضاً في الأراضي الفلسطينية.

ولا بد أن نتانياهو يعرف أن التعاون الأمني مع أجهزة السلطة الفلسطينية يلعب اكبر دور في ضبط الاوضاع، والحؤول دون مقاومة مسلحة. وكان تدعيم هذا التعاون، عقب العمليات التي نفذت بداية هذه السنة، هو الذي أتاح الهدوء الذي تحقق حتى المواجهات الأخيرة.

وواضح ان السلطة الفلسطينية ما زالت ملتزمة التعاون وقادرة على ضبط النفس - على رغم انتقادات عربية واسعة تتعرض لها - على أمل ان يراجع نتانياهو موقفه. فإذا تبدد الأمل، وانهارت المفاوضات، لن يكون هناك مبرر لتعاون أمني، ما يعني رفع أهم قيد على المقاومة المسلحة، وبالتالي «تهديد» الأمن الذي يظن نتانياهو أن التشدد كفيل بحمايته.

وهو يخطئ خطأ جسيماً اذا لم يستخلص الدرس الجوهري من تاريخ الصراع، وهو أن القوة مهما بلغت لا تكفي لحماية الامن.

وحيد عبدالمجيد

AL HAYAT

الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١ - الفاكس: ٣٧١٤٣١٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٣٢٥ - ٠١٧١ - التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١ - التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ٠١٧١ - الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg, New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٣٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز الشاري والخترش - الميزانين.
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ١٠٥ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع.الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٣
■ مكتب صنعاء
- صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث .الهاتف: ٢٢٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٢٣٢٦٢ - ص ب ١٩٧٢٦
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية
الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

طموحات القمة الاقتصادية... وحدود التغير في الموقف المصري

حسن أبو طالب *

■ منذ ان حسم الرئيس حسني مبارك في ١١ ايلول (سبتمبر) الماضي الجدل حول انعقاد القمة الاقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا في موعدها المقرر، واكد انها ستعقد في ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، تعيش الاجهزة المصرية المعنية في حال نشاط لإنهاء الترتيبات التنظيمية والفنية والامنية والاعلامية. وبالطبع فإن تأكيد الانعقاد في الموعد المقرر سلفاً، منذ قمة عمان في العام الماضي، اثار تساؤلات شتى حول وظيفة القمة اصلا، وحول مدى التغير الذي لحق بالموقف المصري واسبابه، والى اي مدى يمكن للقمة ان تحقق اهدافها في اعادة تشكيل نظام التفاعلات في المنطقة عموما وبين العرب واسرائيل خصوصاً.

ويبدو الجانب المتعلق بالتحول في الموقف المصري مسألة جوهرية. فمصر هي مكان الانعقاد، وهي الدولة الداعية بالتنسيق مع مجلس العلاقات الخارجية في نيويورك والمنتدى الاقتصادي العالمي في جنيف. وهي طرف رئيسي في التفاعلات العربية والاقليمية، التي تبنيها القديم/ الجديد لفكرة الربط بين التسوية السياسية او العملية السلمية من جانب والتفاعلات الاقتصادية من جانب آخر. ويعني الربط في ابسط صوره ان التفاعلات الاقتصادية العربية مع اسرائيل هي نوع من الجائزة التي يجب ان يكون ثمنها إعادة الحقوق العربية، او على الاقل التقدم حثيثا في هذا الاتجاه، وانه كلما حدث تقدم في العملية السلمية كلما كان طبيعيا ان يحدث تقدم في مجال العطاء العربي الجماعي اقتصاديا. في عبارة اخرى ان المسألة مرهونة بالالتزام الاسرائيلي سياسيا يقابله العطاء العربي اقتصاديا وتجاريا.

خلال الفترة السابقة على قرار الرئيس مبارك بحسم انعقاد القمة في موعدها، كانت مجمل تصريحاته وكذلك تصريحات وزير الخارجية عمرو موسى ومسؤولين ديبلوماسيين مصريين توضح هذا الربط بين السياسي والاقتصادي خير توضيح. ونشير هنا الى ما ذكره موسى في الثاني من ايلول الماضي عقب لقاء وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي مع الرئيس مبارك في الاسكندرية: «لا يمكن التحدث عن التعاون الاقليمي اذا كانت مسارات السلام مشلولة او معاقة. ان عقد القمة في نوفمبر يتوقف على توفير الاجواء المناسبة والتطبيق النزيه والصحيح للاتفاقات. المهم هو التنفيذ على ارض الواقع، فمن غير المتصور ابدا ان يعقد المؤتمر الاقتصادي دون ان يتم الانسحاب الاسرائيلي من الخليل، هذه مسألة مستحيلة وغير معقولة ولا يكفي ان يكون هناك اتفاق على الانسحاب دون تطبيق». وبعد اسبوع من هذا الموقف اكد احد كبار المسؤولين في الخارجية المصرية انه «لا يجوز ان يعقد المؤتمر الاقتصادي ثم نسمح له بالفشل، واذا كانت مصر غير متيقنة من نجاح المؤتمر فإن الافضل ألا يعقد». ويبدو ان هذا التصريح جانبه الصواب، الامر الذي دفع المستشار السياسي للرئيس المصري اسامة الباز في اليوم الثاني مباشرة الى القول «إن مصر لا تفكر في إلغاء القمة الاقتصادية، وانما تدرس تاجيلها الى الربيع القادم لاتاحة الفرصة لتقدم عملية السلام. فالتعاون الاقليمي لا يمكن ان يتم دون تقدم ملموس في عملية السلام». وبعدها بيوم آخر اوضح وزير الخارجية ان «مصر ستاخذ قرارها بعقد القمة الاقتصادية في ضوء المعطيات والمصالح العربية والمصرية وعملية السلام. نحن لا نتحدث عن إلغاء، وانما نتحدث عن كيف ومتى تعقد وتحت اي ظروف».

ومجمل ما سبق يشير الى اربعة عناصر متداخلة، اولها ان مصر تولي القمة الاقتصادية اولوية قصوى، وتعمل على نجاحها من خلال توفير ظروف سياسية مناسبة لذلك، حتى تقل نزعة تسييس المؤتمر حال انعقاده، وبالتالي يتم التركيز على التعاون الاقتصادي. والثاني ان مصر لا تفكر في الغاء القمة الاقتصادية، ذلك انها لا تملك وحدها هذا القرار، لكنها تملك بحكم كونها الدولة المضيفة ان تحدد موعد الانعقاد المناسب. اما العنصر الثالث فهو ان تحديد القرار في شأن الانعقاد في الموعد، او التاجيل لفترة محدودة، كان مرهوناً في مدى تأثر المصالح العربية والمصرية سلبا او ايجابا بأحد الموقفين. والظاهر ان تقييم الديبلوماسية المصرية انتهى الى ان انعقاد القمة في موعدها، على رغم التعثر القائم في عملية السلام، سيكون له مردود افضل واكبر على المصالح العربية والمصرية مقارنة بالتداعيات والنتائج المحتملة اذا ما تم اتخاذ موقف التاجيل.

وهنا يثور سؤال مشروع، لماذا غيرت مصر موقفها من الربط بين انعقاد القمة وبين احداث تقدم حقيقي في عملية السلام، وتحديدا المسار الفلسطيني الاكثر تضررا واحباطا، خصوصاً وانه لم يحدث اي شيء يشير الى تغير في الموقف الاسرائيلي بل على العكس تؤكد كل المؤشرات والمعطيات التراجع المستمر في مناخ السلام، والتصعيد العسكري والتلويح بالحرب، وعودة الاستيطان الصهيوني في الارضي المحتلة. وهي معطيات تتناقض مع الحد الادنى المطلوب لايجاد وتاسيس قاعدة للتعاون الاقتصادي الاقليمي وادماج اسرائيل في نسيج المنطقة. وهما الهدفان البارزان للمؤتمر الاقتصادي منذ الاتفاق على عقده بصورة دورية قبل ثلاث سنوات.

الاجابة عن السؤال تحتمل اكثر من اجابة، منها الاجابة الشائعة حول ممارسة الادارة الاميركية ضغوطا مكثفة اخذت مسارين مختلفين لكنهما متكاملان: اولهما التركيز على اثار سلبية محتملة على مصالح مصرية جوهرية. والثاني تقديم عدد من الوعود التي تتوافق مع اهداف السياسة المصرية في المنطقة. فعلى الصعيد الاول اظهرت الولايات المتحدة موقفها الداعي بعدم الربط بين التقدم في المسيرة السلمية وبين عقد المؤتمر، كما ظهرت تلميحات رسمية وشبه رسمية بأن تاجيل المؤتمر قد يؤدي الى انعكاسات سلبية كبيرة على برنامج الشراكة المصرية الاميركية الذي تعول عليه مصر كبديل مستقبلي لسياسة المعونات الاميركية المرجح التخلي عنها في غضون سنوات قليلة. فضلا عن التلويح بالاثر السلبي المحتمل على قرار إنهاء جزء من الديون المصرية (ما بين ٥ و٤,٥ بلايين دولار) مستحقة لدول اعضاء «نادي باريس» بما فيهم الولايات المتحدة. وهو القرار المتوقع اتخاذه قبل نهاية تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٦.

وعلى الصعيد الثاني، قدمت الادارة الاميركية وعودا ببذل جهود اضافية في الفترة المقبلة لدى اطراف عملية السلام لتأمين تقدم ملموس في هذا الاطار تحقيقاً لنداء الرئيس مبارك بالعمل على توفير مناخ ايجابي لانجاح القمة الاقتصادية. ومارس رجال الاعمال الاميركيون جهودا موازية من خلال التاكيد بأن المؤتمر من شأنه ان يؤدي الى توسيع مساحة الاستثمارات الاميركية في مصر. وتبلورت هذه الرسالة تحديدا خلال زيارة الوفد الاقتصادي الاميركي برئاسة وكلية وزارة الخارجية لمصر في ٩/٩ (قبل يومين من حسم قرار الانعقاد في الموعد المحدد)، التي اكدت «ان الشركات الاميركية العملاقة تهتم بحضور المؤتمر، وان ٥٠ منها سوف تحضره فعلاً للاستفادة من سياسة الحكومة المصرية في مجال الاستثمار، وذلك على رغم عدم الترويج الفعال للمؤتمر حتى الآن».

والواضح ان افتراض الضغوط الاميركية يتضمن بدوره افتراضاً آخر حول وجود تباين في الادراكين المصري والاميركي حول المؤتمر ووظيفته. وهذه ليست المرة الاولى التي ظهر فيها التباين بين البلدين حول قضايا كبرى. ويكمن جوهر الاختلاف المصري الاميركي ازاء المؤتمر في الفارق بين النظرة الشمولية وبين التمسك بفلسفة براغماتية ظاهرية. ففي حين تقتضي النظرة الشمولية السير بخطى حثيثة في مجالات التفاعل المختلفة، حين يؤدي النجاح والتقدم في احدها الى إحداث نوع من المحاكاة في المجالات الاخرى، ومن خلال عملية شحن متبادل بصورة مقصودة احيانا وعفوية تلقائية احيانا اخرى يحدث التغيير الشامل والمتوازن. اما النظرة البراغماتية الظاهرية فهي تصر على حدوث امر ما بغض النظر عن مدى توافر ظروف واسباب تدعو الى نجاحه، ومن دون وضع مدى التكامل بين هذا الامر وغيره من العناصر المصاحبة له في الاعتبار. واذا كانت النظرة المصرية ومن ورائها العربية تفضل النظرة الشمولية، تاخذ الولايات المتحدة بالمفهوم البراغماتي.

غير ان افتراض الضغوط الاميركية، بفرض صحته، وبما فيه من اشارات ايجابية وسلبية، لا يفسر تماما التحول المصري. وهنا تجب الاشارة الى ما اكده الرئيس مبارك، في مقابلة معه نشرتها «الحياة» في ٩/١٨، عن عدم وجود ضغوط اميركية. ويعني ذلك ان انعقاد المؤتمر في موعده هو نتيجة توافق المصالح بين البلدين في نقطة بعينها. غير ان الرئيس مبارك يصر في المقابلة ذاتها على ان انجاح المؤتمر مرهون بوجود مناخ ايجابي، ويطالب الولايات المتحدة واسرائيل بالمساعدة، ما يوضح ان الربط بين التعاون الاقليمي والتقدم في عملية السلام مازال هو الاساس الذي يحكم الادراك المصري. فانعقاد المؤتمر، في الرؤية المصرية، له هدفان، اولهما الرهان على عامل الوقت، اي الفترة المتبقية على عقد المؤتمر، بأمل تحقيق تقدم ايجابي. وثانيهما عدم اعطاء الفرصة لاحد باستغلال التاجيل لتعقيد الموقف اكثر. غير ان القلق من تسييس المؤتمر، وفشله، يظلان باقيين في الذهنية المصرية الرسمية.

يظل القلق محورا رئيسيا الى جانب محاور اخرى يمكن استنباطها من جملة التحركات المصرية المرتبطة بالإعداد للمؤتمر. فالرسالة التي وجهها الرئيس مبارك الى ٨٥ دولة لحضور المؤتمر تكشف عن ايمان بوجود صعوبات جمة تواجه العملية السلمية.

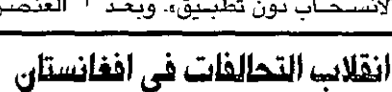
ويمكن الاستنتاج ان الصعوبات المحيطة بهذه العملية قد ادت الى تغيير جزئي في الادراك المصري للهدف من المؤتمر، ويبدو ذلك في شقين، الاول منهما هو انه بدلا من ان يكون المؤتمر وسيلة للترويج لمشاريع تعاون اقليمي كبرى في ظل سياسات اسرائيلية ليكودية لا تؤمن بهذا الاسلوب وتطرح مفاهيم بديلة، يصير المؤتمر بمثابة منتدى للترويج لمشاريع استثمارية داخل البلدان المختلفة، والية لشرح المناخ التشريعي والاقتصادي في كل بلد على حدة بغية الاستئثار باكبر نصيب ممكن من الاستثمارات الاجنبية. وعبر رئيس الوزراء المصري الدكتور كمال الجنزوري عن هذا المعنى بقوله: «نحن نعتبر انفسنا شريكا قويا في التعاون الشرق اوسطي بما نتمتع به من سوق واسعة وقاعدة انتاجية مؤهلة للانطلاق، وبما نتخذه من خطوات وتيسيرات في مجال الاستثمار، ولأننا ركيزة اساسية من ركائز الاستقرار الذي من دونه لن تتحقق اي تنمية اقتصادية فضلا عن تعاون اقتصادي. وطبيعي اننا نعد العدة لطرح مشاريع قوية ومدروسة على المشاركين في المؤتمر». والواضح حتى الآن هو ان مصر ستطرح عدة مشروعات من بينها ثلاثة عملاقة: مشروع شرق العوينات الزراعي الذي يستهدف استزراع واستصلاح ١٠٠ الف فدان بالمياه الجوفية، وإنشاء منطقة حرة في خليج السويس ذات طبيعة خاصة برأسمال يزيد على بليون دولار، ومشروع للالومنيوم يقوم على الانتاج الكبير لمجمع نجع حمادي. وهي مشاريع اقل ما توصف به هو انها مصرية قلبا وقالبا، وليست من قبيل المشاريع الاقليمية الكبرى التي يمتد تطبيقها وتنفيذها عبر اكثر من بلد في المنطقة، حتى لو تم جزء كبير منها برأسمال اجنبي.

اما الشق الثاني فهو توظيف المؤتمر لتسويق فكرة ان اية كتلة اقتصادية متجانسة انما تقوم بين الدول المتجانسة فعلاً، وفتح الباب امام اي اطراف اخرى للدخول الى هذه الكتلة اذا ما توافرت الظروف والنية ومعطيات معينة للتجانس في المستقبل. بعبارة اخرى تسويق فكرة التعاون الاقتصادي العربي باعتباره الاكثر منطقية في ظل الظروف الراهنة، ومحاولة توجيه الاستثمارات الاجنبية والعربية الى هذا المسار، لكن من دون ان يكون ذلك عائقاً على المدى البعيد لانضمام اطراف اخرى من المنطقة غير عربية بشروط معينة.

واذا كان الشق الاول يستند الى القدرات وعوامل الجذب المصرية بالاساس، يتطلب الشق الثاني قدراً اكبر من التنسيق المصري العربي، والية اعلى كفاءة لتسويق هذه الفكرة التي يحلم بها العرب منذ خمسة عقود.

* رئيس تحرير «ملف الأهرام الاستراتيجي»، مصر.

قمة عمان الاقتصادية. (رويتر)


انقلاب التحالفات في افغانستان

طالبان ضد التحديث ومع الغرب

□ بيشاور - من أحمد موفق زيدان:

■ هل وقعت واشنطن في الفخ الذي وقعت فيه موسكو عام ١٩٧٩ حين غزت بقواتها افغانستان، خارقة بذلك قواعد اللعبة المبرمة بينها وبين الأسد البريطاني في مطلع القرن العشرين، كون افغانستان «منطقة عازلة» بين مصالح الامبراطوريتين، وكانت الولايات المتحدة ورثت السياسة البريطانية بعد الحرب العالمية الثانية فالتزمت قواعد اللعبة الانكليزية. غير ان هذا استمر حتى ٢٧ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧٩ حين اجتاحت القوات السوفياتية افغانستان وردّ الرئيس الاميركي جيمي كارتر على ذلك بدعم المقاومة الافغانية.

لكن يبدو ان واشنطن خرقت قواعد اللعبة التي وضعتها مع موسكو في اجتماع فلاديفستوك يوم ١٩٩٠/٨/١ بين وزيري خارجيتي العاصمتين جيمس بيكر وادوارد شيفارنادزه. وحسب المطلعين تم الاتفاق بين العاصمتين على شكل النظام الذي سيخلف نجيب الله غير ان الرياح جرت بما لا تشتهي السفن اذ انحاز نظام الرئيس الافغاني المخلوع برهان الدين رباني الى موسكو وطهران فوجدت فيه واشنطن نظاماً معادياً لها فاقدمت على دعم حركة طالبان الافغانية التي تمكنت في خلال ٢٢ شهراً من اجتياح ثلاثة ارباع افغانستان والسيطرة على العاصمة والتمدد شمالاً باتجاه الحزام الروسي. الامر الذي قرع اجراس الخطر في موسكو وعواصم آسيا الوسطى وعلى رغم النفي الاميركي والباكستاني في تقديم اي دعم لطالبان التي استطاعت حتى الآن انهاك ثلاث قوى عسكرية رئيسية ابتداء بالحزب الاسلامي (قلب الدين حكمتيار في ٤ شباط/ فبراير ١٩٩٥) وحزب الوحدة الشيعي الموالي لطهران بزعامة عبدالكريم خليل في آذار (مارس) من العام نفسه بعد ان قتلت زعيم الحزب ومؤسسه عبدالعلي مزاري، واخيراً قوات الرئيس الافغاني برهان الدين رباني وقائد قواته الجنرال احمد شاه مسعود في ٢٧ ايلول (سبتمبر) الماضي وارغمته على الجلاء عن كابول ومناطق الشمال وتطارده الآن في معقله ومسقط رأسه في وادي بنجشير اي (الاسود الخمسة).

ولا يخفي المراقبون حيرتهم ودهشتهم من القدرة الخارقة لطالبان (ابناء المدارس الدينية) الذين لا يعرفون ابجديات الحرب وعلم السياسة والادارة. فكيف استطاعت ان تفعل ذلك كله في زمن قياسي.

علامات الاستغراب والدهشة طرحت السؤال حول طبيعة العلاقة بين طالبان وواشنطن ومصلحة الاخيرة في دعم حركة تدعو للعودة الى القرون الماضية. فبعد ظهورها بشهرين تقريباً صرح الرئيس الاميركي بيل كلينتون «ان طالبان حركة معتدلة ولا نعتبرها حركة اصولية»، ودعا الناطق باسم الخارجية الاميركية طالبان بعد سيطرتها على كابول الى التحرك سريعاً لإعادة الامن، وتشكيل حكومة ممثلة لجميع الاطراف، والانطلاق بعملية المصالحة الوطنية واوضح «لا نرى شيئاً قابلاً للاعتراض على الخطوات التي اتخذتها طالبان الآن من فرضها نظاماً اسلامياً في المناطق الخاضعة لسيطرتها».

ونصّبت مساعدة وزير الخارجية الاميركي لشؤون آسيا روبن رافائيل نفسها محامية طالبان حين دافعت عن خطوات الحركة وقالت «ليس لديها طموحات اسلامية اممية».

اما الناطق باسم البيت الابيض فقد حضّ الصحافيين على عدم التسرع بالحكم على طالبان والانتظار حتى تنجلي الاوضاع. وذكر محلل غربي تعليقاً على الوضع اذ قال «ان طالبان ضد العصرنة (التحديث) وليست ضد الغرب».

من هنا يُفهم دعم او تاييد واشنطن لـ «طالبان» ضد الاصوليين (رباني، سياف، حكمتيار) الذين لم يُعلنوا كما اعلنت طالبان عن تطبيق الشريعة، لكن برنامجها السياسي الطموح والأممي يشكل قوة ضغط لا تتحملها واشنطن في المنطقة خصوصاً بعد تحالفهم وتشكيلهم حكومة ائتلافية في تموز (يوليو) الماضي. فالغرب لا يهمه تطبيق الاسلام في مجال العبادات والعقوبات وان كان يستغل التطبيق من اجل تشويه صورة الاسلام بل تهمه المصالح والسياسات الاقليمية.

لعل مصلحة واشنطن الاساسية في افغانستان هي اغلاق ملف التطرف والافغان العرب الذين ترى فيهم تهديداً لها بعد نسف مركز التجارة العالمي في شباط ١٩٩٣ وغيره. واغلاق هذه المعسكرات لن يتم مع بقاء قادة المجاهدين في السلطة. ولعل عضو مجلس الشيوخ الاميركي عن الحزب الجمهوري روهرا باشير حدد المصلحة الاميركية هذه بوضوح بعد زيارته الى افغانستان الشهر الماضي حين قال «ليس هناك من استقرار في وسط آسيا ولا حتى في الشرق الاوسط، اذا تحولت افغانستان الى وكر للارهابيين وتجار المخدرات». ونقلت صحيفة «لوس انجليس تايمز» عن مصدر رفيع المستوى قوله «نريد ان يُحال دون تفتيت افغانستان والسيطرة على المخدرات، واغلاق مراكز تدريب الارهابيين، والبدء في عملية الاعمار» وردت طالبان على لسان نائب وزير خارجية حكومتها مشير محمد ستانكزي حين أكد ان افغانستان لن تقدم الملجأ للمتطرفين الاجانب. وأضاف «لا نريد ارسال أشخاص لخلق متاعب لدول اخرى». وهدد ستانكري بمعاقبة المتطرفين الأجانب الذين يقعون بأيدي طالبان. لكن ربما هذا ليس موقف كل الحركة خصوصاً وان ستانكزي ليس المهندس الوحيد في الحركة وثمة ٤٠٠ من العرب الأفغان مقيمون في مناطق خاضعة لسيطرة طالبان، بل وتشجع الأخيرة العرب على العيش في مناطقها، لكن لعل واشنطن تراهن على فشل طالبان في الحكم ما يجعل الطريق ممهداً لجهات سياسية ليست عسكرية، وتكون طالبان حينها لعبت دور البلدوزر. ويوم سقوط كابول بأيدي طالبان أعلن مسؤول رفيع المستوى في ادارة كلينتون عزمه ايفاد بعثة اميركية من ستة ديبلوماسيين برئاسة جون هولزمان نائب السفير الأميركي في اسلام آباد. ولم تنتظر واشنطن معرفة توجهات الحكام الجدد لانها ليست بحاجة لذلك. ونقل عن مسؤول رفيع المستوى في الخارجية الافغانية قوله «ان ثلاث قضايا على جدول المفاوضات الأميركية مع طالبان وهي الارهاب، والمخدرات، وحقوق الانسان».

وبمقدار ما تخشى واشنطن من ملف الاسلام الأصولي، تخشى كذلك من عودة الشيوعية من جديد خصوصاً في ظل تدهور صحة حليفها الرئيس الروسي بوريس يلتسن، وحينها لا يستبعد ان تسقط افغانستان مرة اخرى في أيدي الشيوعية. وترى واشنطن وفقاً لمصادر ديبلوماسية تحدثت لـ «الحياة» في اسلام أباد «ان مناطق الطاجيك معرضة للخطر الشيوعي بخلاف مناطق البشتون لذلك قامت واشنطن بدعم حركة طالبان البشتونية من اجل اعادة الهيمنة البشتونية. واثر زيارة عضو مجلس الشيوخ الاميركي هنك براون الى افغانستان في حزيران (يونيو) الماضي ادلى بتصريح جاء فيه «هؤلاء الطلاب متدينون جداً، ومعادون بشكل عنيف للسوفيات». ولعل هذا ما حث موسكو ودول آسيا الوسطى على عقد قمة سريعة في الماآتا في ٤ و٩٦/١٠/٥ لمناقشة تطورات الازمة الافغانية وانعكاساتها على الاوضاع في دول آسيا الوسطى بل وذهب الرئيس الطاجيكي إمام علي رحمانوف بعيداً حين دعا الى عقد دورة لمجلس الامن الدولي لمناقشة الوضع الافغاني. ويعتبر رحمانوف من اكثر الانظمة المهيئة للسقوط في حال اجتياح طالبان الشمال فهو يخوض معركة عنيفة مع حركة النهضة الاسلامية الطاجيكية التي تتخذ من شمال افغانستان منطلقاً لها. وطالب الرئيس الاوزبكستاني اسلام كريموف روسيا ودول آسيا الوسطى الى تقديم الدعم والمساندة لزعيم الميليشيات الاوزبكية الجنرال عبدالرشيد دوستم من اجل الابقاء عليه كدرع واق لهذه الجمهوريات.

فهل سيعيد التاريخ نفسه بشكل مقلوب حين يتلقى قادة المجاهدين الدعم من موسكو لنسف المخطط الاميركي كما حصل حين تلقوا الدعم من اميركا ضد روسيا. وقد نُقل عن القادة المجاهدين بانهم سيواصلون القتال حتى ولو اندلعت حرب عالمية ثالثة فهل هذا اشارة لاستعدادهم لتلقي الدعم من موسكو وغيرها.



الخريطة العسكرية لمناطق النفوذ في افغانستان

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

المعارضة العراقية والمقالة الشعاراتية!

□ السيد رئيس التحرير

■ في مقال نشرتموه يوم ١٩٩٦/٩/١٢ في زاويتكم اليومية «عيون وآذان»، وصفتم «البعض» من المعارضة العراقية باوصاف ونعوت لم يقرأ متابعو جريدة «الحياة» مثلها الا ضد بعض الساسة الاسرائيليين، وكان مما قلتموه ان هذا (البعض) عار على العرب جميعا.

اتق الله يا استاذ جهاد، فانك باستخدامك هذا الوصف قد تفوقت حتى على بعض اشد الكتاب المؤيدين لسياسات صدام التي لم تجلب للعراق سوى الكارثة بعد الأخرى، والكل يعرف انك من معارضي هذه السياسات. كما ان المتابع الجيد لكتاباتك يلاحظ وقوعك في بعض الأخطاء غير المعهودة، منها:

١- انك وعلى غير عادتك (على الاقل في الملفات الأخرى) لم تتحر جيداً المعلومات التي كتبت على أساسها تلك المقالة الغريبة، فمنذ متى أصبح كل ما يقال في صحيفة اميركية حقيقة لا تقبل الجدل، وانت سيد العارفين - كما يقول اخواننا المصريون - والقارئ لزاويتك يعرف انك من المنتقدين المزمنين لما يقال خصوصاً في الصحف الاميركية.

٢- لو فرضنا ان ما قيل في تلك المقالات كان صحيحا (جدا)، كان عليكم ان تتحروا عن الأسباب التي تدعو المخابرات الأميركية ان تكشف عن (عملائها)، وهذا ما لم تقم به في اي عملية أخرى لها في العالم.

٣- بعد يوم أو يومين من مقالتك بدات التفاصيل عن هؤلاء تخرج الى العلن، وتبين ان الكثير منهم كانوا من النساء والأطفال (بينهم رضع) والعجزة، اما الذين اعدموا في اربيل فكانوا من الجنود المساكين. فأي نوع من العملاء هؤلاء، اذا عرفنا ان اميركا كانت قد احتاجت خدمات اناس من وزن (الفريق أول ركن) حسين كامل، الذي كان يحمل من المناصب والمعلومات ما لا يعد، احتاجتهم لمدة اسبوع واحد لا اكثر.

٤- اما الذين تقول عنهم انهم يقيمون في الفنادق الفخمة في واشنطن ويقبضون الأموال فانا اعتقد ان من حق الشعب العراقي الذي لا اشك في رغبتك بخلاصه من صدام وكذلك من هذه النماذج، من حق العراقيين ان يعرفوهم لكي يتم فرزهم ورميهم في مزبلة التاريخ.

٥- المسألة الأخيرة التي أتمنى الا تكون قاسية هي انك في حالة عدم اجابتك على النقاط اعلاه، فإن لي الحق كمتابع يومي ومخلص لجريدة «الحياة» ان اعتقد ان سبب كتابتك لتلك المقالة كان انك لم تكتب مقالة شعاراتية منذ فترة طويلة، وأردت ان تكتب واحدة فوجدت ان اضعف هدف كان المعارضة العراقية المظلومة على يد صدام وغيره.

مع فائق الاحترام والتقدير.

لندن - سامي محمد حسن

المحرر: رئيس التحرير قال «بعض» المعارضة لا كلها ويصر على رأيه خالصاً مجرداً من كل تفسير قدمته.

مأساة العراق بين النظام والمعارضة

□ السيد رئيس التحرير

■ انا معارض عراقي مخضرم في الخارج: ارفع عالياً يدك التي خطت افتتاحية «عيون وآذان» في ٩٦/٩/١٢، فهي عرت المعارضين (العراقيين) الذين حرضوا الولايات المتحدة، بلا عقل ولا ضمير ولا حياء، على ضرب العراق مجددا، والى اجتياحه... الخ.

اسمح لي بايراد مقطع من كلمتك، تقول فيه: «هؤلاء المعارضون عار على بلدهم وعلى العرب كلهم. فهم زعامات للأجنبي، لا يهمهم من مأساة العراق سوى ما ينفع زعاماتهم الفارغة، زعامات الضيافة في فنادق فخمة على حساب اي ممول حتى لو كان الـ (سي آي ايه)».

استاذ جهاد، اتابع بدقة ما تكتب منذ سنوات، واثق بحرصك على مصالح شعب العراق، وبعدائك النزيه للديكتاتورية المتسلطة عليه، ويسعدني فضحك لسفالة المتاجرين بشقاء ضحايا تلك الديكتاتورية، وانا احداها.

لك مني، ومن الذين قد يمثلهم رأيي، جزيل الشكر والامتنان.

ستوكهولم - جاسم محمد

من حوار كريستيان دي بارتيا مع هنري ميللر:

مغادرة نيويورك الى يونان تتسرب في مسام الجلد

□ تونس – من خالد النجار:

■ لم تعرف الآداب الانكلوسكسونية شخصيات جنونية قلقة على النمط الذي عرفته آداب القارة العجوز اواخر القرن الماضي وأول هذا القرن. لم تعرف نموذج رامبو المشرد بين رياح قبرص الخبيبة وزهور أثيوبيا المتفتحة تحت اقدامه، هو الذي تزخر رؤاه بمخاضات وثلوج أوروبا. ولم تعرف فان غوغ ولا نيتشه ولا انطونان ارتو، لم تعرف هلدرلين ولا السورياليين... وحتى غرابة وليم بليك وصوفيته هي نمط مفرد وبعيد عن هذه الجماعة الشبيهة برجال الليل لدى هيرقليطس. العقول النقية التي هدمت العمارة الكلاسيكية في الفلسفة والشعر والرسم.

ولا بد أن ننتظر القرن العشرين حتى يظهر هنري ميللر... ميللر الخصب، الأناني المتناقض الصوفي المشرد وراء المعاني. ميللر الهدم والتأسيس النقي. نصه «هذيان» وأعماله الروائية أوتوبيوغرافيا تقول الفردي والكوني، تاريخنا المعاصر، ومغامرة الروح البشري في زواياه الأكثر غموضاً.

هكذا أتمثله: رامبو الرواية. هدم المعمار الروائي للقرن التاسع عشر وقدم بديله رواية ليس لها مرجع سوى ذاتها، وجودها... وفي هذا الحوار الذي هو فصل من كتاب أنجزه الكاتب الفرنسي كريستيان دي بارتيا يقول ميللر شذرات من هذا العالم الزاخر، إذ يقول كيف انكتبت نصوصه.

بارتيا: كتابك «ذات يوم احد بعد الحرب» هو أتون أشتات مجتمعة في وحدة صلبة جداً. اذ نراك على سبيل المثال تتحدث فيه عن السينما وعن «أنابيس لين» وعن النبوءة، وعن لورانس داريل وبلزاك. انه كتاب مهم جداً وبالاضافة الى ذلك أني جدا. نعود، اذن بعد كتابيك «ماكس» و«ذات يوم احد بعد الحرب»، نجدك تصل الى «مدار الجدي»: الصرح العتيد في حقبتك الديونيزية (نسبة الى ديونيزوس) الذي يتفتح فيه كل ما قلته في كتبك السابقة. وهو بالنسبة اليّ قمة حقيقية. ألست من هذا الرأي؟

ميللر: انه الرمز ذاته للجدي، بمعنى من المعاني. ولدي مبرر لتسمية هذا الكتاب بـ «الجدي». إذ أنه يتناسب مع طبيعة الجدي: فالجدي يستغرق وقتاً طويلاً حتى يصل الى القمة؛ ثم نجده يصل اليها وبكل أمتعته.

بارتيا: لقد كتبته وأنت في الثامنة والأربعين من عمرك. وإذا أردنا أن نتحدث عن دلالة ذلك وهو الأمر الذي لا تحبه مطلقاً فاننا – ورغم ذلك – واجدون في هذا الكتاب النظرة الأخلاقية والرسالة الميللرية. تقول في الكتاب: «مضت سنوات وأنا أنتظر الولادة» لقد كان ولادة بالنسبة اليك. وتقول ايضاً: لولا كتاب التطور الخلاق لبرغسون لكنا صرنا مجانين. هل تتذكر كتاب برغسون؟

ميللر: اجل، أكيد. كان لا بد أن يمضي علي زمن ليس بالقصير لأتمكن من قراءته، وفهمه. لقد أسرني جدا، كنت ما أزال شاباً.

بارتيا: عثرت في «الجدي» على المرح الجنوني، المرح البلزاكي الجنوني، كانت الكلمات تنبثق من فمك مثل «الحمم البركانية».

ميللر: هل تدري أني أصرّ ان أقول لك أنت كناشر وكصديق انك الانسان الذي يوائمني تماماً. هناك نوع من التوافق بيننا.

بارتيا: لقد أدركت ذلك منذ لقائنا الاول هل تتذكر؟! عندما تعشينا معاً للمرة الأولى ولم أكن أعرفك... أنت الذي كنت دائماً مولعاً بالموسيقى بشكل ورائي ان صح التعبير، من هم مؤلفوك الموسيقيون المفضلون؟ فاغنر؟

ميللر: آه لا! أنا أفضل الروس. لا أحب بيتهوفن كثيراً، بيد اني اميل اكثر الى باخ والى موتسارت والى الموسيقى الفرنسية المتمثلة في مؤلفين من امثال ديبوسيه او رافيل. وفي المقابل فانني أحب شومان من بين الموسيقيين الألمان لأنه كان مجنوناً.

بارتيا: تقول في «المدارات» وفي ما يخصك انه تهيأ لك أن تسمع موسيقى لم يُسمع مثلها. وهي الموسيقى الكونية. أما تزال تستمع لهذه الموسيقى؟

ميللر: اجل.

بارتيا: وهي موسيقى المستقبل!؟

ميللر: اجل! اجل! وقد وصلني اخيراً ألبوم لأحد المؤلفين الطليعيين وهو ستوك هاوزن. أحب ايضاً ادغار فاريس. انه موسيقي عميق وعالم متضلع في الموسيقى القديمة التي يعرفها تمام المعرفة. وقد شرع الآن في ابداع الموسيقى الأكثر حداثة في زمنه. لدي صديق، هو الآن في الدنمارك يقدم حفلات موسيقية وهو رجل متحدر من بولندا اليهودية مثل اسحاق سينجر، وهذا الصديق أيضاً يحب كل الموسيقيين الجرمان باستثناء فاغنر. ولكن، صحيح، اني ما أزال حتى اليوم انفعل كلما سمعت اوبرا «تريستان وايزولت». فنحن لا نستطيع التفلت من دائرتها: الحب والموت والموت والحب، على كل انه شيء خارق للعادة، بيد أن فاغنر شخصية متوهجة جداً.

بارتيا: فهو كما لو انه آخر كاتدرائية غربية؟

ميللر: الغرب الجرماني.

بارتيا: منذ طفولتك كنت تعزف الموسيقى؟

ميللر: في العشرين كففت عن العزف، توقفت تماما هكذا فجأة. ومن يومها لم أعزف ثانية أبداً. بحيث أني لم اعد اعرف العزف اليوم، بيد أني اذهب مرتين في الشهر لحضور الدروس الخاصة التي يقدمها صديقي الأستاذ كامبو لتلاميذه المتفوقين. وفي هذه الدروس ينتقد عملهم وطريقة عزفهم. اما بالنسبة اليّ فإن هذه الدروس افضل لي من شرب الشمبانيا. انها وبكل بساطة رائعة ومفيدة جداً لكتابتي، ولرسمي ولكل شيء. انها ملهمة في كل الحالات.

بارتيا: يبدو لي من جهة اخرى انك لا تتمتع بذاكرة قوية. اذ كلما حدثتك عن كتاب من كتبك كان جوابك في الاغلب كالتالي: «لا اتذكر جيداً ما قلته في هذا الكتاب».

ميللر: صحيح.

بارتيا: ربما لأنك لم تكتب سوى كتاب واحد. وكل كتبك ليس بالنسبة اليك سوى كتاب واحد. وهناك اصداء لكل منها في الآخر. انه كتاب حياتك؟

ميللر: اجل، اجل، وتقول انني لا اتمتع بذاكرة قوية، غريب. أليس كذلك؟! في الحقيقة لدي ذاكرة عجيبة فانا أتذكر وبكثير من الدقة أشياء وقعت لدي في الخامسة او السابعة من عمري. وانسى ما حدث مساء البارحة أو في الاسبوع المنصرم. وكل ما أكتبه انساه بمجرد الانتهاء من كتابته. وعندما تحدثني عنه أتذكّره ولكن بشكل مغاير كما لو أن هناك «ستار يسقط» في كل مرة.

بارتيا: تقول ان كتابك «مدار الجدي» هو ناطحة سحاب «مضادة لأميركا»؟

ميللر: عندما تتحدث عن ناطحات السحاب، يتحتم عليّ ان أقول لك اني كبرت مع أول ناطحة – لقد رأيت نهوض أول ناطحة سحاب في نيويورك.

بارتيا: وكنت تكره نيويورك؟

ميللر: اجل، صحيح، صحيح. أحببتها في طفولتي الأولى فقط واليوم ما أزال أكرهها.

بارتيا: قمنا البارحة برحلة داخل أعمالك. وقد كانت بالنسبة اليّ سفراً في مرحلتك الديونزيوستية. وفي آخرها يظهر كتابك: «عملاق ماروسي»؟

ميللر: وقتها اذن بدأت الحقبة الابولونية؟

بارتيا: قلت لي انك اكتشفت بعد اليونان عالماً مغايراً وانه استبدت بك حالة روحية جديدة. وعندما قرأت انا «عملاق ماروسي» تأثرت بشكل حاد بشخصية «كاتزيم».

ميللر: لقد أجهدت نفسي في هذا الكتاب حتى أقدم صورة كبيرة له. ولهذا السبب سميته «عملاق» مثل عملاق رودس. كان ماروسي يبدو لي عملاقاً في كل شيء. كان رجلا طويلا، نهما، نموذجا رابليا (نسبة لأبطال الكاتب الفرنسي رابليه النهمة للحياة) في الخمسين او الستين من عمره. اجل، كان يروي لنا كل أنواع القصص، كان انسانا كثير الاطلاع ومترجماً لعديد من الكتب. وانا لا اعرف راوياً للقصص احذق منه. وماروسي اسم لقرية صغيرة. والكولوس اذن، كان عملاقاً داخل محيط صغير جداً، شيئاً متناهياً في الصغر. وفي أثينا التي هي مدينة كبيرة كان معروفاً لدى جميع الناس فهو احد الرواد الدائمين للحانات والمطاعم، كان له حجم رهيب وصوت تسمعه من جميع النواحي.

بارتيا: ما الذي كان يعنيه لك في آخر المطاف «عملاق ماروسي»؟ هل شكل منعرجاً في حياتك؟

ميللر: أجل. هو بداية حياة جديدة.

بارتيا: «عملاق ماروسي» هو في رأيي وبمعنى من المعاني نهاية لحياة من حيواتك؟

ميللر: انه يعبر عن زوال اوروبا، وزوال فرنسا. هناك (في اليونان) تجلى لدي شيء يتجاوز اوروبا، ليس بمعنى انه اقدم ولكن بمعنى الرؤية الأوسع والاكبر من أوروبا، لأن اليونانيين شديدو التفرد وشديدو الفقر الا انهم كرماء جداً فهم يقاسمونك كل شيء، وهذا ما أسرني لديهم.

بارتيا: عندما أقرأ «عملاق ماروسي» لا ادري مطلقاً هل هو كتاب رحلة ام أن هذه الأحداث تدور داخلك. ام هو الاثنان معاً؟

ميللر: انه كتاب اكتشاف. اكتشاف بلد، وشعب وفلسفة، الكل. كل شيء كان بالنسبة اليّ اكتشافاً. كان كل شيء جديداً جديداً جديداً.

بارتيا: لكنك قرأت كثيراً عن اليونان قبل أن تذهب اليها؟

ميللر: لا، كنت كالانسان الأمي – وفي المدرسة لم أحب التاريخ على الاطلاق. ولهذا كان كتابي ناجحا اذ هو يسترجع التاريخ من زاوية انسان يعيش اليوم.

بارتيا: ذكرت ان الضوء الاغريقي فتّح عينيك «لقد تسرّب في مسام ذاتي».

ميللر: والضوء حقيقي جداً.

بارتيا: قال اوزوالد اشبينغلر: «كل شيء في اليونان هو جسد، فالعمارة في حقيقتها هي نحت. والكون نفسه جسد كبير، والانسان هو مركزه المطلق».

ميللر: يبدو لي أنهم لم يضعوا في الهند أبداً أي فاصل بين الجسد والروح. لقد ظلا دائماً مترابطين، كما هو الشأن في اليونان القديمة فهما يشكلان وحدة واحدة.

بارتيا: كنت إذن قبل كتابة «الماروسي» شخصاً وصرت بعده شخصاً آخر.

ميللر: هما في الحقيقة او هي وجوهي مختلفة لانسان واحد، لحقبات حياته مثل الشباب والنضج، والشيخوخة تقريباً، هكذا كان الأمر، لأني كنت أتمتع بكامل حيويتي في اليونان ومتألقاً جداً. هناك في هذا الكتاب مقطع عن السلام عنوانه «في مسرح ابيدور» لقد كان كشفاً عظيماً سلام البشر، وهو السلام الحقيقي.

بارتيا: ألم تكتب بعدها ان الشمس كانت في شكل انسان مصلوب؟

ميللر: ألا يعني هذا ان الشمس قد تكون أحياناً عدوك لأنها تصليك، تدمرك وتبعثك في الآن نفسه؟

بارتيا: هل تعرف هذه الجملة: «شيئان لا نستطيع التحديق فيهما: الشمس والموت».

ميللر: انه تعبير جيد، لا بد أن يكون كاتبا فرنسيا من قال هذا؟

بارتيا: أجل انه «لاروشفوكو»... قبلها مثلت باريس لديك ديونيزوس. واعتقد ان اليونان مثلت لديك السلام. انها المصالحة وليست الحرب او ديونيزوس.

ميللر: كانت اليونان هي التمظهر المنتظم لكل ما فكرت فيه ولكل ما حلمت به. وهو ما أشاهده الآن. ساظل انكر دائماً الانسان اليوناني. نادل المقهى كان اول يوناني التقيه. ظللت أتامله واقول في نفسي «ها هو اول انسان آري التقي به، والآن صرت أدرك ماذا يعنون بكلمة الجنس الآري الذي تحدث عنه هتلر، انهم هم الآريون.

هنري ميللر

الحياة ليلاً

بول ايلوار *

(ترجمة إدوار الخراط)

١ – حلم ٢١ ايلول (سبتمبر) ١٩٤٣:

حلمت أنني كنت أسير مسرعاً
في طريق التسيرول
وأحيانا كنت أسير على أربع
حتى ازيد من سرعتي
وكانت راحتاي صلبتين
وفلاحات جميلات
في زي تلك البلاد
كن يحيينني
بحركة عذبة
ووصلت الى السجون
هناك كانت شرائط على الشبابيك
الابواب مفتوحة على مصراعيها
وكانت السجون خاوية
كان بمقدوري أن أسكن فيها
أدخل أخرج على هواي
كان بمقدوري أن أشتغل فيها
كان بمقدوري أن أكون فيها سعيداً
وتحت في حظيرة
افراس سوداء عليها شرائط
كانت تنتظر مني ما أريد
مثل مياه في الشمس
كانت الجدران ترتعش
وفي الميدان كانت الفلاحات
تضحك لا تدري السبب
كان يوم عيد الثلج
في قلب الصيف بين الزهور
عدت ممتلئا بالهواء النقي
خفيفا سريعا على الطريق
ووصلت الى نفس السجون
مشمسة خاوية وبهيجة
واستيقظت في دهش
من أنني لم ألق هناك رجلا

٢ – حلم ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٣:

الجبل من الحجر الأبيض
ينزلق من اليمين الى الشمال
كزورق بلا ركاب
على نهر غير منظور
النهار جاء بمادة
بالونات كثيرة من الزهور الرمادية
تمر امام الجبل
من الشمال الى اليمين
بنت طائرة
تهبط نحوي في بطء كبير
وتغني بالكاد في الرياح
لا يدخل في وهمك ان لها جناحا
اجذبها كما لو كانت قبّرة
بقطعة من الصفيح
فتقلت مني عدة مرات
انها تحسن ارتداء ثيابها البيضاء
معطفاً ابيض
مغلقاً من ياقته العالية لأنها بردانة
وقبعة بيضاء
هذا البياض الذي يلائم الشقراوات
بياض الثلج تحت شمس صفاء
وعندما أمسكها تقضي بي
الى ممشى رمادي صغير
ونحلّق في خفة
وهي جميلة جداً والبرد شديد
وينتهي النهار ولكني اعرف
سر تهديها الدفيء

٣ – ليس هذا حلماً:

تحت ستارة الغابات المستنيمة
تحت رداء الشواطئ التي لا آثار فيها
في أعمق أعماق عالم أمومة
في مهد مزود بنار عذبة غاية العذوبة
نجم السعادة الشاحب
وجه يريد البقاء حياً
نور يؤتى به الى العرايا
وجه يريد الاضطجاع
هذه المرأة المستسلمة
هذه المرأة المحمرّة
هذه المرأة المستلقية/
شوكة تنفس سحرها
خفيفاً كصوت اجراس سنوات فائتة
انقضت في الحلم
مسحة كلون العنب جميلة
خصلات شقراء للمياه الباردة
تغسل الطريق
وتريحه وتنيره
المرأة تنظر الى بعيد
وأنا أنظر الى بعيد
ونحن نصل معا
الى حافة أعيننا
معاً
صدر اللحم السليم يزاح عنه الستار
ازدهار من هواء نقي
تنهيدة عميقة من الفرح
لقد قهرت الوحدة
ضحكة عميقة من الينبوع
لقد تعادلت القوة
وفي ثقة تتحد أيادينا
محاصيل الشباب
تفيض في الخالد
والافواه المحبة
تعترف
باللغة التي لا هدف لها ولا ظلال
والتي تشع
وتغني عالياً

٤ – الغابة:

كان السجن معلقا يدعو للرثاء
كان السجن ينام
وزنجيات لا لين فيهن كن ينزلقن في الاستار
ويهبطن في الفيضانات
كتلة من العفن المنقوش يقودها الليل الثقيل
كمغامرة في زورق لا يكاد يستقيم
السجن غابة صغيرة من الجزر
على حدود الملاءات الرطيبة
من العرق من الخوف
قرن محني على النسوة
وتحت القبة ذات القلب المعتم
على النسوة راقصات رقيقات
تهودهن العارية تخفي الصيف
السماء التي غُرز فيها علم الصيف
في السجن كلمات حادة
كلمات اليوم قوية وخطيرة
كلمات غدا قوية متطلّبة
عادلين سوف نظفر مشتتين سوف نهلك
لكن الضحك تحت ذريعة الاّ نشتغل
الضحك لمجرد ذكري النساء
حارات وأرامل في الليل الطرى

٥– العالم لاغ:

– أ –
قردة زائفة وعناكب زائفة
خلود زائفة وخنازير زائفة
وظل غزالة احيانا
حيوانية بتوحش وشقية
نسوة مستضيئات بخجل
مدفونات يهززن اكفانهن
نسوة من طباشير نسوة من هباب
محترقات بالنهار من نار ليلية
مثلوجات بالليل من مَسخ منظور/
صورتهن نفسها وحيدة الى الأبد
يغنين الموت على اغاني الحياة
الارض لهن مألوفة
ارض بلا بذور بلا جذور
بلا نور بلا جذور
بلا نور نشيط من الخارج
بلا مفاتيح الذهب للفضاء المحظور
– ب –
صغيرة وجميلة تستطيع أن تحيا بلا مرآة
صغيرة وجميلة تستطيع أن تحيا بلا أمل
قوافل عربات الليل الطويلة والفجر ذي النار الصغيرة
قد انحطت بجسمها ودمرت قلبها
ان تحيا دائماً ربما وهأنذا انظر في صبر
النهار الشاحب يقترن في غير سرور بعينيها المبهمتين.
– ج –
وجهها متعفن بأمواج الحزن
كخشبة نفيسة جداً في الغابة الكثيفة
كانت تعطي للفيران نهاية شيخوختها
اصابعها تنثر لها الحلوى والمداعبات
لم تكن تتكلم الآن لم تكن تأكل بعد
– د –
في سطوة كانت تأمر الرجال
أن يحتموا تحت النفايات الجيدة
وكانت تصيح إنني عاهرة السيّد
بنت لا أساوي شيئاً اخرج من الليل الاسود
من نجم مسروق
وآمر بلسان من الوحل
أن يحني الناس الى الأبد
– هـ –
مسحوقة مرهقة مصممة أن أشيخ
واخواتي مدينات لي بخمسة عشر مليون قرناً
كانت الصغرى تفهمني بحظ اكثر من الوضوح
مما تفهم «الجزائر» القصيرة المكتنزة قارة
مصوغة معجونة مصقولة بحرارات الفضة
كنت أؤوي طفلاً على ثديي الشفاف
في مهد من الزجاج طفلاً من الرعد
بحكم دون عون من الموت ولا من السماء
كانت الطيور ترفع الآكام والوديان
وكانت الاسماك تنهب من كل المحيطات
– و –
من أنا وهذي الكستناء وسكّرها الداخلي
هذه الدمية كالصليب أهي رجل أم أنا
انتم تتكلمون بصوتي انتم اطلقتم سراحي
وأنا أصفّدكم دون أن أدري لماذا
– ز –
احترم الصاعقة الساقطة احترام مهزوم
عظامي مكلسة تاجي مكسور
أبكي ويضحك الناس عذابي ملوث
وحائط الأسى يحدق بوجودي
ربما كان بمقدوري أن أُقنع نفسي بالجمال
ربما كان بمقدوري أن أُخفي هذي البراءة
التي تخيف الاطفال.

٦ – جبانة المجانين:

هذه الجبانة التي ولدها القمر
بين موجتين من سماء سوداء
هذه الجبانة «ارخبيل»
تحيا من الرياح المجنونة ومن حطام العقول
تحيا من الرياح المجنونة ومن حطام العقول
ثلاثمئة قبر سوّى من الارض العراء
لثلاثمئة ميت مقنعين بالارض
صلبان بلا اسم اجسام من السر
الارض مطفأة والانسان اختفى
المجهولون خرجوا من السجن
قبعاتهم من الغياب وبلا أحذية
ليس لهم بعد من أمل في أي شيء
المجهولون ماتوا في السجن
جبانتهم مكان لا سبب له.

٧ – الحائط:

(إلى صوفي تاوبرارب)
نفاد صبر عنف شجرة مقتلعة من الجذور
سَهمٌ امام الطير منتزع الجناح
الارض في قاع الماء منزوعة الجناح
تزحف كيدي الوامقتين الشاحبتين
الوحل في قاع الماء الطين المليء بالسحاب
المادة الواضحة التي سوف اخرج منها.
التي سوف افلت منها إذ أنني افرض على الفضاء
هذا الحائط العالي في كل اتجاه يكون موتي
هذا الحائط الهارب للأيام الخالدة مقامي.

* شاعر فرنسي (١٨٩٥ – ١٩٥٢)

شعراء تشيليون من أصل عربي:

«على صهوة جواد في طريق دمي»

□ بيروت – من نانيا ظافر شعبان:

■ يغلب الظن ان الهجرة العربية الى التشيلي، كانت في عام ١٨٥٤. وتشير الاحصاءات الى ان البلاد استوعبت ما بين عامي ١٨٦٠ و١٩٠٠ ستماية ألف مهاجر، لكن الهجرة الكبرى، حدثت ما بين عام ١٩٠٠ و١٩١٤، لأن عدد المهاجرين ارتفع الى اكثر من مليون عربي. وفي المرحلة الاخيرة، ما بين عامي ١٩٤٠ و١٩٤٦، كان المهاجرون الجدد من اللبنانيين والسوريين.

انمج المهاجرون العرب في المجتمع اللاتيني الاميركي، وعملوا في التجارة والصناعة والزراعة والمهن الحرة. تعاطى بعضهم السياسة، واغنوا الفنون والآداب التشيلية بعطائهم المميز، فترجم بنيديكتو شولكي وموريسيس موسى أعمال جبران الى الاسبانية، ونظم آخرون الشعر، وكتبوا النثر والابحاث.

من الشعراء، اخترنا قصائد لمحفوظ ماسيس – مواليد ايكيكي ١٩ آذار (مارس) ١٩١٦ – وفريد متوازي غزالي – مواليد كاينيتي ١٤ آب (اغسطس) ١٩٢٩، وناتئ مقاطعة آرانكو – ونعيم نوميز – مواليد تالكا ١٩٤٦ – وماتياس رامندي باتارثي – مواليد كوريبتو ١٩٢٩.

١ – محفوظ ماسيس

نامت الذئاب في البيت ذات ليلة، قضمت
العظمة العائلية القديمة، وكانت تسقط
من شجرة الليمون، رقصة لعادات سادية
كانت حجراً من ذهب،
شراباً، يقطر دماً للغرباء.
كنت انا ابن حيفا العائلة.
أكل في مقلاة
أنام
مثل متوحش فوق السطوح،
لم يقرأ أحد في قلبي، في المدينة المدفونة
اغفروا لي ما كنته، ما يمكن بعد ان اكونه،
ما لا استطيع ان اكونه، دون ان ارسل الى السوق روحي.
حياني سيد ذو ضفيرة طويلة ذات يوم،
ومنذ ذلك الحين، أسأل المارة عن اسمي.
أنا محفوظ ماسيس، العبد،
الملحد ذو الجلد الاسود،
المجنون، الهارب من الجندية، الساذج، المتجمد تحت الثلج.
أخفي اسناناً لتيس، وذنباً لملك بابلي،
وانا أسير في المدينة بمحاذاة النهر الضيق.
بين زيت ازرق ضارب الى السواد، يعبر
ظلي العتيق السوداوي، مستنقعاً،
وهو يهدد الجلالة القمرية.
بسترتي العسكرية الطويلة والداكنة لميت. (مقطع)

٢ – فريد متوازي غزالي

أعود من نزهتي القصيرة عبر الشاطئ،
ورائحة الموج تزهر في حواسي،
مع جلبة الريح التي تلاعب الغيوم،
تختبئ في سقوف البيوت العتيقة،
أحضن في عيني، القرية بطرقاتها العارية،
والقناديل البسيطة والمشتته التي تضيء،
درب الناس والحب الذي يضطرم غامضاً
خلف الناصية.
هكذا هو الامر. لا شيء يتغير.
الجدران المقوسة، ونباح كلب،
يهدد بين الفضلات.

٣ – نعيم نوميز

ما الذي افعله انا، متدلياً من ذاك الجناح في الضباب.
اظهر مدهوشاً بهذا التحليق الميتافيزيقي،
وقد التقطتني عين سعلاة.
تتفجر المدن مثل غمر في السماء،
ونتحول وسط الحياة
الى كتل ثم خاثر لنعول.
لا شيء ينتظرنا خارج هذه الحركة،
المطبوعة في الشعر،
وشلال الدخان هذا بين الاصابع.
ما الذي افعله انا، عارياً ونازفاً
مثل ملاك وسط النور.

٤ – ماتياس رافيدي باتارثي

يرحل على صهوة جواد في طريق دمي،
مئة جيل لجمّالة لا مرئيين.
واشعر ان الشرق يرقد في احشائي،
ويتراءى لعيني قلق الصحراء.
تجرحني رمالها العارية وماؤها الأجاج،
وينظم إيقاع غامض، أحلامي.
يستيقظ العود منتحباً في عروقي،
وينيب في النهر اللانهائي شكواه.
تظليل شجيرات النخيل بالظل زهرات الخيمية،
تشبه رايات نقية فوق حقلي المقفر.

«جنون واقعي» عنوان معرضه الجديد في لندن

نبيل أبو حمد: الغرابة عندي شرقية السمات... عصرية الأداء

□ لندن - من يوسف الناصر:

■ «جنون واقعي» عنوان المعرض الجديد للفنان اللبناني نبيل ابو حمد على قاعة «ارجيل» التي يمتلكها في لندن. وابو حمد فنان متعدد الاهتمامات كثير الانتاج يكتب الشعر والقصة اضافة للرسم، وكان بدأ حياته الفنية بدراسة الأدب الانكليزي ولحترف التصميم الصحافي ورسم الكاريكاتور في الصحافة اليومية والاسبوعية واقام معارض عدة واصدر كتباً مختلفة آخرها مجموعة قصصية بعنوان «عبق نساء عرق رجال».

عن اهتماماته المختلفة ومعرضه الحالي كان معه الحوار التالي:

● الا يقودك تعدد اهتماماتك الى حالة من التشتت؟ وما موقع الرسم بينها؟

- احب الشعر والقصة وبقية الانواع الادبية، فقد درست الادب الانكليزي في الجامعة وشجعتني علاقاتي الكثيرة بالادباء والشعراء على الانتاج الادبي. واجد ان ممارسة الكتابة اسهل تقنياً من الرسم الذي يحتاج الى مكان خاص وادوات مختلفة، بينما اكتب في اي مكان في المقهى ومكان العمل والبيت واينما احسست بحاجة لذلك، لكني استطيع ان اقرر منذ بداية تكون الموضوع في مخيلتي اي نوع من المعالجة سيكون الأمثل والأقرب الى نفسي وحاجتي، وفي النهاية لحتكم الى عمق الاحساس ومقدار الصدق اثناء التنفيذ.

اعتبر تعدد الادوات حالة صحية وليس تشتتاً، شيئاً مساعداً اكثر منه معوقاً. ففي مكتبي حيث اعمل مصمماً اتحول الى شخص منضبط الاعصاب بما يستدعيه تصميم صفحة مجلة انيقة، وعندما ارسم الكاريكاتور اتحول متهكماً وساخراً، وعندما اكتب اجد نفسي في الحالة التي تتطلبها الكتابة. وفي الحقيقة ان الحالات المختلفة هي التي تتلبسني وليس العكس.

● في أعمالك مزيج من خلال الرمزية المباشرة والسوريالية.

- اشعر بأن الاختلاف والغرابة هما سمة العصر، الامر الذي اقترب منه عن طريق الخيال، لكني لا اكتفي بذلك فمضمون العمل يهمني اضافة الى روحي الشرقية وايماني بالمعاصرة. فرسالة الغرابة عندي شرقية السمات عصرية الاداء.

● هل يكفي ان تضع «كف الحسد» الذي تتوسطه في بناء عصري او ان تجمع شكلاً تراثياً شرقياً الى آخر اوروبي حديث لتحقيق تلك النتيجة كما هو ظاهر في لوحاتك؟

- اعتبر الرسم فناً اوروبياً كان اول تماس لنا به اثناء الحكم التركي، فالاوروبيون سبّاقون في لعبة الشكل والبناء العقلية، بينما تتجلى عاطفيتنا في الاهتمام بالشعر والالفاظ وحتى الزخرفة. نحن مثلاً نجد صعوبة في تقبّل شكل كرسي بثلاث ارجل، لذلك فإن اختراع اشكال جديدة اقل سرعة عندنا مما عند الاوروبيين، واذا أضفنا الى ذلك كوني انساني الافق لا احب فكرة القومية والطائفية وضيق الافق واتعلق بالانفتاح ورفض الحدود بين البشر والثقافات فان ذلك يجعلني لا اجد ضيراً في جمع اشكال ورموز مختلفة الجذور الى بعضها في عمل واحد، ولا اجد تعارضاً بين شكل شرقي وآخر اوروبي، فالفنان بالنسبة اليّ يجب ان يكون منفتحاً قابلاً لتقبل الجديد.

نحن نبالغ كثيراً في التأكيد على خصوصيتنا وشرقيتنا لدرجة نفقد معها اتجاهنا ونقع في تعارض يؤدي الى نهايات مغلقة بين صراحة الشكل الشرقي الذي نود صيانته وبين اوروبية ادواتنا ومفاهيمنا الفنية المعاصرة. المهم في نظري هو صدق الفنان مع نفسه واستعماله ما يراه مناسباً من دون افكار مسبقة وعقد في خارج العمل الفني، فالخوف من كل ما هو اوروبي ومعاصر يحمل في طياته احساساً بالنقص بينما الحقيقة ان الفن الاوروبي اخذ بدوره الكثير من فنون العرب والشرق عموماً، وفي انتاج ماتيس وبول كلي بعض من شاهد على ذلك. وعلى صعيد المعايشة فقد قضيت سنوات طويلة في اوروبا وليس من الصدق او الانصاف الادعاء بانني لم اتأثر بما شاهدته هنا.

● تحاول التعبير عن حالتك باقصى درجة ممكنة، الامر الذي يوصلك احياناً الى حافة الكاريكاتور. هل ذلك ما تبحث عنه ام انه ... مزاولتك اليومية للرسم الكاريكاتوري في الصحافة؟

- لا اعتبر الكاريكاتور اقل شأناً من اي فن آخر. وربما وضعت فنان الكاريكاتور في منزلة اعلى من الرسام الآخر فهو ذو رسالة واضحة يخاطب جمهورا عريضاً مختلف الانتماءات والمشارب. ومع ان غالبية رسامي الكاريكاتور يعملون في الصحافة وينفذون رغبات هذا او ذاك من الناشرين، فالكاريكاتور ليس بالضرورة فناً صحافياً [illegible]

● انت لا تمانع في ان تدخل لوحتك حيز الكاريكاتور؟

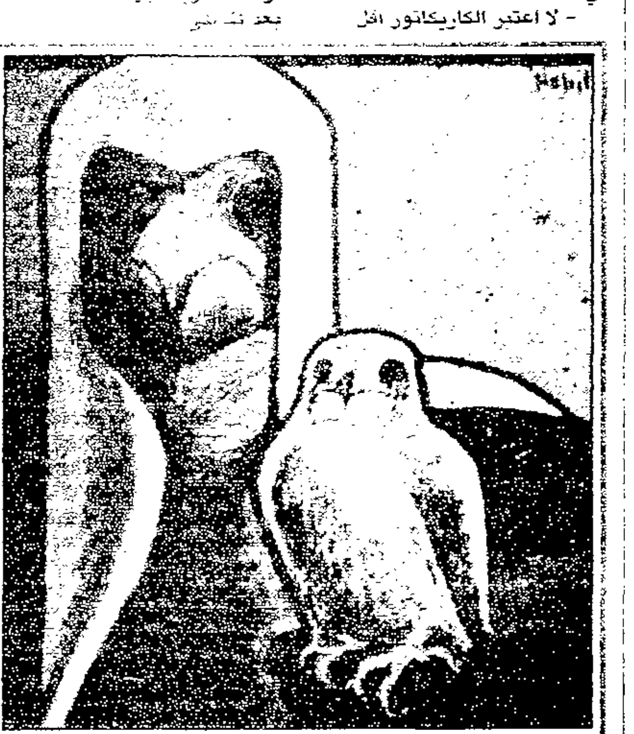
- لا ابداً، على العكس اذا كان ذلك يخدم ما اريد توصيله، ليست هناك حدود واضحة بين الكاريكاتور واللوحة العادية سوى ما يتصل بالسخرية او الإضحاك. ونحن نسمي ما يسخر ويضحك ويستعمل المبالغة لأجل ذلك كاريكاتوراً، اما ما يتعلق بالاداء الفني فهو واحد. انا انني لا اتخلى عن شروط اللعبة التشكيلية في كلا النوعين، لكن التفاصيل تختلف وهذا امر طبيعي، كوني رسام افكار (كما تسميني) اجد الكاريكاتور او المسحة الكاريكاتورية اداة مناسبة لا اتردد في استعمالها.

● تكتسب الوانك دلالات جديدة، متحركة مع كل عمل. هل تقودك ام تقودها؟

- مضمون لوحتي يملي عليّ الشكل. وفهم واسطة الاداء، اي مواد العمل، يقرر ما يناسب كل حالة. فعندما اعالج موضوعاً يتعلق بحياتي اليومية التي هي مزيج مضطرب من التعب والركض والتنافس والافراح الصغيرة تمتد يدي مباشرة الى ما ينتج سطحاً خشناً والواناً قوية، اما في لحظاتي الاخرى (الرومانتيقية ربما) فإني استعمل الواناً سيالة خفيفة متناغمة وسطوحاً ناعمة. الوسيط اذن لاحق او ناتج طبيعي للحالة الاولى.

● احتل جسد الانسان في اعمالك السابقة حيزاً اساسياً في اللوحة، وانت تكتفي الآن باجزاء من ذلك الجسد او حتى نتف من اجزاء بما يضفي على اعمالك طابعاً من الحدة والعنف؟

- في اعمالي السابقة كنت اكثر حرصاً على المتعة البصرية، كان ذهني منصرفاً للبحث عن الجمال لذاته، ارسم البحر لذاته، المرأة الجميلة لجمالها والعب في التقنية نادراً لوحتي للفن فقط. الآن تعرضت لهزة ثقافية وسياسية، ونفذ الى نفسي العنف واللغط والديماغوجيا التي حاولت تجنبها دائماً. اصبح الطرف الذي يدعو الى التقوقع في الماضي وعدم التطلع الى المستقبل والحذر من الآخر وكرهه - الغرب خصوصاً - اعلى صوتاً واكثر قوة. لم استطع التغاضي عن ذلك اكثر مما فعلت او السكوت عنه، لقد رسمت امرأة على شكل فزّاعة. امرأة بلا جمال يهرب منها الانسان. فليس معنى الحفاظ على النفس والخصوصية ان ألفّ نفسي بغلالة سوداء من الراس حتى أخمص القدمين. انا منزعج ومتأثر كثيراً بالصفة المغلوطة التي تكسبنا اياها الافكار الظلامية والتيارات المتطرفة.







فيكتور الدويهي (في الوسط) يؤدي دور الوزير شلق.

«سبق الفضل» قدمته الى الجمهور العريض

فيكتور الدويهي من التقليد الى التمثيل

□ بيروت - من سمير كامل:

■ معظم الجمهور الذي يشاهد مسرحية «سبق الفضل» لوسيم طبارة يلفته الى حد الاعجاب والدهشة اداء الممثل فيكتور الدويهي الذي يتقمص شخصية الوزيرالفضل شلق.

ويعترف وسيم طبارة بانه غامر كثيراً عندما قرر ان تحمل مسرحيته الجديدة هذا الاسم وان يكون للوزير شلق الحصة الاكبر فيها. وخشية وسيم تعود لعدم معرفة الجمهور العريض بشخصية الوزير، لكن مغامرة طبارة سرعان ما اعطت ثمارها ولقي اسكتش «الشاطر يحكي» نجاحاً واسعاً.

لم يكن فيكتور الدويهي قبل مسرحية «سبق الفضل» معروفاً على رغم دخوله عالم الفن وهو في الرابعة عشرة من العمر عندما اشترك في برنامج «ستديو الفن» عن فئة التقليد العام ١٩٧٣ وقلد يومها الممثل انطوان كرباج، وكان يقدم البرنامج آنذاك وسيم طبارة نفسه ومعه سونيا بيروتي. ويقول طبارة انه فوجئ بأن الشخص الذي قصده للانضمام الى الفرقة هو نفسه الفتى الصغير الذي قلد كرباج. ويضيف: «اكتشفت ان موهبة التقمص والتقليد لدى فيكتور نضجت، اضافة الى قدراته التمثيلية. لذلك توقعت له النجاح في شخصية الفضل وفي الادوار الاخرى في المسرحية».

الدويهي لم يكن يعرف الكثير عن شخصية الوزير شلق، لكنه اكتشف لاحقاً انها تتمايز عن سائر السياسيين ولها طابع خاص، ان لناحية الشكل خصوصاً الشاربين ونظرات العينين، وان لناحية الكلام والصوت. لكن ذلك وحده لا يكفي لذلك راقب كل تحركاته من خلال الاعلام المرئي وحتى الساعة ما زال يتابع عن كثب كل نشاطاته وتحركاته ويضيف عليها الجديد.

ولا ينسى فيكتور الدويهي الليلة التي حضر فيها الرئيس رفيق الحريري المسرحية وبرفقته الوزير شلق والوزراء فؤاد السنيورة وميشال إده وبهيج طبارة. ويقول: «كانت ليلة مميزة وشعرت برهبة وخوف لم اشعر بهما من قبل، واعطاني حضورهم دفعاً وارتحت كثيراً لتجاوب رئيس الحكومة وسائر الوزراء خصوصاً الوزير السنيورة الذي ضحك كثيراً على الانتقادات والتعليقات التي تطاله. واكتشفنا جميعاً ان الوزير شلق كان منزعجاً، واثار ذلك استغرابنا خصوصاً ان جميع الوزراء اخذوا الأمر برحابة صدر واسعة. وبعد انتهاء المسرحية قام الحريري وسائر الوزراء بتهنئة وسيم والفرقة ووقّعوا على سجل الشرف. وحده الوزير شلق خرج حزيناً ولم افهم سبب حزنه».

لم يخف وسيم طبارة يومها انزعاجه من موقف الوزير شلق، لكنه في المقابل يرتاح كل ليلة لتجاوب الجمهور مع هذا «الكاراكتير» السياسي الجديد، ويدرك ان خياره كان صائباً وصحيحاً.



لقطة من «سبق الفضل».

القاهرة شكلت انطلاقتها الثانية

نعمة كنوني: الأغنية المغربية في قاع اللائحة!

□ الرباط - من خالد الأيوبي:

■ من المغرب انطلق صوتها ليجد صداه في أرض الكنانة، حيث واصلت مسيرتها بفعل متميز ونتاجات جديدة. الفنانة المغربية نعمة كنوني ترى ان مصر تمثل الساحة التي تساهم في شيوع الفنان العربي، غير انها تؤكد ان الانتشار داخل الوطن والتكيف ضمن ظروف الأغنية المحلية هما العامل الاهم في التحدي على مساحة المنطقة العربية.

التقتها «الحياة» في الرباط وبدأت الحوار بسؤالها عن اللون الغنائي الذي تعتز به وتعتبره هويتها الخاصة، فاجابت:

- الطرب الأصيل والأغنية الطويلة، مع اعجابي بالأغنية القصيرة بحركتها وايقاعها السريع.

● والأغنية الطويلة حالياً؟

- جميلة جداً على رغم انقطاعها، فانا افضل هذا النوع من الطرب لأنه يمنح المتلقي متعة بعيداً عن الحركة التي تمثلها الأغنية الشبابية حاضراً. ولهذا نرى الآن الكثير من المطربين يعودون الى اغاني الطرب الطويلة.

● ماذا عن آخر اصداراتك؟

- البوم يتضمن ست اغان قصيرة سجلتها في مصر، جميعها من الحان الفنان سامي الحفناوي، وصورتها اخيراً على الفيديو كليب لراديو وتلفزيون العرب ART.

● تعاملت مع ملحنين مصريين، فهل من اسم معين تمنيت أو تتمنين العمل معه؟

- كانت لي تعاملات عدة مع ملحنين مصريين كبليغ حمدي ومحمد سلطان، لكني اتمنى العمل مع الملحن حلمي بكر، كما تمنيت التعامل مع الموسيقار الراحل محمد عبدالوهاب.

● وماذا عن المغاربة؟

- تعاملت مع كثير من الملحنين المغاربة امثال عبدالقادر راشدي وعبدالله عصامي، ويشرفني العمل مع اي ملحن.

● هذا على صعيد الالحان، وماذا عن اختيار النص؟

- عادة اختار الكلمات التي تناسبني بغض النظر عن اسم الشاعر، واختياري يتضمن جميع العناصر التي تشكل الأغنية. لا اتدخل في النص بشكل عام، لانني اما ان اقبل العمل كما هو أو ارفضه.

● لماذا لم يكن لنعمة كنوني أي تجربة على صعيد التمثيل؟

- لانني افضل الغناء والتخصص به فالتمثيل ليس عملاً سهلاً، ولا يكفي ان تكون مطرباً لتكون ممثلاً لأن التمثيل يتطلب الموهبة.

● ماذا تعني لك القاهرة؟

- مرحلة ضرورية في مسيرة اي فنان، وهي بلا شك عالم الفن وجواز السفر لشهرة كثير من المطربين والمطربات الذين هم نجوم العالم العربي. القاهرة كانت انطلاقتي الثانية بعد المغرب. وقد أديت اغنيات باللهجة المصرية.

● اذن كانت القاهرة بوابة للشهرة؟

- ليس بالمعنى المطلق، لأن على الفنان ان يفرض حضوره أولاً في بلده، اما القاهرة فهي العامل الذي يمنح الفنان رقعة اوسع للانتشار وتدعيم شهرته على الصعيد العربي.

● شاركت ببعض النشاطات الفنية في القاهرة، فكيف تقيمين اقبال الجمهور المصري؟

- جيد، ولكن ليس بمستوى الاقبال الرائع والمتميز الذي ألمسه في المغرب، وهذا يعود لمكانتي وشهرتي داخل الوطن. مشاركاتي في القاهرة كانت محدودة جداً واقتصرت بشكل أساسي على تسجيل بعض الأغاني. ومن عوامل نجاح الفنان، في رأيي التواجد في القاهرة والمشاركات الفنية المستمرة.



● كيف تصنفين الأغنية المغربية بين مثيلاتها العربيات؟

- في آخر اللائحة، فالأغاني المصرية واللبنانية والخليجية فرضت وجودها بشكل متميز واستطاعت الوصول الى العالم العربي بجميع اقطاره بسرعة لأسباب منها سلاسة اللهجة وسهولة الفهم.

● تريدين القول ان اللهجة هي السبب في انحسار الأغنية المغربية؟

- نعم، اضافة الى عدم مشاهدة المشرقيين للنتاجات الفنية المغربية على مختلف مستوياتها وأنماطها لتكون دافعا للتعود وفهم لهجتنا المغربية، وبالتالي ادراك اغانينا. نحن تعودنا منذ الصغر على مشاهدة النتاجات العربية عموماً والمصرية خصوصاً. وهنا اشير الى اهمية وسائل الاعلام العربية وتعاونها في التبادل الفني والثقافي.

● وماذا عن وسائل الاعلام المغربية؟

- بدأت القناة الفضائية المغربية بثها عبر الاقمار الصناعية مما يفسح المجال لنتاجاتنا ان تصل الى العالم العربي، ما قد يؤدي الى تعبير طبيعة انتشار الأغنية المغربية. لكن لكي تنتشر الأغنية المغربية علينا ان تمتلك عناصرها الثلاثة المهمة وهي الكلمة واللحن والاداء. واللحن ضروري جدا ويساهم في الانتشار كأغاني الراي للجزائري الشاب خالد التي عرفت شيوعاً في العالم العربي وصولاً الى اوروبا.

الامارات وتراثها الشعبي: من التوصيف الى التحليل والتوظيف

الكتاب: دراسات في التراث الشعبي لمجتمع الامارات.
المؤلفة: موزة عبير غباش.
الناشر: المركز الوطني للدراسات والنشر والطباعة - دبي ١٩٩٦.

راجعه - حبيب معلوف.

■ يبدو ان دافع المحافظة على الهوية كان الاكثر الحاحاً في دولة الامارات العربية المتحدة استناداً الى ما يشير اليه الباحث نجيب عبد الله الشامي في دراسته حول «الالعاب الشعبية في دولة الامارات العربية المتحدة» الصادرة في كتاب عن اتحاد كتاب وأدباء الامارات العام ١٩٩١، والذي يكشف فيه عن الهجرة الكثيفة الى المنطقة حيث وصل عدد المواطنين «الاصليين» الى ١٠ في المئة فقط من اجمالي السكان. وقد يكون مرد ذلك ايضاً الى الانقطاع المفاجيء الذي حصل بين الماضي (التراثي) والحاضر، حيث تم الانتقال من مرحلة الاعتماد على البحر كمورد اقتصادي، الى اقتصاديات البترول التي وفرت طبيعة جديدة للاقتصاد وفرص عمل جديدة وهائلة قطعت موجة التحديث على انماط الحياة اليومية القائمة.

ضمن هذه الدوافع - الخلفيات، تأتي دراسة الدكتورة موزة عبير غباش حول التراث الشعبي لمجتمع الامارات. انه بحث عن الذات والهوية من خلال التراث، وتحديداً التراث الشعبي بما يضم من ادب شعبي وعادات وتقاليد وفنون شعبية وحرف وصناعات وافكار ومعتقدات وحكم وامثال شعبية الخ... وقد تجاوز بحثها المرحلة الاولى من دراسة التراث الشعبي التي تقوم على الجمع والتوصيف والتصنيف لتدخل مباشرة في المرحلة الثانية القائمة على التحليل. ليس هذا فحسب، بل سرّعت الباحثة ايضاً في وتيرة التحليل لكي تصل الى مرحلة اشد صعوبة وفيها الكثير من المغامرة وهي مرحلة التوظيف والاستخدام، اي «لما يخدم عملية التنمية البشرية».

ومن هذا الهدف العام تنطلق دراسة الدكتورة غباش باهدافها الخاصة التي تتحدد: في تحليل الابعاد الاجتماعية والاقتصادية لعناصر التراث، وتحديد علاقاتها لعمليات التغيير والتنمية، وتطويع هذه الجوانب لخدمة خطط التنمية، ومحاولة تطوير النظم الاجتماعية، وتوظيف التراث «للمحافظة على الثقافة العربية والاسلامية»، والبحث عن كيفية تطوير المهن الحرفية المنطلقة من الموروث الشعبي واستخدام هذا الموروث من أجل مزيد من «الولاء الاتحادي والاندماج السياسي»، وايجاد علاقات اكثر ديناميكية بين التراث الشعبي والواقع المجتمعي خصوصاً «في بعث القيم والمبادىء التراثية لخدمة تصدعات البنية الاجتماعية الحالية في الامارات».

انها محاولة اذاً في احياء الماضي ومعالجة الحاضر وتنمية المستقبل، وضمن هذا الاطار تقول الدكتورة غباش: «ان برامج التنمية يمكن ان تتأثر الى حد كبير بطبيعة التراث الشعبي، وما تتضمنه عادات الناس ومعتقداتهم ونظراتهم الى الكون والحياة وطريقة حكمهم على الاشياء، واي خطة للتنمية لا تراعي مثل هذا البعد لا بد وان تنتهي الى طريق مسدود، او الى نتائج محدودة جداً مهما توافرت لها من العوامل الاقتصادية الكافية والاطار السياسي المناسب». وإثباتاً لهذه المقولة تعرض الباحثة لبعض نماذج التراث والسلوك الشعبي التي تمثل احد المعوقات الرئيسية امام التنمية في الامارات والتي تثبتها في النصوص في ما بعد. من هذه المعوقات: النظرة الدونية الى المرأة في الامارات، واحتقار العمل اليدوي وممارسة الطب الشعبي وعدم الاعتراف بالطب الحديث، والاستهلاكية في عادات الزواج (وما يمثله ذلك من هدر للامكانات الاقتصادية) والانتماءات القبلية (وعرقلة الانتماء الوحدوي)، والمعتقدات الغيبية حول بعض الامراض او المظاهر مما يؤثر في تنمية الانسان الخ...

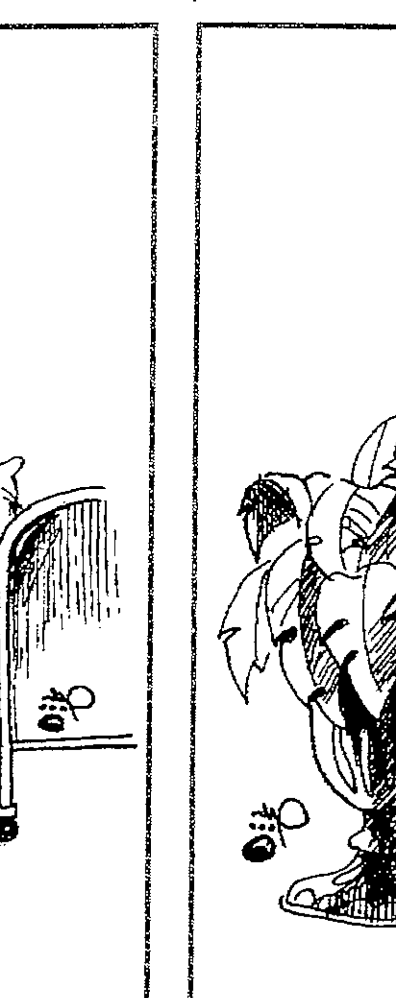
كل هذه المعوقات تستنتجها الباحثة من خلال عرضها لدورة الحياة التي كان يعيشها الانسان في المجتمع في مراحل الميلاد والزواج والموت والعادات والاعراف المرتبطة بهذه المراحل والتي تعكس الواقع الاجتماعي. كما تعرض لدورة الحياة الزراعية التي تنقسم الى مرحلة الحراثة واعداد الاراضي ومرحلة الزرع، ثم مرحلة الحصاد مع ما يرافقها من عادات واعراف تنظم تلك الحياة. وتركز الباحثة على «موسم الغوص» وعلى أهمية البحر عموماً كمصدر رزق والهام في الوقت نفسه لكل النشاطات الفكرية والذهنية، بالاضافة طبعاً الى بعض الممارسات والعادات في العديد من المواسم كالاعياد (عيد الاضحى وعيد الفطر) وكذلك الامر بالنسبة الى بعض العادات الرياضية الشعبية كالصيد بالصقور وسباق الهجن وعادات نزول الامطار الخ...

اما الخلفية المنهجية التي انطلقت منها الباحثة لدراسة هذا التراث، فتقوم على الانتقائية، بحيث تطالب بالاخذ بما هو ايجابي في هذا التراث وبتخطي وتغيير ما هو سلبي. هذه المنهجية قريبة جداً من كل المحاولات الفكرية والفلسفية التي عملت على التراث بشكل عام حتى الآن والتي قامت على لعب دور التوفيق بين الثنائيات: كتراث وحداثة، اصالة ومعاصرة، قديم وجديد، الموروث والتنمية الخ... وذلك على قاعدة المطالبة بتغيير الموروث وتطوير المفاهيم الشعبية والاجتماعية المعيقة للتقدم والنمو، خصوصاً تلك المتعلقة بالنظرة الى المرأة وحقوقها. وحول هذا الموضوع تقترح الباحثة حلولاً جدية وعملية وتشدد على ضرورة التدخل الرسمي «الحكومي» والتشريعي وعلى مستوى المؤسسات السياسية الكبرى، لتبني فكرة المساواة بين المرأة والرجل وفكرة مناصفة الوظائف العامة الاجتماعية والسياسية، مع اشارتها الى ان نسبة الخريجات في مجتمع الامارات اصبحت اكثر من نسبة الخريجين. اما النواحي الايجابية في التراث وتلك القيم التي يتم نقلها بواسطة الحكم والامثال والقصص والحكايات الشعبية وحتى تلك الالعاب الجماعية التي تعزز روح الجماعة والمشاركة والتي كانت تلعب دوراً ايجابياً في عملية التنشئة الاجتماعية، فهي تقترح ان يقام عليها «بنيل تربوي» ينصهر فيه الجنسان ليحققا طموحات المستقبل.

وفي خلاصة القول ان الباحثة تعتبر ان التراث الشعبي يشكل ميداناً خصباً تجد فيه مشروعات التنمية متطلباتها كافة، بالاضافة الى ما يمكن ان يعطيه هذا التراث من خصوصية واصالة لبرامج التغيير في هذه المجتمعات، وذلك في مواجهة حدة التحديث الغربي «الذي ساهم في اعادة انتاج التخلف بدلاً من التخلص منه»، كما تقول.

والسؤال الذي يطرح نفسه في نهاية هذه المراجعة: كيف يمكن العودة الى القيم الموروثة «وانتقاء» الايجابي منها من دون السلبي من جهة، وكيف سيتم تجاوز هذه القطع وهذه القفزة النوعية التي حصلت مع تغير وتبدل وسائل الانتاج وطرق العيش والاستهلاك، واخيراً مع هذه الثورة المعلوماتية المفتوحة وتطور وسائل النقل والاتصال بشكل لم يسبق له مثيل في تاريخ البشرية، مع ما حملته من تبدل خطير في القيم والسلوك والبيئة الاجتماعية والجغرافية من جهة اخرى؟ ان المأساة الحقيقية الناتجة عن هذا المأزق، هي اننا لا نملك غير هذه الذاكرة التراثية لنقاوم من خلالها هذه التطورات المادية العنيفة والمخيفة والمتبدلة باستمرار.





سباق «كاتي سارك» للسفن الشراعية

تجري الرياح بما تشتهي السفن!

□ لندن - «الحياة»

■ لا نغالي اذا قلنا ان زمننا الحالي يتميز بانه «عصر السرعة»: سرعة في الحركة وسرعة في العيش وسرعة في المعلومات... وسرعة في الحياة والموت ايضاً. ومع ذلك، فثمة من يهرب من هذه الصفة الى عالم اكثر هدوءاً وابطأ حركة!

نقرأ في كل يوم عن محاولات لتحقيق ارقام قياسية في الدراجات والسيارات والزوارق والطائرات والصواريخ، بل والركض على أنواعه. غير اننا نقرأ ايضاً عن هواة ومحترفين يخوضون سباقاتهم في آليات تمتاز بانها تسير الهوينى من دون ان تفقد أياً من خصائص الرفاهية والاناقة.

والانكليز، اجمالاً، شعب يحيا حياته بوتيرة هادئة تعكس طبيعة البحار التي تحيط بجزيرتهم من كل الاتجاهات. وهم حريصون على صيانة التقاليد العريقة التي جعلت منهم امة بحرية من الطراز الأول، استطاعت في القرون الماضية ان تكون سيدة البحار في العالم من دون اي منازع.

وهكذا يحافظ الانكليز، ومعهم هواة من اميركا واستراليا ونيوزيلندا، على السفن الشراعية التي يظنها البعض خارجة للتو من اساطير القراصنة في القرون الوسطى... لولا انها تمتلك كل معالم الفخامة الموجودة في اليخوت والبواخر الحديثة. ومرة كل سنة، تخرج هذه السفن الى عرض البحر في تظاهرة يراد منها السباق بينما الواقع يؤكد انها للاستعراض في الدرجة الأولى.

السباق الذي نتحدث عنه يعرف باسم «كاس كاتي سارك»، والاسم مأخوذ من اسم سفينة شراعية بريطانية تاريخية تحولت متحفاً بحرياً في احدى ضواحي لندن، ويعبّر في الوقت نفسه عن الاصالة البحرية البريطانية.

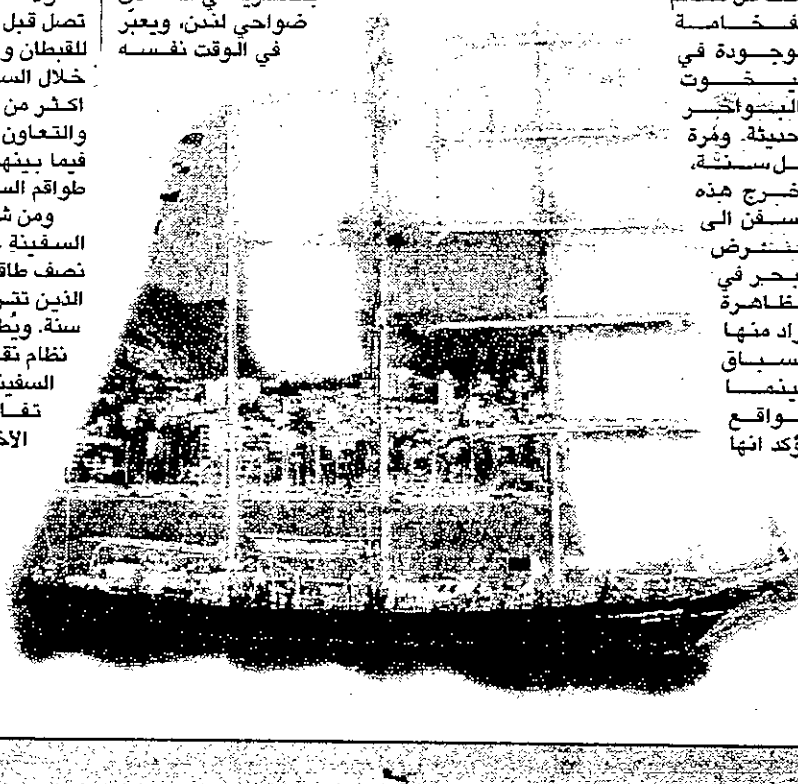
والهدف من السباق ليس تحقيق الغلبة على الآخرين، بقدر التاكيد على الصداقة بين البحارة الذين يأتون من خلفيات وطنية وعرقية متنوعة.

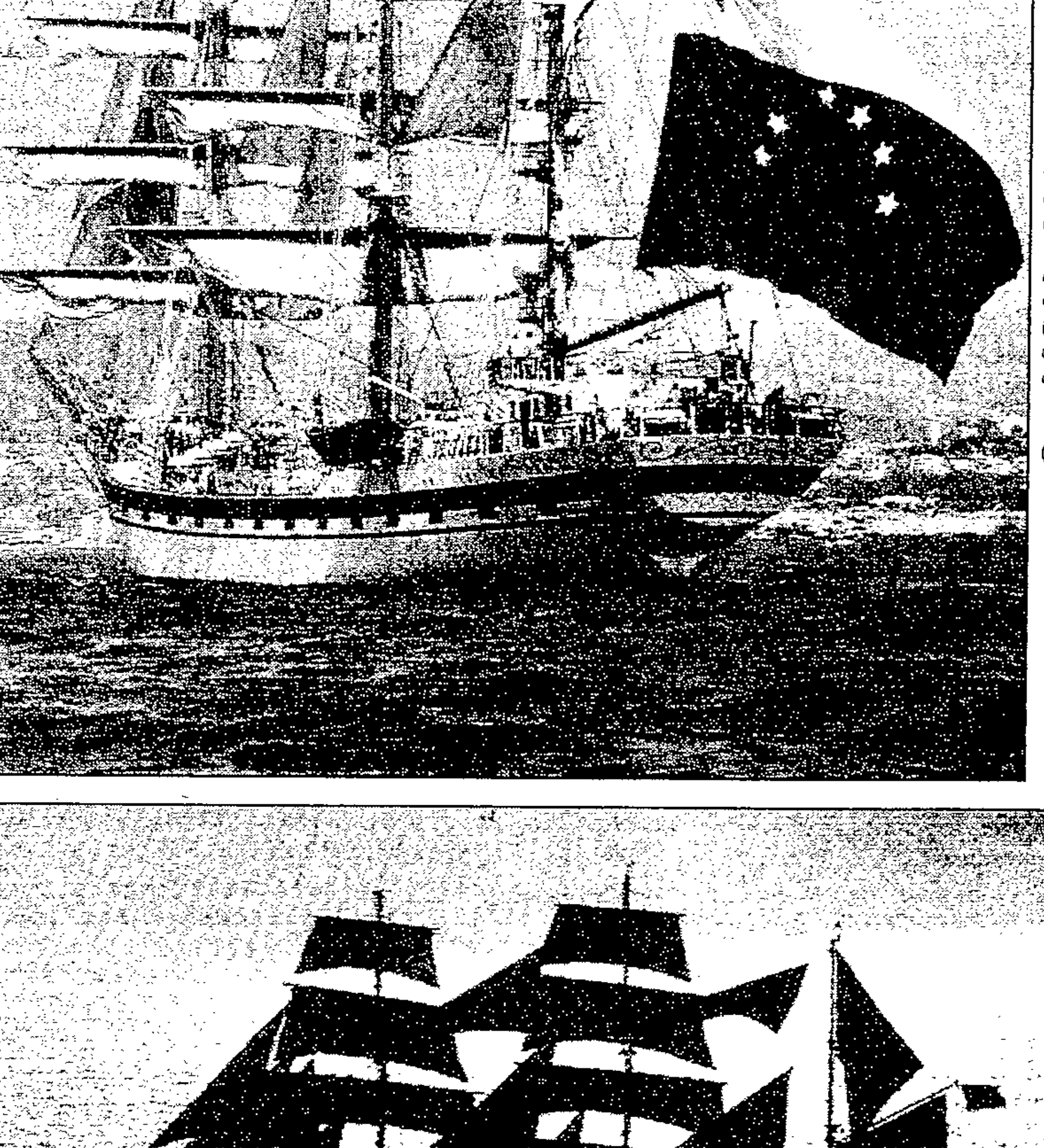
ولا تُمنح الكأس للسفينة التي تصل قبل غيرها الى نقطة النهاية، بل للقبطان والطاقم البحري الذين يثبتون خلال السباق انهم قدموا مساهمات اكثر من غيرهم لتعزيز الصداقة والتعاون والألفة بين طاقم كل سفينة فيما بينهم وبين هذا الطاقم وغيره من طواقم السفن الاخرى.

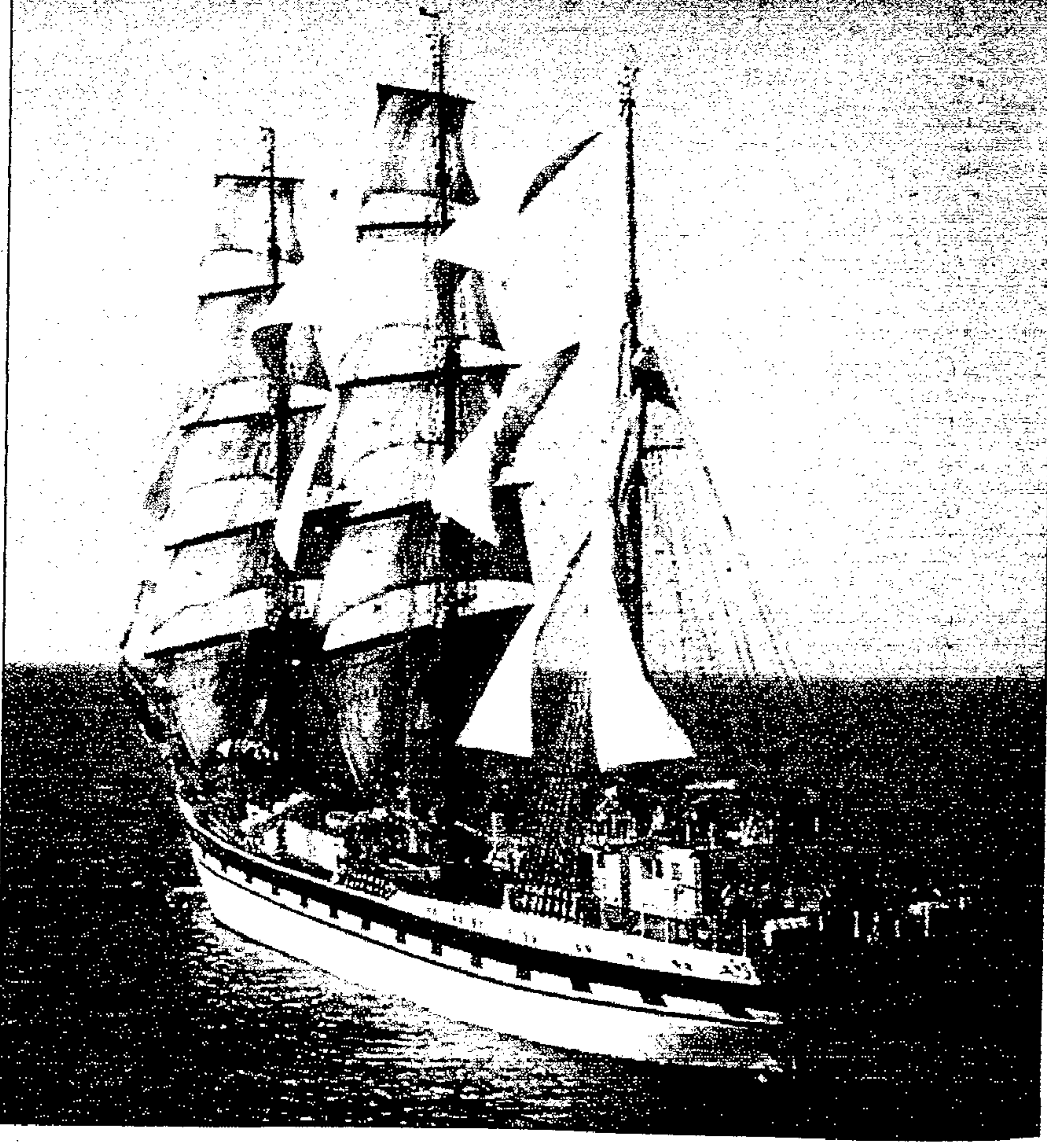
ومن شروط المسابقة ان لا يقل طول السفينة عن تسعة امتار، وان يكون نصف طاقمها من الشبان والشابات الذين تتراوح اعمارهم بين ١٦ و٢٥ سنة. ويُطبق على كل السفن المشاركة نظام نقاط يأخذ في الاعتبار حجم السفينة واشرعتها وما الى ذلك من تفاصيل تفرق الواحدة عن الاخرى.

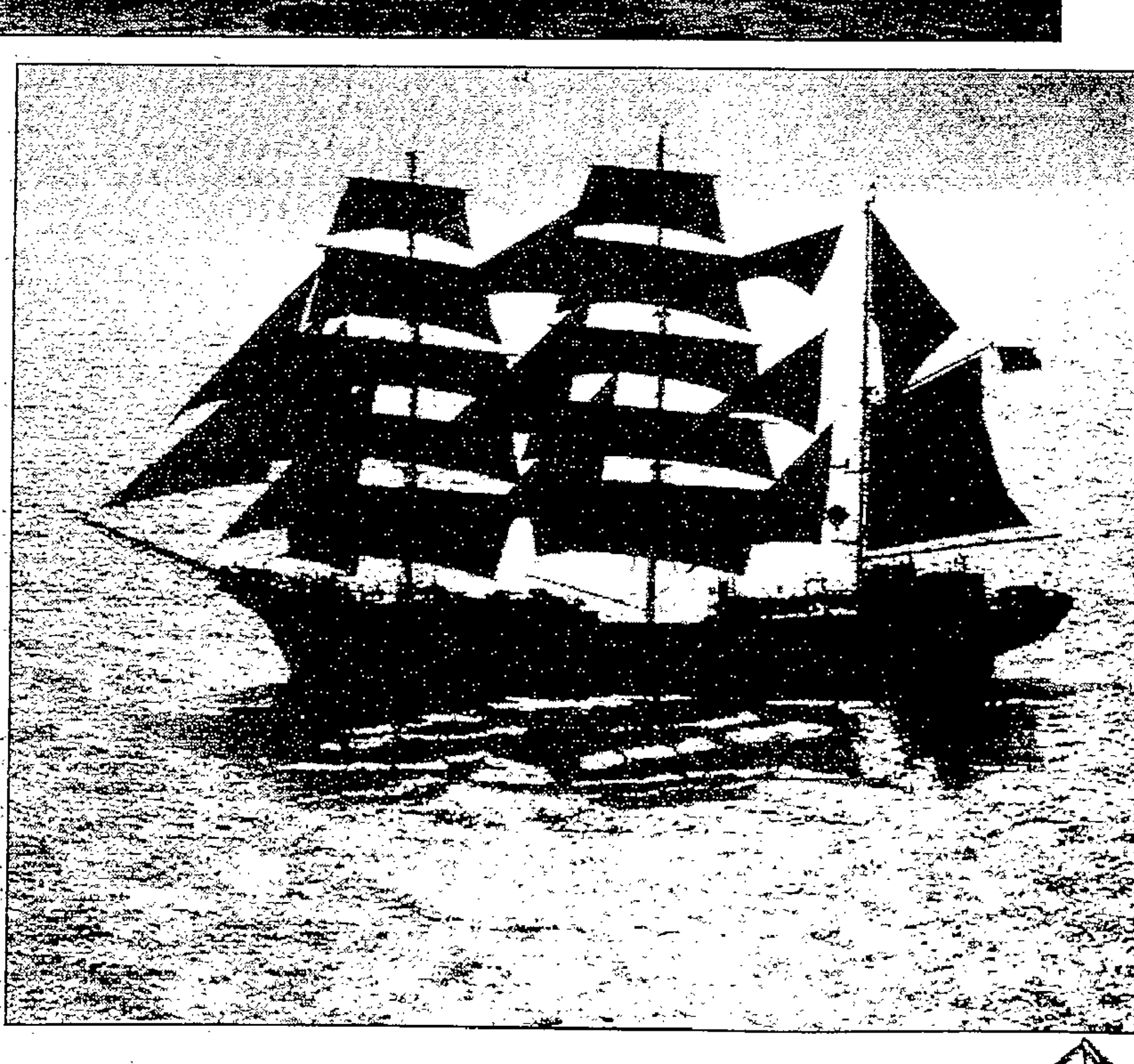
سباق العام الماضي كان في المتوسط قرب السواحل الاسبانية، أما سباق العام المقبل فسينطلق من اسكتلندا باتجاه الشمال نحو الدنمارك والسويد.

(الصور من ريكس)









ثلاثون عاماً بعد رحيله

فكر سيد قطب: مراحل متعاقبة... ام قراءات متباينة؟

وليد عبدالناصر*

■ مرت هذا العام الذكرى الثلاثون لرحيل سيد قطب. ولا يكاد يختلف اثنان على كون سيد قطب اسماً وفكراً وحركة ما زال يمثل قضية خلافية سواء فيما بين الاتجاهات العقائدية المختلفة او التنظيمات السياسية داخل مصر، او على امتداد الوطن العربي والاسلامي بأسره. بل إن فكره يشكل بنداً حاضراً بصورة دائمة في النقاشات والنزاعات فيما بين التيارات المتعددة داخل الحركة الاسلامية. وبينما يواجه سيد قطب بالكراهية من البعض وبالاجلال والاكبار من البعض الآخر، يبقى المطلوب من الباحثين الجادين في مختلف افرع المعرفة المتصلة بكتابات سيد قطب صاحب الانتاج الغزير - تناول اعماله بالتحليل الموضوعي الجاد بعيداً - قدر الامكان - عن حساسيات ايديولوجية او سياسية أحاطت بالازمنة المختلفة التي كتب فيها، ومتحلين بالالتزام المجرد بمصالح الأمة الرئيسية واهدافها التاريخية في الحرية والاستقلال والنهضة والعدل والوحدة. ومهما احتدم الجدال حول فكره وشخصيته، فمن المؤكد انه ما زال يؤثر في السياسة المصرية والعربية والاسلامية فكراً وحركة منذ الستينات وحتى هذه اللحظة.

وتقع ضمن المسائل التي اثيرت مراراً بشأن فكر الراحل سيد قطب - وإن كانت بصفة عامة قد حظيت باهتمام اقل من غيرها من المسائل نسبياً - كيفية قراءة وتفسير هذا الفكر وتغيره احياناً، وتطوره احياناً اخرى. ونشير هنا الى ان من تناول هذه الجزئية من الكتّاب والباحثين ذهبوا مذاهب شتى في تفسير هذه التحولات الفكرية لديه: فمنهم من اعتبرها دليلاً على ثراء شخصية قطب وخصوبة فكره، بينما رأى آخرون فيها مراحل نمو ونضج اوصلته الى ما اسماه اولئك بـ «الكمال الفكري»، ممثلاً في كتاباته خلال وجوده بالسجن في نهاية الخمسينات وبداية الستينات. بينما ذهبت مجموعة ثالثة الى اعتبار هذه التحولات ناتجة عن تاثره بظروف محلية وإقليمية ودولية احاطت بمصر والحركات الاسلامية بها منذ الأربعينات وحتى الستينات. وأخيراً، اتجه البعض الى تفسير هذه التحولات في ضوء التجربة الذاتية لسيد قطب، سواء كان سفره الى الولايات المتحدة الاميركية في الاربعينات، وعلاقته الوثيقة بالشيوعيين المصريين في اوائل الخمسينات، او معاناته خلال الاعتقال ثم السجن بين عامي ١٩٥٤ و١٩٦٤. ولا شك في ان لكل من هذه التفسيرات مرتكزاته - وبالتالي قيمته - في تحليل الظاهرة محل الدراسة. الا اننا بدورنا نرى ان أياً من هذه الآراء لا يكفي وحده لتقييم التفسير الشامل والكافي لهذه التحولات في فكر قطب. وحتى ندرك ثقل كل من الآراء السابقة وما قد يضاف اليها من عوامل اخرى، علينا ان نتعرض بقدر من الايجاز والعمومية للتوجهات الفكرية والمراحل المتتالية التي نقصدها.

ونذكر اولاً ان قطب بزغ ناقداً ادبياً صاعداً وواعداً في الأربعينات وكانت له اسهامات ذات ثقل بارز في هذا المجال. واعتبر قطب في تلك المرحلة الاستاذ الراحل عباس محمود العقاد مثلاً أعلى له في الميدان الأدبي، كما برزت نزعات تحديثية ما بين اسلامية معتدلة وأخرى متاثرة بالغرب في دعوات قطب آنذاك. وفي الميدان الاجتماعي، احتوت كتاباته على مطالب اصلاحية لا تخطئها العين.

وإذا كان اعلان قيام دولة اسرائيل - بدعم غربي فاضح - العام ١٩٤٨ دفع قطب الى بدء مراجعة افكار واتجاهات سابقة لديه، بل والى اعادة ترتيب اولوياته واهتماماته، وتزامن ذلك مع تزايد درجة الوعي الاسلامي الذاتي عنده، فإن فترة اقامته في الولايات المتحدة الاميركية خلال عامي ١٩٤٩ و١٩٥٠ كانت نقطة تحول ذات مغزى في تغيير الأطر المرجعية لفكره. ويقول الاستاذ محمد علي قطب عن ذلك في كتابه «سيد قطب: الشهيد الأعزل» ان فترة إقامة سيد قطب في الولايات المتحدة مكنته من استكمال التوصل الى استنتاج مفاده ان الحضارة الغربية - ممثلة في طرفها الأقوى - وصلت الى أعلى مراحل تطورها، ولا تملك ان تقدم اكثر مما كانت قد قدمته بالفعل، والذي هو مجرد جزء يسير مما يستطيع الاسلام منحه للانسانية، بحسب رأي قطب. وتزامنت عودته من الولايات المتحدة مع كتاباته المكثفة في صحافة جماعة الاخوان المسلمين في مصر ثم انضمامه الى صفوف هذه الجماعة لاحقاً ليشكل موقفاً متميزاً بداخلها وليصبح واحداً من ابرز منظريها، بل ومن اهم منظري العمل السياسي الاسلامي داخل مصر وخارجها بصفة عامة فيما بعد.

وفي كتاباته التالية لعودته الى مصر - وحتى الصدام بين قيادة ثورة ٢٣ تموز (يوليو) ١٩٥٢ وجماعة الاخوان المسلمين في مصر خلال العام ١٩٥٤ - كان التركيز عند قطب واضحاً في مجال ابرازه اهتمام الاسلام بمعالجة المسائل الدنيوية والمشكلات العملية في حياة الشعوب والمجتمعات وبلورة حلول لها من دون الانتظار الى الحياة الآخرة كما كان بعض الرموز الاسلامية التقليدية والمحافظة يحاول ان يقنع جماهير الأمة. وتبنى قطب مواقف واضحة وقاطعة معادية للرأسمالية والاستعمار والصهيونية مرتكزاً على تفسيرات لنصوص قرآنية ونبوية ولأفعال وأحداث في صدر النبوة وحقبة الخلافة الراشدة وما تلا ذلك من تطورات خلال مختلف مراحل التاريخ الاسلامي. ولا تقتصر اهمية مساهمة قطب على جدة هذه التفسيرات والاطار الفكري العام الذي صيغت فيه، وانما نبعت من الجمع بين اللجوء الى المصادر التقليدية للبحث عن اسانيد لآرائه واجتهاداته وبين الاعتماد على تحليلات استوعبت معطيات مناهج وأساليب اقتراب ومعالجة غير تقليدية، وتناول ظواهر معاصرة في العالم من حوله حينذاك بما يخدم الافكار التي سعى اصلاً الى التبشير بها ويثبت صدقيتها.

وشهدت تلك المرحلة ايضاً عداء صريحاً - وإن كان بدرجة اقل - من جانب قطب تجاه الشيوعية التي اعتبرها وقتذاك الدرجة الاكثر رقياً وكمالاً في مسيرة الحضارة الغربية المادية. وبرر قطب كون عدائه للشيوعية اقل حدة من عدائه للرأسمالية والاستعمار الغربيين خلال تلك الفترة بأن المواجهة العاجلة هي بين الاسلام والرأسمالية، اما المواجهة بين الاسلام والشيوعية فمؤجلة. وكان قطب يتوقع حينذاك ان الشيوعية ستحقق انتصارا تاريخيا على الرأسمالية في الغرب - والمقصود هنا الغرب بمعناه الثقافي والحضاري الواسع، وليس بمعناه الجغرافي الضيق او العقائدي الرأسمالي المحض - نظراً الى انها تملك من القيم المادية ما يكفل اشباع احتياجات البشر باكثر مما تستطيعه الرأسمالية. وفي مرحلة لاحقة لهذا الانتصار للشيوعية على الرأسمالية، توقع قطب ان يأتي زمان المواجهة بين الشيوعية والاسلام، حيث ان الاسلام يقدم ما هو اشمل مما تطرحه الشيوعية، اذ يعرض نسقاً قيمياً يجمع بين ما هو مادي وما هو روحي. فعندما يشبع البشر كافة احتياجاتهم المادية في ظل الشيوعية - كما افترض قطب - سرعان ما يدركون ان الماديات وحدها لا تكفي وأن لديهم احتياجات روحية تحتاج لاشباع من خلال نسق قيمي اسمى يساعد الانسان في تحقيق التوازن بين الروح والجسد، وهو ما يحتوي الاسلام عليه.

وقبيل قيام ثورة ٢٣ تموز (يوليو) ١٩٥٢، اتخذ قطب على المستوى السياسي موقف المناهضة المعلنة لنظام الحكم الملكي وحرض الشعب ضده، وذلك على خلاف موقف المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين في مصر حينذاك المستشار حسن الهضيبي «المعتدل» تجاه الحكم. وأدى موقف قطب هذا الى تحقيقات معه من جانب الاجهزة الامنية، والى مصادرة الصحف والدوريات التي تضمنت مقالاته، خصوصاً مقاليه «الى اولئك النائمين في العالم الاسلامي»، و«العبيد» اللذين كان من المفترض نشرهما خلال الاسبوعين السابقين على ٢٣ تموز (يوليو) ١٩٥٢.

وعلى رغم تاييد قطب الواضح للثورة ودعمه لخطواتها الاولى، فإنه ما لبث - عقب بدء الخلاف بين الاخوان والرئيس عبدالناصر العام ١٩٥٣ - ان ساهم في كتابة منشورات سرية معادية لعبدالناصر، كما اجرى اتصالات مع بعض الشيوعيين المصريين بهدف التوصل الى اتفاق - او تنسيق - بين الطرفين، وهو المسعى الذي توقف فقط - حسب الرواية السائدة - بسبب تدخل شخصيات محافظة في قيادة جماعة الاخوان كانت تتسم بالحساسية تجاه مسالة التعاون مع الشيوعيين. وقد اتسقت هذه المواقف لقطب مع طرحه الفكري الذي ركز على العداء للرأسمالية والاستعمار الغربي معتبراً إياهما العدو العاجل للحركة الاسلامية.

وجاءت مرحلة جديدة في انشغال قطب بالعمل العام على مستويي الفكر والدور السياسي بعد اعتقاله ثم الحكم عليه بالسجن مع قيادات واعضاء من جماعة الاخوان في مصر عقب محاولة الاعتداء على حياة الرئيس عبدالناصر في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٥٤. فقد تعرض فكر قطب لتحول جذري خلال تلك المرحلة التي ظهرت فيها مفاهيم وافكار كانت ترد في كتاباته للمرة الاولى، بينما انتقلت اخرى من مواقع هامشية وغير تفصيلية الى مركز ومحور تلك الكتابات. واحتلت مفاهيم مثل «الجاهلية» و«الحاكمية» مكاناً رئيسياً وحظيت - ومعها اصطلاحات دينية كانت اكتسبت معاني ثابتة ومستقرة في ضمير الامة وذاكرتها مثل «الجهاد» - بتفسيرات لم يطرحها احد من قبل على مستوى الفكر الاسلامي في البلدان العربية. وإن كانت تاثرت بوضوح بكتابات مفكرين اسلاميين في شبه الجزيرة الهندية، خصوصاً ابو الأعلى المودودي وبدرجة اقل ابو الحسن الندوي، وأيضاً بظروف الاعتقال والسجن وما صاحبها من تجاوزات وتعديات. ولا شك في ان هذه المفاهيم والتفسيرات هي التي دفعت الى الواجهة بتيارات فكرية وسياسية اعتبرت آراء قطب مدخلاً لمفهوم آخر اكثر خطورة على النسيج الاجتماعي والثقافي للأمة، الا وهو «التكفير»، سواء شمل المجتمع باسره، او الفئات الحاكمة فقط.

وخلال وجوده بالسجن، وتحديداً في العام ١٩٦٢، اتصل قطب بمجموعة من الشباب الاسلامي كانت تعيد تنظيم صفوف جماعة الاخوان، وأرسل لهم نص كتاب «معالم على الطريق» لدراسته وتوزيعه. وعقب الافراج عن قطب - بوساطة من الرئيس العراقي الراحل عبدالسلام عارف - بفترة قصيرة اتهمته الحكومة بقيادة تلك المجموعة والتخطيط لقلب نظام الحكم واغتيال رئيس الدولة. وكان من اهم اسس هذا الاتهام ما ورد في «المعالم» من رؤى فسرت باعتبارها تحض على استخدام العنف بهدف «تدمير» المجتمعات القائمة على عقائد غير اسلامية وإعادة «حاكمية» الله الى الارض باعتباره الخالق الذي يشرع لصالح البشرية جمعاء وليس لقسم منها فقط. وفي «المعالم» وما تزامن معه من كتابات، استخدم قطب مفهوم «الجاهلية» ليصف المجتمعات الانسانية كافة - بما في ذلك من «يدعي» منهم انه اسلامي ويمارس شعائر الاسلام طالما ان هذه المجتمعات اقامت نظماً سياسية واقتصادية واجتماعية وقانونية بدلاً من تطبيق شريعة الله، اي انها سلبت الحاكمية من الله. وفي سبيل تعديل هذا الوضع، اوكل قطب هذه المهمة الى «الفئة المؤمنة»، وهو مفهوم يقترب في تكوينه من فكرة «الطليعة» لدى لينين، مع تباين واضح بالطبع في ايديولوجية ودور واهداف كل منهما، خصوصاً دعوة قطب الى الانعزال العاطفي والعقائدي والتنظيمي لهذه «الفئة» عن المجتمع المحيط بها، وهو ما دفع فيما بعد الى تفسيرات رفعت لواء الهجرة الزمانية والمكانية لـ «جماعة المسلمين» عن المجتمع الواسع الذي تعيش فيه، كما ورد في الادبيات العقائدية والسياسية لتيارات اسلامية منذ السبعينات داخل مصر وخارجها.

ورأى البعض في هذه المرحلة الاخيرة من التطور الفكري لسيد قطب ما اعتبروه ردة فكرية وحركية للاسلاميين من التوجهات الاصلاحية والتنويرية في القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، بل اعتبروه جنوحاً عن التيار العام «المعتدل» نسبياً لجماعة الاخوان المسلمين في مصر، خصوصاً في ظل تاثيرات افكار قطب في تلك المرحلة على تنظيمات اسلامية سرية وعلنية، في مراحل لاحقة في مختلف ارجاء العالم الاسلامي.

ويجدر ان نذكر هنا ان اوراقاً كتبها قطب في السجن خلال الفترة السابقة مباشرة على اصدار وتنفيذ حكم الاعدام فيه العام ١٩٦٦ وتم نشرها في نهاية الثمانينات بعنوان «لماذا اعدموني» في سلسلة «كتاب الشرق الاوسط»، كشفت ان قطب نفسه لم يقصد في توظيفه لمفاهيم مثل «الجاهلية»، و«الحاكمية»، و«الجهاد» الذهاب الى حد التكفير او الدفع باتجاه استخدام العنف او الهجرة بعيداً عن المجتمع، وانه قصد فقط من وراء تلك المفاهيم بلورة منهج للعمل يتبعه الشباب الاسلامي.

ومع ان مصداقية هذه الاوراق - خصوصاً انها كتبت في السجن قبل اعدام قطب مباشرة - تظل على المحك، فانها تفتح الباب لامكان اعتبار تلك الاوراق مراجعة ذاتية من جانب قطب، او قراءة جديدة لفكره، او مرحلة مختلفة في حياته الفكرية والسياسية.

ومما سبق نتبين مدى تاثير الواقع السياسي والاجتماعي المحيط محلياً وإقليمياً ودولياً، وكذلك تاثير الاتجاهات الفكرية المتصاعدة - خصوصاً داخل الدائرة الاسلامية - على تحولات فكر قطب ودوره السياسي. ويؤكد هذه الخلاصة - بالاضافة الى ما ذكرناه عبر هذا المقال - ان التوجه الفكري الذي تضمنه «معالم على الطريق» ارتبط بتطورين احدهما خارجي وهو العلاقة الوثيقة بين الاتحاد السوفياتي «الشيوعي» والحكم الناصري في مصر - والذي كان في حالة صدام مع جماعة الاخوان حينذاك - والآخر داخلي وهو كون الرئيس عبدالناصر، من خلال تغييرات اقتصادية واجتماعية منذ منتصف الخمسينات ولعقد كامل، شكل قاعدة شعبية عريضة مؤيدة له من صفوف شرائح اجتماعية كانت هي نفسها القاعدة التي استمدت منها جماعة الاخوان التأييد مما طرح على الجماعة تحدي إحداث نقلة فكرية نوعية وإعادة صياغة لمناهج العمل في محاولة لاكتساب دعم فئات اجتماعية رافضة او متضررة من الخيارات العقائدية والسياسية او من مسيرة التحول الاقتصادي والاجتماعي التي كانت تجري في مصر خلال تلك الفترة. كما نذكر في السياق نفسه ان اغفال قطب للخصوصية التي احاطت بطرح المودودي والندوي لمفاهيم مثل «الحاكمية»، و«الجاهلية»، دفع باصوات داخل التيار الاسلامي نفسه تنتقد بشكل مباشر او غير مباشر استخدامه الكثيف لهذه المفاهيم - طبقاً لتفسيرات مستجدة لها - من دون الاخذ في الاعتبار تباين اوضاع المسلمين والعلاقة بين المجتمع المسلم وحكامه في كل من شبه الجزيرة الهندية ومصر خلال نهاية الخمسينات وبداية الستينات.

ومن المؤكد ان الدور الفكري والسياسي لسيد قطب حظي بدراسات كثيرة وسيستمر في الاستحواذ على اهتمام الباحثين في المستقبل. وقد اكتفى هذا المقال بمحاولة رؤية ممتدة زمنياً لفكره من زاوية محددة وهي تحولات هذا الفكر وارتباطها بتحولات في مواقفه السياسية من جهة وبتطورات محيطة عقائدية وعلى ارض الواقع محلياً واقليمياً ودولياً، وكيفية تفسير مثل هذه التحولات في اطارها العام من جهة ثانية، ومن خلال محاولة التعرف على نمط تفاعل تلك التحولات مع محطات في الحياة الفكرية والسياسية لقطب وتجربته الذاتية من جهة ثالثة.

* كاتب وباحث من مصر.

المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة تولي الموضوع اهتمامها الكبير

كتابة اللغات الاتراكية بالحرف العربي

الكتاب: كتابة اللغات الاتراكية بالحرف العربي.
المؤلف: سعيد هبة الله كامليف.
الناشر: المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة - الرباط.

راجعه سمير رزق الله

■ نشرت «الحياة»، قبل ايام تحقيقات كتبها الزميل رؤوف قبيسي عن اوضاع جمهورية اوزبكستان من النواحي الثقافية والدينية، وأشار فيها الى ان السلطات الاوزبكية حسمت أمرها بعد تردد وقررت إعتماد الحرف اللاتيني لكتابة لغتها الاتراكية على رغم دعوات قوية لاعتماد الحرف العربي. ومن المتوقع ان تحذو دول اسلامية اخرى في اواسط آسيا حذو اوزبكستان في اعتماد الحرف اللاتيني بدلاً من الحرف السلافي الذي فرضته السلطات السوفياتية (الروسية) خلال فترة سيطرتها على المنطقة.

ولعل النقاش الذي سبق اتخاذ هذا القرار الحيوي بالنسبة الى الدول المعنية، والذي سيتخذ مثيل له في دول أخرى مجاورة، هو الذي استشرفته المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ايسيسكو) التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي عندما طرحت موضوع «كتابة اللغات الاتراكية بالحرف العربي» على بساط البحث في اطار مساعيها المستمرة لتدعيم استعمال «الحرف القرآني» عند الشعوب المسلمة في جميع انحاء العالم.

والكتاب الذي نحن بصدده عبارة عن بحث أعده الدكتور سعيد هبة الله كامليف، مدير مركز الحضارة الاسلامية في موسكو، للمساهمة في الحوار الدائر بصدد اختيار الشعوب المسلمة في آسيا الوسطى الحروف المناسبة لكتابة لغاتها. ومع ان اقتراحات هذا البحث يمكن ان تكون متاخرة في ما يتعلق باوزبكستان وغيرها، إلا ان العرض الذي يقدمه الدكتور كامليف يشكل قاعدة للتعاطي مع الاشكالية اللغوية التي تواجهها الشعوب المسلمة ليس في آسيا الوسطى فقط بل وفي كل مكان لا تكون اللغة العربية هي لغة [illegible]

... يقول الدكتور التويجري ان يجعل اعداء الامة الاسلامية اوكد همهم فصل الامة عن عقيدتها وبينها، فعمدوا الى استبدال ابجديات لغاتهم الغربية بالابجدية العربية، وفرضوا على هذه الشعوب ان تنفصم عن مسارها الثقافي الاسلامي الاصيل. ويضيف المدير العام لمنظمة «ايسيسكو» قائلاً: «ونظراً الى ما لقضية استعمال الحرف القرآني من اهمية قصوى في استعادة الذاتية الثقافية للشعوب المسلمة وتحصينها ضد الاستلاب والتغريب، فقد اولتها المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة منذ انشائها عناية كبيرة، وجعلتها احد الثوابت في برامجها وخطط عملها المتعاقبة».

وكان من الطبيعي ان يتم التركيز على الشعوب الاتراكية المسلمة التي خرجت اخيراً من نير الاستعمار الروسي الشيوعي، ذلك ان النظام السوفياتي لم يكتف بمحاربة اللغة العربية والدين الاسلامي في جمهوريات آسيا الوسطى بل فرض عليها كتابة لغاتها بالحرف الروسي. ولكن ما ان انهار الاتحاد السوفياتي «حتى ابتليت هذه الشعوب من جديد بدعاة التغريب والتبعية الذين اخذوا يسعون الى احلال الحرف اللاتيني محل الحرف السلافي»، كما يقول الدكتور التويجري.

وعندما نتحدث عن الشعوب الناطقة باللغات الاتراكية فاننا نذكر منها، حسب معلومات المؤلف سعيد هبة الله كامليف، كازاخستان وقرغيزستان وتركمانستان واوزبكستان واذربيجان، وكذلك تتارستان وباشكور توستان (ضمن حدود روسيا الفيديرالية) وبعض المناطق شمال القوقاز وشبه جزيرة القرم التابعة حالياً لجمهورية اوكرانيا (وكان السكان الاتراكيون رُحِّلوا اليها قسراً العام ١٩٤٤ خلال الحرب العالمية الثانية).

لا يتناول الباحث كامليف الموضوع اللغوي من نواحيه الثقافية والدينية فقط بل يشدد على ان الهوية اللغوية هي جزء من الهوية الحضارية العامة للشعوب الاتراكية، وبالتالي فانها تلعب دوراً حيوياً في تحقيق [illegible]

... العربي او الحرف اللاتيني. ويبدو كامليف هنا مهتماً ليس بالتغيير بحد ذاته وانما بما يحمله هذا التغيير من تاثيرات عميقة على الشعوب الاتراكية «بحيث لا تجد هذه الشعوب انفسها منغلقة على نفسها او مغلوقة ومعزولة عن تراثها الروحي - الثقافي على مدى القرون العديدة المكتنز في مخيم ومعقل التمدن الاسلامي ثم ايضاً مكسبها العلمي والتكنولوجي والثقافي المحرز من قبلها إبان العهد السوفياتي من تاريخها». ذلك ان النزعة القومية الاتراكية قد تدفع بعض هذه الشعوب الى تبني الحرف اللاتيني مثلاً (كما في تركيا) من دون الأخذ في الاعتبار الامتداد الحضاري والثقافي مع العالمين العربي والفارسي اللذين يستعملان الحرف العربي، وهما امتداد تاريخي عريق للعالم الاسلامي في مداه الارحب.

ويطرح الباحث سؤالاً جذرياً يعتبره اساس البحث على الاصعدة المختلفة ويقول: «... ما اذا كان طريق التحول الاصلاحي الجذري للنظام الكتابي سوف يساعد او على العكس لا يساعد على التطور السليم للعملية الطبيعية والضرورية تماماً للتوحد الذاتي القومي؟ وبأية درجة والى اي حد يخدم طريق كهذا او لا يخدم قضية استعادة توارث الشعب الروحي - والثقافي؟». ولا يزعم كامليف انه يملك الاجابة الوافية، غير انه يوضح المسالة من جوانبها المختلفة كي يضع المعنيين الاتراكيين امام الابعاد الحضارية لموضوع اختيار حروف الكتابة، وليس فقط الجوانب القومية والسياسية واللغوية الآنية.

ومع ذلك يجد كامليف من المناسب ان يطرح النتيجة التالية كاساس لحوار مستقبلي: «ويمكن التاكيد بثقة مطلقة على ان [illegible]



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خمس صلوات كتبهن الله على العباد من أتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة.

رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

المحاريب الاسلامية بين وظيفتها الجمالية واستخداماتها العملية

□ باريس - من اوراس مخلوف:

■ شكّلت عمارة المساجد احد ابرز الاشكال الفنية في الحضارة الاسلامية وكانت مرآة للحياة الثقافية والاجتماعية والسياسية وعكست الاساليب الفنية السائدة في كل حقبة. وعلى رغم الخصائص المحلية والتاريخية التي تميز بعض المساجد عن غيرها، فإن هناك عناصر مشتركة تطالعنا فيها جميعها سواء كانت عربية او فارسية او تركية. ويشكّل المحراب احد العناصر الاساسية في عمارة المساجد وقد خضع تاريخياً لتعديلات عدة واضافات ارتبطت بتحولات الفنون الاسلامية عبر العصور.

ترد كلمة محراب مرتين في القرآن الكريم في سورة آل عمران «كلما دخل عليها زكريا المحراب» (الآية ٣٧)، «فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب» (الآية ٣٩)، وهي ترد كذلك في سورة مريم وسورة سبأ، غير ان معناها في النص القرآني يختلف عما تعنيه في قاموس العمارة الاسلامية.

اقيم المحراب في المسجد ليدلّ المصلين على اتجاه القبلة ولا نعرف بالتحديد زمن ظهوره، فالمسجد الاول في المدينة كان يخلو من محراب. وتتعدد الروايات التاريخية حول بداية ظهوره في الجوامع، ومنها تلك التي يرويها الطبري حول اعادة بناء مسجد المدينة بأمر من الخليفة الاموي الوليد، ويشير فيها الى بناء محراب في جدار القبلة.

انتشرت جميع المحاريب القديمة، وبقي لنا منها واحد يعرف باسم محراب الخاصكي الموجود في متحف بغداد، وقد صُنع في عهد ابي جعفر المنصور او هارون الرشيد عند مطلع القرن الثامن. وينتمي هذا المحراب الى فئة المحاريب المجوفة اي انه غائر في الحائط ابتداء من الارض وشبيه بالكوّة ويتميز بحجارته الجميلة التي تتوجه وتستند على عمودين من رخام.

من بغداد الى القيروان في تونس، وهي عاشت عصرها الذهبي في زمن الأغالبة الذين حكموا من العام ٨٠٠ حتى العام ٩٠٨ وجعلوا منها عاصمة لدولتهم التي امتدت حتى فرنسا وايطاليا. كان الأغالبة من كبار مشجعي العلوم والفنون فأكملوا بناء الجامع الذي امر عقبة بن نافع بتشييده عند تأسيسه للقيروان. ويعد هذا الجامع اليوم من روائع العمارة الاسلامية، ويضم في جدار قبلته محراباً شهيراً تعلوه قبة. وترجع شهرة هذا المحراب المجوف الى زخرفته المكونة من بلاطات مصنوعة من الرخام المفرّغ والمنحوت. ويعلو الرخام نصف قبة خشبية عليها رسوم ذهبية لأشكال نباتية على خلفية من اللون الازرق الليلي. وتحيط بقوس المحراب بلاطات خزفية موزعة على جانبيه وهي منفذة بتقنية البريق المعدني التي ابتكرت في مطلع العصر العباسي وكانت من ابرز اكتشافات الخزافين المسلمين عبر العصور. وتؤكد المعلومات التاريخية ان هذه البلاطات أُحضرت من بغداد وهي تتمتع بمستوى فني رفيع.

تعكس زخرفة محراب جامع القيروان اهمية هذا العنصر المعماري في هندسة المساجد، فهو منذ القرون الاولى للحضارة الاسلامية شكل علامة بارزة في الصرح المعماري، اما زخرفته فقد اعتمدت على مواد مختلفة. ففي جامع قرطبة الكبير في الاندلس يبدو المحراب كأنه غرفة صغيرة مثمّنة الأضلاع يعلوها عقد متجاوز، وهو يشتهر بزخارفه الفسيفسائية التي تبدو كالنور الذي يضيء الجامع من الداخل. ويذكر المؤرخ ابن عذاري ان الخليفة الحكم الثاني طلب من الامبراطور البيزنطي ان يرسل اليه فناناً يملك القدرة على تقليد فسيفساء الجامع الاموي في دمشق. وقد وصل هذا الفنان الى الاندلس محمّلاً بأكياس تحتوي على مكعبات من الفسيفساء التي بعثها الامبراطور الى الخليفة. ومن المعروف عن الحكم الثاني انه قام بتنفيذ مشاريع عمرانية عدة منها توسيع جامع قرطبة مما ادى الى هدم الجدار القديم للقبلة واقامة جدار جديد يحتوي المحراب المجوّف الذي اشرنا اليه.

الى جانب المحاريب المجوّفة، انتشرت المحاريب المسطحة في الاضرحة، ومن اشهرها المحاريب الخزفية التي انتجتها مدينة قاشان الفارسية لأضرحة مدينتي قم ومشهد خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر. وبصورة عامة كانت هذه المحاريب مزيّنة بتقنية البريق المعدني وتتألف من مجموعة من الالواح ويتم الجمع في ما بينها بواسطة مادة تُصبّ عليها من الخلف. ونلاحظ ان الخزافين ركزوا على نوع معين من المحاريب يتميز باحتوائه على قوس يتدلى منه قنديل يرمز الى النور الالهي الذي تتحدث عنه سورة النور «الله نور السماوات والأرض». اما استعمال تقنية البريق المعدني لزخرفة هذا النوع من المحاريب فيرجع الى كونها قادرة على تجسيد انعكاسات الضوء.

وانعكست في زخرفة المحاريب جميع التقنيات الزخرفية التي ابتكرها الفنانون المسلمون. ففي مصر، خلال المرحلة الفاطمية التي تألق فيها فن حفر الخشب، انجز الفنانون مجموعة نادرة من المحاريب الخشبية منها محراب ضريح السيدة نفيسة ومحراب ضريح السيدة رقية. وتزين هذين المحرابين كتابات تورد آيات قرآنية تمتزج مع الزخارف الهندسية المحتوية على اشكال نباتية دقيقة تمثل اوراق العنب وعناقيده. ويرى مؤرخو الفن ان الخليفة الفاطمي الحافظ أمر بإنجاز محراب السيدة نفيسة عندما قام بتجديد ضريحها، اما محراب ضريح السيدة رقية فقد امرت بصنعه زوجة الخليفة الفاطمي الآمر بأحكام الله، ويرد ذلك في احدى الكتابات المحفورة في المحراب.

تعددت المحاريب في المسجد الواحد لأغراض جمالية او وظيفية، فكان يُخصص احياناً محراب لكل مذهب من المذاهب السنّية الاربعة كما هي الحال في الجامع الاموي في دمشق.

وغالباً ما يحتل المحراب الاساسي وسط جدار القبلة، اما المحاريب الاخرى فتتوزع يميناً وشمالاً وتكون اقل فخامة وزخرفة.

لعب ليفربول وفاز مانشستر يونايتد في الدوري الانكليزي لكرة القدم

■ لندن - أ ف ب - بات مانشستر يونايتد الفريق الوحيد الذي لم يذق طعم الخسارة في بطولة انكلترا لكرة القدم هذا الموسم بعد فوزه على ليفربول بهدف سجله ديفيد بيكهام في الدقيقة الـ٢٣ من المباراة التي اقيمت امس السبت على ملعب اولدترافود في مانشستر امام ٥٥١٦٣ متفرجاً ضمن المرحلة التاسعة.

ورفع مانشستر يونايتد رصيده الى ١٩ نقطة واحتل المركز الثاني موقتا يفارق نقطة واحدة عن ليفربول المتصدر.

واحتفظ مانشستر بسجله خالياً من الهزيمة على ملعبه في ٣٧ مباراة وبالتحديد منذ ان سقط امام نوتنغهام فوريست (٢/١) في ١٧ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٤.

وخاض الفريقان اللعبة في غياب عدد لا بأس به من الاساسيين، فلعب مانشستر يونايتد من دون المدافع غاري باليستر ولاعب الوسط روي كين والويلزي راين غيغز (نزل احتياطياً في الدقائق الخمس الاخيرة)، في حين لعب ليفربول ناقصاً هدافه روبي فاولر المصاب في كاحله.

ولم ترق المباراة الى سمعة الفريقين اللذين احرزا بطولة انكلترا ٢٨ مرة (١٨ لليفربول و١٠ لمانشستر)، فجاء المستوى الفني ضعيفاً وغابت الخطورة امام المرميين.

وفي الدقيقة الـ٢٣ تلقى النروجي اولي غونار سولسكيار كرة بعيدة من غاري نيفيل على حدود منطقة الجزاء، فسيطر عليها لكن دومينيك ماثيو ابعدها لتتهيأ امام بيكهام فسددها قوية زاحفة اصطدمت بالقائم الايمن لمرمى ديفيد جيمس وتهادت داخل المرمى.

وكان ليفربول يستحق التعادل على الاقل، لكن رعونة مهاجميه وتألق الحارس الدنماركي بيتر شمايكل في الذود عن مرماه حالا دون ان يسجل هدفاً.

وفي الشوط الثاني ضغط ليفربول ووجد مانشستر صعوبة في احتواء الهجمات خصوصاً من جانب ماكمنامان الذي شكل خطورة دائمة على مرمى شمايكل لكنه فشل في هز الشباك، واضاع بارنز وبيرغر وتوماس فرصاً لا تهدر كانت كفيلة بأن تحول مجرى المباراة لمصلحة ليفربول.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- ليفربول ٢٠ نقطة من ٩ مباريات

٢- مانشستر يونايتد ١٩ من ٩

٣- نيوكاسل ١٨ من ٨.

كأس الكؤوس الافريقية

انتصار غير مقنع للمقاولين العرب على كانون ياوندي الكاميروني

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ حقق المقاولون العرب فوزا غير مقنع على كانون ياوندي الكاميروني (٢/١) مساء اول من امس في القاهرة في ذهاب الدور نصف النهائي لكأس الكؤوس الافريقية لكرة القدم. وباتت مهمة المصريين صعبة في مباراة الاياب بعد اسبوعين في ياوندي ويكفي لفريق كانون الفوز بهدف ليتأهل الى نهائي البطولة.

المباراة

قدم المقاولون العرب عرضاً باهتاً خالياً من اللمحات الفنية ولم يستفد من الدعم الجماهيري الضخم من انصار ناديي الاهلي والزمالك الذين شجعوا لاعبيه بحماسة. ورغم تفوق المقاولين في الشوط الاول الا ان محمد عودة الظهير الايسر اهدر ٣ فرص سهلة امام المرمى. واحرز تامر النحاس هدف المقاولين الاول في الدقيقة الـ٣٥ من انفراد. وتحول اللعب بعد الهدف لمصلحة كانون واهدر له ايسيونو ثم مانجان فرصتين.

وجاءت بداية الشوط الثاني مبشرة بالخير لاصحاب الملعب عندما عانقت تسديدة علي عاشور الشباك بعد ٤٠ ثانية فقط من بدايته. لكن الهدف كان وبالا على الفريق المصري الذي اختفى على مدار ٤٥ دقيقة واعطى الفرصة لخصمه للسيطرة على اللعب. وتوالت الهجمات الكاميرونية بقيادة بيكولا ورد القائم الايمن هدفاً اكيداً من تسديدة انغانغي وابعد مصطفى مارين من على خط مرماه كرة ثانية لكانون. واخيراً جاء هدف الضيف من خطأ لممدوح ابراهيم حارس المرمى الذي اهدى الكرة الى كيما فسددها بسهولة في المرمى الخالي. وواصل الضيوف هجومهم لكن الحظ وقف مع المقاولين العرب ليخرج فائزاً (٢/١).

لم يتمكن كانون ياوندي من الفوز على ناد مصري في مواجهاته الثلاث السابقة وخسر من الاهلي مرتين العام ٨٣ في كاس الابطال والعام ٨٤ في نهائي كاس الكؤوس، ومن الزمالك العام ٨٦ في كاس الابطال.

وعقب المباراة ضد المقاولين العرب تحدث الكاميروني الشهير نوفيل ابنيغا المدير الفني لكانون ياوندي لـ «الحياة» وقال: «الفارق الشاسع بين مستوى الفريقين في الشوط الثاني اعطانا ثقة كبيرة قبل مباراة الاياب وكان يمكننا احراز التعادل او الفوز في القاهرة لولا سوء الحظ».

بطولة العالم لسيارات فورمولا ١

فيلنوف اول المنطلقين في معركة الحسم

■ سوزوكا (اليابان) - أ ف ب - سيكون الكندي جاك فيلنوف (وليامس - رينو) اول المنطلقين في سباق جائزة اليابان الكبرى المرحلة السادسة عشرة الاخيرة من بطولة العالم لسيارات الفئة الاولى (فورمولا واحد) الذي يقام اليوم الاحد على حلبة سوزوكا بعد تسجيله اسرع وقت في التجارب الرسمية الاخيرة امس السبت.

واقتربت ساعة الحقيقة بالنسبة الى سائقي فريق وليامس - رينو اللذين سيتنافسان على لقب بطل العالم، وسيحدد هذا السباق من منهما سيحرز اللقب للمرة الاولى في تاريخه.

ويحتل الانكليزي دايمون هيل المركز الاول في ترتيب بطولة العالم برصيد ٨٧ مقابل ٧٨ لفيلنوف، ويبدو الاول اقرب الى اللقب لانه في حاجة الى احتلال المركز السادس والحصول على نقطة واحدة، في حين يتعين على فيلنوف احتلال المركز الاول وعدم حصول هيل على اي نقطة.

وقد حسم الصراع على حلبة سوزوكا خمس مرات متتالية في السابق كان اولها عام ١٩٨٧ بين سائقي وليامس - هوندا البرازيلي نلسون بيكيت والبريطاني نايجل مانسل، و٨٨ و٨٩ بين سائقي ماكلارن - هوندا البرازيلي ايرتون سينا والفرنسي الن بروست، و٩٠ بين سينا وبروست ايضاً لكن الاخير كان انتقل الى فيراري، و٩١ بين سينا (ماكلارن - هوندا) ومانسل (وليامس - رينو).

وشهدت حلبة سوزوكا احداثاً مثيرة، ففي ٨٧ و٩١ خرج مانسل من السباق وطار حلم اللقب، وفي ٨٩ و٩٠ وقع حادثا تصادم بين سيارتي سينا وبروست.

ويقول فيلنوف: «ليس لدي شيء اخسره، لانني لا املك جميع عوامل الفوز في هذا السباق». واضاف: «لم اقرر بعد اي تكتيك ساتبع خلال السباق. ولن اقرر الا عند اشارة الانطلاق».

وختم قائلا: «منذ بداية الموسم شعرت بانني سانافس على اللقب، ومهما تكن النتيجة اليوم فاني اعتبر ان موسمي الاول كان ناجحاً».

لكن فيلنوف يعرف في قرارة نفسه، انه في حال عدم نجاحه هذا الموسم، فان الفرصة متاحة امامه في المستقبل. اما هيل فان الفرصة قد لا تسنح له في المستقبل بعد انتقاله الى شركة «اروز» المتواضعة التي لم تحقق اي فوز في الفئة الاولى.

وهنا ترتيب المنطلقين:

١- الكندي جاك فيلنوف (وليامس - رينو) ١.٣٨.٩٠٩ دقيقة

٢- الانكليزي دايمون هيل (وليامس - رينو) ١.٣٩.٣٧٠د

٣- الالماني ميكايل شوماخر (فيراري) ١.٤٠.٠٧١د

٤- النمسوي غيرهارد بيرغر (بينيتون - رينو) ١.٤٠.٣٦٤د

٥- الفنلندي ميكا هاكينن (ماكلارن - مرسيدس) ١.٤٠.٤٥٨د

٦- الايرلندي ادي ايرفاين (فيراري) ١.٤١.٠٠٥د.

كأس الاتحاد السعودي لكرة القدم

الوضع على حاله اثر تعادل الأهلي والنصر

□ جدة - من عبدالمجيد عبدالرؤوف:

■ حافظ الأهلي على صدارته في المجموعة الثانية بفارق هدف واحد عن النصر بعد تعادلهما (١/١) في اللقاء الذي جمعهما مساء اول من امس على ملعب رعاية الشباب في الرياض.

جاء الأداء الفني جيداً ومثيراً من الطرفين، خصوصاً النصر الذي ظهر بشكل جيد وان كان لاعبو الأهلي شاطروا لاعبيه في الشوط الأول وقدموا بعض التفوق الميداني واستطاعوا تسجيل هدف السبق من خلال لاعبه مازن بصاص الذي سدد كرة قوية على مرمى مضحي الدوسري في الدقيقة العاشرة. وبعد الهدف باربع دقائق انفرد مهاجم الأهلي عبدالرحمن بوسيفين بحارس النصر مضحي الدوسري الذي لم يجد وسيلة لوقفه سوى الاعاقة فأصابه بكسر مضاعف في الساق. ولم يتخذ حكم اللقاء حسن البحيري أي عقوبة بحق الحارس!

واستمر الهجوم النصري بحثاً عن التعادل لكن مهاجميه كانوا غير موفقين لينتهي الشوط الأول بتقدم الأهلي (١/ صفر).

وفي الشوط الثاني حافظ النصر على تفوقه بحثاً عن هدف التعادل وظل الأهلي يهدد مرمى الخصم بالهجمات المرتدة حتى الدقيقة الـ ٧٠ عندما استطاع السنغالي فكتور تسجيل هدف التعادل من قذيفة من خارج منطقة الجزاء. وهبط أداء الفريقين لتنتهي المباراة (١/١) ويرتفع رصيد كل منهما إلى ١١ نقطة.

وفي الخُبر زاد فريق القادسية من جراح فريق الشباب واستطاع الفوز عليه في اللقاء الذي جمعهما (٢/١). وكان الشوط الأول قد انتهى بتعادل الفريقين (١/١). سجل هدف السبق لاعب الشباب المحترف المغربي سعيد ركبي في الدقيقة الـ ١٩ وعادل مهاجم القادسية محمد الفرقان اثر قذيفة في الدقيقة الـ ٤١. وفي الشوط الثاني استمر أداء اللعب على ما كان عليه في الشوط الأول واستطاع لاعب القادسية زكي علان تسجيل هدف الفوز في الدقيقة الـ ٨٦ لتنتهي المباراة بفوز القادسية (٢/١).

وفي عنيزة حقق الأنصار اول فوز له هذا الموسم على النجمة وانتهى اللقاء الذي جمعهما على أرض ملعب التعليم (٢/ صفر). سجل الهدفان على مدار الشوطين، وكان الأول من نصيب علي ماهر المحترف المصري عند الدقيقة الـ ٤١، فيما سجل الهدف الثاني المهاجم غازي الفريدي (٥٨).

حرمان مفاجئ لمصر من المشاركة في كأس الامم الافريقية لليد

□ القاهرة - «الحياة»:

■ فاجأ الاتحاد الافريقي لكرة اليد نظيره المصري اول من امس ببرقية عاجلة تطالبه بدفع ٨٠ الف فرنك سويسري كعقوبة مالية بسبب اعتذاره المتأخر عن عدم تنظيم كاس الامم الافريقية التي كان مقرراً اقامتها في القاهرة في ايلول (سبتمبر) الماضي. وانذر الاتحاد نظيره المصري بحرمانه من المشاركة في كاس الامم التي تنطلق في بنين الاربعاء المقبل اذا لم يدفع الغرامة المقررة.

وفور وصول البرقية دعا حسن مصطفى رئيس الاتحاد المصري لكرة اليد الى اجتماع طارئ للمجلس لمناقشة العقوبة. ويواجه المصريون قبل اجتماع اليوم ثلاثة حلول هي دفع الغرامة والالتزام بقرارات الاتحاد الافريقي من دون الاعتراض عليها خاصة وان الموعد المقرر لسفر المنتخب المصري الى بنين هو غداً، ورفع شكوى الى الاتحاد الدولي ضد القرار التعسفي للاتحاد الافريقي بهدف التدخل لالغائه مع دفع الغرامة بصفة موقتة والسعي لاستردادها عند حسم المسالة من الاتحاد الدولي، والانسحاب من البطولة احتجاجاً على القرار الظالم. لكن الانسحاب سيحرم مصر من المشاركة في نهائيات بطولة العالم المقرر اقامتها في اليابان العام ١٩٩٧.

من ناحيته وجه الاسباني خافيير كوستا المدير الفني لمنتخب مصر نداء الى الاتحاد للسماح للفريق بالمشاركة في كاس الامم خاصة وانه المرشح الاول للفوز باللقب الذي فقده المصريون العام ١٩٩٤. وكان كوستا اعلن التشكيلة النهائية للمنتخب من ١٦ لاعباً هم ايمن صلاح ومحمد الروبي ومحمود حسين واحمد رمضان واحمد عبد المجيد من الزمالك وحازم عواض وصابر حسين واشرف عواض وسامح عبد الوارث وجوهر نبيل من الاهلي واحمد بلال وعمرو الجيوشي وحماده النقيب وخالد حسن من الاوليمبي وايمن الالفي من الطيران ومروان مصطفى من سبورتنغ السكندري.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١١ حرفاً: مطرب سعودي.

ة	ي	ب	ن	ع	ل	ق	ي	ر	ب	ن	ع	ت
ع	ا	ط	ل	ا	ل	ة	ن	و	ب	ش	ل	ل
ل	ا	ر	ن	ب	ن	و	ا	هـ	ت	و	ع	ف
ي	ب	ق	ي	د	ص	ت	ع	ة	هـ	ا	م	ز
ا	د	و	ح	ن	ة	ب	ز	ل	ا	ع	ا	ي
ع	ت	ن	ة	ب	ر	و	ا	ص	ة	ي	ر	و
م	ر	ل	هـ	ة	ا	ي	ي	ن	ة	ا	ي	ن
ل	ف	ا	ل	ر	د	ل	و	ا	ي	ن	ط	د
ا	ا	م	ح	ا	م	ي	ع	ه	د	ح	ة	ح
ق	س	د	ك	ب	ل	ت	ل	ف	ا	ي	ب	ب
ل	ب	و	ح	م	ا	م	م	ا	ن	ل	ص	ا
ة	ر	د	ة	ب	ق	ا	ع	ت	ع	ا	ح	ل
ا	ن	ي	ن	ت	ي	ة	ي	ل	ي	ب	ش	ا

ا: ارنب، اروكاريا، اشبيلية، اصيل، اطلال، اعيان، اوزة

ت: تافه، ترفاس، تصديق، تلفزيون، تمر هندي، تنين، تهاون

ح: حبال، حدبة، حصبة، حمام، حنة

حيل

ع: عاقبة، عبرة، علم، عماريط، عنابية، عنبر، عنبية، عملاق

ل: لام، لبوة، لشبونة، لقي، لهو، ليونة

حل العدد السابق: احمد بهاء الدين.

الكلمات المتقاطعة

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
		■							١
				■			■		٢
			■						٣
	■					■			٤
■									٥
				■					٦
		■			■		■		٧
					■				٨
			■						٩

افقياً

١- من الحيوانات - ضد هزل

٢- نوتة موسيقية - ضد مشرق

٣- بناء تحت الأرض - متشابهة

٤- سارق - مكان فارغ

٥- نسبة إلى دولة آسيوية

٦- صوت لألم - عابد زاهد

٧- للجر - ضمير متصل

٨ - إدراك - جاراه

٩- رشق - ضد شؤم

عمودياً

١- دولة اميركية وسطى

٢- ثابت العقل - من الاقارب

٣- من الحيوانات - دولة عربية

٤- اوسمة

٥- مدخل - من المعادن

٦- ضد مدح - دولة إفريقية

٧- سوانا - خف ورق

٨ - عدو - ينزعج

٩- سريان - عاتق

حل العدد السابق

افقياً: ١- عبده ضيوف ٢- با - اربعون ٣- الطبري - لو ٤- غله - ! ا ٥- ينبنك ٦- قنطار ٧- يعل - تمر ٨ - قمة - الوسط ٩- ة ة - شح - تل.

عمودياً: ١- عبا - حقيقة ٢- بالغ - نعمة ٣- طليطلة ٤- عليه ٥- ضرر - برتاح ٦- بيتن - مل ٧- وع - بيروت ٨ - فولاذ - سل ٩- نواكشوط.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): حافظ على مكانتك بعدم الوقوع في فخ مغريات صغيرة لا اهمية لها على الإطلاق.

■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): تأكد من انك تسير على الطريق الصحيح قبل ان تقوم بخطوات حاسمة.

■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): لن تستطيع الاستغناء عن دور من هو اكثر منك خبرة وحنكة كما يثبت لك اليوم.

■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): اليوم تعلم تمام العلم ان الراي الصحيح لا بد ان يؤثر ويعطي ثمارا، ولو بعد حين.

■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): لم تعلم بعد السبب الحقيقي الذي دفع شخصا إلى تغيير موقفه منك بعدما كان مصمما على مصادقتك.

■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): الانتقادات تصب عليك من كل الاتجاهات لأن احدا لم يفهم حقيقة موقفك.

■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): اصبر منتظرا الفرصة المناسبة لتحقيق المطامح وبلوغ الأهداف.

■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): كم ستفرح عندما تخرج قريبا من ازمة ازعجتك وسودت ايامك.

■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): انت لا تفهم حاجات صديق ولا تبذل كل ما في وسعك لمساعدته.

■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): قد تحتاج إلى القيام بعملية مراجعة للحسابات والانطلاق في بداية جديدة.

■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): هل تشعر بان الوقت حان للقيام بخطوات حاسمة على الجبهة العاطفية؟

■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): لا تقطع خطوط الاتصال إذا من كان على الطرف الاخر يريد إعادة الود إلى الأجواء.

برامج التلفزيون

٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ دين ودنيا، ٨,١٥ افلام كرتون، ٩,١٥ برنامج للاطفال، ٩,٤٥ المسلسل العربي «بنات زينب»، ١٠,٣٥ فيلم وثائقي، ١١,٣٠ برنامج «صحتك بالدنيا» (اعادة)، ١٢,٠٠ نشرة الأخبار، ١٢,٢٠ مساء الخير يا عرب، ١٤,٠٥ منوعات غنائية، ١٤,٣٠ التعليق على مباريات كأس الخليج، ١٤,٤٥ حفل افتتاح مباريات كأس الخليج، ١٦,١٥ مباراة بين فريقي عمان والسعودية، ١٨,١٥ نشرة الأخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «ومن الحب ما قتل»، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ برنامج مشوار، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٢٥ مساء الخير يا عرب (اعادة)، ١,١٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢,٠٥ القرآن الكريم، ٢,١٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

١٠,٠٠ فيديو كليب، ١٠,٣٠ المطبخ العالمي، ١١,٠٠ كيف وليش، ١١,٣٠ أغاني، ١٣,٠٠ أمس بعد اليوم، ١٤,٠٠ روزا، ١٥,٠٠ موسيقى غربية، ١٥,٣٠ كيف وليش، ١٦,٠٠ يان يطبخ، ١٦,٣٠ سماع قشاع، ١٧,٠٠ صارت الساعة ٨، ١٧,٣٠ المميزون، ١٨,٣٠ استرليتا، ١٩,٣٠ نادي النوادي، ٢١,٣٠ موسيقى غربية.

* توقيت غرينيتش

٦,٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٢ كارتون «كابتن ماجد»، ١٠,١٧ اغاني للاطفال، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٣٠ اغاني فيديو كليب، ١١,٤٠ اكلات بكل اللغات، ١٢,٠٠ عناوين الاخبار، ١٢,٠٢ الف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ برنامج «اماني واغاني»، ١,٣٠ برنامج اخباري، ١,٤٥ اغنية، ١,٥٠ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ لك ولأسرتك، ٢,٣٠ موعد مع الشهرة، ٣,٠٠ الفيلم العربي، ٥,٠٠ النشرة الاخبارية، ٥,١٥ ارابيسك، ٥,٣٠ اغنية، ٥,٣٥ فوازير، ٦,٠٠ عناوين الاخبار، ٦,٠٢ من هدى الاسلام، ٦,٤٥ لسه فاكر، ٧,١٥ المسلسل العربي، ٨,٠٠ النشرة الاخبارية، ٨,١٥ زووم، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ فنانون من مصر، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ بورتريه، ٢,١٥ فيلم عربي، ٤,٤٥ ابتهالات دينية وأذان الفجر، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٦,٠٠ كارتون واغاني للاطفال.

* توقيت القاهرة

٧,٠٠ موجز الاخبار، ٧,٠٥ بانوراما، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٣٠ تايم اوت، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٣٠ عالم الغد (إعادة)، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج إخباري)، ١٢,٠٠ الاخبار، ١٢,١٥ حال العالم (اعادة)، ١٣,٠٠ الأخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار (اسيا والباسيفيك)، ١٤,٣٠ عالم السفر، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,١٥ بانوراما (اعادة)، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٣٠ افلام ٩٦ (اعادة)، ١٧,٠٠ «العالم اليوم» (برنامج إخباري)، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ بانوراما (إعادة)، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٣٠ تايم اوت، ٢١,٠٠ تقرير عالمي، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,١٠ السهرة الاخبارية، ٢٤,٠٠ «نيوز رووم» (برنامج اخباري)، ٣,٠٠ موجز الأخبار، ٣,٠٥ بانوراما، ٤,٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج إخباري).

* توقيت غرينيتش

١,٠٠ فترة دينية، ١,٢٠ I am The Cheese، ٣,٠٠ Special People، ٤,٣٠ حكاية جواز، ٦,٣٠ Spit Fire، ٨,٠٠ زوجة محرمة، ١٠,٠٠ احلام هند وكاميليا، ١٢,٠٠ Long Road Home، ١٤,٠٠ بنات اليوم، ١٦,٠٠ برامج سينمائية، ١٧,٠٠ بدون زواج افضل، ١٩,٠٠ تفاحة دم، ٢١,٠٠ Tides of War، ٢٣,٠٠ الرداء الأبيض.

* توقيت غرينيتش.

٦,٠٥ سكة سفر (نورا/ نور الشريف)، ٨,١٥ ما وراء الشاشة، ٨,٢٥ الاغبياء الثلاثة (جميل راتب/ سمير غانم)، ١٠,١٠ كفاية يا عين (ماجدة/ كمال الشناوي)، ١١,٤٥ الافلام الجديدة، ١١,٥٥ الواد سيد النصاب (إسعاد يونس/ سعيد صالح)، ١٣,٣٠ ام العروسة (سميرة أحمد/ عماد حمدي)، ١٥,١٠ الأفلام العشرة الأول، ١٥,٣٥ بريق عينيك (مديحة كامل/ نور الشريف)، ١٧,٣٥ كراكيب (آثار الحكيم/ صلاح السعدني)، ١٩,٢٥ السجينتان (إلهام شاهين/ سماح انور)، ٢١,٢٠ لقاءات على أوربت: رشدي مشهراوي، ٢١,٥٠ اميركا شيكا بيكا (نهلة سلامة/محمد فؤاد)، ٠,١٠ اسماعيل ياسين للبيع (اسماعيل ياسين/ فيروز)، ٢,٠٠ الجبان والحب (شمس البارودي/ حسن يوسف).

٢

١٣,٠٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ مساء الخير اوربت، ١٤,٠٠ فيديو كليب، ١٤,٣٠ مسلسل مدبلج «كاسندرا»، ١٥,١٥ فقرة غنائية، ١٥,٣٠ صندوق الدنيا، ١٧,٠٠ فاصل غنائي، ١٧,٣٠ المسلسل اليومي، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ في سكون الليل، ٢٠,١٥ المسلسل المدبلج «احلام كلاوديا»، ٢١,٠٠ كلمة وعود، ٢٢,٠٠ صندوق الدنيا، ٢٣,٣٠ فاصل غنائي، ١٢,٠٠ المسلسل اليومي، ١,٠٠ برنامج على الهواء (اعادة)، ٢,٣٠ كلمة وعود، ٣,٣٠ القرآن الكريم، ٤,٠٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

AL HAYAT
الحياة
الاحد ١٣ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٦ الموافق ١ جمادى الآخرة ١٤١٧هـ/ العدد ١٢٢٨٤
AL HAYAT SUNDAY 13, OCTOBER, 1996 ISSUE NO 12284



■ اول الكلام.

● للشاعر الغنائي الكويتي فايق عبدالجليل - فك الله أسره من سجن صدام:

« - منين ارتوي والدنيا: صحرا وبس
النار تحتي وفوقي: عين الشمس
الشتا بالصيف اختفى
والغيم ما عنده وفا
وانا العطش بيتي
ونسيمي عاصفة عطشان»

●●●

● ان القراءة العربية لنفسيات زعماء العالم اليوم... هي قراءة تهجّي وهي قراءة تُمشّط بحراً هادراً غادراً، تطفو فوقه حيناً، ويغمرها لُجّه في اكثر الاحيان.

●●●

● ترى هل يصطدم المرء في وقفة من وقفات عمره بهذه المجابهة العصيبة: ان يكون ضد نفسه.

في داخل الانسان نفس عارية تبتّل، وتذوب عندما يهطل المطر في منتصف ليل بلا قرار. لحظتها: يعبر الانسان دروب الحزن، ويعبر الربيع في تهدمات النفس حتى ينهض: الظمأ والجنون!

لحظتها: كم ستصير حدود اللهفة الوجدانية ساخرة بالوجع، وبالندم!

●●●

● البعض يرى سندريللا في احلامه.

لكن بعضاً أخر لا يرى سوى «فردة» حذاء سندريللا!

●●●

● قناة «الشارقة» الفضائية من الامارات العربية المتحدة: واكبت طلائع انتفاضة الشعب الفلسطيني ضد فتح نفق المسجد الاقصى، واستفاضة رصاص الصهاينة في صدور الفلسطينيين.

استطاعت هذه القناة - في بثها التجريبي - ان تقدم على الهواء صوت الرأي العام العربي من خلال الذين اتصلوا من انحاء الوطن العربي، وعبّروا عن سخطهم ودموعهم ورفضهم (السلام) المزعوم الذي تريد ان تفرضه اسرائيل بدعم القوة العظمى!

لقد حققت قناة الشارقة ذلك المساء فقط، نجاح قنوات اخرى لعدة اشهر وهذا ما نريده من الفضائيات التي (تهتم) بالتواصل مع مشاهديها!

●●●

● إنّ «الوهم» لا يصلح كعلاج لاستئصال الحسرة. وذلك ان بعض الناس يترك الذكرى، والوفاء، والحب، جرحى في اعماقنا، او لعلهم قتلى!

●●●

● فرحت ان الحلقات التي اكتبها في هذا العمود - كل خميس - تلاقي من القراء والقارئات اهتمامهم، وتثير اسئلتهم الى درجة «الفضول» عند بعضهن وقد تلقيت هذا السؤال مكرراً مرات عدة:

- منْ هذه «الهمسة الهاربة»... من هذه المليحة الرائعة التي تبدع كل اسبوع في توصيفها وشرنقة همستها؟

وللجميع اجيب بكل الحب: هذه فصول من كتابي الجديد الذي سيصدر فور انتهاء النشر، تحت عنوان: الهمسة الهاربة.

و... التفاصيف في الكتاب!

●●●

● أيتها الهمسة الهاربة:

اقول لك: حلو هو «التمنّع»، وقاسية - آه - هي «الموانع»!

في مناخ الهجرة، والهجر، وتهجير العواطف... ما زلت هذا النورس المغترب، أردد في مخايل وجهك الصباحي: يحيا الحب حين يغلو اكثر.

مأساة الحب: ليست في الهجر، بل في... التهجير!!

عبدالله الجفري

أيام قرطاج السينمائية تحتفل بمرور ثلاثين سنة على انطلاقها

□ تونس - من جاد الحاج:

■ ما ان تصحو العاصمة التونسية من سحر حتى تقع في آخر. فبعد مايكل جاكسون الذي آثارت زيارته المخيلة الشعبية وراج انه اشترى جزيرة جربة الجنوبية بناسها وبحرها والسمك الذي في البحر، جاءت الذكرى الثلاثون لانطلاق ايام قرطاج السينمائية لتستنفر عشرات الآلاف من عشاق الفن السابع يتدفقون على العاصمة كل سنة في مثل هذه الايام.

عبدالباقي الهرماسي، وزير الثقافة، افتتح المهرجان مساء اول من امس في قاعة سينما كوليزيه قبيل تقديم فيلم الافتتاح وعنوانه «الداخل» لآرثر بن. وامس، السبت، بدأت العروض المبرمجة وفيها افلام روائية داخل المسابقة وهي من البلدان العربية والافريقية ويربو عددها على ١٩ فيلماً تشمل افريقيا الجنوبية والجزائر ومصر والمغرب وتونس وزيمبابوي وزائير وفلسطين وبلداناً افريقية وعربية اخرى. ويندرج التصنيف الافريقي - العربي على الافلام القصيرة والتسجيلية بينما تتسع تظاهرة بانوراما لشتى بلدان العالم: كالولايات المتحدة والمانيا وفرنسا وكندا، التي شاركت بعدد كبير من الافلام هذه السنة كونها فرنكفونية في الجزء الكيبيكي. وايام قرطاج السينمائية بالنسبة اليها نافذة واسعة للاطلالة على افريقيا والعالم العربي.

سنة ١٩٦٦ انطلقت التظاهرة الاولى لايام قرطاج السينمائية ضمن اهداف محددة وواضحة محورها الافساح في المجال امام السينمائيين العرب والافارقة للتحاور والتلاقي وتقويم الاعمال المتبادلة وتنظيم الندوات الهادفة الى الاجابة عن اسئلة لا يخفى على احد كم باتت صعبة في السنوات العشر الاخيرة مع طغيان الفيلم الاميركي الرخيص وتراجع السينما الاوروبية امام هجمة هوليوود الشرسة، اضافة الى المؤثرات السياسية السلبية في بعض البلدان العربية والافريقية ما جعل الدعم المادي الاوروبي يتراجع وتنشأ في غضون ذلك حساسيات اقليمية تحدّ من حرية الانتاج السينمائي. فمثلاً تشترط المؤسسات الفرنسية مساهمة نصفية في معدّل الانتاج العام، كأن يجري تحميض الافلام في مصانعها ويشرف منتج فرنسي معروف على صرف المبلغ المعتمد، ناهيك عن تشغيل تقنيين فرنسيين كما كانت الحال في بعض الافلام التونسية الناجحة والفاشلة على حد سواء.

مثل هذه الموضوعات وغيرها مما يشغل السينمائيين العرب والافارقة. وهذا العام يشارك نقّاد وكتّاب سيناريو واساتذة جامعيون وسينمائيون في ندوة تبدأ اليوم وتستمر ثلاثة ايام، محورها فن كتابة السيناريو.

وتتالف اللجنة التحكيمية من ثمانية على رأسهم التونسي رؤوف الباسطي، وهم المخرجة التونسية مفيدة التلاتلي، والمخرجة المغربية فريدة بن ليازيد، والمنتجة الاميركية ميشيل بيرد، والمخرج السوري نبيل المالح والمخرج المصري محمد خان والمخرج والكاتب الكاميروني باسق باكوبيو والسينمائي الغيني هنري دوبارك، والكندي روبرت دودلان.

دعا المشرفون على ايام قرطاج السينمائية هذا العام ٣٥٠ زائراً بين سينمائيين وصحافيين، سيشاهدون ١٦٠ فيلماً في تسع صالات معظمها في قلب العاصمة تونس.

وفي مناسبة الذكرى الثلاثين لانطلاقتها تكرّم «الايام» هذه السنة حفنة ممن فازوا بالتانيت الذهبي في السنوات الذهبية على رأسهم يوسف شاهين وفيلم «الاختيار»، وميشيل خليفي و«عرس الجليل» ومرزاق علواش و«مغامرات بطل» وغيرهم.

□ جيري هول ترتدي زياً من تصميم فيفيان وستوود في استعراض موضة ربيع - صيف ١٩٩٧ في باريس. (رويتر)

عيون وآذان

كتبت الجمعة الماضي، في هذه الزاوية، عرضاً للسياسة المصرية، ووجدت في اليوم التالي، بعد ان تلقيت مقتطفات من الصحف الاسرائيلية، ان معلقاً اسرائيلياً نشر في اليوم نفسه عرضاً للسياسة المصرية ذاتها، من منظور اسرائيلي ليكودي النفس، وكان يؤيد تماماً ما ذهبت اليه من حيث قصد معارضته، ما يستحق التسجيل، والشرح.

الكاتب رون تيرا، وهو محام الآن، كان من اركان الاستخبارات الاسرائيلية، شكا قائلاً (وترجمتي للفقرات المختارة حرفية):

- وافقت اسرائيل بموجب اتفاقات كامب ديفيد على اعطاء مصر كل سيناء، بعمقها الاستراتيجي، وحقول نفطها وقواعدها العسكرية، ولخلاء المستوطنات للمرة الأولى في تاريخها. ووافقت كذلك على الاعتراف بالشعب الفلسطيني وبحول اتفاق الحكم الذاتي. وبالمقابل تعاقدت اسرائيل على ما يوصف بلغة العصر بـ «سلام كامل».

ما سبق ترجمة حرفية لفقرة في المقال. ويلاحظ القارئ العربي فوراً ان الكاتب يزعم ان اسرائيل «أعطت» مصر سيناء، في حين ان مصر استردت ما لها باعتراف العالم كله، ثم يتحسر على النفط والقواعد الجوية ومستوطنات في أرض الآخرين، وكأن سرقتها كانت الأصل او الأصول، وردها مخالفة للطبيعة. بل يبدو كأنه يندم على الاعتراف بالشعب الفلسطيني، وهذا موجود قبل اسرائيل اعترفت به أو لم تعترف.

ويكمل الكاتب:

- ولكن ما محتوى هذا السلام؟ خلال عقدين تقريباً على اتفاقات كامب ديفيد لم ترَ العلاقات التجارية الاسرائيلية - المصرية أي تطور ذي معنى، بل انها غير موجودة. والنشاط الاقتصادي المحدود القائم هو مجرد استثمارات اسرائيلية قليلة في مصر وسياحة اسرائيلية.

ورددنا ان الشعب المصري رفض التطبيع مع اسرائيل ولا يزال، لأن اسرائيل تحتل اراضي عربية، وتحرم الفلسطينيين حقوقهم، وتقتل الفلسطينيين واللبنانيين وغيرهم. وما دام الوضع كذلك فالمصريون لن «يطبعوا» وحكومتهم لن ترغمهم على التطبيع.

بعد ذلك يضيف الكاتب:

- ان خيبة أمل مماثلة موجودة في العلاقات الثقافية وموقف الاعلام الذي تسيطر عليه الدولة تجاه اسرائيل.

والسبب موجود في تعليقي على النقطة السابقة، ولكن أضيف ان صحف المعارضة المصرية أشد هجوماً على اسرائيل بكثير من الصحافة الرسمية، ما يعني ان الموقف الشعبي المصري اكثر رفضاً لاسرائيل من الموقف الرسمي.

ويقول الكاتب:

- ان العدو «النظري» للجيش المصري، أي العدو الذي تتدرب القوات المصرية وتتجهز ضده يبقى اسرائيل، والأنفاق الكبيرة تحت قناة السويس بنيت لتستوعب مروراً اكبر بكثير من التوقعات المدنية.

ونقول انه جنون من اي اسرائيلي ان يعتقد ان الجيش المصري يمكن ان يكون له عدو حوله غير اسرائيل، واذا كان الاسرائيليون يقولون ان الجيش المصري يتدرب ضدهم ويتجهز فهم يزيدوننا حباً به.

الكاتب يضيف:

- اكثر الحقائق مدعاة للقلق ان اسرائيل لم تحصل على حليف سياسي في القاهرة. ولكن مصر التي تعززت سياسياً بسلامها مع اسرائيل، خصوصاً في الولايات المتحدة، تقود كل معركة سياسية ممكنة ضد اسرائيل، فهي ضغطت على الدول العربية والافريقية لعدم التطبيع مع اسرائيل، ونظمت «لوبي» في واشنطن ضد مساعدة اسرائيل لاستيعاب المهاجرين الروس، وعملت كل ما في وسعها (ضد اسرائيل) في معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية، وعارضت اسرائيل في المحافل الدولية وأيّدت باستمرار خصوم اسرائيل، بما في ذلك وقت الأزمات من نوع الأزمة الحالية.

ولا أقول سوى ان الكاتب بعد ان زادنا حباً بالجيش المصري، زادنا حباً بالحكومة المصرية، فهذا ما يتوقع كل عربي من مصر ويريد.

ويكمل الكاتب قائلاً:

- ان الرئيس مبارك لم يكرم اسرائيل بزيارة رسمية، واسرائيليون كثيرون يعتبرون هذا الموقف غير مهم، ولكنه مهم جداً في الثقافة العربية.

ولا أقول سوى ان الكاتب، من دون قصد، وبعد ان زادنا حباً بالجيش المصري والحكومة المصرية، يزيدنا حباً بالرئيس مبارك.

وكان مقال رون تيرا هذا نشر الجمعة، ونشرت معه وقبله وبعده مقالات اسرائيلية كثيرة وتعليقات تؤيد بنيامين نتانياهو وتعارضه، الا انني وجدت المقال الذي علّقت عليه استثنائياً، فهو أثبت كلامي عن الديبلوماسية المصرية من حيث أراد الشكوى منها.

جهاد الخازن

حول المدينة

● تلبية لدعوة السيد حسيب الصباغ، رئيس مجلس إدارة شركة «سي سي سي» وعضو مجلس امناء المؤسسة الوقفية لستوصف كليفلاند، والدكتور رمزي دلول عضو جمعية أصدقاء المؤسسة، حضر حوالى مئة شخص العشاء الذي اقيم مساء أول من أمس في فندق دورشستر في لندن، تكريماً للدكتور فؤاد جبران والدكتور هلال لويس. وافتتح الدكتور دلول الحفلة بكلمة عدد فيها الخدمات التي يقدمها مستوصف كليفلاند، والانجازات العلمية التي توصل إليها الأطباء والخبراء، وأعلن عن زفاف كريمة السيد الصباغ سناء مع السيد بيار قبطي اللذين شاركا في الحفلة. ورحب الدكتور دلول أيضاً بالسيد عبدالمجيد شومان، رئيس البنك العربي، الذي كان بين الحضور، ثم اعطيت الكلمة للدكتور فؤاد جبران ليتحدث في نهاية الحفلة عن أهم الانجازات في القسم المختص بجراحة القلب، وتبعه الدكتور هلال لويس فقدم نبذة عن أهم التطورات التي شهدتها جراحة العيون والوسائل الحديثة المتبعة في هذا الحقل.

● غادر القاهرة السيد عمر الشالط رئيس اتحاد الغرف الزراعية السوري عائداً الى دمشق، بعد زيارة عمل لمصر استغرقت بضعة ايام.

● يلقي المفكر الفرنسي روجيه غارودي محاضرة في السادسة مساء اليوم الأحد في احدى قاعات فندق ماريوت في القاهرة تتناول موضوع كتابة «الأساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية»، وذلك في اطار برنامج زيارته لمصر التي بدأت امس تلبية لدعوة الكاتب سعد الدين وهبة رئيس اتحاد الفنانين العرب.

● تقدم جمعية خريجي الجامعة الاميركية في بيروت، فرع جبل لبنان، بالتعاون مع المجلس الثقافي البريطاني ومؤسسة موزار شاهين، فرقة «رباعي أدنبرة» الموسيقية، الاثنين ١٤ الجاري، الثامنة مساء، في قاعة الاسمبلي هول.

وفرقة «رباعي أدنبرة» مؤلفة من عازفي الاوتار بيتر ماركهام ومايكل بيستون ومارك بايلي وبيتر تانفيلد. وسينضم اليهم عازف «الاوبوا» اللبناني اتيان كوبليان، لأداء مقطوعات من هايدن ودنكان وموزار وبوتشيني وشوبرت.

● يتحدث الدكتور عزالدين اسماعيل عن تجربته النقدية في لقاء تنظمه جمعية «النداء الجديد» المصرية في مقرها في القاهرة الأربعاء المقبل.

● يشارك الدكتور عماد الجمل، الاستاذ في كلية الطب في جامعة الاسكندرية، في مؤتمر الاكاديمية الاوروبية للأمراض الجلدية الذي افتتح امس في لشبونه ويستمر لمدة اسبوع.

خطوات عملية للمجلس العربي للطفولة لإنشاء «مصرف للفقراء»

□ القاهرة - من محمد الناظر:

■ يزور القاهرة البروفسور محمد يونس، مؤسس بنك «غرامين» في بنغلادش، ملبياً دعوة المجلس العربي للطفولة والتنمية بهدف مناقشة تجربة هذا البنك الذي يمنح قروضاً بلا ضمانات للفقراء لمساعدتهم في تحسين احوالهم المعيشية، اذ من المقرر ان يعلن المجلس قريباً عن انشاء بنك مماثل في مصر.

وكان الامير طلال بن عبدالعزيز آل سعود، رئيس المجلس العربي للطفولة والتنمية، دعا في اذار (مارس) الماضي الى تاسيس بنوك مماثلة لبنك «غرامين» في البلاد العربية، واستجابت للدعوة مؤسسة «الاهرام» الصحافية المصرية التي بادرت بعقد ندوة حول إمكان تأسيس مثل هذا البنك. وانبثقت عن الندوة لجنة تحضيرية برئاسة الامير طلال وضمّت الدكتور عبدالعزيز حجازي، والدكتور اسامة الباز، والسيد محمود عبدالعزيز رئيس «البنك الاهلي» المصري، والكاتب لطفي الخولي، والسيد نبيل حكم رئيس بنك «ناصر الاجتماعي» والسيد حسين عنان رئيس المؤسسة المصرية لتنمية الصناعات الصغيرة، والسيد حمدي قنديل الامين العام للمشروع والدكتورة كريمة كريم، استاذة الاقتصاد في جامعة الازهر.

وقدم المجلس العربي للطفولة والتنمية تبرعاً مبدئياً قيمته خمسة ملايين جنيه نواة اولى لتاسيس البنك، اعلن بعدها عن دعم المشروع بواسطة جهات عدة منها «البنك الاهلي»، الذي تبرع بمليون جنيه. كما أبدى البنك نفسه وبنك «ناصر الاجتماعي» استعدادهما لتخصيص بعض فروعهما لخدمة المشروع.

اكتشف انه عاقر بعدما انجبت زوجته اربعة اطفال

■ القاهرة - أ ف ب - اكتشف مصري في الاربعين من عمره انه عاقر منذ سن البلوغ بعدما انجبت زوجته اربعة اطفال خلال زواجهما الذي استمر سبع سنوات.

وقالت مصادر صحافية ان الرجل، وهو من سكان بور سعيد، استجاب بعد الحاح متكرر لطلب زوجته و«ام اطفاله» (ولدان وبنتان) بالطلاق، ثم عمد الى الزواج ثانية من قريبته، لكنه فشل في الانجاب منها على رغم مرور سنتين على زواجهما.

وعندها ذهب وزوجته الثانية لاجراء فحوص طبية فتبين انه عاقر منذ سن البلوغ.

وتقدم الزوج الذي لم يكشف عن هويته بشكوى الى الشرطة ضد زوجته السابقة.

ولدى القاء القبض عليها بدأت الزوجة بالصراخ في مقر الشرطة مؤكدة ان هناك «مؤامرة» عليها من «والد ابنائها» مدعية ان هذا الاخير يريد استعادة الشقة التي حصلت عليها عند طلاقها منه.

وينتظر ان تقرر النيابة العامة اخضاع الزوج لفحوص لاثبات ابوته للاطفال الاربعة او عدمها.

في حفلة استقبال السفراء العرب في مناسبة المؤتمر السنوي لحزب المحافظين البريطاني

السفير المصري محمد شاكر يتمنى ان يشكّل العرب كتلة واحدة

□ بورنموث (انكلترا) - من سمير ناصيف:

■ نظّم مجلس السفراء العرب في بريطانيا، الذي يترأسه السفير المصري محمد شاكر ويعاونه في ادارته رئيس مكتب الجامعة العربية غيث الارمنازي، حفلة في مناسبة انعقاد المؤتمر السنوي لحزب المحافظين في بورنموث (انكلترا) حضرها وزير الخارجية مالكولم ريفكند ووزير الزراعة دوغلاس هوغ ووزيرة التنمية في الخارجية ليندا تشوكر ووزير المواصلات جون بويس وعدد من كبار المسؤولين في الحزب.

ومن الجانب العربي حضر السفراء: السوري محمد خضر والكويتي خالد الدويسان والبحريني عبدالعزيز آل خليفة والسوداني عمر بريدو والفلسطيني عفيف صافية والجزائري احمد بن يمينه والعُماني حسين عبداللطيف وعدد من المسؤولين في السفارات الأخرى.

ورحب السفير شاكر بالمدعوين مشيراً الى صداقته لليدي تشوكر، التي القت كلمة باسم حزبها. وقال انه يعتبرها احدى الشخصيات الأكثر شعبية في الحكومة البريطانية. وتمنى ان يصبح العالم العربي يوماً ما كتلة واحدة وربما امة واحدة كما تفعل دول السوق الأوروبية المشتركة، معتبراً ان الطريق التي تسير فيها الدول الأوروبية هي الطريق الصحيح.

وشكر الوزراء ريفكند وهوغ وبويس على حضورهم، وشدد على أهمية العلاقة الوثيقة بين بريطانيا والعالم العربي. وكان الارمنازي رحب بدوره بالحضور وبالاجنحة المختلفة لحزب المحافظين، وقال، مازحاً، ان عليها ان تتجاوز خلافاتها كما فعلت الدول الأعضاء في الجامعة العربية.

اما تشوكر فشددت على أهمية التعاون والعمل المشترك واعتبرتهما السبيل الأمثل لتحقيق الغايات المنشودة. وتحدثت عن المهمات التي قامت بها في العالم العربي وعن رحلاتها في مطلع التسعينات الى الأردن والعراق وتركيا والمناطق الكردية في شمال العراق، وعن الصعوبات التي مرت بها الكويت وتجاوزتها وعن ضرورة توثيق علاقة الغرب بالعالم الاسلامي لأن الأهداف واحدة.

وحضت على تجاوز النزاعات وعلى اعتماد سياسة البناء وحلّ الخلافات التي تعتمدها وزارة الخارجية ودائرة التنمية فيها. وأشارت الى دعم دائرتها المادي للسلطة الوطنية الفلسطينية والى ضرورة التعاون العربي الأوروبي في هذا المجال.

وقالت: «من خلال مساعدتكم والمشورة معكم اعتقد انه باستطاعتنا تجاوز الخلافات، واؤكد لكم ان دائرة تنمية ما وراء البحار ووزارة الخارجية تتعهدان وتلتزمان ازالة النزاعات في فلسطين واعادة تنميتها. فبريطانيا ليست ملتزمة تحقيق السلام في الشرق الأوسط فقط بل ستفعل ما في وسعها لاعادة انماء المنطقة كلها».

وألقى الكسندر نيكولز كلمة باسم «مجموعة بو» في حزب المحافظين عبّر فيها عن العلاقة الوثيقة بين حزب المحافظين والعالم العربي وتاييده لكلمة الليدي تشوكر وتمنيه استمرار علاقات الاخوة بين الدول العربية تحت مظلة الجامعة العربية.

ولوحظ بين الحضور وجود الرئيس الجديد لمجلس الشرق الأوسط في حزب المحافظين ريتشارد الكسندر وعدد كثيف من النواب، كما حضر عدد من أركان الجالية العربية في بريطانيا ومن رؤساء المكاتب الاعلامية في السفارات العربية بينهم السيد بسام عصفور (الاردن) والسيدة فوزية الفلكي (دولة الامارات).